
معاك الكتاب
معاك الـapp
نزل تطبيق
الأضـــواء
الأضواء
نسخة تجريبية للمدرسين
هـدية
مجانية
2023
اللغة
العربية
الصف الثانى الثانوى
الفصل الدراسى الأول

أولا: القـــراءة



ثانيا: البلاغــة



ثالثا: النصوص



رابــعــا: الأدب



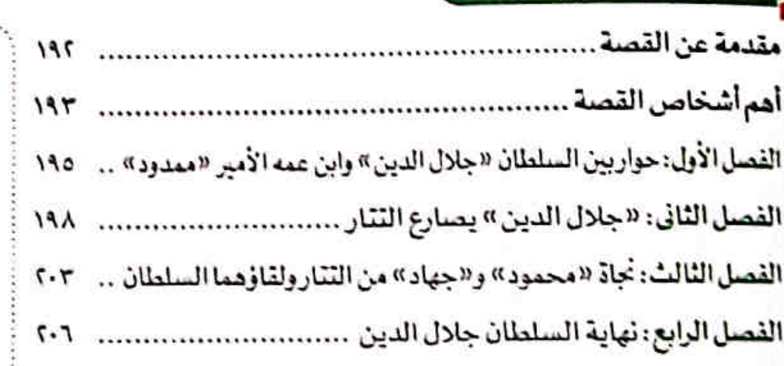
خامسا: القواعد النحوية

سادسا: التعبير





سابعًا: قصة وا إسلاماه





توزيع منهج اللغة العربية للصف الثانى الثانوى – الفصل الدراسى الأول

الموعد	النصوص الأدبية والقراءة	القائل	الوحدة	النوع	العدد	القصة	تاريخ الأدب	البلاغة	النحو
سبتمبر وأكتوبر	١- إعمال العقل. ٢- من تجارب الحياة. ٣- من وصايا الحكماء.	د. زكى نجيب محمود زهير بن أبى سلمى ذو الإصبع العدوانى	الأولى الأولى الأولى	قراءة شعر نثر	– ٩ أبيات ٧ أسطر	الفصول ١، ٢، ٣	- المعلقات. - من فنون النثر الجاهلى (الحكم والأمثال).	من المحسنات البديعية: - الطباق والمقابلة. - السجع.	- إعراب الفعل المضارع «نصبه - جزمه». - اقتران جواب الشرط بالفاء. - جزم المضارع فى جواب الطلب.
نوفمبر	٤- آداب الصداقة. ٥- سبيل الرشاد. ٦- من الهدى النبوى فى خطبة الوداع.	ابن مسكويه حسان بن ثابت الرسول ﷺ	الثانية الثانية الثانية	قراءة شعر نثر	– ٩ أبيات ٢٦ سطرًا	الفصول ٤، ٥، ٦	- سمات الشعر فى عصر صدر الإسلام. - الخطابة فى عصر صدر الإسلام.	- الجناس. - التورية.	- حالات توكيد الفعل بالنون.
ديسمبر	٧- العلم والتقنية. ٨- العلم حياة. ٩- علم وعمل.	د. أحمد فؤاد باشا سابق بن عبدالله البربرى الإمام الحسن البصرى	الثالثة الثالثة الثالثة	قراءة شعر نثر	– ٩ أبيات ١٥ سطرًا	الفصلان ٧، ٨	- أغراض الشعر فى العصر الأموى. - الخطابة فى العصر الأموى.	- من علم المعانى: الإيجاز والإطناب.	- المصادر الثلاثية وغير الثلاثية. - المصدر الميمى. - المصدر الصناعى.
يناير	مراجعة								

* قد يحدث تعديل من قِبل الوزارة فى توزيع بعض دروس المنهج على الشهور وسوف يرفع على موقع www.aladwaa.com



أولًا

القراءة

- نواتج تعلم القراءة
- الموضوع الأول: إعمال العقل
- الموضوع الثانى: آداب الصداقة
- الموضوع الثالث: العلم والتقنية



نواتج تعلم القراءة
فى نهاية القراءة ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على:
يستنتج
الفكرة العامة.
الفكرة الرئيسة.
الفكر الجزئية.
مدى موضوعية الكاتب فى فكرته مع التعليل.
صفات شخصيات وردت فى المقروء.
أولًا: فهم المقروء
يحدد
العلاقات الموجودة بالمقروء (الترادف والتعليل والمقابلة والتفصيل بعد الإجمال والنتيجة والطباق والتوضيح).
الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له، وعبارة واردة بالمقروء.
يفسر
معانى الكلمات الواردة فى سياقات مختلفة.
يقترح
عنوانًا للمقروء.
ثانيًا: تذوق المقروء ونقده
يُقوِّم بالأدلة ما يستمع إليه أو يقرؤه.
يبدى رأيه أو وجهة نظره فى موقف أو شخص أو قضية.
يدلل على موقف أو رأى ورد فى المقروء.
يحدد غرض الكاتب ووجهة نظره.
يحدد أوجه التناقض فيما يقرأ أو يسمع.
يقترح حلولًا لمشكلة وردت فى المقروء.
يقترح نهايات بديلة لما ورد فى المقروء.
يميز بين الحقائق والآراء والادعاءات.
يصدر حكمًا على الشخصيات من خلال المعلومات الواردة فى المقروء.



١ يقترح عنوانًا للمقروء

عنوان المقروء: هو كلمة أو تركيب أو سؤال عن المقروء، مثل: «**إعمال العقل**»، «**آداب الصداقة**»؛ ويشترط أن يكون مختصرًا وجذابًا لجذب المتلقى.

٢ يستنتج الفكرة العامة

الفكرة العامة: اختصار المقروء كله فى جملة مفيدة، مثل: «**أهمية العمل التطوعى للفرد والمجتمع**»، ويتم تحديدها من خلال تجميع الفكر الرئيسة لكل فقرة، ثم التعبير عنها بجملة واحدة.

٣ يستنتج الفكر الرئيسة

الفكرة الرئيسة: اختصار للفقرة فى جملة مفيدة، ويمكنك التوصل إليها باتباع الخطوات التالية:

- ملاحظة الجملة الافتتاحية للفقرة.
- ملاحظة الكلمات التى تتكرر فى الفقرة.
- صياغة جملة من الكلمات المكررة تعبر عن مضمون الفقرة.

مثال **من موضوع «اللغة والهوية»:** «إن اللغة هى صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودًا متميزًا قائمًا بخصائصه؛ فهى قومية الفكر، تتحد بها الأمة فى صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة فى تركيب اللغة دليل على دقة الملكات فى أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث فى الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة».

من خلال الفقرة نستطيع استنتاج الفكر الرئيسة من خلال ما يلى:

١- الجملة المفتاحية للفقرة **(اللغة صورة وجود الأمة)**.

٢- الكلمات والمفاهيم التى تتكرر **(اللغة - وجود - الأمة - الضمائر العائدة على كلمة اللغة، دليل)**.

مما سبق نتوصل إلى أن الفكرة الرئيسة **(منزلة اللغة دليل على منزلة الأمة)**.

٤ يستنتج الفكر الجزئية

الفكرة الجزئية: هى التى تعبر عن جزء محدد من الفقرة، وهو ما يعنى أن كل فكرة رئيسة تتضمن مجموعة من الفكر الجزئية، مثال: الفكر الجزئية للفقرة السابقة هى: **(وجود الأمة مرتبط بوجود اللغة - اللغة دليل الملكات - اللغة دليل على ميل الأمة نحو البحث والتفكير - كثرة مشتقات اللغة دليل على الحرية)**.

٥ يفسر معانى الكلمات الواردة فى سياقات مختلفة

هناك عدة طرق لمعرفة معنى(*) الكلمة بسهولة، منها:

أولًا: التوقع أو التخمين: من خلال تخيل كلمة أخرى تحل محل الكلمة المطلوب معناها من البدائل المعروضة عليك، إذ إن معنى الكلمة يتغير مع تغير الجمل.

مثال يغفر زلات قومه؛ استبقاء لودهم.

نقرأ الجملة، ونتخيل كلمات يمكن أن تحل محل كلمة «زلات»، فنقول: يغفر عيوب قومه - يغفر أخطاء قومه.

ثانيًا: مفاتيح السياق:

مثال كان بحرًا يفيض عطاؤه، وكان حاتم صفوحًا، يغفر زلات قومه.

- فى الجملة الأولى يمكن التوصل لمعنى الفعل «يفيض» من خلال تأمل الكلمات التالية التى تمثل مفاتيح للتوصل لمعنى الكلمة «بحرًا - عطاؤه».. نستطيع أن نستنتج أن معنى «يفيض»: يزيد.
- فى الجملة الثانية يمكن التوصل لمعنى «صفوحًا» من خلال تأمل الكلمات التالية التى تمثل مفاتيح للتوصل لمعنى الكلمة «يغفر - زلات».. نستطيع أن نستنتج أن معنى «صفوحًا»: مسامحًا.

ثالثًا: عائلة الكلمة:

مثال وتعصف الريح الباردة بأطناب الخيام.

حيث نبحث عن عائلة كلمة «تعصف» حتى يسهل تعرف معناها، وعائلتها (عَصَفَ - عَصْف - عاصفة)، من عائلة الكلمة نستطيع تعرف معنى «تعصف» وهو هنا: تهب بشدة.

٦ يستنتج صفات شخصيات وردت فى المقروء

عزيزى الطالب، تستطيع استنتاج صفات شخصية من خلال أفعال هذه الشخصية أو أقوالها أو رأى الكاتب فيها، وبشكل عام: الصفات إما إيجابية مقبولة، وإما سلبية مرفوضة.

مثال من خلال الفقرة الآتية نستطيع استنتاج صفات الإمام على - كرم الله وجهه - من موضوع القراءة (إعمال العقل):

«فما كان من الإمام على - كرم الله وجهه - إلا أن أعرض عن المنجم، بعد أن عنفه تعنيفًا شديدًا، ومضى فيما كان ماضيًا فيه، وانتصر، فقال لأصحابه ساعة النصر: لو سرنا فى الساعة التى حددها لنا المنجم، وانتصرنا، لقال الناس: إن النصر إنما تحقق بفضل ذلك المنجم ونبوءته. أما إنه ما كان لمحمد ﷺ منجم، ولا لنا من بعده، حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر».

وبعد قراءة الفقرة قراءة متأنية نستنتج صفات الإمام على - كرم الله وجهه - وهى:

١- قوى الإيمان. ٢- متبع لنهج النبى ﷺ. ٣- حكيم فى اتخاذ القرار.

(*) الفرق بين المعنى والمراد والمقصود: المراد أو المقصود: ما دل عليه السياق. المعنى: ما دل عليه اللفظ فى اللغة العربية.
مثل قول الشاعر: إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ. معنى لفظة خلا: رحل. المراد أو المقصود: مات وفنى.

٧ يستنتج مما قرأ مدى موضوعية الكاتب فى عرض فكرته مع التعليل

الموضوعية: المقصود بها عدم تحيُّز الشخص لفكرة أو لرأى بحيث يدرك الأشياء على حقيقتها دون أن يشوبها أهواء أو مصالح؛ فيعرض الجوانب السلبية كما يعرض الجوانب الإيجابية، أو يعرض ما يتفق معه وأيضًا ما يخالفه.

مثال فى ضوء الفقرة التالية حدد مدى موضوعية الكاتب أو تحيزه لفكرته. **من موضوع «القدس» يقول د. حسنين محمد ربيع:**

«وإذا كان اليهود قد نشـروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زورًا وبهتانًا بأنهم هم الذين أنشـئوا وشـيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة فى الآونـة الأخيرة... والذى تؤكده المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها «أورسالم» أى «مدينة السلام»، وقد وفد إليها الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية فى الألف الرابعة قبل الميلاد».

الكاتب هنا ليس متحيزًا وإنما هو موضوعى، حيث إنه عرض رأيه مدفوعًا بالأدلة على صحته.

- **الرأى الموضوعى:** كذب اليهود وادعاؤهم إنشاء مدينة القدس.
- **الدليل:** تأكيد المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين.

٨ يحدد الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له وعبارة واردة فى المقروء

عزيزى الطالب، لتحديد الفكرة المشتركة بين عبارتين عليك قراءة كل عبارة قراءة متأنية، ثم تحديد الفِكَر فى كل عبارة، ثم تحديد الفكر المشتركة التى تدور حول موضوع واحد وتناقش قضية واحدة.

مثال حدد الفكرة المشتركة بين الفقرة السابقة عن القدس وبين الحكمة القائلة:

«الشائعات سلاح يمتطِى صهوتَه الجبناءُ».

نجد أن الفكرة المشتركة بين الحكمة وما جاء فى الفقرة السابقة: «**أن أصحاب الباطل سلاحهم الشائعات**».

٩ يحدد العلاقات الموجودة في المقروء

نستطيع تمييز العلاقات عن طريق فهم المقروء فهمًا صحيحًا وإدراك علاقة كل جملة بما قبلها أو بعدها.

الترادف:

كلمتان أو جملتان بمعنى واحد بغرض التوكيد.

مثال كان حاتم الطائي مضرب المثل في [الجود والكرم].

النتيجة:

تكون الجملة الثانية مترتبة على الجملة الأولى، مثل علاقتي جواب الشرط وجواب الطلب بما قبلهما.

مثال قوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾.

التعليل:

تكون الجملة الثانية سببًا في حدوث الجملة الأولى.

مثال اعتزل حاتم الحرب؛ لأنه كان يكره العنف.

الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام.

مثال يقول الشاعر:

والصمت حكم نجاة والكلام ردى

فاخش اللسان وكن في الصمت مجتهدا

المقابلة:

أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

مثال المؤمنون آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر.

التوضيح:

أن تأتي جملة توضح المقصود من جملة قبلها.

مثال الفاعل هو من قام بالفعل أو اتصف به.

«فجملة قام بالفعل أو اتصف به توضيح لمعنى الفاعل».

التفصيل بعد الإجمال:

ذكر الشيء بشكل مُجمل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه.

مثال العلم يعالج الآفات الثلاث: «الفقر والمرض والجهل».



١ يدلل على موقف أو رأى ورد فى المقروء

عزيزى الطالب، أن تدلل على شىء هو أن تأتى بأدلة (من استنتاجك أو من النص أو من الفقرة) على رأى أو موقف أو قضية وردت فى النص؛ فأحيانًا تكون الدلالة متضمنة فى النص.

مثال من موضوع «القدس» اقرأ الفقرة التالية ثم دلل على أن الإسلام دين التسامح مع غير المسلمين.

«وفى العصرِ الإسلامِىّ وصلَ الخليفةُ (عمرُ بنُ الخطّابِ) إلى بيتِ المقْدسِ قادمًا من المدينةِ المنوَّرة، وقابلَ البِطْريقَ (صِفْرونيوس) فوقَ جبلِ الزيتونِ، وأمْلَى عَهْدَه المشهورَ بـ (العُهدة العُمريّة)؛ إذْ أعطَى الخليفةُ أهلَ إيلياء (أى القُدس) أمانًا لأنفُسِهم وأموالِهم، ولكنائسِهم وصُلبانِهم، فلا تُسكَنُ كنائسُهم ولا تُهدمُ، ولا يُكرَهُون على دينِهم، ولا يُضارُّ أحدٌ منهم...».

الدليل على تسامح الإسلام مع غير المسلمين وتأمينهم هو:

إملاء الخليفة «عمر بن الخطاب» عهده المشهور بـ«العهدة العمرية»: «إذ أعطى أهل إيلياء «القدس» أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، فلا تسكن كنائسهم ولا تهدم...».

٢ يحدد غرض الكاتب أو هدفه أو مغزاه فى فقرة أو نص

عزيزى الطالب، عليك أن تعرف أن لكل كاتب غرضًا يسعى للوصول إليه، مثل:

نقل فكرته للقارئ، أو جذب انتباهه لقضية معينة، أو إقناعه بوجهة نظره.

ونستخلص من الفقرة السابقة أن هدف الكاتب الذى يرمى إليه هو:

بيان سماحة الإسلام مع غير المسلمين.

٣ يصدر حكمًا على الشخصيات من خلال المعلومات الواردة فى المقروء

عزيزى الطالب، كى تصدر حكمًا على شخصية قرأت عنها، عليك أن تتأمل ما يتوافر عنها من معلومات من حيث: الصفات والمواقف والآراء؛ كى تتمكن من إصدار حكم عليها، سواء أكان حكمًا إيجابيًا أم سلبيًا.

مثال من الفقرة السابقة وما جاء عن الخليفة «عمر بن الخطاب»:

يمكنك أن تصدر حكمًا عليه بأنه: حاكم عادل - منصف - ذكى - متسامح.

٤ يبدى رأيه أو وجهة نظره فى موقف أو شخص أو قضية

عزيزى الطالب، إبداء الرأى هو أن تذكر رأيك فيما ورد فى المقروء.

أولًا: فيما يخص المواقف أو القضايا، تقول: (أتفق – أختلف) مع ما ذكره الأديب، ثم تعلل سبب اتفاقك أو اختلافك.

ثانيًا: فيما يخص الشخصيات: تصف الشخصيات على ضوء مواقفها أو تصرفاتها:

(خيرة – شريرة – إيجابية – سلبية ... إلخ)، أو من خلال كلمات تعبر عن صفات تلك الشخصيات.

مثال من قصة «وا إسلاماه» قال السلطان جلال الدين: «وحسبى أنى سأحصن حدود بلادى وأمنعها منهم، وأدفع شرهم عنها، فلا أدعهم يخلصون إليها.

الأمير ممدود: إنك لن تستطيع حماية بلادك منهم إذا غزوك فى عقرها ما لم تمش إليهم فتلقهم دونها بمئات الفراسخ، فإن أظهرك الله عليهم فذاك، وإن تكن الأخرى كان لك من بلادك ظهرٌ تستند إليه وتستعد فيه. وبعد، فإن (جنكيزخان) لن يتوجه إلى الغرب حتى يفرغ من الشرق، ولن يمس العراق والشام حتى يقضى على ممالك (خوارزم شاه) أجمعها».

من خلال الحوار الذى دار بين السلطان «جلال الدين» والأمير «ممدود» تستطيع تحديد وجهة نظرك فى موقف الأمير «ممدود» من مواجهة «التتار» خارج المملكة فتكون كالتالى:

– أتفق مع رأى الأمير «ممدود» فى مواجهة «التتار» خارج المملكة، فإن انتصروا فقد تحقق ما يريدونه، وإن لم ينتصروا كانت بلاده ومملكته ظهرًا له يستند إليه ويستعد فيه.

٥ يقترح حلولًا لمشكلة وردت فى المقروء

عزيزى الطالب، عليك:

أولًا: تحديد المشكلة الواردة فى القطعة. **ثانيًا:** تحديد أسباب المشكلة.

ثالثًا: التفكير فى حلول لها، يمكن أن تكون طريفة لا ترد على ذهن كثير من زملائك.

رابعًا: الحرص على أن تغطى الحلول كل جوانب المشكلة.

مثال «لاقت بلادنا كثيرًا من الحوادث الإرهابية، ضاع جراءها كثير من شبابنا، وتكبدنا خسائر فادحة أدت إلى تراجع النمو الاقتصادى». اطرح حلولًا من عندك للمشكلة التى بالفقرة السابقة.

حدد المشكلة أولًا وهى (وقوع الحوادث الإرهابية)، ثم حاول الكشف عن أسبابها وهى: (التطرف والمغالاة وغياب الوعى)، وبناء على ذلك يمكنك إيجاد حلول، مثل:

ابتكار وسائل إعلامية جديدة لتوعية الشباب، وتفعيل دَوْر دُور العبادة فى بيان سماحة الدين ونبذه العنف والإرهاب.

٦ يميز بين الحقائق والآراء والادعاءات

عزيزى الطالب، إن **الحقائق** هى كل ما كان مطابقًا للواقع، فهى أمر متفق على صحته.

– **الآراء هى:** وجهات نظر شخصية تعبر عن مشاعر أو معتقدات يمكن أن يتفق الناس أو يختلفوا عليها.

– **الادعاءات:** لا تعد حقائق ولا آراء، وإنما هى افتراء وكذب وتضليل، ولا تمثل واقعًا؛ وذلك بهدف التقليل من الفكر أو الأشخاص.

مثال يقول أحد المفكرين عن الحرب العلمية:

«فالحرب العلمية إذا أطلق لها العنان فأغلب الظن أنها لن تدع أحدًا على قيد الحياة».

حدد ما إذا كانت العبارة تتضمن حقيقة أم رأيًا أم ادعاء، وعلل لما تحدد.

العبارة تمثل رأيًا؛ لأنها لا تعتمد على واقع فعلى بل وجهة نظر شخصية.

٧ يقوّم بالأدلة ما يستمع إليه أو يقرؤه

عزيزى الطالب، التقويم هو إصدار حكم؛ أى إبداء رأى فى المقروء أو المسموع أو المشاهد، وأن يكون هذا الرأى مدعومًا بالأدلة؛ حيث يذكر مدى اتفاقه أو اختلافه وقبوله أو رفضه لما يقرأ، ثم يذكر مبررات حكمه.

٨ يقترح نهايات بديلة لما ورد فى المقروء

عزيزى الطالب، عليك قراءة القصة أو الموقف أو الحكاية قراءة جيدة، وتحديد ما تتضمنه من مشكلة، ثم تتعرف الأسباب التى أدت إلى حدوث المشكلة، سواء أكانت تلك الأسباب موجودة بشكل مباشر فى القصة أم ضمنية تتطلب منك استنتاجها.

وعليك تحديد النهاية المتضمنة للموقف أو للحكاية، ثم تحذف تلك النهاية وتقترح نهايات بديلة مناسبة على ضوء الأسباب التى حددتها.

٩ يحدد أوجه التناقض فيما يقرأ أو يسمع

عزيزى الطالب، التناقض هو تعارض بين أمرين لا يتطابقان أبدًا.

ويكون التناقض سلوكيًّا مثل: وصف رجل بأنه طيب وشرير، وكريم وبخيل، ومؤيد ومعارض فى الوقت نفسه.

ومن صور التناقض:

- **تناقض السَّلب والإيجاب**: كمن يقول: أبى فى الدار. ثم يقول فى الوقت نفسه: إنه ليس فى الدار. فقد أوجد نقيضين معًا، وهذا يتنافى مع المنطق السليم.
- **التَّناقُض الذَّاتى**: مناقضةُ الشَّىء لذاته؛ فالشَّىء نفسه مثلًا لا يمكن أن يكون حقًّا وباطلًا فى الوقت نفسه.



عندما يطلب منك المضمون	تحدد ما يفهم من الكلام و المراد منه.
عندما يطلب منك الإيحاء	تحدد ما يريد الكاتب إيصاله عن طريق الرمز، والكناية، والتلميح، والتعريض.
عندما يطلب منك الاستدلال	تحدد ما يعد دليلًا على موقف ما أو رأى.
عندما يطلب منك التفنيد	تحدد ما يعد معارضة لقضية ما بذكر الحجج التى تؤيد عدم الأخذ بها بطريقة منهجية منظمة.
عندما يطلب منك المغزى	تحدد مَغْزَى الكلامِ أى: مَقْصِدُه ودَلالَتُهُ.
عندما يطلب منك الموازنة	تقوم بعمل مقارنة نقدية بين أدبين أو فكرتين أو أثرين أو مدرستين أو شخصيتين.



الموضوع الأول

إعْمَـالُ العَـقْـلِ

د. زكى نجيب محمود(•)

الموضوع



لَقدْ قامَتْ حَضارَةُ المُسْلِمينَ، كَما قامَ غَيرُها، علَى وَاقِعٍ، وعلَى عِلْمٍ بِذَلكَ الواقِعِ. وهَا هُوَ ذا أميرُ المُؤمِنينَ الإمامُ عَلِيُّ بنُ أبى طَالبٍ، وقدْ هَمَّ(١) بالخُروجِ للقتالِ، فجاءَه مُنجمٌ(٢) يَدَّعِى القُدْرَةَ على حِسابِ الغَيبِ، ونَصَحَهُ بألَّا يَسيرَ إلَى القِتالِ فى تِلكَ السَّاعَةِ، وبأنْ يَجْعَلَ سَيرَهُ علَى ثَلاثِ ساعاتٍ مَضَيْنَ(٣) منَ النَّهارِ قائِلًا لهُ:

«إنَّكَ إنْ سِرْتَ فِى هَذهِ السَّاعَةِ أصابَكَ وأصْحابَكَ أذًى وضُرٌّ شَديدٌ، وإنْ سِرْتَ فى السَّاعةِ التِى أمَرْتُكَ بِها ظَفِرْتَ وظَهَرْتَ(٤) وَأَصَبْتَ ما طَلَبْتَ».

فما كانَ منَ الإمامِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - إلَّا أنْ أعْرَضَ عن المُنَجِّمِ، بَعْدَ أنْ عَنَّفه تعنيفًا شَدِيدًا، وَمَضَى فِيما كانَ ماضِيًا فيهِ، وانْتَصَرَ، فَقالَ لأصْحابِه ساعَةَ النَّصْرِ: «لَو سِرْنا فِى السَّاعَةِ التِى حَدَّدها لنا المُنَجِّمُ، وانْتَصَرْنا، لَقالَ النَّاسُ: إنَّ النصْرَ إنَّما تَحَقَّقَ بِفَضْلِ ذَلِكَ المُنَجِّمِ ونُبوءَتِه(٥). أمَا إنَّه ما كانَ لمُحَمَّدٍ ﷺ مُنَجِّمٌ، ولَا لَنا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَينا بِلادَ كِسْرَى(٦) وقَيْصَر(٧)».

إنهُ لَمِنْ أعجَبِ ما يَلفتُ النَّظرَ فى طبيعةِ الإنسانِ، أنَّ النَّاسَ إذا اختَلَفَ بَعضُهم مَعَ بَعْضٍ علَى شَىءٍ تَولاهُ العقلُ بالتَّحليلِ والحِسابِ، لم يَغْضَبْ أحدٌ مِنهم من أحدٍ، بَلْ إنَّهم ليُراجِعونَ تَحْليلَهم وحِسابَهم مرَّةً أخرَى، حتَّى يُذْعِنَ(٨) المُخطئُ للمُصيبِ، أمَّا إذا اختَلفوا علَى شَىءٍ فى غيرِ ميدانِ العقلِ؛ شَىءٍ تولَّته

(١) 📖 همَّ: عزم، المضاد: تراجع وتخاذل وتقاعس.
(٢) منجم: من يزعم معرفة الأشياء بمطالع النجوم، الجمع: منجمون.
(٣) مضين: ذهبن.
(٤) 📖 ظهرت: انتصرت، المضاد: انهزمت.
(٥) نبوءته: إخباره عن الشيء قبل وقوعه تخمينًا.
(٦) كسرى: لقب ملوك الفرس، الجمع: أكاسر وأكاسرة.
(٧) قيصر: لقب ملوك الروم، الجمع: قياصرة.
(٨) 📖 يذعن: يخضع، المراد: يقتنع، المضاد: يتمرد ويعصى.

(•) التعريف بالكاتب



لقبه: فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة.

الوظيفة: أديب، ومفكر، وفيلسوف كبير.

محل الميلاد: دمياط ١٩٠٥م.

درجته العلمية: حصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة لندن بإنجلترا.

أعماله: قدم العديد من الإسهامات التى أثرت المكتبة العربية، منها: قيم من التراث - تجديد الفكر العربى - وكتابه مجتمع جديد أو الكارثة، الذى منه هذا الموضوع.

وفاته: توفى عام ١٩٩٣م.

العَواطِفُ والأهواءُ، فلا أملَ عندئذٍ فى إقْناعٍ أو اقْتِناعٍ، وقد تمتدُّ بينَهم الخصومةُ إلى حدِّ القِتالِ، فَكَأنَّما يَسْهُلُ علَيهم أنْ يتَنازلُوا عن الرأيِ الذى يَرونَهُ بعقولِهم، ولا يَسْـهلُ علَيهم أنْ يُفرطوا فى ميلٍ مالَتْ بِهم إليهِ عَواطفُهم، معَ أنَّ رُؤيَةَ العَقلِ هىَ مَجالُ اليَقينِ، وأمَّا مَيلُ العاطِفَةِ فطريقٌ مُعبَأ (٩) بالضَّبابِ.

● علَى أنَّه لا جَدوَى منْ أنْ نردِّد كَلِمَةَ «العَقْلِ» بألسِنَتِنا دونَ أنْ نعنِىَ بِها كُلَّ ما تَعنيهِ تلكَ الكَلِمةُ، أو مَا يَجِبُ أن تَعنيَه؛ إذ العَقْلُ -آخرَ الأمرِ- هوَ التَّخطيطُ المَدروسُ، ولا يكونُ للتخطيطِ المَدروسِ معنًى إلا أنْ يَكونَ هُنالكَ أهْدافٌ واضِحَةٌ مَقصودَةٌ، وأنْ يكونَ هُنالكَ مَسحٌ إحْصائِىٌّ (١٠) للوَاقِعِ كَمَا هُوَ قائمٌ، ثم يَجِىءُ ذلكَ التَّخطِيطُ المَدْروسُ الَّذِى هُوَ «عَقْلٌ» فَيطوِّعُ هَذا الواقِعَ الذِى رَسَمَتْه لنا البحوثُ الإحْصائيَّةُ تطويعًا يحقِّقُ تلكَ الأهدافَ التِى قَصَدنا إلى تَحْقِيقِها.

● إنَّـه إذا قِيـلَ لَنا: أيـنَ نُقْطَةُ البَـدءِ الَّتى بَـدَأ مِنها تَقَدُّمُنَا فى هَذا العَصرِ؟ لكَانَ الجَوَابُ الصَّحيحُ هوَ: كانَتِ البِدايةُ حينَ دَعا الدُّعاةُ إلى صَحوة «العَقلِ» فى وَجْهِ المَوْجَةِ العَاتيةِ التِى غمرَتنا بِطُوفانِها فإنها (*) منْ خُرافاتٍ. ومَا الخُرافَةُ؟ هِىَ قَبلَ كلِّ شَىءٍ، وبَعْدَ كُلِّ شَىءٍ، رَبْطُ المُسبَّباتِ (١١)(**) بغَيرِ أسْبابِها.

● أقولُ: إنَّ تقدُّمَنا قَدْ بدَأَ عِنْدَما دَعَا الدَّاعونَ إلَى يقظَةِ العَقْلِ؛ لتَرتَبِطَ النَّتائِجُ بأسبابِها الصَّحِيحَةِ. وكانَ منْ أبرزِ هؤلاءِ الدَّاعينَ إلى حُكْمِ العَقْـلِ هوَ إمامُنا الشَّـيْخُ مُحَمَّد عَبده (***) الـذِى إذا طَرَحْتَ مِنْ حَصيلَتِهِ تلكَ الدَّعْوَةَ إلى تَحْكِيمِ العَقْلِ، لم يَبقَ منهُ إلا وَاحِدٌ كَسَائرِ الآحادِ، فَلَقَدْ أخذَ - بكلِّ جهدِه - يُوضِّحُ المبادئَ الأساسِيَّةَ فِى الإسْلامِ تَوْضِيحًا يُبينُ استنادَها إلَى مَنْطِقِ العَقْلِ، فَجَعَلَ الأصْلَ الأهَمَّ لِهَذا الدِّينِ هوَ «النَّظَرَ العَقْلِىَّ»، وعِنْدَهُ أنَّ النَّظرَ العقلِىَّ هُوَ وَحْدَهُ وَسِيلَةُ الإيمانِ الصَّحِيحِ.

(٩) معبأ: مملوء، المضاد: فارغ وخالٍ.
(١٠) إحصائى: جمعى، تقديرى، حصرى.
(١١) المُسبَّبات: النتائج، المضاد: المُسبِّبات، الأسباب.
(*) غير موجودة فى أصل الكتاب الذى أخذ منه الموضوع.
(**) المسبَّبات: اسم مفعول، أما المسبِّبات فهى اسم فاعل.
(***) الشيخ محمد عبده: كان شيخًا للأزهر ومن دعاة الإصلاح والداعين لتحكيم العقل.

تطبيق على الموضوع: (مجاب عنه)

١ حدد معنى كلمة «عنَّفه» من خلال السياق:

(أ) عاتبه. (ب) لامه بقسوة.
(جـ) خاصمه. (د) قاتله.

٢ حدد الفكرة الرئيسة فى الفقرة الأولى مما يلى:

(أ) استعداد الإمام «على» للقتال. (ب) خروج الإمام «على» للقتال ونصيحة المنجم له.
(جـ) طبيعة حضارة المسلمين. (د) انتصار الإمام «على» فى المعركة.

٣ استنتج الفكرة العامة للموضوع:

(أ) العقل مجال اليقين والنهضة. (ب) اتباع الهوى مجال الضلال.
(جـ) الاختلاف بين رؤية العقل وميل العاطفة. (د) صراع العقل والعاطفة.

٤ استنتج مدى موضوعية الكاتب فى عرض فكرته.

(أ) عرض الكاتب فكرته بموضوعية، وهى: أن حضارة المسلمين قامت على واقع وعلى علم بذلك الواقع.

(ب) عرض الكاتب فكرته بموضوعية، وهى: أن علوم المسلمين مستمدة من علماء الغرب.

(جـ) عرض الكاتب فكرته بموضوعية، وهى: أن حضارة المسلمين تأثرت بحضارة الفرس.

(د) لم يكن الكاتب موضوعيًا ؛ حيث علل خروج الإمام على للقتال بعد بشارة المنجم.

٥ اقرأ الحكمة التالية، ثم وضح العلاقة بينها وبين محتوى الفقرة الثانية:

«ثقة العاطفة شهر، وثقة العقل دهر». العلاقة بين محتوى الحكمة والفقرة:

(أ) الفرق بين العقل والعاطفة. (ب) العقل مجال اليقين.

(جـ) العاطفة سبيل الزلل. (د) قوة العقل وضعف العاطفة.

٦ فى رأيك، هل تتفق مع الكاتب فى أهمية (المسح الإحصائى للواقع)؟ (مع التعليل).

(أ) أتفق معه؛ لأن هذا المسح أساس فى رصد الواقع وتحليله.

(ب) لا أتفق معه؛ لأن نتائجه لا تكون واقعية بقدر كبير.

(جـ) لا أتفق معه؛ لعدم كفاءة من يقومون بهذه العملية وعدم الدقة فى النتائج.

(د) لا أتفق معه؛ لأن النتائج السابقة تغنى عن الإحصاء الجديد لأن التغير يكون بنسبة معلومة.

٧ ميز فى ضوء ما قرأت غرض الكاتب فى الفقرة الثالثة.

(أ) توضيح كيفية إعمال العقل. (ب) إبراز أهمية العقل.

(جـ) تعريف التخطيط المدروس. (د) بيان ضرورة المسح الإحصائى.

٨ «لا جدوى من أن نردد كلمة (العقل) بألسنتنا دون أن نعنى بها كل ما تعنيه تلك الكلمة». تعتبر العبارة السابقة:

(أ) ادعاء. (ب) رأيًا. (جـ) حقيقة. (د) خيالًا.

٩ دلل على موقف الإمام «محمد عبده» الواعى من إعمال العقل:

(أ) دعوة الإمام إلى توضيح المبادئ الأساسية للإسلام فى استنادها إلى منطق العقل.

(ب) دعوة الإمام إلى الثورة ضد الاحتلال ومن يسانده من الحكام.

(جـ) دعوة الإمام إلى تطبيق مبادئ الديمقراطية فى المجتمع المصرى.

(د) دعوة الإمام إلى إقامة الجمهورية وإلغاء التوريث فى الحكم.

١٠ تضمنت الفقرة الرابعة مشـكلة تواجه بعض المجتمعات وهى: (اجتياح موجة الخرافات العاتية للمجتمع). اقترح حلولًا مناسبة لتلك المشكلة.

(أ) العمل على نشر التعليم للجميع. (ب) العمل على مُناهضة الإرهاب.

(جـ) القضاء على الفقر. (د) منع الممارسات الاحتكارية.

١١ من خلال ما عُرض من آراء الإمام محمد عبده، ميز الحكم المناسب على شخصيته مما يلى:

(أ) متشددة. (ب) مستنيرة. (جـ) خيالية. (د) متسرعة.

تطبيقات على القراءة المتحررة

(مجاب عنها)

من امتحانات المدارس والإدارات

اقرأ ثم أجب: من مقال للدكتور (مصطفى محمود) من كتاب (الروح والجسد):

«لا تكاد نجد في اللغة كلمة تعبر في صدق وبلاغة عن طعم ذلك السائل الذي يقولون عنه كذبًا: أنه بلا طعم وبلا لون وبلا رائحة، إنه الماء أعجب المركبات على الإطلاق، فجميع السوائل تنزل إلى أسفل بالجاذبية إلا الماء فهو يصعد إلى أعلى ضد الجاذبية، فيصعد في جذوع الشجر والنخيل والنبات إلى أعلى مدى من النماء، كما أن جميع السوائل تنكمش بالبرودة وتزداد في الوزن إلا الماء، فهو يتجمد بالبرودة، ويخف في الوزن، فيطفو الجليد ويغطي مياه القطبين، وتحتفظ المياه تحته دافئة بالعزل صالحة لحياة الأسماك والحيتان، ولولا ذلك لماتت الحياة البحرية في الشتاء وتحولت البحار إلى تجمد مهلك.

والماء بحسب تركيبه الذري كان لا بد له أن يتجمد في درجة مائة تحت الصفر، ويسيل في درجة تسعين تحت الصفر، هكذا يقول العلم، ومعنى هذا أنه لا يوجد في ظروف الأرض إلا على هيئة بخار، ولكن الذي حدث يخرق نواميس العلم، إنه يتجمد في الصفر ويغلي في مائة، وبهذا أمكن له أن يوجد في المكان الواحد في الأرض على هيئاته الثلاث: بخار وسائل وصلب، لتقوم على الأرض حياة.

وربما كان أعجب ما في الماء قدرته على خزن وتصريف الحرارة؛ حيث يظل الماء ساخنًا في البانيو ساعات قبل أن يعود إلى برودته، وهي صفة تصبح حيوية جدًا حينما نعلم علاقة تبادل الطاقة بين مياه المحيطات والشمس في دورة مائية يومية ثابتة لا تنقص ولا تزيد، وهذه معجزة أخرى، فمنذ ثلاثة آلاف مليون سنة منذ بدأ الماء على الأرض وكميته ثابتة لا تزيد ولا تنقص، فربما يتصادف وأنت في القرن العشرين أن تتمضمض بكوب ماء شربه (خوفو) أو تمضمضت به (كليوباترا).

ليس عجيبًا بعد كل هذا أن نرى الماء مذكورًا في الكتب السماوية، وأعظم ما ذكر فيه الماء قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾، والمعنى واضح، فقد رأينا أن الحياة كلها عبارة عن محلول مائي، وإنه لمنتهى التشريف أن يجيء ذكر الماء مقترنًا بالعرش الإلهي». (إدارة طما التعليمية - سوهاج ٢٠٢٢)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ معنى كلمة «نواميس» في الفقرة الثانية:
(أ) هوامش. (ب) قوانين. (جـ) مواقف. (د) نماذج.

٢ مفرد كلمة «السوائل» في الفقرة الأولى:
(أ) سائل. (ب) سيل. (جـ) سؤال. (د) مسئول.

٣ ما ذكره الكاتب في الفقرة الثالثة من أننا نستخدم نفس الماء الذي استخدمه القدماء يعتبر:
(أ) حقيقة مؤكدة. (ب) ادعاء. (جـ) خيالًا. (د) مجرد رأي.

٤ علاقة جملة «فيطفو الجليد ويغطي مياه القطبين» في الفقرة الأولى بما قبلها:
(أ) تأكيد. (ب) نتيجة. (جـ) تعليل. (د) تفصيل.

٥ المغزى الضمني من الفقرة الرابعة:
(أ) إثبات أن الحياة كلها محلول مائي. (ب) إثبات قدرة الله والاعتراف بنعمه.
(جـ) ذكر الماء في الكتب السماوية. (د) عظمة الماء وتشريفه.

٦ العنوان الأنسب للفقرتين الأولى والثانية:
(أ) اختلاف الماء عن باقي السوائل. (ب) ليس بمقدور أحد أن يخزن الماء.
(جـ) تكاثف السحب وهطول الأمطار. (د) سرعة فقدان الحديد للحرارة.

٧ من خلال الفقرة الثانية، يوجد الماء على هيئة:
(أ) بخار. (ب) سائل. (جـ) صلب. (د) كل ما سبق صحيح.

- اقرأ، ثم أجب:

- فى الأمة التى تسودها التضحية كل أفرادها أقرباء، وفى الأمة التى تسودها الأنانية كل أفرادها غرباء، لا تكون التضحية حتى يتعود القلب لذة العطاء كما يتعود لذة الأخذ، ولذة أن الناس يجدون ويسعدون، كما يتعود أن يتلذذ من أن يجد ويسعد. التضحية إرادة القوى ليقوى، وإرادة الضعيف ليتخلى عن ضعفه، هى حجر المِسَنّ تشحذ عليه الإرادة؛ لتقطع الصعاب وتجتاز العقاب.

- التضحية أشرف الطرق، تسير فيه الأمة لتحقيق ذاتيتها، وأنبل السبل، تسير فيه الإنسانية لتبلغ غايتها، وبدونها يصبح الإنسان حجرًا لا روح فيه، أو بهيمًا يعيش ليأكل، التضحية أفق واسع تنعم فيه النفس بجمال السعة، وبُعد المدى، وجلال اللانهاية، والأنانية أفق ضيق تألم فيه النفس بضيق المكان، وتنقبض فيه من كثرة السدود والحدود، فى التضحية حرارة وإيمان يسعد، وفى الأنانية جمود بارد وإلحاد مقبض.

- فى التضحية حياة كلية شاملة، وفناء النفس فيما حولها ومن حولها، وفى الأنانية حياة جزئية محصورة، ودوران النفس حول ذاتها فى خمود وركود، فى التضحية كرم وسماحة، وفى الأنانية شح وكزازة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

- مهما قيل فالتضحية أنبل ما وصل إليه الإنسان، منظرها أجمل منظر وأروعه، ولا شىء يكسب الأمة قوة كما تكسبها التضحية، فالأمة المضحية تأكل غير المضحية فى سهولة ويسر؛ لأن الأمة المضحية كتلة متماسكة ووحدة واحدة، والأمة غير المضحية أفراد متفككة، وشهوات متعددة، تتحارب أجزاؤها، ويأكل النزاع والشهوات والأنانية قواها، فالأسرة التى يعمل فيها كل فرد لشخصه أسرة ميتة، والمصنع الذى يعمل فيه كل فرد لمصلحته الخاصة لا يبقى شهرًا، والحزب الذى ينظر فيه كل عضو إلى نفسه فقط حزب مصطنع لا حول له ولا قوة، والأمة التى يحسب فيها كل فرد حساب لذته الخاصة هى أفراد لا أمة. (بتصرف - فيض الخاطر - الجزء الثالث - أحمد أمين)

١ استنتج فى إطار فهمك لما ورد بالقطعة ما تشير إليه كلمة «كزازة» فى السياق الذى وردت به.

(أ) احتكار. (ب) بخل. (جـ) حرص. (د) هوان.

٢ حدد علاقة قوله: «ليتخلى عن ضعفه» بما قبله:

(أ) تفصيل. (ب) نتيجة. (جـ) تعليل. (د) ترادف.

٣ استخلص فى ضوء فهمك العنوان المناسب للقطعة السابقة:

(أ) آثار التضحية والأنانية. (ب) الأنانية أخذ بلا رد.

(جـ) التضحية عطاء بلا حدود. (د) حياة الأنانية مبتورة.

٤ هناك أمر ركزت عليه الفقرة الثانية. حدده فى إطار قراءتك الدقيقة للقطعة:

(أ) الفرق بين التضحية والأنانية. (ب) التضحية والأنانية وجهان لعملة واحدة.

(جـ) إنسان بلا روح. (د) الأنانية سلوك ذميم.

٥ ميز الاستراتيجية التى اعتمد عليها الكاتب لتوضيح فكرته :

(أ) الإطناب.
(ب) التشبيه.
(جـ) أساليب التوكيد.
(د) ربط الأسباب بمسبباتها.

٦ يقول على الجارم:

دعته مصرُ وللأحداث مَلْحَمةٌ ... والخطبُ ما بين تهْدارٍ وتهديد
بيتٌ دعائمهُ نُبْلٌ وتضحيةٌ ... إذا بنى الناسُ من صخرٍ ومن شيد

- وازن بين ما ورد فى القطعة وما ورد فى البيتين مستخلصًا أوجه الاتفاق بينهما.

(أ) التضحية أشرف السبل التى يعلو بها شأن الأمم والتى يسلكها النبلاء لتحقيق غاياتهم.
(ب) الملاحم والصراعات هى التى تصنع الرجال أصحاب الهمم العالية.
(جـ) مصر لن يرتفع شأنها إلا بسواعد وجهود أبنائها المخلصين.
(د) بناء الأمة لذاتها شرف لا يعادله شرف فى الحياة.

٧ لماذا تعد الأنانية أفقًا ضيقًا تألم فيه النفس بضيق المكان؟

(أ) لأن الأنانى يحب نفسه ولا يهمه من حوله، ويسعى دائمًا إلى تحقيق رغباته فقط حتى لو كانت على حساب الأشخاص الآخرين.
(ب) لأن الأنانى دائمًا لديه رغبة فى إيجاد إجابات لكل ما هو مجهول.
(جـ) لأن الأنانى دائمًا يغلب عليه الرضا بما دون الكفاية.
(د) لأن الأنانية تجعل الإنسان يعيش حياة هنيئة طيبة.

٨ «التضحية أفق واسع تنعم فيه النفس بجمال السعة». دلل على صحة العبارة السابقة.

(أ) لأن فى التَّضْحية تحقيقًا للتَّكافل بين طبقات المجتمع، فيبذل الإنسان أغلى ما يملك فى سبيل الآخرين.
(ب) لأن فى التَّضْحية ارتباطًا لمجموعة من الأشخاص على مبدأ المساواة فى الحقوق والالتزامات.
(جـ) لأن فى التَّضْحية تركًا للمباهاة وتجنبًا للمفاخرة بالجاه والمال، وكذلك التحرز من الكبر.
(د) لأن فى التَّضْحية تقديرًا من العبد لضعفه ومخلوقيته، ورحمته بأخيه المسىء.

٩ استنتج غرض الكاتب من الموضوع فى ضوء ما فهمت من القطعة السابقة.

(أ) نشر القيم النبيلة والمثل الفاضلة بين أبناء الأمة حتى ينهض المجتمع وترتقى الأمة.
(ب) نشر روح التعاون بين الناس حتى يزيد الدخل ويتضاعف الإنتاج عالميًا.
(جـ) الدعوة للمثابرة والجد كخطوة أساسية لتحقيق النهضة العلمية الحقيقية.
(د) إسقاط الضوء على أهم الإنجازات التى حققت لأمتنا التقدم العلمى والتكنولوجى فى فترة وجيزة.





الموضوع الثانى

آدابُ الصَّداقَةِ

لابن مسكويه (بتصرف)(*)

الموضوع



يَجِبُ علَيكَ، مَتَى حَصَلَ لكَ صَدِيقٌ، أَنْ تُكثِرَ مُراعَاتَه، وتُبالِغَ فِى تَفقُّدِه(١)، ولا تَستهينَ باليَسيرِ منْ حَقِّهِ عن مُهِمٍّ يَعرِضُ لَه أو حادثٍ يَحدُثُ بِه.

فأمَّا فى أَوقاتِ الرَّخاءِ فينبغِى أنْ تلقَاهُ بالوجهِ الطَّلقِ(٢) والخُلُقِ الرَّحبِ، وأنْ تُظهِرَ لَهُ فى عينِكَ وحركَاتِكَ وفى هَشاشَتِكَ(٣) وارْتِياحِكَ عندَ مُشاهَدتهِ إيَّاكَ - ما يزدادُ بِهِ فى كُلِّ يومٍ وكُلِّ حالٍ ثقةً بمودَّتكَ وسُكونًا إليكَ، ويرَى السُّرورَ فيها فى جميعِ أعضائِكَ التى يَظهرُ السُّرورُ فيها إذا لقيكَ؛ فإنَّ التحفِّيَ(٤) الشديدَ عندَ طلعةِ الصديقِ لا يخْفَى. ثُمَّ ينبغِى أن تفعلَ مثلَ ذلكَ بمَنْ تَعلَمُ أنَّه يُؤْثِرُهُ ويُحِبُّهُ مِنْ جَارٍ أوْ صديقٍ أوْ ولَدٍ أوْ تَابعٍ أوْ حَاشِيةٍ، وتُثْنِىَ عَلَيهِم مِنْ غيرِ إسرافٍ يَخرجُ بِكَ إلى الملَقِ الذِى يَمْقُتُه عليكَ، ويظهرُ لهُ منكَ تَكلُّفٌ فِيهِ، وإنَّما يَتمُّ لكَ ذلكَ إذَا تَوخَّيتَ الصِّدقَ فى كُلِّ مَا تُثنِى بِهِ عَليهِ.

والْزَمْ هذِهِ الطَّريقةَ حتَّى لا يَقعَ مِنكَ توانٍ فيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ وفِى حَالٍ مِنَ الأحْوالِ، فإنَّ ذَلِكَ يَجلبُ المَحبَّةَ الخَالِصةَ، ويَهديكَ مَحبةَ الغُرباءِ ومَنْ لا مَعرِفةَ لكَ به، وكمَا أنَّ الحَمامَ إذَا أَلِفَ بُيوتَنا وأَنِسَ(٥) لمجَالسِنا وطَافَ بها يَجلُبُ لَنا أشكَالَهُ وأمثالَه، فكذَلِكَ حالُ الإنسانِ إذَا عَرفَنَا واختلَطَ بنَا اختلاطَ الراغِبِ فينَا الآنسِ بنَا، بلْ يزيدُ علَى الحيوانِ غيرِ النَّاطقِ بِحُسنِ الوصفِ وجميلِ الثَّناءِ ونشرِ المحَاسنِ.

واعلَمْ أنَّ مُشارَكَةَ الصَّديقِ فى السَّراءِ وإنْ كانتْ واجِبةً عليكَ، فإنَّ مشَارَكتَه فى الضَّرَّاءِ أوجبُ

(١) تفقده: ملاحظته، تتبُّعه، المضاد: إهماله.
(٢) الطلق: البشوش الضاحك، المضاد: العابس.
(٣) 🕮 هشاشتك: ارتياحك وخفتك فى المقابلة، المضاد: عبوسك.
(٤) 🕮 التحفى: الاحتفال والترحيب، المضاد: الإهمال.
(٥) أنس: سكن وفرح، المضاد: نفر.

(*) التعريف بالكاتب

الاسم: أبو على أحمد بن محمد بن يعقوب، ابن مسكويه. مولده: عام ٩٣٢م.
وظيفته: فيلسوفٌ ومؤرخٌ وشاعرٌ فارسيٌّ بارزٌ منْ أبناءِ مدينةِ الرَّيِّ فِى إيران، وعَمِلَ فى بغدادَ وأصفهانَ.
شهرته وأعماله: أولُ علماءِ المسلمينَ الذينَ كتبوا فى علمِ الأخلاقِ من خلالِ كتابه (تهذيبُ الأخلاقِ وتطهيرُ الأعراقِ)، وله كتبٌ عديدةٌ فى الأخلاقِ والتاريخِ.
وفاته: تُوفِّى عام ١٠٣٠م

وموقِعها عندَه أعظمُ. وانظُرْ عندَ ذَلكَ إنْ أصَابتْهُ نَكْبةٌ أوْ لَحِقتْه مُصِيبةٌ أو عَثَرَبه الدَّهرُ[٦] كيفَ تكونُ مُواساتُك لَه بنفسِكَ ومالِكَ، وكيفَ يظهرُله تَفقُّدكَ ومراعَاتُك. ولا تنتظِرنَّ بأنْ يسألَكَ تَصْريحًا أو تعْرِيضًا، بل اطَّلعْ عَلَى قلبِه واسْبقْ إلَى ما فِي نفسهِ وشارِكْه فى مَضَضِ مَا لحِقَه لتُخفِّفَ عَنْه.

وإنْ بلَغْتَ مرتبةً مِنَ الغِنى فاغْمِسْ إخْوتَك فيهَا منْ غيرِ امتنانٍ ولا تَطاوُلٍ، وإنْ رأيتَ مِنْ بعضِهم نُبُوًّا[٧] عليكَ أو نُقْصانًا ممَّا عَهِدتَه، فاختَلِطْ به واجتذِبْه إليكَ، فإنَّكَ إنْ أنِفتَ مِنْ ذَلِكَ أو دَاخَلكَ شَىءٌ مِنَ الكِبرِ والصَّلَفِ[٨] عليهم انتقَضَ حَبلُ المَودَّةِ وانتكَثَتْ[٩] قُوَّتُهُ، ومَعَ ذلكَ فلسْتَ تأمنُ أنْ يزولَ عنكَ الغِنَى فَتستَحِيَ منهُم وتُضْطرَّ إلَى قَطيعَتهم حتَّى لا تَنظُرَ إليهِمْ، ثُمَّ حافِظْ علَى هذهِ الشُّروطِ بالمُداومةِ علَيْها؛ لتَبقَى المودَّةُ علَى حالٍ واحدةٍ.

وليسَ هذَا الشرطُ خاصًّا بالمَودَّةِ، بلْ هُوَ مُطَّرِدٌ[١٠] فِى كُلِّ مَا يخُصُّكَ. أعنِى أنَّ مركوبَكَ وملبُوسَكَ ومنزِلَكَ متَى لَمْ تُراعِهَا مُراعاةً مُتصلةً فَسَدتْ وانتَقَضَتْ. فإذَا كانَتْ صورةُ حائِطِكَ وسُطوحِك كذلكَ، ومتَى غَفلتَ أو توانَيْتَ لم تأمَنْ تَقوُّضَه وتَهدُّمَهُ، فَكيفَ تَرى أنْ تَجفُوَ مَنْ تَرجُوهُ لكلِّ خَيرٍ وتنتظِرُ مُشاركَتَه فِى السرَّاءِ والضَّرَّاءِ؟! ومعَ ذلكَ فإنَّ ضررَ تلكَ يختصُّ بكَ بمنفعةٍ واحدةٍ، وأمَّا صدِيقُك فوجوهُ الضَّررِ الَّتِى تدخُلُ عليكَ بجفَائِه وانتقاضِ مَودَّتِه كثيرةٌ عظِيمَةٌ؛ ذلكَ أنَّهُ ينقَلِبُ عدوًّا وتتحَوَّلُ منافِعُه مضَارَّ، فلَا تأمن غوائِلَه[١١] وعَداوَتَه، وينقَطِعُ رَجَاؤُك فيمَا لا تجدُ له خلفًا، ولا تَستفيدُ عنهُ عوضًا ولا يسدُّ مسدَّه شىءٌ، وإذَا راعيتَ شروطَه وحافظْتَ عليْها بالمُداومةِ أمِنْتَ جميعَ ذلِكَ.

ثُمَّ احذَرْ فى صديقِكَ إن كُنتَ متحليًا بأدبٍ وعِلْمٍ أن تبخلَ عليهِ بهما، أو يرَى فيكَ أنكَ تحبُّ الاستبدادَ دونَه والاستئثارَ عليهِ، فليسَ أحدٌ ينقصُ من العِلْمِ ما يأخذُه غيرُه، بلْ يزكُو[١٢] علَى النَّفقةِ، ويَربُو معَ الصداقةِ، ويزيدُ علَى الإنفاقِ. فإذَا بخِلَ صَاحبُ علمٍ بعِلْمِهِ؛ فإنَّما ذَلِكَ لأحوالٍ فيهِ كلُّها قبيحةٌ، وهىَ أنه إمَّا يكونُ قليلَ البضاعةِ منهُ فَهُوَ يخافُ أنْ يفنَى ما عندَه، أو يَرِدَ عليهِ ما لا يعرفُه فيزولَ تشرُّفُه عندَ الجُهَّالِ، وإمَّا أن يكونَ مُكْتَسِبًا به فهُو يخشَى أن يضِيقَ مكسبُه به وينقُصَ حظُّه منْهُ.

ثُمَّ احذَرْ أنْ تنْبَسِطَ بأصْحابِكَ وتحملَ أحدًا منهُم علَى ذكرِ شىءٍ فى نفْسِه، ولا تُرخِصْ فى عيبِ شىءٍ يتَّصلُ بِهِ، فضلًا عن عيبِهِ، ولا يطْمعَنَّ أحدٌ فى ذلكَ مِنْ أُولِى أنسِبائِكَ والمتَّصلينَ بكَ لا جدًّا ولا هَزْلًا، وكيفَ تَحتَمِلُ ذلكَ فيهِ وأنتَ عينُه وقلبُه وخَليفتُه علَى الناس كلِّهم، بلْ أنتَ هُو! فإنَّه إنْ بَلَغَه شَىءٌ مِمَّا حذَّرْتُكَ منه لمْ يَشُكَّ أنَّ ذلكَ كانَ عنْ رأيِكَ وهَواكَ، فينقلبُ عدوًّا ويَنْفُرُ عنْكَ نفورَ الضدِّ.

ثُمَّ احذَرِ النَّميمةَ وسَماعَها؛ وذلكَ أنَّ الأشرارَ يدخلُونَ بينَ الأخيارِ فى صورةِ النُّصحَاءِ فيوهِمُونَهم النَّصيحةَ، ويَنقُلونَ إليهِمْ - فى عَرَضِ الأحاديثِ اللذيذةِ - أخبارَ أصدِقَائِهم مُحرَّفَةً مُموَّهةً[١٣]، حتَّى إذَا تجَاسَرُوا عليهِم بالحديثِ المخْتَلِقِ يُصرِّحُونَ لهُم بمَا يُفسِدُ مودَّتَهم ويُشَوِّهُ وُجوهَ أصدِقائِهم إلَى أنْ يُبغِضَ بعضُهم بعضًا، وللقُدماءِ فى هذَا المعنَى كتبٌ مؤلفةٌ يُحذِّرونَ فيها من النميمةِ ويُشبِّهونَ صورةَ النَّمامِ بمن يحُكُّ بأظَافيرِهِ أصولَ البُنيانِ القويَّةَ حتَّى يؤثِّرَ فيها، ثمَّ لا يزالُ يزيدُ ويمعِنُ حتَّى يُدْخِلَ فيهَا المِعْولَ فيقلَعهُ من أصْلهِ، «ويضربونَ لهُ الأمثالَ الكثيرةَ المشبهةَ بحديثِ الثَّورِ معَ الأسدِ فى كتابِ كليلةَ ودِمنةَ». ونحنُ نكْتفِى بهذا القدْرِ منَ الإيماءِ، ولسْتُ أتركُ معَ الإيجازِ والاختصارِ تعْظيمَ هذا البابِ وتكْريرَه عليكَ؛ لتعْلمَ أنَّ القُدماءَ إنَّما ألَّفوا فيهِ الكُتبَ، وضَربُوا له الأمْثالَ، وأكْثَروا فيه منَ الوصايَا؛ لِما وراءَه منَ النفعِ العظيمِ عندَ السَّامِعينَ منَ الأخيارِ، ولِما خَافُوه منَ الضَّررِ الكثيرِ على منْ يسْتهينُ به.

(٦) عَثَر به الدهر: المراد: نزل به بلاءٌ. والدهر: الزمان.
(٧) نُبُوًّا: المراد: بعدًا وإعراضًا، المضاد: قربًا.
(٨) الصلف: العجرفة، التكبر، المضاد: التواضع.
(٩) انتكثت: تخلفت وتراجعت، المراد: ضعفت.
(١٠) مطرد: دائم، مستمر، متتابع، المضاد: متقطع.
(١١) غوائله: شروره، المفرد: غائلة، المضاد: خيره.
(١٢) يزكو: ينمو ويزيد، المضاد: ينقص.
(١٣) مموهة: المراد: كاذبة.

تطبيق على الموضوع: (مجاب عنه)

١ حدد مما يلى مضاد «هشاشتك»:

(أ) قوتك. (ب) عبوسك. (جـ) تراجعك. (د) تشاؤمك.

٢ ميز مما يلى المراد من قوله: «التحفى الشديد فى طلعة الصديق»:

(أ) إكرامه بسخاء إذا زارك. (ب) مصافحته بحرارة عند اللقاء.

(جـ) الاحتفال والترحيب به. (د) الإقبال عليه إذا طلع وظهر من بعيد.

٣ استنتج علام يعود اسم الإشارة فى قوله: «تفعل مثل ذلك ..» فى الفقرة الثانية:

(أ) التحفى الشديد عند طلعة الصديق. (ب) سرور الصديق منك.

(جـ) الخلق الرحب. (د) السكون إلى الصديق.

٤ حدد مما يلى علاقة قوله: «من جار أو صديق أو ولد..» بقوله: «من تعلم أنه يؤثره..»:

(أ) تأكيد. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) نتيجة.

٥ استنتج المغزى من قول ابن مسكويه عن مرتبة الغنى: «اغمس إخوتك فيها من غير امتنان ولا تطاول» فى الفقرة الخامسة

(أ) توضيح أهمية الغنى الواسع للحفاظ على الصداقة.

(ب) التأكيد على مخالطة الأصدقاء دون سخرية أو تنمر.

(جـ) الدعوة إلى إكرام الأصدقاء دون من أو أذى.

(د) الحث على التواضع للأصدقاء والانغماس معهم فى رغباتهم.

٦ هات من كلام ابن مسكويه تصويرًا يوضح ضرورة المراعاة المتصلة للصديق.

(أ) صورة الحمام الذى ألف بيوتنا وأنس مجالسنا.

(ب) صورة الغنى الذى يغمس إخوته فى غناه.

(جـ) صورة الصديق يظهر السرور فى جميع أعضائه عند لقاء صديقه.

(د) صورة مركوبك وملبوسك ومنزلك متى لم تراعها مراعاة متصلة فسدت وانتقضت.

٧ كل ما يأتى من دوافع البخل بالعلم فى نظر ابن مسكويه ما عدا:

(أ) قلة علم البخيل. (ب) خوف البخيل أن تزول مكانته بين العوام.

(جـ) خشيته أن يظهر من هو أعلم منه. (د) خوفه من البطالة وضيق الرزق.

٨ حدد مما يلى تحذيرًا لم يذكره ابن مسكويه فى سياق تحذيراته:

(أ) التحذير من البخل بالعلم على الصديق. (ب) التحذير من النميمة وسماعها.

(جـ) التحذير من أصدقاء السوء. (د) التحذير من التهاون فى اغتياب الصديق.

٩ حدد مما يلى الفكرة التى تتناولها الفقرة الأخيرة فى الموضوع:

(أ) خلاصة الحديث عن الصداقة. (ب) اهتمام القدماء بالكتابة عن الصداقة.

(جـ) النفع العظيم من الصداقة. (د) ضرب الأمثال الموضحة لقيمة الصداقة.



تطبيقات على القراءة المتحررة

(مجاب عنها)

من امتحانات المدارس والإدارات

اقرأ الموضوع التالى ثم أجب:

«ما أجمل أن تسود علاقات المودة والتآلف بين الأفراد والجماعات! فبالحب والتواصل تُبنى المجتمعات وتتقدم الشعوب، وبالبغض والتنافر تتخلف المجتمعات، وتنشب الحروب، ويؤدى التواصل الناجح إلى مساعدة الإنسان على التصرف بطريقة صحيحة فى المواقف الصعبة، فكيف -إذن- نتواصل؟

إن للتواصل مهارات عديدة تكتسب بالمران، ومن هذه المهارات القدرة على الإصغاء. ويتأتى ذلك بالتدريب المتواصل، ومقاومة النفس. فالنفس تميل إلى التحدث أكثر منها إلى الإصغاء، وتكاد تملُّه كلما طال..

إن كثيرًا من سوء الفهم ناتج عن سوء الإصغاء، وقدرتك على الإنصات تجلب لك الأصدقاء، فالمصغى الجيد يوشك أن يكون صديقًا للجميع، ويتطلب الإصغاء القدرة على الانتباه؛ بمعنى أن تخلى نفسك من كل ما يشغلك من شئون الحياة، ولا تشغل حواسك بشىء يلهيك عن الانتباه؛ كأن تعبث بالأوراق، أو بأناملك، أو بأى شىء آخر.

ومن مهارات التواصل طرح الأسئلة: حيث إن الأسئلة تكشف لنا ما نجهله، ومن ثَمَّ يقوم التواصل على أساس من الفهم المتبادل بينك وبين الآخرين، ويُفضل أن تكون الأسئلة مفتوحة، خاصة فى بداية التعارف. فعسى هذه الأسئلة أن تقرب وجهات النظر وتحقق التواصل. وبالملاحظة الواعية ندرك كثيرًا من سمات من نتواصل معه. ومن مهاراته -أيضًا- القدرة على إبداء الرأى والتعبير عن الذات.. ولكى يكون التواصل ناجحًا، عليك أن تعمد إلى الدقة فى اختيار الألفاظ، فلا تستعمل ألفاظًا تجرح المستقبل أو تخدش حياءه، وأن تنظر إلى من يستمع إليك ولا تتحول بناظريك عنه.

ولا يتحقق تواصل بالتحدث فحسب، ولكن بتعبيرات الوجه واليدين، وأن تتناسب تعبيرات الوجه مع الموقف؛ فلا تعبس ولا تقطب بين حاجبيك وأنت تستنجد بشخص، أو تبتسم عندما تود أن تعبر عن استيائك، وحبذا لو أن الإنسان ينوع فى أشكال التواصل.

وتتعدد أشكال التواصل؛ فلدينا تواصل شفهى (لفظى)، وتواصل غير لفظى. فالتواصل اللفظى هو أكثر شيوعًا بين الأسر، والتواصل الكتابى يكون أكثر فى مجال العمل.

ومن المهم أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك. ومما يدعم الصلة بين الأفراد تبادل السلام والتحايا، والثناء على أقوالهم وأفعالهم دون رياء، والتواضع لهم، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، وإشعارهم بأهميتهم، وتقدير مشاعرهم. (البحيرة ٢٠٢٢)

١ مرادف «تسود» فى الفقرة الأولى:

(أ) تتحيز. (ب) تنتشر. (جـ) تنحسر. (د) تضيع.

٢ المقصود من التركيب اللغوى «تواصل شفهى» فى الفقرة الرابعة:

(أ) من خلال الألفاظ. (ب) من خلال الإشارة. (جـ) من خلال الإيماءات. (د) من خلال الألفاظ والإشارة.

٣ الفكرة الرئيسية فى الموضوع السابق هى:

(أ) ضرورة الاهتمام بالتواصل. (ب) أهمية التواصل.

(جـ) مهارات التواصل وأهميته. (د) الدين الإسلامى يدعو إلى التواصل.

٤ اعتمد الكاتب على وسائل متنوعة للإقناع بفكرته منها:

(أ) ربط الأسباب بمسبباتها. (ب) التقديم والتأخير. (جـ) الإحصاء. (د) الجمل القصيرة.

٥ علاقة جملة «ومن هذه المهارات القدرة على الإصغاء» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) تفصيل. (جـ) نتيجة. (د) توضيح.

٦ من خلال النص يتضح لنا أن التواصل الكتابى يكون فى:

(أ) العمل. (ب) بين الأسر. (جـ) العلاقات الاجتماعية. (د) الأفراح والأتراح.

٧ تكتسب مهارات التواصل من خلال:

(أ) التعليم النظرى. (ب) البرامج العلمية. (جـ) التثقيف. (د) التدريب.

- اقرأ، ثم أجب:

إن هذه الأرض ملك لنا، خلقها الله لكل البشر، فلماذا لا يتكاتف الجميع ليعمروها؟! نحن فى هذه الدنيا مطالبون بأن نتعايش، وأن يمنع كل منا شره عن الآخرين، فلا عدوان ولا ظلم، ولا إكراه على رأى أو عقيدة، كل إنسان فى عقيدته حر له أن يختار الطريق الذى يريده، على أن يتحمل نتيجة اختياره.

وليعلم أن فى انتظاره يوم القيامة، فى ذلك اليوم تسفر الحقيقة بلا مراء، ويؤمن الذين تباينت عقائدهم فى الدنيا بالعقيدة الصحيحة التى هى الحق عند الله، وعندئذ لا اعتراض لأحد؛ لأن الميزان يومئذ ميزان عدل، فمن كان على الحق فى الدنيا سعد فى الآخرة وفاز، ومن زاغ عن الطريق فلن يلوم إلا نفسه.

إذن، فلنعش فى الدنيا بلا خصام مادامت هذه الدنيا لنا جميعًا، وليعط كل منا للآخر حق اعتناق الدين الذى يراه؛ لأن التبعة فى النهاية شخصية، ولن ينال أحد من ثواب غيره أو عقابه، وليسأل كل منا الله سبحانه وتعالى أن يرشده إلى الصواب، فالأمر كله إليه، وهو الهادى إلى سواء السبيل.

قصة «الحرية»... للكاتب عبد الحميد عبد السلام النخيلى

1. حدد معنى «مراء» فى الفقرة الثانية:

(أ) حكم. (ب) جدال. (جـ) عمل. (د) تفاضل.

2. استنتج من الفقرة الثانية رؤية الكاتب ليوم القيامة.

(أ) يراه يوم العذاب. (ب) يراه يوم البعث.

(جـ) يصفه بيوم الحشر. (د) يعتقد أنه يوم الفصل.

3. استنتج من المقال الغاية التى من أجلها خلق البشر من وجهة نظر الكاتب.

(أ) عمارة الأرض. (ب) عبادة الله. (جـ) التعاون. (د) الحرية.

4. حدد مما يلى الفكر الجزئية للفقرة الثالثة على الترتيب:

(أ) دعوة إلى التفاؤل – العيش بلا خصام – أهوال يوم القيامة.

(ب) العيش بلا خصام – الكل يجازى على ما يفعل – اللجوء إلى الله.

(جـ) اللجوء إلى الله – حق الغير – العمل من أجل الوطن.

(د) فضل الحرية – التعايش بين الأفراد – حقوق الجار.

5. حدد مما يلى علاقة قوله: «فالأمر كله إليه» بما قبله:

(أ) نتيجة. (ب) تأكيد. (جـ) تعليل. (د) تفسير.

٦ استنتج المغزى من سؤال الكاتب: «فلماذا لا يتكاتف الجميع ليعمروها؟».

(أ) تقرير حقيقة الخلاف والتنابذ بين البشر.

(ب) التعجب من تنابذ البشر وخذلان بعضهم بعضًا.

(جـ) الدعوة إلى التعاون.

(د) التأكيد على ضرورة الترابط والتكاتف.

٧ قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾. هات من المقال ما يفسر ذلك المبدأ القرآنى العظيم.

(أ) نحن فى هذه الدنيا مطالبون بأن نتعايش وأن يمنع كل منا شره عن الآخرين.

(ب) فمن كان على الحق فى الدنيا سعد فى الآخرة، ومن زاغ فلن يلوم إلا نفسه.

(جـ) فلنعش فى الدنيا بلا خصام ما دامت هذه الدنيا لنا جميعًا.

(د) كل إنسان فى عقيدته حر له أن يختار الطريق الذى يريده على أن يتحمل نتيجة اختياره.

٨ قال على أحمد باكثير فى قصته «وا إسلاماه»:

«فقد كان التتار أمة لا تطمع فى ملك البلاد وحكمها، وحسبها أن تغزوها فتقتل من تقتل من رجالها ونسائها وأطفالها، وتسبى منهم من تشاء، وتنهب خزائنها فلا تدع شيئًا إلا أتت عليه، ثم تغادرها إلى بلادها حاملة معها الغنائم والأسلاب».

- وازن بين الكاتب وما أورده (باكثير) فى وصفه للتتار فى رؤيتهما للحياة والبشر مستشهدًا.

(أ) رؤية الكاتب رؤية سلام وتعمير وتكاتف بين البشر إذ يقول: «لماذا لا يتكاتف الجميع ليعمروها»، أما التتار فرؤية حرب وسفك دماء واستعباد للبشر حيث ذكر باكثير سبيهم وقتلهم للرجال والنساء والأطفال.

(ب) رؤية الكاتب أنانية فهو يقول: «الأرض ملك لنا». والتتار أمة غير طامعة فى الملك كما ذكر باكثير وإنما تحب الغزو للغزو.

(جـ) التتار أمة لا تطمع فى الملك كما ذكر باكثير لكنها متعطشة للدماء، أما الكاتب فيرى الحياة تكاتفًا وتعاونًا وسلامًا بين البشر.

(د) الكاتب يتعجب فقط من عدم تكاتف البشر ولا ينكر التحارب بينهم، أما باكثير فكاره للتتار الوحشيين حيث ذكر قتلهم للرجال والنساء والأطفال.

٩ ميز مما يلى نوع الأسلوب الذى اعتمده الكاتب فى مقاله السابق.

(أ) علمى. (ب) علمى متأدب.

(جـ) أدبى مزج بين الخبر والإنشاء. (د) أدبى خبرى تقريرى.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

الموضوع



- إنَّ العِلْمَ والتَّقْنِيَةَ[١] وَجْهانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ومُرْتَبِطانِ بِمُشْكلاتِ المُجْتَمعِ -أيِّ مُجْتَمعٍ- وقَضاياهُ المَصِيريّةِ. هَذِهِ حَقِيقَةٌ مُؤَكَّدَةٌ نَسْتَشْعِرُهَا[٢] بِوُضُوحٍ فِى وَاقِعِنَا المَعِيشِ، بَعْدَ أنْ أصْبَحَ فِى حُكْمِ المُسَلَّمِ بِهِ أنَّ العِلْمَ والتَّقْنِيَةَ يُـؤَدِّيَانِ دَوْرًا أسَاسِيًّـا لَا غِنَى عَنْـهُ فِـى تَنْمِيَـةِ المُجْتَمَعَـاتِ المُخْتَلِفَـةِ عَلَـى جَمِيعِ المُسْتَوَيَاتِ. ذَلِكَ أنَّ التَّقَدُّمَ العِلْمِيَّ وَالتَّقْنِيَّ لَا يُسْهِمُ فَقَطْ فِى اكْتِشَافِ اسْتِخْدَامَاتٍ جَدِيدَةٍ لِلْمَوَارِدِ المَوْجُودَةِ وَزِيَادَةِ إنْتَاجِيَّتِهَا، بَلْ يُسْـهِمُ أيْضًا فِى الكَشْـفِ عَـنْ مَوَارِدَ جَدِيدَةٍ، وَاسْـتِحْدَاثِ طُرُقٍ مُبْتَكَرَةٍ، وَفَتْحِ آفَاقٍ أوْسَـعَ وَمَجَالاتٍ أرْحَبَ، تُؤَدِّى كُلُّهَا فِى النِّهَايَةِ إلى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ بِمُخْتَلِفِ أبْعَادِهَا، بِمَا فِى ذَلِكَ زِيَادَةُ الإنْتَاجِ وَتَحْسِينُ نَوْعِيَّةِ المُنْتَجَاتِ ذَاتِهَا.

(١) التقنية: علم التطبيقات العملية، الجمع: التقنيات.
(٢) نستشعرها: نحسها، المضاد: نغفلها.
(٣) حظيت: نالت، المضاد: فقدت.

- لَكِنَّ مَدَى الاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ العِلْمِيِّ والتَّقْنِيِّ عُمُومًا مَرْهُونٌ بِعَوامِلَ كَثِيرَةٍ تُسَاعِدُ عَلَى تَوْفِيرِ البِيئَةِ المُنَاسِبَةِ، وَتُعِيـنُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ السَّـلْبِيَّاتِ المُعَوِّقَةِ، بَدْءًا مِنْ قُصُـورِ التَّعْلِيمِ وَتَخَلُّفِهِ فِـى الدُّوَلِ النَّامِيَةِ مُرُورًا بِالعَشْـوَائِيَّةِ وَغِيَابِ التَّنْسِيقِ وَانْتِهَاءً بِضَعْفِ الكَفَاءَاتِ الإدَارِيَّةِ وَسُوءِ إعْدَادِ الكَوَادِرِ الفَنِّيَّةِ.

- وَهُنَا تَجِبُ الإشَـارَةُ إلَى أهَمِّيَّةِ اعْتِبَارِ العِلْمِ وَالتَّقْنِيَّةِ مِنَ النَّشَـاطَاتِ الإنْسَـانِيَّةِ التى لَا يُمْكِـنُ ازْدِهَارُهَا إلَّا إذَا حَظِيَتْ[٣] بِالرِّعَايَةِ وَالسَّبْقِ عَلَى مَا عَدَاهَا؛ لِتَحْقِيقِ القَفْزَةِ الحَضَارِيَّةِ لِمُوَاكَبَةِ حَرَكَةِ العَصْرِ.

- وَيَتَطَلَّبُ الأمْرُ - عِنْدَئِذٍ - ضَرُورَةَ تَأْكِيدِ مَفَاهِيمَ عِدَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِالإطَارِ الفِكْرِيِّ لِلإصْلَاحِ وَالتَّحْدِيثِ، مِنْهَا أنَّ كُلَّ إنْجَازٍ تِقْنِيٍّ يَمُرُّ بِعَمَلِيَّاتِ تَطْوِيرٍ مُتَلاحِقَةٍ يُصْبِـحُ بَعْدَهَـا صَالِحًا لِلاسْتِخْدَامِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ هَذَا الإنْجَازُ التِّقْنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِى التَّرَاجُعِ وَالانْحِسَارِ حَتَّى يَتَقَادَمَ وَيَنْدَثِرَ بَعْدَ أنْ تَكُونَ هُنَاكَ تِقْنِيَّاتٌ جَدِيدَةٌ أرْقَى وَأفْضَلُ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُ.

(•) التعريف بالكاتب

الاسـم: أحمد فؤاد على محمد باشا.
محل الميلاد: قرية كفر أبو غالى بمحافظة الشرقية ١٩٤٢م.
المؤهلات العلمية: حصل على درجة البكالوريوس من كلية العلوم جامعة القاهرة ١٩٦٣م - وعلى درجة الماجستير عام ١٩٦٩م - كما حصل على دكتوراه الفلسفة فى الفيزياء من جامعة موسكو ١٩٧٤م.

● ويُمْكِنُ مُلَاحَظَةُ هَذِهِ الْمَرَاحِلِ مِنْ «أَجْيَال» أَوْ «مَوْجَات» تِقْنِيَّةٍ فِى الْعَدِيدِ مِنَ التِّقْنِيَّاتِ السَّائِدَةِ حَالِيًّا مِثْل: الْمَجَاهِرِ (الْمِيكْرُوسْكُوبَات)، وَالْمَقَارِيبِ (التِّلِسْكُوبَات) والْحَواسِيبِ (أَجْهِزَةِ الْكُمْبِيُوتَر) وغَيْرِهَا.

● ولَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ أَصْبَحَتْ تُؤَثِّرُ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ فِى الدُّوَلِ النَّامِيَةِ الَّتِى تَرْفَعُ شِعَارَ «نَقْل أَحْدَثِ تِقْنِيَّاتِ الْعَصْرِ» بِاعْتِبَارِهِ إِحْدَى وَسَائِلِ اللَّحَاقِ السَّرِيعِ بِرَكْبِ الْحَضَارَةِ الْمُعَاصِرَةِ. وهُنَا يَأْتِى التَّذْرِيبُ علَى أَجْيَالِ التِّقْنِيَّاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ فِى مُقَدِّمَةِ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِى تَعْتَرِضُ مَسِيرَةَ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِىِّ والتِّقْنِىِّ فِى هَذِهِ الدُّوَلِ بِاعْتِبَارِ الْبَحْثِ الْعِلْمِىِّ مِهْنَةً تَسْتَوجِبُ الْإِعْدَادَ الْجَيِّدَ لِلْبَاحِثِينَ وَالْفَنِّيِّينَ.

● ولَمَّا كَانَ الْعِلْمُ بِوَصْفِهِ مَنْهَجًا ونَشَاطًا اجْتِمَاعِيًّا يُعَدُّ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَرِّكِ الضَّرُورِىِّ لِلنُّمُوِّ الاقْتِصَادِىِّ والاجْتِمَاعِىِّ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، فَإِنَّ حُدُوثَ اكْتِشَافَاتٍ عِلْمِيَّةٍ مُهِمَّةٍ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ لَا يُؤَثِّرُ فَقَطْ فِى طَبِيعَةِ فَهْمِ الْإِنْسَانِ وَرَسْمِ تَصَوُّرَاتِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ، بَلْ يُؤَدِّى إِلَى كَشْفِ مَنَاطِقَ جَدِيدَةٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ والاحْتِمَالَاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ الَّتِى سُرعَانَ مَا تَتَحَوَّلُ إِلَى وَسَائِلَ وَأَدَوَاتٍ تِقْنِيَّةٍ جَدِيدَةٍ لِلْإِنْتَاجِ وَالْخِدْمَاتِ. وَمِنْ هُنَا أَصْبَحَتِ التِّقْنِيَّةُ تُمَثِّلُ الْمَقْدِرَةَ عَلَى تَحْوِيلِ الْإِبْدَاعِ الْعِلْمِىِّ إِلَى أَهْدَافٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ مُفِيدَةٍ. وَفِى ضَوْءِ هَذِهِ الْمَعَانِى يَنْبَغِى فَهْمُ رِسَالَةِ الْعِلْمِ فِى أَحدِ جَوَانِبِهَا الْمُهِمَّةِ عَلَى أَنَّهَا أَدَاةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِنَقْلِ التِّقْنِيَّةِ إِلَى قُوَّةٍ فَعَّالَةٍ[٤] فِى تَطْوِيرِ حَرَكَةِ الْمُجْتَمَعِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ.

● ولَمَّا كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْعِلْمِ والتِّقْنِيَّةِ عَبْرَ تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ عَلَاقَةً تَبَادُلِيَّةً بِالتَّغْذِيَةِ الْمُرْتَدَّةِ أَخْذًا وَعَطَاءً، عَلَى فَتَرَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ فِى بَادِئِ الْأَمْرِ، ثُمَّ مُتَقَارِبَةٍ تَدْرِيجِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّاظِرَ لِطَبِيعةِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ فِى عَصْرِنا يَجِدُ أَنَّهَا أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ الْتِصَاقًا مِنْ ذِى قَبْلُ.

● ذَلِكَ أَنَّ التِّقْنِيَّةَ أَصْبَحَت تُسْتَخْدَمُ بِمَعْنَى «عِلْمِ التَّطْبِيقاتِ الْعَمَلِيَّةِ»؛ أَىْ دِرَاسَتِهَا الْمُنَظَّمَةِ وَفْقَ أُسُسٍ وَقَوَاعِدَ وَمَنَاهِجَ عِلْمِيَّةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ إِنْتَاجِ التِّقْنِيَةِ. وَهَذَا يَعْنِى أَنَّ التِّقْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ قَائِمَةً عَلَى الْعِلْمِ، وهُوَ تَصْحِيحٌ لِلْمَفْهُومِ الشَّائِعِ عَنِ التِّقْنِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ فِى «الْمَهَارَاتِ الْحِرَفِيَّةِ».

● وَهَكَذَا يَكُونُ الْفَهْمُ الدَّقِيقُ[٥] لِثُنَائِيَّةِ الْعِلْمِ - التِّقْنِيَّةِ والإِلْمَامِ الْوَاعِى بِالْخَصَائِصِ الْمُمَيِّزَةِ لِكُلٍّ مِنْ عُنْصُرَيْهَا - مِنَ الْمَطَالِبِ الْأَسَاسِيَّةِ عِنْدَ وَضْعِ أَىِّ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ لِلْإِصْلَاحِ والتَّحْدِيثِ والتَّطْوِيرِ عَلَى أَسَاسِ تَنْمِيَةِ الْقُدْرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ والتِّقْنِيَّةِ.

● ويَقُودُنَا فَهْمُ طَبِيعَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ والتِّقْنِيَّةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِى أَوضَحْنَاهُ إِلَى أَهَمِّيةِ تَفْنِيدِ[٦] مَقُولَةِ نَقْلِ واسْتِخْدَامِ أَحْدَثِ تِقْنِيَّاتِ الْعَصْرِ واسْتِخْدَامِهَا بِاعْتِبَارِهَا مَقُولَةً مُضَلِّلَةً، يَظَلُّ الْأَخْذُ بِهَا مُجَرَّدَ سُوقٍ اسْتِهْلَاكِيَّةٍ لِتَصْرِيفِ مَا يُنْتِجُه الْآخَرُونَ مِنْ تِقْنِيَّاتٍ مُتَعَاقِبَةٍ، وَيَنْبَغِى عِنْدَ الْبَحْثِ عَنْ سُبُلِ التَّنْمِيَةِ، أَنْ يُبدَأَ بالتَّخْطِيطِ لِإِنْتَاجِ التِّقْنِيَّةِ بِاتِّبَاعِ أُسْلُوبٍ وَسَطٍ يَعْمَلُ عَلَى بِنَاءِ الْقُدْرَةِ التِّقْنِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ ودَعْمِهَا وَتَطْوِيرِهَا؛ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ انْتِقَاءِ التِّقْنِيَّةِ الْمُلَائِمَةِ الْمَنْقُولَةِ وتَطْوِيعِهَا، مَعَ تَطْوِيرِ التِّقْنِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ، وتَشْجِيعِ الْإِبْدَاعِ التِّقْنِىِّ بِإِتَاحَةِ الْفُرصةِ كَامِلَةً أَمَامَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ ومُفَكِّرِيهَا؛ لِيُسْهِمُوا بِتَقْدِيمِ آرَائِهِمْ وأَفْكَارِهِمْ لِمُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ الْأَلْفِيَّةِ الثَّالِثَةِ وتَحْقِيقِ الْقَفْزَةِ الْحَضَارِيَّةِ لِمُوَاكَبَةِ الثَّوْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ والتِّقْنِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، وتَوْفِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِسْهَامِ فِى حَضَارَةِ الْعَصْرِ بِنَصِيبٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ تَارِيخِنَا الْمَجِيدِ.

● وبَدَهِىٌّ أَنَّ الْإِعْدَادَ لِمُوَاجَهَةِ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ يَتَطَلَّبُ تَوَافُرَ الْإِرَادَةِ الْحُرَّةِ الْقَوِيَّةِ لِلتَّغَلُّبِ علَى الْمُعَوِّقَاتِ والْحَوَاجِزِ واسْتِثْمَارِ الْهِمَمِ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ لِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَسَارِعَةِ.

(٤) فعالة: مؤثرة.
(٥) الدقيق: المراد: الخفى، الجمع: دقائق ودقاق.
(٦) تفنيد: إظهار الخطأ فى الرأى والقول.

تطبيق على الموضوع: (مجاب عنه)

١ ما معنى كلمة «مبتكرة» فى الفقرة الأولى؟

(أ) مبتدعة. (ب) مكتشفة. (جـ) جديدة. (د) كبيرة.

٢ حدد العنوان المناسب للفقرة الأولى:

(أ) أثر العلم والتقنية. (ب) العلم والتقنية مرتبطان بمشكلات المجتمع.

(جـ) شرط ازدهار العلم والتقنية. (د) الكشف عن موارد جديدة.

٣ استنبط علاقة «بدءًا من قصور التعليم وتخلفه» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) تفصيل. (جـ) توكيد. (د) توضيح.

٤ حدد مفهومًا مرتبطًا بالإطار الفكرى لعملية الإصلاح والتحديث:

(أ) الإنجاز التقنى يستخدم على نطاق محدود. (ب) الإنجاز التقنى يستمر ولا يندثر.

(جـ) كل إنجاز تقنى يمر بمراحل تطوير متلاحقة. (د) الإنجاز التقنى لا يحل محله شىء.

٥ حدد الفكرة الرئيسة للفقرة السابعة:

(أ) التقدم الاقتصادى يؤدى إلى نمو العلم.

(ب) العلم هو المحرك الأساس للنمو الاقتصادى والاجتماعى.

(جـ) معوقات نمو العلم.

(د) احتكار الدول الصناعية الكبرى للبرمجيات.

٦ حدد مما يلى أثر الاكتشافات العلمية كما فهمت من الموضوع السابق:

(أ) طبيعة فهم الإنسان. (ب) كشف مناطق جديدة من المعلومات.

(جـ) الإعداد الجيد للباحثين. (د) الكشف عن حقيقة الروح.

٧ استخلص العلاقة بين العلم والتقنية:

(أ) ربط السبب بالنتيجة. (ب) تبادلية بالتغذية المرتدة.

(جـ) احتمال. (د) متقاربة.

٨ إلى أى شىء يقودنا فهم طبيعة العلاقة بين العلم والتقنية؟

(أ) البحث عن سبل التنمية. (ب) تفنيد مقولة نقل أحدث تقنيات العصر واستخدامها.

(جـ) الفهم الدقيق لثنائية العلم والتقنية. (د) تشجيع الإبداع التقنى.

اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عن الأسئلة التالية:

« الماء نعمة عظيمة، ولتوعية الإنسان بهذه النعمة ورد فى القرآن كثيرًا؛ وذلك تنبيهًا له ليحافظ عليها ويجنبها أخطار التلوث والإسراف، ولأهمية الماء البالغة جعله الله عزوجل وفيرًا، وجعل الناس شركاء فيه، وجعل حق الانتفاع به مكفولًا للجميع بلا احتكار. الدورة المائية ذكرها القرآن قبل أن يكشفها العلم الحديث بمئات السنين؛ لأن الماء هو السائل الوحيد للإرواء الآدمى والحيوانى والنباتى، لذلك حفظ الله الماء العذب بجريانه وحركته الدائبة سواء أكان معلقًا فى السحاب، أم صاعدًا إلى السماء فى صورة بخار، أم نازلًا منها إلى الأرض فى صورة أمطار، أم منسابًا على سطح الأرض بالأنهار، أم جاريًا بالأعماق. وعلى الرغم من التقدم العلمى والتقنى الذى تشهده البشرية، فإنها لم تستطع أن تتوصل إلى بديل صناعى آخر يمكن أن يحل محل الماء، وميز الله الماء بخصائص تبرز قدرته سبحانه وإعجازه فى خلقه، وأوجده فى حالات ثلاث: الأولى الصلبة «الثلج»، والثانية الغازية «البخار»، والثالثة السائلة؛ وذلك لمصلحة المخلوقات.

الماء هو المكون الأساسى فى نشأة الحياة وتطور الحضارات عبر تاريخ الإنسانية المديد. يقول الله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾. وعندما يبحث علماء الفلك فى كواكب أو عوالم أخرى فإنهم يستدلون على ذلك من خلال ما يشير إلى وجود الماء فى تلك الكواكب أو ماضيها؛ لذا فإن الكائنات الحية كلها وعلى رأسها الإنسان يدركون أن الماء يساوى الحياة، نقطة الالتقاء والتجمع؛ لما لها من أهمية قصوى فى حياة الكائنات الحية من حيث كونها مصدرًا أساسيًا للكائن الحى مثل الزراعة والصناعة والإسكان والشرب والنظافة.

ولما كان الماء هو الأساس فى نشأة الحضارات الإنسانية وتطورها، فإن حضارات السومريين والبابليين والأشوريين والفينيقيين والفراعنة نشأت فى أحواض الأنهار، كذلك فإن المدن التاريخية الكبرى ازدهرت على ضفاف الأنهار، فبغداد ودمشق والقاهرة ولندن وباريس وبرلين بنيت على ضفاف دجلة والفرات وبردى والنيل ...... على التوالى، وهكذا فى كل مدينة أو منطقة حضارية كان الماء هو المصدر الأساسى لتجمعها ونهضتها؛ فقد ورد ذكر الماء فى القرآن الكريم ثلاثًا وستين مرة». (إدارة المراغة التعليمية – سوهاج ٢٠٢٢)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ ما الفكرة التى تناولتها الفقرة الثالثة؟
(أ) الماء ونشأة الحضارة. (ب) أهمية الماء فى نشأة الكائنات الحية.
(جـ) أهمية الماء فى الزراعة. (د) مكانة الماء فى القرآن.

٢ ما المعنى الصحيح لكلمة «مكفولًا»؟
(أ) مرفوضًا. (ب) مرهونًا. (جـ) مضمونًا. (د) معروفًا.

٣ ما المقابل الصحيح لكلمة «المديد»؟
(أ) القديم. (ب) الكثير. (جـ) القصير. (د) السحيق.

٤ ما علاقة «الأولى...» بما قبلها؟
(أ) نتيجة. (ب) تذييل. (جـ) تفصيل. (د) تعليل.

٥ كم مرة ذكر «الماء» فى القرآن الكريم؟
(أ) ٦٣ مرة. (ب) ٦٤ مرة. (جـ) ٦٥ مرة. (د) ٦٦ مرة.

٦ يستدل العلماء حينما يبحثون عن علم الفلك بـ:
(أ) ما يشير إلى وجود الماء فى تلك الكواكب. (ب) وجود بقايا الإنسان فى تلك الكواكب.
(جـ) وجود الأحجار فى تلك الكواكب. (د) وجود الزراعة فى تلك الكواكب.

٧ من صور توافر المياه على ظهر البسيطة:
(أ) الغابات. (ب) الجبال. (جـ) الأنهار. (د) المعادن.

- اقرأ، ثم أجب:

«تعتبر الفيروسات كائنات «جبرية التطفل»؛ أى أنها لا يمكنها أن تحيا إلا بامتصاص الحياة من الكائنات الحية وداخل خلايا أجسادها، وتنفرد الفيروسات عن الكائنات الحية بوجودها على حالتين:

فهى خارج الخلية الحية: عبارة عن جزيئات لا حياة فيها، توجد فى أشكال هندسية قابلة للتبلور تمامًا كما يحدث فى الجماد، وليست لها القدرة على التكاثر ولا تملك أى صفة من صفات الأحياء، أما داخل الخلية الحية: فينقلب الوضع تمامًا حيث تدب فيها الحياة وتظهر وكأنها كائنات حية تتكاثر بسرعة وتزداد أعدادها داخل الخلية المصابة حتى تمتلئ بها فتنفجر وتموت وتخرج منها الفيروسات الوليدة لتصيب خلايا جديدة.. وهكذا.

وتعتبر الفيروسات أصغر الكائنات المعروفة لنا على وجه الأرض؛ حيث يصل حجم الفيروس أحيانًا إلى (١٠ نانومتر).. و(النانومتر) هو جزء من عشرة آلاف من «المليمتر» تقريبًا.

وقد حرم الله «تعالى» ذلك المخلوق العجيب نعمة «التكاثر» والانقسام؛ فإنه لا يستطيع الانقسام بذاته كبقية الكائنات الحية، ومن هنا فإنه يعتمد فى بقائه واستمرار نوعه وتكاثره على اغتصاب تلك النعمة من أى خلية حية أخرى على وجه الأرض؛ لذلك يعتبر غزو الفيروسات للكائنات الحية واختراق خلاياها صراعًا حتميًّا وحربًا لا يمكنها التوقف عنها، فهو صراع وحرب ليس للفوز بغنائم أو لتحقيق مكاسب، وإنما هو صراع للوجود وحرب للبقاء.

شبكة جامعة بابل، علم الأحياء المجهرية (بتصرف)

١ حدد معنى «تدب» فى الفقرة الأولى:

(أ) تتجدد. (ب) تستقل. (جـ) تتألق. (د) تسرى.

٢ ميز علاقة «أى أنها لا يمكنها أن تحيا إلا بامتصاص الحياة من الكائنات الحية» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفسير. (جـ) تعليل. (د) تفصيل.

٣ تظهر قوة الفيروس كما فهمت فى:

(أ) خارج الخلية الحية. (ب) صغر حجمه. (جـ) داخل الخلية الحية. (د) تكاثره وانقسامه.

٤ ما غرض الكاتب فى هذا المقال؟

(أ) بيان عجز الإنسان. (ب) التعريف بالفيروسات.
(جـ) البحث عن علاج للفيروسات. (د) توضيح نعم الله «تعالى».

٥ مجىء الكاتب ببعض الأرقام يمثل:

(أ) تساؤلًا. (ب) استفسارًا. (جـ) دليلًا. (د) جوابًا لاستفهام.

٦ يمكن أن نصنف طريقة عرض هذا المقال أنه:

(أ) مقال فلسفى اعتمد على المقدمات والنتائج.
(ب) مقال سردى اعتمد على طريقة الحكاية.
(جـ) مقال علمى اعتمد على توضيح أمر يهدد بقاء الإنسانية.
(د) مقال أدبى لكنه عشوائى لم يستند إلى أدلة تدعم رأيه.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٧ أى الفقرات تدل على رحمة الله بالبشرية؟

(أ) الأولى. (ب) الثانية. (جـ) الثالثة. (د) الرابعة.



ثانيًا

البلاغة

- مقدمة
- مراجعة على ما سبقت دراسته

الدرس الأول

لمحات بلاغية من علم البديع

أولًا: المحسنات المعنوية:

١- الطباق.

٢- المقابلة.

٣- التورية.

ثانيًا: المحسنات اللفظية:

١- السجع.

٢- الجناس.

الدرس الثانى

لمحات بلاغية من علم المعانى

أولًا: الإيجاز.

ثانيًا: الإطناب.

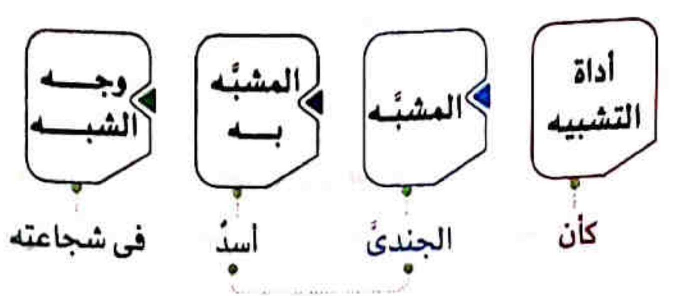
مقدمة

البلاغةُ مِن أهم علومِ اللغةِ العربيةِ، فهى تساعدُنا على تذوقِ الجمالِ فى اللغةِ وإدراكِ عبقرية لغتِنا الجميلة، وقد عُنِيَ بها العربُ القدماءُ عنايةً كبيرة. وعلوم البلاغة ثلاثة:



أولًا التشبيه

هو بيان أن شيئًا أو أشياء (المشبه) شاركت غيرها (المشبه به) فى صفة أو أكثر (وجه الشبه) بأداة تشبيه (ملفوظة أو ملحوظة)، وله أربعة أركان، هى:



أنواع التشبيه

- **تشبيه مُفصَّل** ← تذكر فيه أركان التشبيه الأربعة، مثل: - أنت كالبحر فى كرمه.
- **تشبيه مجمل** ← هو ما حذف منه وجه الشبه أو أداة التشبيه، مثل: - كأن الفتاة قمر. - الجندى أسد فى الشجاعة
- **تشبيه بليغ** ← هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، مثل: - العلم نور.
- **تشبيه تمثيلى** ← هو الذى يكون وجه الشبه فيه مركبًا، مثل: قولـه تعالـى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤١]
- **تشبيه ضمنى** ← هو تشبيه لا يذكر فيه المشبه والمشبه به ذكرًا صريحًا بل يفهمان ضمنًا من الكلام، مثل: قول أبى فراس الحمدانى:

سيذكرنى قومى إذا جد جدهم ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فقد شبه الشاعر نفسه وقد يذكره قومه إذا اشتدت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه بالبدر يطلب عند اشتداد الظلام.

* فى التشبيه الضمنى: الشطر الثانى يكون حكمة (حقيقة لا تقبل الشك).

سر جمال التشبيه

التشخيص	التجسيم	التوضيح
إذا شبهنا (أى شيء بإنسان) سواء مادى أو معنوى. مثل: - كل الرياحين جند. - العدل عمر.	إذا شبهنا (أى معنوى بمادى). مثل قول الشاعر: إن القلوب إذا تنافر ودها ... مثل الزجاجة كسرها لا يجبر	إذا شبهنا مادى بمادى، مثل: الوجه كالمرآة. إذا شبهنا معنوى بمعنوى، مثل قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾. إذا شبهنا مادى بمعنوى، مثل: الكتاب هو السعادة الخالدة. إذا شبهنا إنسان بمادى، مثل: محمد كالبدر المنير. إذا شبهنا إنسان بمعنوى، مثل: المعلم حلمنا الباقى.

ثانيًا الاستعارة

هى تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به).

نوعا الاستعارة

استعارة مكنية ← تشبيه بليغ حذف منه المشبه به، ودل عليه بشىء أو صفة من صفاته.

- مثل: أنا إن قدر الإله مماتى لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى

لاحظ أن المشبه به (الإنسان) قد حذف، وأتى بصفة من صفاته وهى (رفع الرأس).

استعارة تصريحية ← تشبيه بليغ حذف منه المشبه وصرح بالمشبه به، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

لاحظ أن المشبه (الدين) قد حذف وصرح بالمشبه به (الحبل)، فكما يربط الدين الناس ويجمعهم بالله، فالحبل يربط الأشياء ويجمعها.

سر جمال الاستعارة

هو نفسه سر جمال التشبيه: (التشخيص، أو التجسيم، أو التوضيح).

لاحظ

١- كيف نحدد إيحاء الصورة البيانية؟

يحدد من خلال المعنى.

مثال: يقول الشاعر مخاطبًا الحبيبة: فإن يك حالَ الناسُ بينى وبينكم فـإن الهـوى والـود غـير مشـوب

فالاستعارة فى قوله: «فإن الهوى والود غير مشوب» توحى بقوة العلاقة بين الشاعر وحبيبته.

٢- كيف تجيب عن سؤال القيمة الفنية؟

- تحدد سر جمال الصورة والإيحاء من خلال المعنى.

ثالثًا الكناية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقى.

أنواع الكناية

كناية عن صفة ← هى التى يُكنّى بالتركيب فيها عن صفة من الصفات، مثل قول الشاعر: أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلى

↓ كناية عن صفة الغنى

كناية عن موصوف ← هى التى يُكنّى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف، مثل قول المتنبى:

أفـاضِلُ الناسِ أغراضٌ لِذا الزَّمَنِ يَخلـو مِنَ الـهَمِّ أخلاهُم مِنَ الفِطَنِ

↓ كناية عن الجهال

(لأنهم يفتقدون الفطنة والبصيرة).

كناية عن نسبة ← هى التى يصرح فيها بالصفة ولكن لا تنسب مباشرة إلى الموصوف، وإنما تنسب إلى شىء متصل به، مثل قول الشاعر: بين برديك يا صبية كنز من نقاء معطر معشوق

فـ «النقاء» لم ينسبه الشاعر إلى الفتاة مباشرة، وإنما نسبه إلى المكان الواقع بين برديها؛ لذلك تسمى كناية عن نسبة.

سر جمال الكناية

الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

رابعًا المجاز المرسل

هو اللفظ المستعمل فى غير معناه الأصلى لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى.

من أشهر علاقات المجاز

الجزئية

مثل: قبضنا على عين من عيون الأعداء.

فلفظ «عين» هنا مجاز مرسل عن الجاسوس.

الكلية

مثل: قوله تعالى: ﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾.

فلفظ «أصابع» مجاز مرسل عن الأنملة.

السببية

مثل: رعت الماشية الغيث.

فلفظ «الغيث» مجاز مرسل عن النبات.

المحلية

مثل: قوله تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾

فلفظ «القرية» مجاز مرسل عن أهل القرية.

الحالية

مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾.

فلفظ «نعيم» مجاز مرسل عن الجنة.

المسببية

مثل: قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا﴾.

فلفظ «رزقًا» مجاز مرسل عن المطر.

اعتبار ما كان

مثل: قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾.

فلفظ «اليتامى» مجاز مرسل عن الراشدين.

اعتبار ما سوف يكون

مثل: قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾.

فلفظ «خمرا» مجاز مرسل عن العصير.

سر جمال المجاز

الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة به.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ يقول الشاعر: العمر مثل الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامة

– حدد نوع التشبيه فى البيت:

(أ) تشبيه مفصل. (ب) تشبيه بليغ. (جـ) تشبيه مجمل. (د) تشبيه ضمنى.

٢ يقول الشاعر: والبدر فى أفق السماء ... كغادة بيضاء لاحت فى ثياب حداد

– استنتج سر جمال التشبيه فى إطار فهمك لمعنى البيت:

(أ) التشخيص. (ب) التوضيح. (جـ) التجسيم. (د) التوكيد.

٣ يقول المتنبى: بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

– ميز الصورة البيانية فى الشطر الثانى من البيت:

(أ) كناية عن صفة. (ب) استعارة تصريحية.
(جـ) كناية عن موصوف. (د) استعارة مكنية.

٤ يقول السموأل: تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل

– حدد نوع المجاز المرسل فى البيت:

(أ) الكلية. (ب) الجزئية. (جـ) السببية. (د) اعتبار ما كان.

٥ يقول الشاعر: وأصبح شعرى منهما فى مكانه ... وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

– ميز اللون البيانى فى الشطر الثانى من البيت:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) تشبيه بليغ. (جـ) تشبيه ضمنى. (د) مجاز مرسل.

٦ يقول الشاعر: وَالنَّجمُ فى الليلِ البَهيمِ تَخالُهُ ... عينًا تُخالِسُ غَفلَةَ الرُّقَباءِ

– حدد سر جمال التشبيه فى ضوء فهمك للبيت:

(أ) التوضيح. (ب) التفسير. (جـ) التجسيم. (د) التشخيص.

٧ يقول شوقى فى رثاء عمر المختار: يا أيها السَّيف المجرّد بالفلا ... يكسو السُّيوف على الزمان مضاء

– استخلص من خلال فهمك للبيت نوع الصورة وسر جمالها فى قول الشاعر (السيف):

(أ) تشبيه بليغ – سر جماله التشخيص. (ب) تشبيه ضمنى – سر جماله التجسيم.
(جـ) استعارة مكنية – سر جمالها التشخيص. (د) استعارة تصريحية – سر جمالها التوضيح.

٨ يقول الشاعر: وكم علمته نظم القوافى ... فلما قال قافية هجانى

– ميز نوع المجاز المرسل فى البيت السابق:

(أ) الكلية. (ب) الجزئية. (جـ) السببية. (د) الحالية.

٩ «ظهورُ الحقِّ بعد خفائهِ كبروزِ الشمسِ من وراءِ السحبِ».

– ميز سر جمال التجسيم فى العبارة السابقة:

(أ) التوضيح. (ب) التعليل. (جـ) التجسيم. (د) التشخيص.

١٠ يقول الشاعر: وتراه فى ظلم الوغى فتخاله ... قمرًا يكر على الرجال بكوكب

– ميز نوع التشبيه فى البيت:

(أ) تشبيه مفصل. (ب) تشبيه مجمل. (جـ) تشبيه بليغ. (د) تشبيه تمثيلى.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ يقول الشاعر: فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة   والنبت فيروز والماء بلور

- اشتمل البيت على أكثر من تشبيه، حدد نوعها وعددها:

(أ) تشبيهان بليغان، تشبيه مفصل.   (ب) أربعة تشبيهات بليغة.

(جـ) تشبيهان مجملان، تشبيه بليغ.   (د) تشبيه مفصل، تشبيهان مجملان.

٢ يقول الشاعر: ليبسم فى محياك الرجاء   ويبرق فى أسرتك الهناء

- استنتج الصورة البيانية الموجودة فى الشطر الأول من البيت:

(أ) تشبيه بليغ.   (ب) مجاز مرسل.   (جـ) استعارة مكنية.   (د) استعارة تصريحية.

٣ يقول محمود حسن إسماعيل: يا كلَّ لحْنٍ فى لَهاةِ الطَّيْر أعْزِفُهُ ويعْزِفُنِى

- حدد المجاز المرسل وعلاقته فيما قاله الشاعر:

(أ) لحن - علاقته المحلية.   (ب) لهاة الطير - الآلية.

(جـ) يعزفنى - اعتبار ما كان.   (د) أعزفه - الجزئية.

للمزيد من التطبيقات
ارجع
لكتاب التطبيقات
والاختبارات

٤ يقول أبو ريشة: وقف التاريخ فى محرابها   وقفة المرتجف المضطرب

- ميز اللون البيانى فى قول الشاعر: (وقف التاريخ)، موضحًا سر جماله:

(أ) استعارة مكنية - سر جمالها التشخيص.   (ب) استعارة تصريحية - سر جمالها التوضيح.

(جـ) تشبيه مجمل - سر جماله التجسيم.   (د) تشبيه تمثيلى - سر جماله التشخيص.

٥ يقول خليل مطران فى رثاء الشاعر إسماعيل صبرى: الْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الـ   ـشِّعْـرِ أَدْرَكَهُ الغُـرُوبُ.

- ميز الصورة فى قول الشاعر: (نجم):

(أ) تشبيه ضمنى.   (ب) تشبيه بليغ.   (جـ) استعارة تصريحية.   (د) استعارة مكنية.

٦ قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾. - استخلص اللون البيانى فى قوله تعالى: (ٱلْيَتَٰمَىٰٓ):

(أ) كناية عن صفة.   (ب) استعارة تصريحية.   (جـ) مجاز مرسل.   (د) تشبيه بليغ.

٧ يقول جرير: ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

- حدد الكناية ونوعها من البيت السابق:

(أ) خير - كناية عن نسبة.   (ب) من ركب المطايا - كناية عن موصوف.

(جـ) بطون راح - كناية عن صفة.   (د) العالمين - كناية عن نسبة.

٨ يقول الشاعر: بعت الشباب به على مقة له   بيـع العليـم بأنَّه لا يـربـح

- ميز سر جمال الاستعارة فى قول الشاعر: (بعت الشباب):

(أ) التشخيص.   (ب) التوضيح.   (جـ) التجسيم.   (د) التفسير.

٩ يقول الشاعر: فكأن لذة صوته ودبيبها   سنة تمشى فى مفاصل نعس

- استخلص الصورة البيانية الموجودة فى البيت السابق:

(أ) استعارة تصريحية.   (ب) كناية عن موصوف.   (جـ) تشبيه ضمنى.   (د) تشبيه مجمل.

١٠ يقول البحترى: أو ما رأيت المجد ألقى رحله   فى آل طلحة ثمَّ لم يتحول

- ميز نوع الكناية وسر جمالها فى البيت السابق:

(أ) كناية عن نسبة - الإتيان بالمعنى ومعه الدليل.   (ب) كناية عن موصوف - الإيضاح ومعه الدليل.

(جـ) كناية عن صفة - الإتيان بالمعنى فى إيجاز.   (د) كناية عن موصوف - الإتيان بالمعنى مع التجسيم.

تمهيد:

علم البديع يعنى بالمحسنات البديعية، وهى تنقسم إلى:

- أولًا: محسنات معنوية، وهى: الطباق والمقابلة والتورية.
- ثانيًا: محسنات لفظية، وهى: السجع والجناس.

أولًا المحسنات المعنوية

١ الطباق:

هو الجمع بين الشىء وضده فى الكلام.

نوعا الطباق

طباق إيجاب

١ - يكون بين اسمين، مثل:

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩]

٢ - يكون بين فعلين، مثل:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣]

٣ - يكون بين حرفين، مثل: قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

٤ - يكون بين لفظين مختلفين، مثل:

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

اسم ← فعل

طباق سلب

١ - يكون بالجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفى، مثل:

قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾

فعل مثبت — الفعل نفسه منفى

٢ - يكون بالجمع بين فعلين أحدهما أمر والآخر نهى، مثل: قوله تعالى:

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

فعل مسبوق بأداة نهى — فعل أمر

سر جمال الطباق

- يؤكد المعنى ويوضحه ويقويه.

٢ المقابلة:

أن يُؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل:

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا (١) قَلِيلًا (٢) وَلْيَبْكُوا (١) كَثِيرًا (٢)﴾ [التوبة: ٨٢]

يضحكوا - قليلًا X يبكوا - كثيرًا

مقابلة

ومثل:

أزورهم (١) وسواد (٢) الليل (٣) يشفع لى (٤) — وأنثنى (١) وبياض (٢) الصبح (٣) يغرى بى (٤)

أتى بالزيارة والسواد واللهو والشفاعة له، ثم أتى بما يقابلها على الترتيب من الانثناء والبياض والصبح والإغراء به.
ومثل: قول النبى ﷺ للأنصار

«إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع»
(١) (٢) (١) (٢)

فقد جمع الحديث بين (تكثرون والفزع) ثم أتى بما يقابلها على الترتيب وهى (تقلون والطمع).

الخلاصة

الطباق: الجمع بين الشىء وضده فى الكلام، وهو نوعان:

الطباق

طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

المقابلة: أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

٣ التورية:

لفظ يذكر وله معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفى وهو المراد، مثل:

١- قال ابن نباتة المصرى:

والنهر يشبه مبردًا ... فلأجل ذا يجلو الصدى

المعنى القريب (صدأ الحديد) - المعنى البعيد المراد (العطش)

٢- من الموشحات الأندلسية:

ورَوَى النعمان عن ماء السما ... كيف يَروِى مالكٌ عن أنس(*)

النعمان: المعنى القريب (اسم ملك الحيرة) - المعنى البعيد المراد زهرة (شقائق النعمان)

أنس: المعنى القريب (جد الملك النعمان) - المعنى البعيد المراد (ماء المطر)

٣- شكرًا لنسمة أرضكم ... كم بلّغت عنى تحية
لا غرو إن حفظت أحا ... ديث الهوى فهى الذكية

المعنى القريب (من الذكاء وسرعة الفهم) - المعنى البعيد المراد (قوية الرائحة)

٤- ولابن دانيال (وكان له دكان يبيع فيه الكحل ويعالج العيون عند باب الفتوح بمصر):

يا سائلى عن حِرفتى فى الورَى ... يا ضَيْعتى فيهم وإفلاسى
ما حال مَن درهم إنفاقه ... يأخذه من أعين الناس

المعنى القريب (كسب ماله من علاج العيون) - المعنى البعيد المراد (صعوبة تحصيله من الناس)

٥- وقال نصير الدين الحمامى:

أبيات شعرك كالقصو ... ر ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها ... حرٌّ ومعناها رقيق

المعنى القريب (العبودية) - المعنى البعيد المراد (الرقة واللطف)

(*) كيف يروى: كما يقول.

الخلاصة

- **التورية:**

ذكر لفظة ذات معنيين

قريب	بعيد
غير مقصود	مقصود

- **التورية تدل على:** ثراء اللغة فى دلالات الألفاظ.
- **سر جمال التورية:** تثير الذهن وتشد الانتباه، وتحقق المتعة الفكرية.

أضف إلى معلوماتك من المحسنات المعلوية

٤- الالتفات:

هو الانتقال بالكلام من ضمير إلى آخر من الضمائر الثلاثة: «التكلم - والخطاب - والغيبة».

مثل: - قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ولم يقل: وإليه أرجع، فالتفتَ من التكلم إلى الخطاب.

- قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ولم يقل: إن ربكم، فالتفت من الخطاب إلى التكلم.

- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ولم يقل: جرين بكم، فالتفت من الخطاب إلى الغائب.

- **سر جمال الالتفات:** تنشيط الذهن وإثارة الانتباه وتأكيد المعنى.

٥- مراعاة النظير:

هو الجمع بين أمرين متناسبين لا متضادين.

مثل: - الجمع بين: (الشمس والقمر) (السيف والرمح) (الذهب والفضة) (القرطاس والقلم).

- قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾.
- قول المتنبى: فالخيل والليل والبيداء تعرفنى ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

- **سر جمالها:** إثارة الذهن وتوضيح المعنى وتأكيده.

ثانيًا المحسنات اللفظية

١ السجع:

هو توافق الفاصلتين (نهاية الجملتين المتجاورتين) فى الحرف الأخير وحركته، وأفضل السجع ما تساوت فِقَره (جمله)، مثل:

١- قال عليه الصلاة والسلام للأنصار: «إنكم لَتكثرون عندَ الفزع، وتَقلونَ عندَ الطَّمَع».

سجع

٢- قيل لأعرابى: ما خيرُ العنب؟ قال: ما اخضرَّ عودُه، وطال عمودُه، وعظُمَ عنقودُه.

سجع

٣- وسئِلَ حكيمٌ عن أكرم الناسِ عِشرةً، فقال:

«من إذا قَرُبَ مَنَح، وإذا بَعُدَ مَدح، وإذا ظُلِم صَفَح، وإذا ضُويق سَمح».

سجع

٤- قال ذو الإصبع: «ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط وجهك يطيعوك».

سجع

الخلاصة

١- **السجع**: هو توافق الفاصلتين (نهاية الجملتين المتجاورتين) فى الحرف الأخير وحركته.
٢- **الكلمة الأخيرة من الفقرة** تسمى (فاصلةً)، وتلك الفاصلة تُسَكَّن دائمًا للوقف، وللإحساس بما فى السجع من جمال.
٣- **كما أن الشعر يحسن بجمال قوافيه**، كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف الأخيرة من الفواصل.
٤- **سر الجمال فى السجع الفنى**: ما له من جرس موسيقى مؤثر، كما أنه يزيد من قوة أداء الفكرة ما دام مرتبطًا بها، فإذا أدى التزامه إلى اجتلاب كلمات لا يقتضيها المعنى كان صنعةً مفسدةً.
٥- **وسُمى سجعًا**: تشبيهًا له بسجع الحمامة إذا هدلت. (والهديل صوت الحمامة) وهو صوت له وقع منغم مرتب.

٢ الجناس:

هو تماثل كلمتين فى المبنى (اللفظ)، واختلافهما فى المعنى، وهو نوعان:

(أ) جناس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان فى أمور أربعة هى:

١- نوع الحروف. ٢- عددها. ٣- ضبطها. ٤- ترتيبها.

- **مثل**: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

جناس تام

- قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾.

جناس تام

- احترم الجارَ ولو جارَ.

جناس تام

- ففى الآية الكريمة الأولى تجد كلمة (الساعة) بمعنى القيامة، وكلمة (ساعة) بمعنى الزمن المعروف، وفى الآية الثانية: كلمة (الأبصار) بمعنى البصر، وكلمة (الأبصار) المراد أصحاب العقول، وفى المثال الثالث كلمة (الجار) بمعنى المُجاور فى المسكن، وكلمة (جار) بمعنى ظلم.

كما نجد هذه الكلمات اتفقت فى: عدد الحروف، وترتيبها، وهيئتها، ونوعها، مع الاختلاف فى المعنى، ويسمى ذلك جناسًا تامًّا بين الكلمتين.

(ب) جناس ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة السابق ذكرها، وهى:

١- ترتيب الحروف، مثل قول أبى تمام:

بِيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصحَائفِ فى ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ[1]

جناس ناقص

٢- شكل الحروف، مثل قول مطران فى وصف الغروب:

يا لَلْغُروبِ وما بِهِ مِن (عَبْرَةٍ) ... للمُسْتَهَامِ وَ(عِبْرَةٍ) للرَّائِى[2]

جناس ناقص

٣- عدد الحروف، مثل قول أبى تمام:

يمدونَ من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ ... تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ[3]

جناس ناقص ... جناس ناقص

(١) بِيضُ الصفائح: كناية عن السيوف، سُودُ الصحائف: كُتب المنجمين، ومتن السيف: حده القاطع. ومعنى البيت: أن السيوف البيضاء اللامعة -لا صحائف المنجمين السوداء- هى التى تزيل الشك والظنون وتأتى بالنصر المبين على الأعداء.

(٢) عَبرة: دَمعة، والمستهام: المحب العاشق، عِبرة للرائى: عِظة للمتأمل، ومعنى البيت: أن منظر الغروب يُسيل دموع العاشقين، ويمنح العظة للمتأملين.

(٣) أيدٍ عواصٍ: المراد: أيد قوية. قواضٍ: جمع (قاضية) والمراد: مُهلكة قاتلة. عواصم: جمع (عاصمة) أى: حامية - حافظة. قواضب: جمع (قاضبة) أى: قاطعة.

٤- نوع الحروف، مثل قوله تعالى:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

جناس ناقص

الخلاصة

الجناس: هو تماثل كلمتين فى المبنى (اللفظ) واختلافهما فى المعنى.

أنواع الجناس

- **تام:** ما اتفق فيه اللفظان فى أمور أربعة هى: نوع الحروف - عددها - ضبطها - ترتيبها
- **غير تام:** ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة

من أسرار الجمال فى الجناس

- يعطى الكلام جرسًا موسيقيًّا.
- يزيد المعنى حسنًا بما ينطوى عليه من مفاجأة تثير الذهن.
- يجذب انتباه المتلقى؛ ليصل إلى الفرق بين اللفظتين المتماثلتين أو المتشابهتين فى اللفظ والمختلفتين فى المعنى.
- يقوى الإدراك بالمعنى المقصود.

• يجب أن يكون الجناس نابعًا من طبيعة المعانى التى يعبر عنها الأديب، وليس مُتكلفًا مصنوعًا.

أضف إلى معلوماتك من المحسنات اللفظية

٣- التصريع: (يأتى فى الشعر فقط):

هو توافق نهايتَىْ شطرَىْ البيتِ الواحد فى الحرف الأخير وحركته، فهو كالسجع فى النثر. ويكثر مجيئه فى مطلع القصائد لدى الشعراء الكلاسيكيين اتباعًا منهم لنهج القدماء.

مثل قول المتنبى: مَلومُكما يَجِلُّ عن الملامِ ووقعُ فِعالِهِ فوق الكلامِ

■ **سر جمال التصريع:** أنه يمنح القصيدة دفعة موسيقية فى مطلعها تطرب الآذان وتجذب الأسماع.

٤- حسن التقسيم: (يأتى فى الشعر فقط)

هو تقطيع البيت الشعرى جملًا متساوية لها إيقاع موسيقى ظاهر، كقول شوقى:

والدينُ يسرٌ، والخلافة بيعة والأمر شورى، والحقوقُ قضاءُ

وكقول أبى العباس الناشئ يصف سحابًا:

فَوَشْىٌ بلا رقمٍ، ونقشٌ بلا يد ودمعٌ بلا عين، وضحكٌ بلا ثغر

٥- الازدواج: (يأتى فى النثر)

هو تقطيع العبارة النثرية تقطيعًا متساويًا له إيقاع موسيقى أخاذ من دون سجع.

- كقوله تعالى عن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾.
- وكقول أحمد حسن الزيات يعدد جنايات الفقر على بنى الإنسان:

«من تضرية الغرائز، وتمزيق العلائق، ومعاناة الغزو، ومكابدة الحرمان..».

■ **سر جمال المحسنات البديعية اللفظية:** ما لها من جرس موسيقى له تأثيره ووقعه الساحر فى الآذان والقلوب.

تدرّب

تطبيقات على لمحات بلاغية من علم البديع

(مجاب عنها)

ميز نوع المحسن البديعى من بين البدائل الموضوعة لكل قول مما يلى:

١ **قال أمير الشعراء أحمد شوقى:** اختلاف النهار والليل يُنسى ... اذكرا لى الصبا وأيام أنسى

(أ) مقابلة. (ب) سجع. (جـ) تصريع. (د) مراعاة نظير.

٢ **فى قوله تعالى:** ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾:

(أ) التفات من التكلم إلى الغيبة. (ب) التفات من التكلم إلى الخطاب.

(جـ) جناس ناقص. (د) طباق.

٣ **قال أبو منصور الثعالبى:** «الحقد صدأ القلوب، واللجاج سبب الحروب»:

(أ) جناس ناقص. (ب) طباق. (جـ) مقابلة. (د) سجع.

٤ **قال الشاعر:** هلا نَهاك نُهاك عن لوم امرئٍ ... لم يُلْف غير منعمٍ بشقاء

(أ) جناس تام. (ب) جناس ناقص. (جـ) تصريع. (د) سجع.

٥ **قال أبو الشغب العبسى:** حلو الشمائل وهو مرٌّ باسل ... يحمى الذمار صبيحة الإرهاق

(أ) مقابلة. (ب) سجع. (جـ) مراعاة نظير. (د) طباق.

٦ **قال تعالى:** ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾:

(أ) طباق. (ب) جناس. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

٧ **قال الشاعر:** يا عاذلى فيه قل لى ... إذا بدا كيف أسلو؟

يـمـر بـى كـل وقت ... وكلما مـر يـحـلـو

(أ) سجع. (ب) تورية. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

٨ **قال ربنا عز وجل فى حور الجنة:** ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾:

(أ) جناس ناقص. (ب) طباق. (جـ) مراعاة نظير. (د) التفات.

٩ **قال الشاعر:** بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا

(أ) ازدواج. (ب) حسن تقسيم. (جـ) تورية. (د) سجع.

١٠ **فى طريقنا أشواك وفى عيوننا آمال:**

(أ) ازدواج. (ب) سجع. (جـ) التفات. (د) مراعاة نظير.

ميز نوع المحسن البديعى من بين البدائل الموضوعة لكل قول مما يلى:

١ يقول الشاعر: وباسط خيرٍ فيكم بيمينه ... وقابض شرٍّ عنكم بشماليا

(أ) طباق. (ب) مقابلة. (جـ) تورية. (د) مراعاة نظير.

٢ يقول الشاعر: وسميته يحيى ليحيا فلم يكن ... إلـى رد أمرالله فيه سبيل

(أ) جناس تام. (ب) مقابلة. (جـ) جناس ناقص. (د) سجع.

٣ قال الشاعر: فلهُ ابتسامٌ فى لوامع برقه ... وله بُكًى من ودقِهِ المتسربِ

(أ) مراعاة نظير. (ب) طباق. (جـ) مقابلة. (د) الأولى والثانية.

٤ قال أبو الفتح البستى: «ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملا»:

(أ) جناس. (ب) سجع. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

٥ قال الشاعر: دَعْ عَـنْـكَ لَـوْمِـى فَـإنَّ اللَّـوْمَ إغْـرَاءُ ... وَدَاوِنـى بِـالَّـتِـى كَـانَـتْ هِـىَ الـدَّاءُ

(أ) جناس. (ب) مقابلة. (جـ) تصريع. (د) سجع.

٦ قال حافظ إبراهيم عن حريق ميت غمر الذى استمر أسبوعًا:

غشيتهم والنحس يجرى يمينا ... ورمتهم والبؤس يجرى يسارا

(أ) تصريع. (ب) جناس تام. (جـ) تورية. (د) حسن تقسيم.

٧ قال الشاعر: يا من تحن إلى غد فى يومه ... قد بعت ما تدرى بما لا تعلم

(أ) مقابلة. (ب) التفات من التكلم إلى الخطاب.

(جـ) التفات من الخطاب إلى الغائب. (د) مراعاة نظير.

٨ بالعلم يسمو العقل وبالفن تسمو الروح. حدد سر جمال الازدواج فى العبارة السابقة:

(أ) إحداث جرس موسيقى. (ب) التوضيح.

(جـ) التشخيص. (د) الإيجاز.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٩ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾:

(أ) مقابلة. (ب) مراعاة نظير. (جـ) التفات. (د) سجع.

١٠ يقول الشاعر: أصون أديم وجهى عن أناس ... لقاء الموت عندهم الأديب

وربُّ الشعر عندهم بغيض ... ولـو وافـى بـه لهم حبيب (*)

(أ) سجع. (ب) تورية. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

(*) حبيب: يقصد الشاعر العباسى المشهور أبا تمام حبيب بن أوس الطائى.

هو أداء المعنى الكثير باللفظ القليل وله نوعان:

نوعا الإيجاز

إيجاز قصر ← يكون بتضمين العبارات القصيرة معانى كثيرة من غير حذف، مثل:

قول الرسول ﷺ: «كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته».

فهذه جملة قصيرة لكنها جامعة لكل أعمال الرؤساء من رئيس الدولة إلى رئيس الوزراء والوزراء والمعلمين والآباء وغيرهم ممن لهم ولاية على مصالح الناس، فكل منهم (راع) وكل منهم (مسئول) عن رعيته. ومن أمثلته أيضًا: قوله تعالى: ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾، فجملة ما ينفع الناس شملت كل أنواع التجارات وأصناف المرافق التى لا يمكن عدها أو إحصاؤها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾، فقد جمعت الآية كل الخلق وكل الأمر. وقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾؛ إذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَلَ قُتِلَ امتنع عن القتل، وفى ذلك حفظ حياته وحياة غيره.

إيجاز بالحذف ← يكون بحذف كلمة (اسم - فعل - حرف) أو جملة أو أكثر مع وجود الدليل على المحذوف.

طرق الإيجاز بالحذف:

١- حذف الفاعل: ويحذف غالبًا عند بناء الفعل للمجهول، مثل:

وما أُخمدت نارلنا دون طارق ... ولا ذمنا فى النازلين نزيل

ويا صخرة العهد أبت إليك ... وقد مُزق الشمل ما مُزقا

٢- حذف المفعول به: مثل قول الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾. فالمراد كلوا واشربوا كل ما هو حلال.

وقول الشاعر: وإذا عتبت على السفيه ولمته ... فى مثل ما تأتى فأنت ظلوم

والتقدير: ما تأتيه.

٣- حذف الفعل مع الفاعل: مثل قول الشاعر: عهدت به شرخ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم أصبحوا فى ظلالكا

والتقدير: ذقت نعمة.

وقول الشاعر: فصبرًا فى مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

والتقدير: اصبر، والفاعل مستتر.

٤- حذف المبتدأ: كقول الشاعر: شاك إلى البحر اضطراب خواطرى ... فيجيبنى برياحه الهوجاء

والتقدير: أنا شاك.

وقول الشاعر: لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

والتقدير: هو عار.

٥- حذف الخبر: مثل قولنا: «لولا العلم ما تقدمنا». وتقدير الخبر: موجود.

«يمين الله لأحفظن العهد». وتقدير: الخبر: قسمى.

٦- حذف فعل الشرط: وذلك إذا وقع الاسم بعد أدوات الشرط ما عدا (لولا - أى)

مثل قول الشاعر: إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

والتقدير: إذا لم يدنس المرء لم يدنس.

وقول الله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾. والتقدير: انشقت السماء انشقت.

٧- حذف المضاف: مثل قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾.

والتقدير: فى سبيل الله.

وقول الشاعر: اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لى الصبا وأيام أنسى

والتقدير: أيام الصبا.

٨- حذف المضاف إليه: مثل قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾.

والتقدير: بعشر ليال.

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾. والتقدير: من قبل ذلك ومن بعد ذلك.

٩- حذف الموصوف: مثل قول الشاعر: باسم الذى أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر

والتقدير: باسم الله الذى.

وقول الشاعر: السحر فيك السحر ينشده والحب فيك بكل خافقة تجدده

والتقدير: بكل قلوب خافقة.

١٠- حذف جملة: مثل قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾.

والتقدير: لتبعثن.

١١- حذف المقسم به: مثل قولنا: لأجتهدن.

والتقدير: والله لأجتهدن.

١٢- حذف الحرف: وله عدة أشكال، منها:

(أ) حذف حرف من الكلمة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾. حيث حذف حرف النون تخفيفًا.

(ب) حذف همزة الاستفهام مثل قول الشاعر: كل هذا فى التراب؟ والتقدير: أكل هذا.

(جـ) حذف حرف النداء، مثل قول الشاعر: محمد ما شىء توهم سلوة لقلبى إلا زاد قلبى من الوجد

والتقدير: يا محمد.

(د) حذف حرف النفى، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾.

والتقدير: لا تفتأ.

سر جمال الإيجاز

يثير العقل ويحرك الذهن.

الخلاصة

١- **الإيجاز**: هو أداء المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو نوع من البلاغة، فقد قال النقاد: (البلاغة الإيجاز)؛ لأنها تدل على فصاحة المتكلم، كما أنها تثير العقل وتحرك الذهن، وبذلك يزداد الأسلوب جمالًا، ويمتع النفس والعقل.

٢- **الإيجاز نوعان**:

(أ) **إيجاز القِصَر**: وهو أن تتضمن العبارة القليلة معانى كثيرة دون أن يكون فى تركيبها لفظٌ محذوفٌ.

(ب) **إيجاز الحذف**: وهو عرض المعانى الكثيرة فى عبارة أقلَّ منها بحذف شىء من تركيبها، وقد يكون المحذوف كلمة أو جملة أو أكثر.

٣- يكثر ورود إيجاز القصر فى الحِكَمِ والأمثالِ والوصايا والنصائح.

ثانيا الإطناب

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وله صور متعددة:

أمثلة

١- إطناب للتعليل: يأتي لتعليل ما قبله، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

↓ إطناب للتعليل

٢- إطناب للاحتراس: ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه، مثل قول ابن المعتز يصف فرسًا:

صَبَبْنَا عليها - ظَالمين - سِياطنا ... فَطَارتْ بها أيـدٍ سِـراعٌ وأرْجُـل

↓ إطناب للاحتراس

- فكلمة (ظَالمين) جاءت للاحتراس؛ حتى لا يظن السامع أن فرس ابن المعتز بليدة تستحق الضرب.
- أو يؤتى بكلام يدفع الفهم الخاطئ.

مثل قول رسول الله: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ تَعالى مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفى كُلٍّ خَيْرٌ».

احتراس جميل حتى لا يتوهم القارئ أن المؤمن الضعيف لا خير فيه.

٣- إطناب الاعتراض: ويأتي في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى. مثل قول النابغة:

ألا زَعَمـتْ بنـو سَعْـدٍ بأنـي ... - ألا كذبوا - كبيـرُ السنِّ فانى

↓ إطناب بالاعتراض

- فجملة (ألا كذبوا) جاءت اعتراضية؛ للتنبيه على كذب من رماه بالكبر.
- الرسول - صلى الله عليه وسلم - نور.

٤- إطناب التذييل: وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها؛ توكيدًا لها، كقول سابق بن عبدالله البربري:

إن كنتَ تعلمُ ما تدرِي وما تَذَرُ ... فكـنْ علـى حَذَرٍ قد ينفعُ الحذرُ

↓ إطناب تذييل

- فجملة (قد ينفع الحذر) - التي جاءت في ذيل البيت - إطنابٌ جاء بعد تمام المعنى لتأكيده، ويسمى (التذييل) تشبيهًا له بذيل الثوب.
- قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾.

فقد عقب بجملة أخرى مستقلة، تشتمل على معنى الأولى تأكيدًا لها.

٥- إطناب التفسير: ويأتي لتفسير كلام قبله كقول سابق أيضًا:

وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ... ولا البصيـرُ كـأعمى ما لـه بصرُ

↓ إطناب التفسير

- فجملة: (ما له بصر) تفسير لكلمة (أعمى).

٦- إطناب الترادف: ويأتى لتأكيد المعنى؛ كقول واصل بن عطاء:

(سبحانه !! لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه).

↓
إطناب الترادف

■ فالعبارة الثانية تؤكد معنى الأولى.

٧- إطناب التوضيح: ويأتى لتقرير المعنى فى ذهن السامع، مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

↓
إطناب للتوضيح

■ فجملة (أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ) إطناب، غرضه التوضيح.

٨- إطناب ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾

↓
إطناب بذكر الخاص بعد العام

■ ففى الآية إطناب بعطف الخاص وهو (الصلاة الوسطى) على العام وهو (الصلوات)؛ وذلك له فائدة هى إعطاء مزيد من الاهتمام بالصلاة الوسطى وهى (العصر، أو الفجر).

٩- إطناب ذكر العام بعد الخاص: مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

↓
إطناب بذكر العام بعد الخاص

■ فقد ذكر (المؤمنين) وهو لفظ عام يدخل فيه الداعى سيدنا إبراهيم عليه السلام ووالداه، وغرض هذه الزيادة إفادة الشمول، مع العناية بالخاص؛ حيث ذكره مرتين: وحده، ومندرجًا تحت العام.

١٠- إطناب التفصيل بعد الإجمال، مثل: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا». فأول الحديث إجمال، وما بعده تفصيل للتوضيح.

١١- إطناب التكرار: كقول بعض شعراء الحماسة:

إلى معدن العز المؤثل والندى ... هناك هناك الفضل والخلق الجزل

فقد كرر الشاعر كلمة «هناك» لكى يؤكد ما يدعو إليه.

الخلاصة

الإطناب: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، ويأتى على عدة صور، منها:

١ التعليل
٢ الاحتراس
٣ الاعتراض
٤ التذييل
٥ التفسير
٦ الترادف
٧ التوضيح
٨ ذكر الخاص بعد العام
٩ ذكر العام بعد الخاص
١٠ التفصيل بعد الإجمال
١١ التكرار

٦- إطناب الترادف: ويأتى لتأكيد المعنى؛ كقول واصل بن عطاء:

(سبحانه !! لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه).

↓ إطناب الترادف

■ فالعبارة الثانية تؤكد معنى الأولى.

٧- إطناب التوضيح: ويأتى لتقرير المعنى فى ذهن السامع، مثل قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) ﴾

↓ إطناب للتوضيح

■ فجملة (أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) إطناب، غرضه التوضيح.

٨- إطناب ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾

↓ إطناب بذكر الخاص بعد العام

■ ففى الآية إطناب بعطف الخاص وهو (الصلاة الوسطى) على العام وهو (الصلوات)؛ وذلك له فائدة هى إعطاء مزيد من الاهتمام بالصلاة الوسطى وهى (العصر أو الفجر).

٩- إطناب ذكر العام بعد الخاص: مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

↓ إطناب بذكر العام بعد الخاص

■ فقد ذكر (المؤمنين) وهو لفظ عام يدخل فيه الداعى سيدنا إبراهيم عليه السلام ووالداه، وغرض هذه الزيادة إفادة الشمول، مع العناية بالخاص؛ حيث ذكره مرتين: وحده، ومندرجًا تحت العام.

١٠- إطناب التفصيل بعد الإجمال، مثل: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا». فأول الحديث إجمال، وما بعده تفصيل للتوضيح.

١١- إطناب التكرار: كقول بعض شعراء الحماسة:

إلى معدن العز المؤثل والندى ... هناك هناك الفضل والخلق الجزل

فقد كرر الشاعر كلمة «هناك» لكى يؤكد ما يدعو إليه.

الخلاصة

الإطناب: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، ويأتى على عدة صور، منها:

١ التعليل ٢ الاحتراس ٣ الاعتراض ٤ التذييل

٥ التفسير ٦ الترادف ٧ التوضيح

٨ ذكر الخاص بعد العام ٩ ذكر العام بعد الخاص

١٠ التفصيل بعد الإجمال ١١ التكرار

(أ) حدد نوع الإيجاز فيما يلي:

❶ **يقول العقاد:** أين مي؟ هل علمتم أين مي؟ الحديث الحلو واللحن الشجي

(أ) بحذف الفاعل. (ب) بحذف المبتدأ.

(جـ) بحذف الخبر (د) بحذف حرف النداء.

❷ **قال تعالى:** ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾:

(أ) بحذف الفاعل. (ب) بحذف المفعول به.

(جـ) بحذف الموصوف. (د) بحذف المضاف.

❸ **قال تعالى:** ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾:

(أ) بحذف فعل. (ب) بحذف الفاعل

(جـ) بحذف حرف. (د) بحذف المبتدأ

❹ **قال تعالى:** ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾:

(أ) حذف الفعل. (ب) حذف الموصوف.

(جـ) حذف المضاف إليه. (د) حذف الخبر.

❺ **يقول النابغة:** لئن كنت قد بُلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب

(أ) بحذف الفاعل. (ب) بحذف المفعول به.

(جـ) بحذف الخبر. (د) بحذف المضاف.

(ب) ميز وسيلة الإطناب مما يلى:

❻ **يقول إيليا أبو ماضى:** كم تشتكى وتقول إنك معدم والأرض ملكك والسما والأنجم

(أ) ذكر الخاص بعد العام. (ب) إيضاح بعد إبهام.

(جـ) تعليل. (د) تذييل.

❼ **يقول الشاعر:** فلا يغرنك ما منّت وما وعدت إن الأمانى والأحلام تضليل

(أ) تذييل. (ب) إيضاح بعد إبهام.

(جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) ترادف.

❽ **يقول الشاعر:** فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

(أ) تذييل. (ب) ترادف. (جـ) احتراس. (د) تفصيل بعد إجمال.

❾ **يقول الشاعر:** فقلت خلوا سبيلى لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(أ) احتراس. (ب) ترادف. (جـ) تذييل. (د) تعليل.

❿ **يقول أبو الأسود الدؤلى:** حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

(أ) ذكر الخاص بعد العام. (ب) تعليل. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) ترادف

(أ) حدد نوع الإيجاز فيما يلى:

١ **يقول كعب بن زهير:**

أنبئت أن رسول الله أوعدنى   والعفو عند رسول الله مأمول

(أ) بحذف الفعل. (ب) بحذف الفاعل. (جـ) بحذف الخبر. (د) بحذف حرف.

٢ **يقول الشاعر:**

إذا ما نعمة وافت لغيرى   شكرت كأن لى فيها نصيبا

(أ) بحذف المفعول به. (ب) بحذف المبتدأ. (جـ) بحذف الموصوف. (د) بحذف الفاعل.

٣ **قال تعالى:** ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾:

(أ) بحذف المفعول به. (ب) بحذف حرف. (جـ) بحذف المقسم به. (د) بالقصر.

٤ **المعدة بيت الداء:**

(أ) بالقصر. (ب) بحذف الفاعل. (جـ) بحذف الخبر. (د) بحذف المضاف إليه.

٥ **قال تعالى:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾:

(أ) بحذف الفاعل. (ب) بحذف المفعول به.

(جـ) بحذف المضاف. (د) بحذف الفعل.

(ب) ميز وسيلة الإطناب مما يلى:

٦ **يقول الشاعر:**

خلقت طليقًا كطيف النسيم   وحرًّا كنور الضحى فى سماه

(أ) التعليل. (ب) التفصيل بعد الإجمال.

(جـ) الترادف. (د) التذييل.

٧ **يقول الشاعر:**

فإن تفق الأنام وأنت منهم   فإن المسك بعض دم الغزال

(أ) ذكر الخاص بعد العام. (ب) ذكر العام بعد الخاص.

(جـ) الاحتراس. (د) التعليل.

٨ **يقول الشاعر:**

وهبتك غير هياب يراعا   أشد على العدو من الحسام

(أ) التذييل. (ب) الترادف.

(جـ) التفصيل بعد الإجمال. (د) الاعتراض.

٩ **قال تعالى:** ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾:

(أ) التذييل. (ب) إيضاح بعد إبهام.

(جـ) ذكر العام بعد الخاص. (د) الاحتراس.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

١٠ **يقول الشاعر:**

أقبل الليل فاقبل موهنًا   والتمس مجلسنا تحت الظلال

(أ) الترادف. (ب) التعليل. (جـ) التكرار. (د) التذييل.



ثالثًا

النصوص

- نواتج تعلم النصوص

الشعر

النص الأول: من تجارب الحياة

النص الثانى: سبيل الرشاد

النص الثالث: العلم حياة

النثر

النص الرابع: من وصايا الحكماء

النص الخامس: من الهدى النبوى فى خطبة الوداع

النص السادس: علم وعمل

نواتج تعلم النصوص

فى نهاية النصوص ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على:





١ يستنتج الفكرة العامة للنص

الفكرة العامة: هى تجميع الفكر الرئيسة الموجودة فى النص، والتعبير عنها كلها بجملة واحدة.

مثال يقول حافظ إبراهيم فى حفل «جمعية الطفل»:

١- أيُّها الطِّفْلُ لا تَخَفْ عَنَتَ الدَّهْـ	ـرِ ولا تَخْشَ عاديـاتِ اللَّيالـى
٢- قَيَّـضَ اللهُ للضَّعـيـفِ نُفوسًـا	تَعْشَقُ البِرَّ من ذَواتِ الحِجالِ
٣- فاصنَعُوا البِرَّ مُنْعِمينَ وجُـودُوا	أيُّها القـادِرونَ قبـلَ السُّـؤالِ

- فالفكرة العامة تحمل مضمون الفكر الرئيسة لأبيات حافظ إبراهيم السابقة فتكون:

العطف على الفقير ومساعدة الضعيف.

٢ يستنتج الفكرة الرئيسة

لاستنتاج الفكرة الرئيسة لنص أو لمجموعة أبيات يجب تحديد الفكر الجزئية فيه، ثم التعبير عنها بفكرة واحدة للوصول للفكرة الرئيسة.

ولتحديد الفكرة الرئيسة للبيتين الأول والثانى من الأبيات السابقة على سبيل المثال فإنها تكون:

نصرة الله تعالى للضعيف باعثة للاطمئنان.

٣ يستنتج الفكر الجزئية للنص

الفكر الجزئية: تكون محددة لجزء معين من النص، وتتعدد الفكر الجزئية بتعدد أفكار النص.

فكل بيت من الأبيات السابقة يحتوى على فكرة جزئية مثل:

البيت الأول : تشجيع الأطفال.

البيت الثانى : الله تعالى نصير الضعفاء.

البيت الثالث : دعوة للبر والكرم.

٤ يفسر معانى الكلمات الواردة فى النص

هناك عدة طرق لمعرفة معنى الكلمة بسهولة:

- معرفة معنى الكلمة من خلال السياق:

مثال كلمة (أطالت) فى قول حسان بن ثابت:

أطالتْ وقُوفًا تذرِفُ العينُ جُهدَهَا   علَى طَللِ القَبرِالَّذِى فِيهِ أحْمَد

- فنجد أن معناها يتغير بتغير السياق مثل:

الكلمة	الجملة	المعنى
أطال	أطالَ النَّظَرَإلَيْهِ.	أى: أمْعَنَ النَّظَرَ.
	أطالَ الإقَامَةَ فى المَهْجَرِ.	أى: مَكَثَ طَويلًا.
	أطالَ الشَّرْحَ.	أى: فصَّلَهُ.
	أطال لسانَه.	أى: اعتدى بالكلام، عابَ وشَتَمَ.

- معرفة معنى الكلمة من خلال التوقّع:



أطالتْ وقُوفًا تذرِفُ العينُ جُهدَهَا   علَى طَللِ القَبرِالَّذِى فِيهِ أحْمَد

فكلمة (أطالت) لو توقعنا كلمة أخرى مكانها فنقول: (دمعت - بكت - زادت)، فيكون المعنى المقصود (زادت) وذلك؛ لأنه يتفق مع المعنى العام للبيت.

٥ يعبر بأسلوبه عن مضمون العمل الأدبى شعرًا أو نثرًا

نستطيع أن نفهم النص من خلال قراءته وتحديد الموضوع الذى يدورحوله النص، ويمكن الوصول لمضمون النص من خلال ما يلى:

١- ملاحظة الكلمات أو المصطلحات التى تتكرر.

٢- تحديد الفكرة الرئيسة فى كل فقرة منفصلة.

٣- الوصول للفكرة العامة من خلال الاستشهادات التى تأتى فى النص وما تدل عليه.

٦ يقترح عنوانًا للنص

لاقتراح عنوان للنص يمكن تحديد العنوان بجملة واحدة تعبر عن معنى الأبيات أو النص كاملًا، وتكون جاذبة للقارئ والسامع.

مثال يقول المتنبى:

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبـى	وأسمعـت كلماتـى مـن بـه صمـم
الخيل والليل والبيداء تعرفنـى	والسيف والرمح والقرطاس والقلم

- من خلال الألفاظ «نظر الأعمى - أسمعت كلماتى - الخيل... تعرفنى.» يكون العنوان الأنسب هو: (**المتنبى فارسًا وأديبًا**).

٧ يميز العلاقات التى تربط بين الجمل وأجزاء النص

نستطيع تمييز العلاقات بين الجمل وبين أجزاء النص بما يلى:
- فهم النص فهمًا صحيحًا و إدراك علاقة كل جملة بما قبلها أو بعدها.

العلاقة	الشرح	المثال
الترادف	كلمتان أو جملتان بمعنًى واحدٍ بغرض التوكيد.	أعطنى حريتى أطلق يديَّا إننى أعطيت ما استبقيت شيئًا
التفصيل بعد إجمال	ذِكْر الشىء بشكل مُجمَل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه.	نؤمن بكل الكتب السماوية: التوراة والإنجيل والقرآن
النتيجة	تكون الجملة الثانية مترتبة على الجملة الأولى	إذا نشر الغرب أثوابه وأطلق فى النفس ما أطلقا نقول هل الشمس قد خضبته وخلـت بـه دمهـا المهـرقا
التعليل	تكون الجملة الثانية سببًا فى حدوث الجملة الأولى.	أجل إن ذا يومٌ لمن يفتدى مصرا فمصر هى المحراب والجنة الكبرى
الطباق	هو الجمع بين الشىء وضده فى الكلام.	حُلْوُ الشمائل وهو مُرٌّ باسل يحمى الذمارَ صبيحة الإرهاقِ
المقابلة	أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.	وباسطُ خيرٍ فيكم بيمينه وقابض شرٍّ عنكم بشماله
التوضيح	تأتى جملة توضح المقصود من جملة قبلها.	قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣)﴾.

٨ يستنتج المغزى من النص

المغزى: هو الهدف الذى يقصده الكاتب أو الشاعر من وراء كتابة نصه.

وحتى نستطيع معرفة المغزى الذى قصده الكاتب أو الشاعر نجيب عن سؤال هام هو:

لماذا كتب الأديب النص؟

وبالإجابة عن هذا السؤال نستطيع الوصول لمغزى الكاتب أو الشاعر من النص.



ثانيًا تذوق النص ونقده

١ يميز العاطفة المسيطرة على الشاعر

لمعرفة العاطفة المسيطرة على الشاعر يمكن تحديد الألفاظ والمقصود منها، وما تحمله من معنى، فذلك المعنى هو (العاطفة) المقصودة.

مثال يقول الشاعر:

قريتــى لا تــقــر روحـــى إلا	فيــك مــا بيــن أسرتى ورفاقى
وإذا مـا نـأيـت عنـك صبـت	روحـى لألقاك دافـق الأشــواق
أنت فى القلب حيثما كنت إنْ فى	مصر أو فى الكويت أو فى العراق
تـتـراءيــن لــى كأنــك فــردوس	فـتـهمَــى الـدمـوع مـن آمـاقـى

(لا تقر روحى إلا فيك – صبت روحى لألقاك – أنت فى القلب – كأنك فردوس) بعد النظر للكلمات التى بين القوسين تجد أنها تعبر عن معنى معين...........)

وهو عاطفة الشاعر، إذن عاطفة الشاعر فى الأبيات هى: حب الشاعر واعتزازه بقريته.

٢ يستخلص بعض القيم من النص

لمعرفة القيم الواردة فى النص يمكن التركيز على:

- تكرار الكلمات أو الجمل المكررة والتى تعبر عن قيم موجودة فى النص.
- استخدام أسلوب الأمر للدعوة لقيمة إيجابية، أو أسلوب النهى للتنفير من قيمة سلبية.
- استشهاد الأديب لتأكيد قيمة معينة من خلال (القرآن – الحديث – الشعر – الحِكَم – أقوال الأعلام... إلخ).

والقيم إما إيجابية مثل: الاحترام والصدق والعمل والوفاء والكرم.

وإما سلبية، وهى عكس القيم الإيجابية مثل: الكذب والخيانة والبخل والإهمال... إلخ.

مثال قال الشاعر:

الــرأى كالليـل مســودٌ جـانبـه	والليـل لا ينجلــى إلا بإصبــاح
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلـى	مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

(اضمم – آراء الرجال – مصباح رأيك – تزدد – ضوء مصباح)

هذه الكلمات التى بين القوسين تؤكد قيمة مهمة يدعو إليها الشاعر وهى........

قيمة (المشورة) فى الإيضاح والسلامة.

٣ يميز الاتجاه الفكرى للشاعر أو الكاتب من خلال النص

المقصود بالاتجاه الفكرى يعنى (رأى الكاتب أو وجهة نظره) فى موضوع معين.
ويمكن توضيح الاتجاهات الفكرية كما يلى: اتجاه قومى - علمى - دينى - وطنى - أو حديث متأثر بالغرب... إلخ.

مثال قال الشاعر على الجارم:

بنـى العـروبة إن الله يجمعنا ... فلا يفرقنا فى الأرض إنسـان
لنا بهـا وطـن حـرٌّ نلـوذُ بـه ... إذا تنـاءت مسـافات وأوطـان

من خلال فهم البيتين السابقين تستطيع تمييز الاتجاه الفكرى للشاعر، وهو: اتجاه قومى.

٤ يحدد مظاهر الجمال فى النص

لتحديد الجماليات فى النص، يمكن البحث عن: لون بيانى (استعارة - مجاز - كناية - تشبيه).
أو محسن بديعى: (سجع - طباق - مقابلة).
أو ما يتعلق بعلم المعانى: (الخبر والإنشاء - التقديم والتأخير - القصر - الإيجاز - الإطناب... إلخ).

مثال يقول أحمد شوقى:

ولـم أرَ مـثـل جمـع المـال داء ... ولا مـثـل البخـيـل بـه مصابـا
فـلا تقتلـك شهـوتـه وزنـهـا ... كمـا تـزن الطعـام أو الشـرابـا
وخـذ لبنيـك والأيـام ذخـرًا ... وأعـطِ الله حـصـتـه احتسابـا

- اللون البيانى: (جمع المال داء) تشبيه؛ حيث شبه المال بالداء. اللون البيانى.
- المحسن البديعى: (خذ - أعطِ) طباق يوضح المعنى ويؤكده.
- الأسلوب فى البيت الثانى: (فلا تقتلك شهوته) أسلوب إنشائى (نهى)، غرضه النصح والإرشاد.

٥ يستنبط ملامح شخصية الشاعر

لمعرفة كيفية استنباط ملامح شخصية الشاعر عليك تحديدها من خلال:
- موقف الشاعر مما يعرضه من مواقف وآراء.
- الألفاظ التى يستخدمها الشاعر للتعبير عن موقفه وآرائه.

مثال يقول الشاعر:

أقيم الجدران بينى وبين الناس ... لا، لا، بـل أهـدم الجـدرانـا
إننـى إن أقِـمْ فواصـل أفقدهـم ... وأقتـل فـى داخلـى الإنسانـا
وإذا ما هـدمتهـا ضمَّنـا الحب ... فـصـرنـا بفضلـه إخـوانـا
إنما السمـاوات والأرض كـون ... فلمـاذا تمزيقـه أكـوانـا؟

فى الأبيات السابقة يدعو الشاعر إلى الحب والتآخى بين الناس وأن يزيلوا الحواجز والعقبات التى بينهم.
- ومن الألفاظ التى تدل على شخصية الشاعر (أهدم الجدران - ضمنا الحب - السماوات والأرض كون).
نستخلص أن الشاعر: إنسان اجتماعى، داعٍ للسلام، محب للناس.

٦ يميز خصائص أسلوب الشاعر أو الكاتب

إن خصائص الأديب هى أهم ما يميزه عن غيره من الأدباء، وعند الإجابة عن مطلوب كهذا عليك تحديد ما يميز أسلوب الكاتب من حيث:

١- الألفاظ ومعيارها:

- أن تكون سهلة بالنسبة للقارئ، وأن تكون مناسبة للمعنى الذى يقصده الأديب.
- أن تكون معبرة عن مشاعر الكاتب، ويؤكد ذلك اختيار الشاعر للألفاظ التى تؤدى المعنى الذى يريد إيصاله.

٢- الفِكَر ومعيارها:

- توضيح الفِكَر وتحديدها، سواء كانت فكرة عامة أو فكرًا جزئية.
- ترابط الفكر بحيث تجدها مترابطة ومتسلسلة.

٣- الأساليب: يميل الأديب إلى استخدام أسلوب (الاستفهام - الأمر - القصر - الشرط)؛ وذلك لأغراض محددة.

٤- الصور أو الخيال: يميل الأديب إلى استخدام التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو المجاز.

٥- الموسيقا: حيث يميل الأديب إلى استخدام السجع أو الجناس.

٦- المحسنات البديعية: حيث يكرر استخدام الطباق أو المقابلة.

٧ يوازن بين نصين لشاعرين مختلفين

لعقد موازنة بين نصين لشاعرين مختلفين ينبغى تحديد أوجه المقارنة (الأشياء المشتركة بينهما - الاختلافات بينهما).

مثال قارن بين قول شوقى وقول البحترى من حيث المعنى والتصوير فى قصيدة كلٍّ منهما، واللتان تبدآن بالأبيات الآتية:

يقول شوقى:

اخــتـــلاف النهار والليل يُنسى ... اذكـــرا لى الصبا وأيـام أنســى

ويقول البحترى:

صنت نفسى عما يُدنس نفسى ... وترفَّعت عـن جـدا كـل جِبْس

وتماسكْتُ حين زعزعنى الدهـ ... ـر التماسًا منه لتعسى ونكسـى

وجه المقارنة	شوقى	البحترى
المعنى	إحساسه بالألم والمرارة لضياع الأندلس	إحساسه بالألم والمرارة لضياع إيوان كسرى
التصوير	جيد التصوير، واسع الخيال	جيد التصوير، واسع الخيال

الخلاصة:

- تفوق شوقى؛ لأنه يعطى حكمة تكشف عن فكر وتأمل، كما يمزج بين التجربة الذاتية والتجربة العامة، ويمزج بين القديم والحديث فى ألفاظه ومعانيه.
- أما البحترى فيمدح الكرماء؛ لينال عطاياهم، ويستخدم ألفاظًا غريبة.

ذاكر

شاهد فيديو الشرح

النص الأول

مِنْ تجارِبِ الْحَيَاةِ

الشاعر: زهير بن أبى سلمى(٠) - أحد أعلام الشعر الجاهلى

النص

١ سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِش ... ثَمَانِينَ حَوْلًا(١) لَا أَبَا لَكَ(٢) يَسْأَمِ

٢ وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ... ولكنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غَدٍ عَمِ

٣ وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ(٣) ومَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

٤ ومَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَمِ

٥ ومَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنايَا(٤) يَنَلْنَهُ ... وإِنْ يَرْقَ(٥) أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٦ ومَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ فى غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ ويَنْدَمِ

٧ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... ومَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

٨ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ(٦) ... وإنْ خَالَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٩ لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ



(١) عامًا، والجمع: أحوال.
(٢) تعبير يراد به المدح.
(٣) يحفظه ويصونه، والمضاد: يضيعه، والماضى منه: وفر.
(٤) الموت، والمفرد: المنية.
(٥) يصعد، والمضاد: يهبط وينزل.
(٦) خلق، والجمع: خلائق وخليق.

(٠) التعريف بالشاعر

اسمه: زهير بن أبى سُلمى.

القبيلة: ينتمى إلى مُزَينة إحدى قبائل مُضَر.

النشأة: نشأ فى بيئة كلها شعراء؛ فقد كان أبوه شاعرًا، وكان خاله بشامة بن الغدير شاعرًا، وكانت أختاه شاعرتين، وكان ابناه كعب وبجير شاعرين.

لقبه: شاعر الحوليات - شاعر السلام. سُئل عمر بن الخطاب عن أشعر الشعراء فقال: زهير.

مدرسته الشعرية: مدرسة الصنعة الجاهلية التى أطلق عليها الجاحظ «عبيد الشعر».

وفاته: تُوفِّى قبل البعثة النبوية.

الشـــرح

(١) يقول الشاعر: إنه قد ملَّ الحياة وشدائدها ومتاعبها، ومن عاش ثمانين سنة فى هذه الدنيا لا محالة يملُّ البقاء فيها.

(٢) وقد أحطت علمًا بما عشته فى الماضى وما أراه وأعايشه فى الحاضر، أما المستقبل فلا أعلم عنه شيئًا.

(٣) ومن يبذل المعروف والإحسان للآخرين، فقد صان عرضه وشرفه، ومن يبخل تعرَّض للذم والشتم من الناس.

(٤) والذى يملك المال، ويبخل به على أهله ويمنعه عن الناس، فإنهم يستغنون عنه ويذمونه.

(٥) أما من يخاف الموت، فليعلم أنه حتمًا سيناله، ولو فرَّ إلى السماء فرارًا منه سيناله الموت لا محالة.

(٦) والذى يعطى إحسانه لغير المستحق له، فسوف يندم المحسن على ما قدم من إحسان لمن لا يستحقه.

(٧) ومن يغترب ويبعد عن وطنه فقد يغتر بالناس ويحسب العدو صديقًا؛ لأنه لم يعرفه جيدًا، كما أنه من لا يحافظ على كرامته متجنبًا المعايب فلن يكرمه الناس.

(٨) إن طبيعة الإنســان التى خلق عليها لا بد أن تظهر للناس مهما حاول صاحبها إخفاءها؛ لأن ذلك سـيظهر عند التعامل مع الآخرين.

(٩) فالإنسان مخبوء وراء لسانه وقلبه، والناس بما يدور على ألسنتهم وما يكمن فى قلوبهم من أفكار ومشاعر، فإن زال اللسان والقلب أصبح الإنسان صورة خالية من الفكر والإحساس.

مواطن الجمال

من الصـور البـيانيـة

- البيت ١ «سئمت تكاليف الحياة»: كناية عن شدة الضيق والمعاناة من مشاق الحياة، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.
- البيت ٢ «وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمـسِ قَبلَهُ»: «اليوم - الأمس»: كلاهما «مجاز مرسل» عن الزمن علاقته الجزئية.
- البيت ٤ «وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ»: استعارة مكنية حيث صور الفضل بمال يبخل به، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بأهمية العطاء.
- البيت ٥ - «وَمَن هابَ أَسـبابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ»: استعارة مكنية؛ حيث صور أسباب الموت بوحش نخشى مواجهته، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بشدة أثر الموت المفزع على الإنسان.
  - «وَإِنْ يَرقَ أَسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ»: كناية عن استحالة الهروب من الموت.

معلومـة إثرائيـة
أى مجاز مرسل علاقته الآلية يجوز أن تكون علاقته السببية

- البيت ٧ «وَمَن يَغتَرِب يَحسِـبْ عَدُوًّا صَديقَهُ»: كناية عن اختلاط الأمر على المغترب وعدم تمييزه للعدو من الصديق.
- البيت ٩ «لِسَانُ الفَتَى نِصفٌ ونِصـفٌ فُؤادُه»: «لسان»: مجاز مرسل عن الكلام، علاقته الآلية.

من المحسنات البديعية

- البيت ١) «سئمت - يعش»: بينهما التفات من ضمير المتكلم فى «سئمت» إلى الضمير الغائب المستتر فى «يعش» يثير الذهن ويلفت الانتباه.
- البيت ٢) «الأمس - غد»، «علم - عم»:
  - بين كل كلمتين طباق يقوى المعنى ويوضحه.
  - بين شطرى البيت مقابلة.
- البيت ٦) «يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْه»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.
- البيت ٧) «عدوًا - صديقه»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

معلومـة إثرائيـة

هل تعلم ما المقصود بأسلوب الالتفات؟

هو الانتقال من ضمير الخطاب إلى ضمير الغائب أو العكس لموقف واحد.

من الأساليب

- البيت ١) «ومن يعش ثمانين حولًا - لا أبا لك يسأم»:
  - إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه والتوضيح.
  - «يسأم»: نتيجة للشرط قبله.
- البيت ٢) «ولكننى عن علم ما فى غد عم»: أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة «عن علم» على خبر لكن «عم» يفيد التخصيص والتوكيد.
- البيت ٥) «وإن يرق أسباب السماء بسلم»: إيجاز بحذف جواب الشرط، والتقدير «فسيناله الموت».
- البيت ٧) «ومن لم يكرم نفسه لم يكرم»:
  - «لم يكرم»: - نتيجة للشرط قبله.
  - بناء الفعل للمجهول يفيد العموم والشمول.
- البيت ٩) «فلم يبق إلا صورة اللحم والدم»: أسلوب قصر وسيلته النفى بـ «لم» والاستثناء بـ «إلا» يفيد التخصيص والتوكيد.

التعليق

العاطفة

عاطفة قلب يمتلئ بالحكمة وعزة النفس، وحب النصح للآخرين، والإحسان إليهم رغم ملله من الحياة لطول عمره.

ملامح شخصية الشاعر

حكيم مجرب - صادق فى النصيحة - زاهد فى الحياة.

الغرض

الحكمة. وقد شاع هذا الغرض فى العصر الجاهلى بسبب حب العربى للحكمة، وحرصه على الارتقاء بمجتمعه من خلال نقل خبراته وتجاربه للآخرين فى شكل موجز.



الموسيقا

جاءت سَلِسةً، جميلةً، مؤثرةً من خلال الوزن (بحر الطويل) والقافية الموحدة (الميم).

سمات أسلوب الشاعر

(١) حسن الإيجاز.

(٢) تجنب التعقيد اللفظى والمعنوى.

(٣) إجادة المدح وتجنب الكذب.

(٤) الإكثار من الحكم والمواعظ.

(٥) قلة الصور البلاغية.

(٦) كثرة الطباق بين الكلمات.

عصر النص وبيئته

ينتمى هذا النص إلى العصر الجاهلى، ويعكس:

(١) بعض القيم الإيجابية مثل: الكرم والحكمة وحب الآخرين.

(٢) صعوبة الحياة فى ذلك العصر؛ حيث المعاناة فى سبيل العيش، وقيام الحروب لأتفه الأسباب، كما حدث فى:

(أ) حرب قبيلتى عبس وذبيان بسبب رهان على الخيول بين داحس والغبراء.

(ب) حرب البسوس بين بكر وتغلب بسبب ناقة البسوس.

(إدارة طما التعليمية - سوهاج ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: قال (عنترة):

حَكِّم سيوفك فى رقاب العُذَّل	وإذا نزلت بدار ذُلٍّ فارحَلِ
وإذا بُليت بظالم كُن ظالِما	وإذا لَقيتَ ذوى الجهالة فَاجْهَلِ
فَالموتُ لا يُنجيك من آفاته	حِصن وَلو شَيَّدتَهُ بالجَنْدَلِ
لا تَسقِنى ماء الحَياة بذِلَّةٍ	بَل فاسقِنى بالعزِّ كأسَ الحَنظَلِ
ماءُ الحياة بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّم	وَجَهَنَّم بالعزِّ أطيبُ مَنزلِ

١ المراد بـ«الجهالة» فى البيت الثانى:

(أ) نقص العلم. (ب) نقص العقل.

(جـ) نقص القوة. (د) نقص المروءة.

٢ مضاد «يُنْجِى» فى البيت الثالث:

(أ) يهلك. (ب) يفوز. (جـ) يفلح. (د) ينشط.

٣ ما ذكره الشاعر فى البيت الثالث يعتبر:

(أ) حقيقة مؤكدة. (ب) ادعاء. (جـ) خيالًا. (د) مجرد رأى.

٤ يعاب على الشاعر فى البيت الثانى أنه دعا إلى:

(أ) مقابلة الظلم بالظلم. (ب) الجهالة بالجهالة.

(جـ) العفو. (د) الأولى والثانية.

٥ من سمات الشاعر التى ظهرت فى البيت الأخيرة:

(أ) عزيز النفس. (ب) ذليل. (جـ) كريم. (د) بخيل.

الجندل: الحجارة. الحنظل: نبات شديد المرارة، والمراد: صعوبة العيش.

من امتحانات المدارس والإدارات
(إدارة مركز دمنهور التعليمية - البحيرة ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: قال عمرو بن كلثوم:

أبا هند فلا تعجل علينا ... وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضًا ... ونصدرهن حمرًا قد روينا
متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا
نطاعن ما تراخى الناس عنا ... ونضرب بالسيوف إذا غشينا
بسمر من قنا الخطى لدن ... ذوابل أو ببيض يختلينا

١ معنى «ببيض» فى البيت الخامس:

(أ) سيوف. (ب) رماح. (جـ) دروع. (د) سهام.

٢ مفرد «قنا» فى البيت الخامس:

(أ) قنو. (ب) قن. (جـ) قنن. (د) قناة.

٣ الغرض الذى تدور حوله الأبيات:

(أ) الفخر. (ب) الرثاء. (جـ) المدح. (د) الحكمة.

٤ ميز اللون البيانى فى قوله «رحانا»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة تصريحية.
(جـ) استعارة مكنية. (د) مجاز مرسل.

٥ البيت الذى يدل على المهارة فى استخدام أدوات القتال هو:

(أ) الثالث. (ب) الثانى. (جـ) الخامس. (د) الرابع.

تراخى: تقاعس وتكاسل. غشينا: اقتربوا منّا وهاجمونا.

يقول المخبل السعدى حزنًا على فراق ولده «شيبان»:

أيهلكُنى «شيبانُ» فى كلِّ ليلة	لَقلبى من خوف الفراق وجيبُ
أشيبانُ ما أدراك أن رُبَّ ليلة	غبقتك فيها والغبوق حبيبُ
فإن يكُ غُصْنى أصبح اليومَ ذاويًا	وغصنُك من ماءِ الشباب رطيب
فإنى حَنَتْ ظهرى خطوبٌ تتابعت	فمشيى ضعيفٌ فى الرجال دبيب
إذا قالَ صحبى يا ربيعُ ألا ترى؟	أرى الشخْصَ كالشخصين وهو قريب

١ حدد مما يلى معنى «خطوب»:

(أ) خطابات باكية. (ب) أحداث عِظام. (جـ) رسائل محزنة. (د) مفاجآت مذهلة.

٢ حدد مما يلى علاقة البيت الرابع بالبيت الثالث:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) توضيح. (د) تفصيل بعد إجمال.

٣ حدد مما يلى نوع الصورة البيانية فى البيت الأخير:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) كناية عن ضعف البصر. (جـ) كناية عن الشيخوخة. (د) كناية عن قدوم الربيع.

٤ ميز مما يلى وسيلة الإطناب فى البيت الرابع:

(أ) التوضيح. (ب) الاعتراض. (جـ) الاحتراس. (د) الترادف.

٥ ما وسيلة القصر فى البيت الأول؟

(أ) تعريف طرفى الجملة. (ب) التقديم والتأخير. (جـ) النفى والاستثناء. (د) العطف.

٦ «أيهلكنى شيبان فى كل ليلة؟». حدد غرض الاستفهام:

(أ) التوجع. (ب) النفى. (جـ) التقرير. (د) الاستبعاد.

٧ ميز نوع المحسن فى قوله: «ذاويًا - رطيب»:

(أ) جناس. (ب) طباق. (جـ) حسن تقسيم. (د) مقابلة.

٨ اذكر العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات السابقة:

(أ) الغضب. (ب) اليأس. (جـ) الحزن. (د) التشاؤم.

٩ يقول ابن الرومى فى رثاء ابنه:

توخى حمام الموت أوسط صبيتى   فلله كيف اختار واسطة العقد

- بالموازنة بين أبيات السعدى وبيت ابن الرومى نجد التالى:

(أ) اتفق الشاعران فى الغرض دون العاطفة.

(ب) اتفق الشاعران فى العاطفة دون الغرض.

(جـ) خلت أبيات السعدى من الصور البيانية على عكس بيت ابن الرومى.

(د) اختلف الشاعران فى الغرض والعاطفة.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

الغبوق: شراب العشى. ذاويًا: ذابلًا. دبيب: كل ما يدب على الأرض على مهل.

النص

١	بِطَيْبَةَ رسْمٌ للرَّسولِ وَمعْهَدُ	مُنيرٌ وقَدْ تعفُو الرُّسومُ وتهْمُدُ[1]
٢	أطالتْ وقُوفًا تذرِفُ العينُ جُهدَهَا	علَى طَللِ[2] القَبرِ الَّذِى فِيهِ أحْمَدُ
٣	فَبُورِكْتَ يا قبرَ الرَّسولِ وبُورِكتْ	بِلادٌ ثَوَى[3] فِيهَا الرَّشيدُ المُسَدَّدُ[4]
٤	إمامٌ لهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهدًا	مُعَلِّمُ صِدقٍ إنْ يُطِيعوهُ يَسْعَدُوا
٥	عَفُوٌّ[5] عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ	وإنْ يُحْسِنُوا فاللهُ بالخيرِ أجْوَدُ
٦	عَزِيزٌ علَيهِ أنْ يَحِيدُوا عَنِ الهُدَى	حَرِيصٌ عَلَى أنْ يستقيمُوا ويَهْتدُوا
٧	عَطوفٌ عَليهمْ لا يُثنِّى جَناحَهُ[6]	إلَى كنفٍ[7] يَحنُو عَلَيهِمْ ويَمْهَدُ
٨	فَجُودِى[8] عَليْهِ بالدُّموعِ وأَعْوِلِى[9]	لِفَقْدِ الَّذِى لا مِثلُهُ الدَّهرَ يُوجَدُ
٩	وما فَقَدَ الماضُونَ مثلَ مُحمدٍ	ولَا مِثلُهُ حتَّى القيامةِ يُفْقَدُ



(١) المراد: تبلى، تفنى، والمضاد: تبقى، تخلد.

(٢) ما بقى شاخصًا من بقايا الديار ونحوها، والمراد: ما ظهر من قبر الرسول ﷺ، والجمع: أطلال، طُلُول.

(٣) أقام، استقرّ، والمضاد: رحل وهاجر.

(٤) الموفق للصواب والقصد من القول والعمل، والمضاد: المخفق.

(٥) متسامح، صفوح، والمضاد: معاقب، منتقم.

(٦) يضم ويطوى جناحه، المراد: لا يمنع عطفه ورحمته، والجمع: أجنحة، أجنح.

(٧) جانب، والجمع: أكناف.

(٨) أكثرى من الدموع، والمضاد: اجمدى.

(٩) ارفعى صوتك بالبكاء.

(•) التعريف بالشاعر

الاسم: حسان بن ثابت بن المُنذر الأنصارى.

لقبه: لُقب بشاعر الرسول ﷺ بعد الهجرة. شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام.

شهرته وأعماله: • اشتُهر بمدحه الغساسنة فى الجاهلية. • وقف شعره بعد إسلامه على الدفاع عن الدين والرد على خصومه.

وفاته: تُوفى سنة ٥٤هـ

الشــرح

(١) يقف الشاعر أمام قبر الرسول ﷺ بالمدينة والذى يضم جسد النبى ﷺ الطاهر، وإن كان النبى ﷺ قد اختاره الله إلى جواره فإن آثاره باقية فى المدينة يحيط بها النور من كل مكان.

(٢) ولقد ظلت العين تبكى بكاء غزيرًا أمام القبر الذى قد ضم داخله جسد النبى ﷺ الطاهر

(٣) ثم دعا بالبركة لقبر الرسول ﷺ، وللمدينة المنورة التى أقام بها الرسول الكريم ﷺ.

(٤) ثم يقول فى عاطفة صادقة وحب حقيقى: إن الرسول ﷺ إمام الخلق يهديهم إلى الحق والصدق، والسعادة فى طاعته.

(٥) وهو عفو عن أخطاء قومه ومتسامح، يقبل الأعذار ويدعوهم إلى الإحسان.

(٦) ويحزن إن مالوا عن طريق الهدى، حريص على هداية قومه.

(٧) وقد شمل عطفه جميع الخلق فلا يمنع أحدًا من حنانه ورفقه.

(٨) لذلك يطلب الشاعر من عينيه أن تبكيا بغزير الدمع لفقد خير البشر النبى ﷺ الذى لا مثيل له.

(٩) فلم يفقد الماضون مثله ولن يُفقد مثله حتى قيام الساعة.

مواطن الجمال

من الصور البيانية

- البيت ١) «بطيبة رسم للرسول ومعهد منير»: استعارة مكنية يصور فيها قبر الرسول ﷺ بالقمر المنير، وسر جمالها التوضيح.

- البيت ٢) «أطالتْ وقوفًا تذرفُ العينُ جهدها»: استعارة مكنية؛ حيث صور العين بإنسان يقف على قبر الرسول ﷺ باكيًا بغزارة، وسر جمالها التشخيص.

- البيت ٣) - «يا قبرَ الرسولِ»: استعارة مكنية، حيث صور القبر بإنسان ينَادى عليه، وسر جمالها التشخيص.

  - بوركتْ بلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسددُ: كناية عن عظمة المدينة المنورة بإقامة الرسول بها، وسر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

- البيت ٥) «عفو عن الزلات يقبل عذرهم»: كناية عن تسامح الرسول ﷺ مع قومه.

- البيت ٦) - «عزيزٌ عليهِ أنْ يحيدوا عن الهدى»: كناية عن حرص الرسول ﷺ على هداية صحابته وخوفه عليهم إن انحرفوا عن الطريق المستقيم.

  - عزيزٌ عليهِ أنْ يحيدوا عن الهدى: استعارة مكنية؛ حيث صور الهدى بطريق ينحرفون عنه، وسر جمالها التجسيم.

- البيت ٧) «عطوفٌ عليهمْ، لا يثنى جناحهُ إلى كنفٍ»: كناية عن شمول عطف الرسول ﷺ لجميع الخلق.

• البيت ٨ «فجودى عليه بالدموع وأعولى»: استعارة مكنية، تصور العين بإنسان يؤمر ويستجيب للأمر، وسر جمالها التشخيص.

• البيت ٩ «وما فقدَ الماضونَ مثلَ محمدٍ»: كناية عن علو قدر ومنزلة الرسول الكريم ﷺ وعظم المصيبة فى فقده.

من المحسنات البديعية

• البيت ١ «معهد - تهمد»: تصريع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

• البيت ٦ «يحيدوا - يستقيموا»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

• البيت ٩ «ما فقد - يفقد»: طباق سلب يقوى المعنى ويوضحه.

معلومة إثرائية

الإيجاز عند البلاغيين ضربان

أ- إيجاز قصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعانى. مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾. فإن «القصاص حياة لا يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة، لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل، فأوجب ذلك حياة للناس».

ب- إيجاز حذف: وهو القسم الثانى للإيجاز، ويعرفه البلاغيون بقولهم: «هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف. ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه». ويأتى الإيجاز على وجوه مختلفة منها ما يكون المحذوف فيه:

١- حرفًا. ٢- مضافًا. ٣- موصوفًا. ٤- صفة. ٥- القسم أو جوابه. ٦- مفعولًا به.

من الأساليب

• البيت ١ «وَقَد تَعفو الرُّسومُ وَتَهمُدُ»: إطناب بالترادف يفيد التوكيد.

• البيت ٢ «الذى فيه أحمدُ»: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور «فيه» على المبتدأ «أحمد» يفيد التخصيص والتوكيد.

• البيت ٣ «فبوركت يا قبر الرسول»: فبوركتَ: أسلوب خبرى لفظًا إنشائى معنًى، غرضه: الدعاء، وبناء الفعل للمجهول فيه إيجاز بالحذف للعلم بالفاعل.

• البيت ٤ «إنْ يطيعوهُ يسعدوا»: أسلوب شرط يبين أن السعادة فى الدنيا والآخرة مشروطة بطاعة الرسول ﷺ.

• البيت ٥ «إنْ يحسنوا، فاللهُ بالخيرِ أجودُ»: إيجاز بحذف المفعول به للعموم والشمول.

• البيت ٦ «فاللهُ بالخيرِ أجودُ»: نتيجة للشرط قبله.

• البيت ٧ «فجودى.. وأعولى»: أسلوبان إنشائيان، نوعهما «أمر»، غرضهما التمنى.

• البيت ٨ «لفقد الذى لا مثلُهُ الدهرَ يوجدُ»: تعليل للشطر الأول.

التعليق

العاطفـــة

تسيطر على الشاعر عاطفة الحزن الشديد والأسى على فراق الرسول ﷺ، الممتزجة بالإعجاب بصفاته التى لا مثيل لها.

أثر البيئة فى النص

البدء بالوقوف على الأطلال، وبكاء الديار وذكر الرسوم تأثرًا بالجاهليين؛ فقد عاصر الجاهلية والإسلام.



عصر النص

ينتمى هـــذا النص إلـــى «عصر صدر الإسلام».

غرض النص

الرثـاء، وهـو مـن الأغـراض القديمة، ولكنـه تأثـر بـروح الإسلام.

سمات أسلوب الشاعر

(١) أسـلوبه سـهل واضح يشـف عـن تأثـره بقيم الإسلام ومبادئه.

(٢) الصور الخيالية جميلة معبرة عن فكرة الشاعر، ومتسقة مع عاطفته.

(٣) تأثر الشاعر فى صوره وألفاظه بالمعجم الجديد من القرآن الكريم والهدى النبوى وقيم الإســلام ومبادئه.

ملامح شخصية الشاعــر

(١) مؤمن، قوى العاطفة.

(٢) شديد الإدراك لعظمة الرسول ﷺ.

(٣) ذو موهبـة متميـزة؛ فأحيانًا كان يقول الشـعـر ارتجالًا.

اقرأ، ثم أجب: قال (حسان بن ثابت):

مــا بــال عـيـنـى لا تـنـام كـأنـمـا	كـحـلـت مـآقـيـهـا بـكـحـل الأرمـد
جـزعًـا عـلـى الـمـهـدى أصـبـح ثـاويًـا	يـا خـيـر مـن وطـئ الـحـصـى لا تـبـعـد
جـنـبـى يـقـيـك الـتـرب لـهـفـى لـيـتـنـى	غُـيـبـت قـبـلـك فـى بـقـيـع الـغـرقـد
أأقـيـم بـعـدك بـالـمـديـنـة بـيـنـهـم	يـا لـهـف نـفـسـى لـيـتـنـى لـم أولـد
بـأبـى وأمـى مـن شـهـدت وفـاتـه	فـى يـوم الاثـنـيـن الـنـبـى الـمـهـتـدى
فـظـلـلـت بـعـد وفـاتـه مـتـبـلـدًا	يـا لـيـتـنـى أسـقـيـت سـم الأسـود

١ حدد مما يلى المعنى الصحيح لكلمة «متبلدًا» فى البيت الأخير:

(أ) متحيرًا. (ب) متلعثمًا. (جـ) متعبًا. (د) مشتاقًا.

٢ مفرد «مآق» فى البيت الأول:

(أ) مائق. (ب) مَأْقى. (جـ) آمَاقٌ. (د) أمواقٌ.

٣ فى البيت الأول محسن بديعى نوعه:

(أ) تورية. (ب) طباق. (جـ) جناس ناقص. (د) سجع.

٤ نوع الصورة الخيالية فى قول الشاعر: «يا خير من وطئ الحصى»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٥ من خلال الأبيات السابقة، من السمات الفنية للشعر فى العصر الإسلامى:

(أ) اتفاق المعانى مع روح الإسلام. (ب) تعقيد الخيال.
(جـ) غرابة الألفاظ. (د) تعقيد الأساليب.

الأرمد: من يشتكى وجع عينيه. **الغرقد:** هو بقيع المدينة ومدفن موتاهم.

اقرأ، ثم أجب: قال (عبد الله بن رواحة ﷺ)،

بعد استشهاد سيدنا حمزة ﷺ :

بكت عيني وحق لها بكاها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا	أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعًا	هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هُدَّتْ	وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان	مخالطها نعيم لا يزول

١ مرادف «حُقَّ»:

(أ) حان. (ب) أمر. (جـ) وجب. (د) جاء.

٢ الغرض الشعرى للأبيات السابقة:

(أ) المدح. (ب) الفخر. (جـ) الوصف. (د) الرثاء.

٣ اللون البيانى فى قوله: «أبا يعلى لك الأركان هُدت»:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) كناية. (جـ) مجاز مرسل. (د) تشبيه.

٤ العلاقة بين قوله: «وما يغنى البكاء ولا العويل» وما قبله:

(أ) توضيح. (ب) توكيد. (جـ) تعليل. (د) نتيجة.

٥ من صفات سيدنا حمزة التى ذكرها الشاعر:

(أ) أنه قوى وجسور. (ب) بار وواصل للأرحام

(جـ) أنه كان يُغيث الملهوف. (د) الأولى والثانية.

٦ قال الشاعر:

وطنى خذ الجهد الأكيد بأننى	روحى وما ملكت يداى فداء

فى قوله: «وطنى»:

(أ) إيجاز بالحذف. (ب) تورية.

(جـ) إطناب. (د) التفات.

يقول كعب بن زهير:

هَــلَّا سَــأَلْتِ وَأَنْــتِ غَيــرُ عَيِيَّــةٍ ... وَشِفَـاءُ ذى العِـىِّ السُّؤالُ عَنِ العَمى

عَـنْ مَـشْـهَـدى بِبُعـاثَ إذ دَلَـفْـتَ لَـهُ ... غَسَّـانُ بِالبيـضِ القَواطِعِ وَالقَنـا

وَعَـنِ اعتنـاقـى ثابِتًـا فـى مَشهَـدٍ ... مُتَنـافِـسٍ فيـهِ الشَّجاعَـةُ لِلفَتـى

إنِّـى امـرُؤٌ أَقـنـى الحَـيـاءَ وَشيمَتى ... كَـرمُ الطَّبيعَـةِ وَالتَّجَنُّـبُ لِلخَنـا

مِـنْ مَـعْـشَـرٍ فـيـهِـم قُـرومٌ سـادَةٌ ... وَلِيـوثُ غـابٍ حيـنَ تَضطَرِمُ الوَغـى

وَيَـصـولُ بِالأَبْـدانِ كُـلُّ مُـسَـفَّـرٍ ... مِثـلَ الشِّهـابِ إذا تَـوَقَّـدَ بِالغَضـا

١ حدد معنى كلمة «تضطرم»:

(أ) تشتد. (ب) تشتعل. (جـ) تهدأ. (د) تنتهى.

٢ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى البيت الأخير:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة مكنية. (جـ) استعارة تصريحية. (د) كناية.

٣ هذه الأبيات تندرج تحت غرض:

(أ) الفخر. (ب) الحكمة. (جـ) الغزل. (د) المغازى والفتوح.

٤ «ويصول بالأبدان كل مسفر» أسلوب قصر وسيلته:

(أ) العطف بالواو. (ب) تقديم الجار والمجرور.

(جـ) تعريف الطرفين. (د) تقديم المفعول على الفاعل.

٥ أسلوب الأبيات خبرى ليفيد:

(أ) الوصف. (ب) التقرير. (جـ) التعظيم. (د) الأولى والثانية.

٦ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات:

(أ) الحزن لفراق الأحباب. (ب) اليأس من تحقيق النصر على الأعداء.

(جـ) الفخر بنفسه وبقومه. (د) الخوف من مواجهة العدو.

٧ ميز ملمحًا من ملامح شخصية «كعب بن زهير»:

(أ) متكبر قاسى الطبع. (ب) مضروب به المثل فى الوفاء.

(جـ) موهوب فى قول الشعر، معتز بنفسه وقومه. (د) يحب العزلة وعدم الاختلاط مع الآخرين.

٨ استنتج أثرًا من آثار البيئة من خلال الأبيات:

(أ) الحروب بين القبائل بالسيوف القواطع.

(ب) مكانة المرأة فى المجتمع العربى.

(جـ) استخدام الدروع فى الحرب.

(د) يشير النص إلى النظام الطبقى فقد كان للأغنياء خدم وحشم.

النص

١	بِاسْمِ الَّذِى أُنـزِلَـتْ مِنْ عِـنْـدِه السُّـورُ	والحمـدُ للهِ أمَّـا بَـعْـــدُ يـا عـــمـرُ
٢	إنْ كـنتَ تعلمُ ما تَـأتِـى ومـا تَـذَرُ[١]	فَـكُـنْ عَلَـى حَـذرٍ قـدْ يَـنْـفَـعُ الحَذَرُ
٣	واسْـتَخْبِرِ[٢] النَّـاسَ عَمَّـا أنـتَ جَاهِـلهُ	إذا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُـو[٣] العَمَـى الخبرُ
٤	مَـنْ يَطْلـبِ الجَـوْرَ[٤] لا يظفـرْ[٥] بحاجتِـهِ	وطالِبُ الحقِّ قَـدْ يُهْـدَى لهُ الظَّفَرُ
٥	وفى الهُـدَى عِبرٌ تُشْفَـى القلـوبُ بـهـا	كالغَـيثِ يَنضُـرُ عـن وسْمِيِّـه[٦] الشَّجَـرُ
٦	وليـسَ ذُو العِلْم بالتَّـقـوى كجَاهِـلِهـا	ولا البَصيـرُ كَأَعْمَـى مَا لَـهُ بَصَـرُ
٧	والـرُّشْدُ نَافِلَـةٌ[٧] تُـهْـدَى لصَاحِـبِها	والغيُّ[٨] يُكْرَهُ مِـنـهُ الـوِرْدُ[٩] والصَّـدَرُ[١٠]
٨	والـذِّكْـرُ فـيـه حـيـاةٌ للقلـوبِ كَمَـا	يُحْيِى البلادَ - إذا ما مَـاتَتِ - المَطَرُ
٩	والعِلْمُ يَجْلُـو العَـمَـى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ	كَمَا يُجَلِّـى سَـوَادَ الظُّلمـةِ القَمَـرُ



(١) 🕮 تترك، ماضيها: وذر، المضاد: تأتى أو تفعل.

(٢) 🕮 اسأل واطلب، والمراد: استشر، المضاد: اخبر وأجب.

(٣) 🕮 يزيل ويكشف، والمضاد: يخفى ويبهم.

(٤) 🕮 الظلم، المضاد: العدل والإنصاف.

(٥) 🕮 يفوز وينال، والمضاد: يخسر ويفقد.

(٦) 🕮 الوسمى: مطر الربيع.

(٧) 🕮 هبة وعطية، والجمع: نوافل.

(٨) 🕮 الضلال، المضاد: الهدى، مادتها: (غ و ى).

(٩) 🕮 الإتيان، والمراد: أوله.

(١٠) 🕮 الانصراف، والمراد: آخره.

(٥) التعريف بالشاعر

الاسم: سابق بن عبد الله البربرى.

اللقب: البربرى لقب له، ولم يكن من البربر.

الأصل: من أهل خراسان.

الوظيفة: فقيه ومحدث وأحد أبرز شعراء الزهد فى العصر الأموى.

رأى النقاد فيه: غلب على شعره جانب الوعظ والحكمة، فقد كان زاهدًا صادقًا فى زهده، يطابق قوله فعله.

وفاته: توفى عام ١١٢هـ

الشــــرح

(١) يبدأ الشـاعر النص باسـم الله الذى أنزل القرآن لهداية البشـرية، وبعد أن أثنى على الله وجّه خطابه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

(٢) إن كنت تعرف ما تحب أن تفعل، وما يجب أن تترك، يجب أن تكون حذرًا، فقد يمنع الحذر من وقوع الشر.

(٣) واستشر ذوى الخبرة عما لا تعرفه، فقد يزيل سؤالك ما خفى عليك ويكشف لك ما لم تكن مدركًا له.

(٤) واعلم أن الذى يحقق أحلامه وآماله بالظلم لن يفوز بشىء ولن يفوز بما يطلبه، ومن كان عادلًا يسعى إلى إحقاق الحق، فهذا هو الذى تيسر له سبل النجاح.

(٥) وفى الهداية عظات تريح القلوب وتحييها، كالمطر الذى يحيى الشجر بعد ذبوله.

(٦) وليس صاحب العلم التقى الورع كالجاهل، كالبصير لا يستوى بالأعمى.

(٧) إن الهداية هبة وعطية من الله للإنسان الذى هداه الله، وإن الضلال مكروه فى كل الأوقات وفى كل الأحوال.

(٨) فالذكر يحيى القلوب ويغذيها ويطهرها مثلما يحيى المطر البلاد بما فيها ومن فيها.

(٩) فكما أن العلم يزيل صدأ القلوب وجهالتها، كذلك يكشف القمر الظلام الشديد.

مواطن الجمال

من الصور البيانية

- البيت (١) «بِاسمِ الذى أُنزِلَتْ مِنْ عِندِهِ السُّوَرُ»: كناية عن موصوف وهو الله سبحانه وتعالى، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.
- البيت (٣) «إذا عميت فقد يجلو العمى الخبر»: «العمى» استعارة تصريحية؛ حيث شبه الجهل بالعمى، وسر جمالها التوضيح.
- البيت (٤) - «من يطلب الجور»: استعارة مكنية؛ حيث صور الجور بشىء مادى يُطلب، وسر جمالها التجسيم.
  - «وطالب الحق قد يهدى له الظفر»: «طالب الحق»: استعارة مكنية؛ حيث صور الحق بشىء مادى يُطلب، وسر جمالها التجسيم.
- البيت (٥) «وفى الهدى عبر تشفى القلوب بها   كالغيث ينضر عن وسميه الشجر»:
  تشبيه تمثيلى؛ حيث شبه الهداية بالنسبة للقلوب كالغيث بالنسبة للشجر، وسر جماله التوضيح.
- البيت (٦) - «ليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر»: تشبيهان منفيان؛ الأول تشبيه لصاحب العلم التقى بأنه ليس كالجاهل، والثانى تشبيه للبصير بأنه ليس كالأعمى.
  - «البصير»: استعارة تصريحية صور الإنسان المدرك بالبصر، وسر جمالها التوضيح.
  - «أعمى»: استعارة تصريحية صور الجاهل بالأعمى، وسر جمالها التوضيح.
- البيت (٧) «والرشد نافلة تهدى لصاحبها»: «الرشد نافلة»: تشبيه بليغ للرشد بالهدية، وسر جماله التجسيم.
- البيت (٨) - «والذِّكْرُ فيه حَيَاةٌ لِلقُلُوبِ كما   يُحيِى البِلادَ إذا ما ماتَتِ المَطَرُ»:
  البيت كله تشبيه تمثيلى؛ حيث شبه حال الذكر بالنسبة للقلوب بحال المطر الذى يحى البلاد، وسر جماله التوضيح.
  - «كما يحيى البلاد - إذا ما ماتت - المطر»: «البلاد»: مجاز مرسل عن «أهل البلاد» علاقته المحلية.

من المحسنات البديعية

- البيت ١ «السور - عمر»: تصريع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.
- البيت ٢ - «تأتى - تذر»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

- «تذر - حذر»: جناس يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

- البيت ٣ «يجلو- العمى»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.
- البيت ٧ «والرشد نافلة تهدى لصاحبها والغى يكره منه الورد والصدر»

- «الورد -الصدر»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

- بين شطرى البيت السابع مقابلة تقوى المعنى وتوضحه.

من الأساليب

- البيت ١ - «أنزلت من عنده السور»: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور «من عنده» على نائب الفاعل «السور» للاهتمام بالمتقدم، وللتخصيص والتوكيد.

- «أنزلت»: إيجاز بحذف الفاعل، والفعل مبنى للمجهول؛ للعلم بالفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

- «والحمد لله أما بعد يا عمر»: أسلوب إنشائى، نوعه «نداء»، غرضه التنبيه والتعظيم.

- البيت ٢ - «تأتى - تذر»: إيجاز بحذف المفعول به للشمول والعموم، والتقدير «تأتيه -تذره».

- «فكن على حذر قد ينفع الحذر»:

• «فكن»: أسلوب إنشائى، نوعه «أمر»، غرضه النصح والإرشاد.

• «قد ينفع الحذر»: إطناب بالتذييل يؤكد المعنى.

- البيت ٦ «كأعمى ماله بصر» قد يؤخذ على الشاعر قوله: «كأعمى ماله بصر»: بعد قوله: «أعمى»؛ حيث لم يضف جديدًا للمعنى، فالمعلوم أن الأعمى لا بصر له، إنما هى مجلوبة للقافية. ويرد على ذلك بأن البصر قد يكون بمعنى الإدراك أو البصيرة، وبذلك يكون المقصود بالعمى العمى المادى والمعنوى.

- البيت ٨ «كما يحيى البلاد - إذا ما ماتت - المطر»: «إذا ما ماتت»: إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه والتوضيح.

التعليق

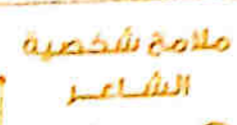
عرض النص

النصح والإرشاد، وهو ما يتسق مع الفترة التى عاشها الشاعر معاصرًا فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

عصر النص وبيئته

ينتمى هذا النص إلى العصر الأموى، والذى كانت تتضح فيه بعض القيم مثل: استشارة الآخرين والعدل والحق والعلم والتقوى، مركزًا على أثر العلم فى حياة الإنسان.





(١) فقيه محدث.

(٢) حكيم مجرب، ناصح أمين.

(٣) زاهد صادق فى زهده.

السمات الفنية لأسلوب الشاعر

(١) استخدام المفردات الدينية.

(٢) الإقناع بصور الحكمة والنصح.

(٣) استخدام بعض المحسنات، مثل: الطباق والمقابلة وغيرهما.

(٤) المباشرة والخطابية والتقرير.

(٥) وضوح اللغة وسلاسة العبارة.

(٦) تنوع الأساليب بين الخبرى التقريرى، والإنشائى الذى غرضه النصح.

الموسيقا

تتجلى الموسيقا فى النص فى مصدرين، هما:

أولًا: الموسيقا الخارجية المتمثلة فى: الوزن، والقافية الموحدة، والتصريع.

ثانيًا: الموسيقا الداخلية التى تتمثل فى: حسن اختيار الألفاظ، وجودة الصياغة، وترابط الفِكر وتسلسلها، وروعة الصور، وعمق المعانى.

(ادارة طامية التعليمية - الفيوم ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: قال (أبو الأسود الدؤلى):

ألـــم تـــرأنـــى والـــتـــكـــرم شيـمـتـى	وكـــل امــــرئ جـــار عـــلـــى مـــا تـــعـــودا
اطـهـر أثـــوابـــى مـــن الـــغـــدر والـخـنـا	وأنـــحـــو إلـــى مـــا كـــان خـــيـــرًا وأمـــجـــدا
وإنـــــى لـــــذو حـــلـــم كـــثـــيـــر وإنـــنـــى	كـثـيـــرًا لأشـــفـــى داء مـــن كـــان أصـــيـــدا
لتـحـكـمـــه الأيـــــــام أو لتـــــرده	عــلــى ولـــم أبـــســـط لـــســـانـًــا ولا يـــدا

❶ يرى الشاعر أن مبادئ الإنسان تكون:

(أ) حسب ما تعلم. (ب) حسب ما تعود.

(جـ) حسب ما ورث. (د) حسب ما فهم.

❷ هات من الأبيات ما يدل على ميل الشاعر إلى الخير والمجد:

(أ) ألم ترأنى والتكرم شيمتى. (ب) وإنى لذو حلم كثير.

(جـ) وكل امرئ جار على ما تعودا. (د) وأنحو إلى ما كان خيرًا وأمجدا.

❸ ميز مما يلى نوع الخيال فى قول الشاعر: «أطهر أثوابى من الغدر» فى البيت الثانى:

(أ) تشبيه بليغ للتوضيح. (ب) استعارة مكنية للتجسيم.

(جـ) تشبيه مجمل للتوضيح. (د) استعارة تصريحية للتجسيم.

❹ ميز مما يلى الغرض الشعرى الذى تمثله الأبيات:

(أ) الفخر. (ب) الوصف.

(جـ) الحكمة. (د) المدح.

❺ من سمات ألفاظ الشاعر المتحققة فى النص:

(أ) غرابة الألفاظ. (ب) سهولة الألفاظ.

(جـ) تكلف الألفاظ. (د) عمق الألفاظ.

من امتحانات المدارس والإدارات

(إدارة سمنود التعليمية - الغربية ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: قال (أبو طفيل القرشى):

كنا نجىء ابن عباس فيقبسنا	علمًا ويكسبنا أجرًا ويهدينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما	ننال منها الذى نبغى إذا شينا
إن النبى هو النور الذى كشفت	به عمايات باقينا وماضينا
ورهطه عصمة فى ديننا ولهم	فضل علينا وحق واجب فينا

١ ميز من البدائل التالية مضاد كلمة «نجىء» فى البيت الأول:

(أ) تلازم.
(ب) تقارب.
(جـ) نهجر.
(د) نقارن.

٢ حدد من بين البدائل الصورة البيانية فى قوله: «ورهطه عصمة» فى البيت الرابع:

(أ) استعارة تصريحية.
(ب) تشبيه.
(جـ) استعارة مكنية.
(د) مجاز مرسل.

٣ حدد من الأبيات علاقة جملة «ويكسبنا أجرًا» بالفعل «نجىء» فى البيت الأول:

(أ) تعليل.
(ب) نتيجة.
(جـ) توكيد.
(د) استدراك.

٤ نوع الأسلوب فى البيت الثالث:

(أ) إنشائى.
(ب) خبرى لفظًا إنشائى معنى.
(جـ) خبرى.
(د) إنشائى لفظًا خبرى معنى.

٥ «نيل الفلاح مرتبط بالإرادة» البيت الذى يعبر عن هذا المعنى:

(أ) الأول.
(ب) الثانى.
(جـ) الثالث.
(د) الرابع.

يقول النابغة الجعدى:

المَرءُ يَرغَبُ فى الحَيا	ةِ وَطولُ عَيشٍ قَد يَضُرُّه
تَفنى بَشاشَتُهُ وَيَبقى	بَعدَ حُلوِ العَيشِ مُرُّه
وَتَسوؤُهُ الأَيّامُ حَتّى	ما يَرى شَيئاً يَسُرُّه
كَم شامِتٍ بِى إن هَلَكـ	ـتُ وَقائِلٍ لِلَّهِ دَرُّه

١ استنتج دلالة كلمة «بشاشته»:

(أ) سعادته. (ب) حلاوته. (جـ) شدته. (د) أمله.

٢ هذه الأبيات تندرج تحت غرض:

(أ) الفخر. (ب) الحكمة. (جـ) الغزل. (د) الرثاء.

٣ ميز نوع المحسن البديعى فى قوله: «حلو - مر...»:

(أ) جناس. (ب) تصريع. (جـ) طباق. (د) ازدواج.

٤ بين الوسيلة التى اعتمد عليها الشاعر لإبراز فكرته من خلال العلاقة بين أشطر الأبيات:

(أ) الإطناب والتفصيل. (ب) التحليل والتعليل. (جـ) المقابلة والطباق. (د) التكرار والتذييل.

٥ حدد مما يلى مغزى الشاعر من خلال فهمك للأبيات:

(أ) التحذير من طول الرغبة فى الحياة. (ب) بيان كثرة الشامتين من البشر.

(جـ) بيان حب الإنسان لملذات الحياة. (د) الدعوة للزهد وعدم الانسياق للهوى.

٦ من البدائل التالية حدد سمة من سمات أسلوب الشاعر ظهرت فى الأبيات من حيث الألفاظ:

(أ) المباشرة والتقريرية. (ب) وضوح الألفاظ وسلاستها.

(جـ) ندرة التصوير اللغوى. (د) ترابط الفكر وتسلسلها.

٧ يقول الفرزدق:

أرى الدَّهرَ لا يُبقى كَريمًا لأَهلِه	وَلا تُحرِزُ اللُّؤمانَ مِنهُ المَهارِبُ
أرى كُلَّ حَىٍّ مَيِّتًا فَمُوَدَّعًا	وَإن عاشَ دَهرًا لَم تَنُبهُ النَّوائِبُ

- وازن بين البيتين وبين الأبيات السابقة من حيث الغرض:

(أ) البيتان غرضهما الفخر.

(ب) البيتان غرضهما الفخر والأبيات السابقة غرضها الحكمة.

(جـ) كلاهما غرضهما الحكمة.

(د) البيتان غرضهما النصح والإرشاد، والأبيات السابقة غرضها المدح.



النص

١ تهنئة الابن لقبول النصيحة

أوصى ذو الإصبع العَدْوانىُّ – وهُوَ يُحتضَرُ(١) – ابنَه أَسَيْدًا، فقَالَ:

«يا بُنَىَّ، إنَّ أباكَ قد فَنِىَ(٢) وهُوَ حَىٌّ، وعاش حتَّى سَئِمَ العَيْشَ، وإنِّى مُوصِيكَ بِمَا إنْ حفِظْتَهُ بلغتَ(٣) فى قَوْمِكَ ما بلغْتُهُ.

٢ أسبابُ السِّيادةِ والشَّرفِ

فاحفظْ عَنِّى: ألِنْ جانِبَكَ(٤) لقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وتواضَعْ لهُمْ يرفَعُوكَ، وابسُطْ لهُمْ وجهَكَ(٥) يُطيعُوكَ، ولا تستأثِرْ(٦) عليْهم بشىءٍ يَسُوِّدُوك(٧)، وأكْرِمْ صغارَهُمْ كما تُكرِمُ كِبَارَهُمْ، يُكرِمْكَ كبارُهمْ ويَكْبَرْ على مودَّتِكَ صغارُهُم.

٣ أعَزُّ صِفاتِ العَرَبىّ

واسمَحْ بمالِكَ، واحْمِ حريمَكَ(٨)، وأَعْزِزْ جارَكَ، وأعِنْ مَنِ استعانَ بكَ، وأكرِمْ ضيفَكَ، وأسرِعِ النَّهضةَ فى الصريخِ(٩)، فإنَّ لكَ أجلًا(١٠) لا يعدُوكَ، وصُنْ وجهَكَ عنْ مسألةِ أحدٍ شيئًا، فبذلِكَ يتمُّ سُؤْدُدُكَ(١١)».



(١) يدخل فى مرحلة نزع الروح، المضاد: يعيش، يحيا.
(٢) كبرت سنه وأشرف على الموت، المضاد: بقى.
(٣) 📖 وصلت وأدركت. المضاد: انقطعت.
(٤) المراد: تعامل برفق. المضاد: اقسُ واغلظ.
(٥) 📖 اجعله مشرقًا، والمراد: أظهر المودة. المضاد: اعبس، قطب.
(٦) 📖 تختص بالحسن دونهم، المضاد: تؤثر.
(٧) 📖 يجعلوك سيدًا. المضاد: يستعبدوك.
(٨) كل ما يجب حمايته. الجمع: أحرام، حرائم، حُرُم.
(٩) 📖 نداء المستغيث. الجمع: صرخاء.
(١٠) عمرًا. الجمع: أجال.
(١١) 📖 شرفك وسيادتك، المضاد: وضاعتك ومهانتك.

(٠) التعريف بالموصى

الاسم: حرثان بن الحارث.

لقبه: لُقب بذى الإصبع؛ لأن حيةً نهشت إصبع رجله فقطعتها، وقيل: لأن له إصبعًا زائدةً.

كان أحد حكماء العرب فى الجاهلية، الذين كانت الحكمة والفصاحة تجرى على ألسنتهم وتتدفق من أفواههم.

عمره: عُمِّر طويلًا فكان ذا خبرة بالحياة، وقد جاوز مائة عام.

الشـــرح

(١) يستهل ذو الإصبع وصاياه لابنه ويهيئه لقبول نصائحه، فيخبره أنه قد عاش طويلًا، وخرج من الحياة بخبرات عظيمة يريد أن ينقلها له؛ ليبلغ مراتب السيادة التى قد بلغها هو.

(٢) أوصاه بحسن معاملة الآخرين والرفق بهم، والتواضع فى معاملتهم ولقائهم ببشاشة الوجه والسرور، والبعد التام عن الأنانية فى تعامله معهم، كما نصحه باحترام الكبير والصغير.

(٣) واختتم وصيته له بدعوته إلى التمسك بالكرم وحماية النساء والأعراض، ونصرة الجار ونجدة المستغيث، وإكرام الضيف وحفظ الوجه من ذل السؤال؛ وذلك ليحقق فى قومه السيادة والشرف.

مواطن الجمال

من الصور البيانية

- **الفقرة ١** «إن أباك قد فنى وهو حى»: كناية عن شيخوخته واقتراب أجله، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.
- **الفقرة ٢** - «ألن جانبك لقومك»: كناية عن اللين والتواضع وحسن المعاملة.
  - «ابسط لهم وجهك»: كناية عن البشر والإشراق.
- **الفقرة ٣** - «أسرع النهضة فى الصريخ»: كناية عن نجدة الملهوف والمروءة والشهامة.
  - «فإن لك أجلًا لا يعدوك»: استعارة مكنية؛ حيث شبه الأجل بإنسان لا يتعدى، وسر جمالها التشخيص.
  - «صن وجهك عن مسألة أحد شيئًا»: كناية عن التعفف وعزة النفس والكرامة.
  - «وجهك»: مجاز مرسل عن النفس علاقته الجزئية، وسر جماله الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة.
  - «فبذلك يتم سؤددك»: استعارة مكنية؛ حيث شبه السيادة بشىء مادى يكتمل، وسر جمالها التجسيم.

من المحسنات البديعية

- الفقرة ١ «فنى .. حى»: طباق إيجاب، وسر جماله تأكيد المعنى وتوضيحه.
- الفقرة ٢ - «تواضع - يرفعوك»: طباق يبرز المعنى.

- «يحبوك - يرفعوك - يطيعوك - يسودوك»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

- الفقرة ٣ - «أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم»: ازدواج وسجع يعطيان جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

- «اسمح بمالك، واحم حريمك، وأعزز جارك»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- «أعن - استعان»: طباق إيجاب يبرز المعنى ويؤكده.

من الأساليب

- الفقرة ١ - «يا بنى»: - أسلوب إنشائى، نوعه نداء، وغرضه التنبيه.

- جاءت «بنى» بصيغة التصغير؛ لإظهار الحب والعطف والحاجة إلى النصيحة.

- الفقرة ٢ - «احفظ - ألن»: أسلوبان إنشائيان، نوعهما أمر، غرضهما النصح.

- «تواضع - ابسط»: أمران غرضهما النصح.

- «لا تستأثر»: أسلوب إنشائى، نوعه نهى، غرضه النصح والتحذير.

- الفقرة ٣ - «اسمح - احم - أعزز - أعن»: أساليب أمر غرضها النصح والإرشاد.

- «فبذلك يتم سؤددك»: أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة «بذلك» على الجملة الفعلية، فائدته التخصيص والتوكيد.

التعليق

غرض النص

«النصح»؛ حيث يقوم الكاتب بتقديم النصح والإرشاد لابنه لينال الشرف والرفعة فى قومه.

عصر النص وبيئته

ينتمى هذا النص إلى عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلى)، وهو وصية من وصايا ذوى الخبرة فى ذلك العصر.



العاطفة

الحب للابن؛ حيث أوصاه أبوه بما يحقق له السيادة والرفعة فى قومه.



ملامح شخصية الموصى

مجرب، حكيم، ذكى، بليغ، محب لابنه، يحسن اختيار الألفاظ الموحية.

سمات أسلوب ذى الإصبع

(١) ترابط الفكر وترتيبها.

(٢) الاعتماد أكثر على الأسلوب الإنشائى فى صيغتى الأمر والنهى.

(٣) سهولة الألفاظ، وقصر الجمل واعتمادها على موسيقا السجع.

(٤) استخدام الجمل الاسمية فى مقام التعليل، والربط بين السبب والنتيجة.

من خصائص أسلوب الوصية

(١) الإيجاز.

(٢) قصر الجمل.

(٣) جزالة الأسلوب وتنوعه بين الخبرى والإنشائى.

(٤) فصاحة اللغة ومناسبة التراكيب للمعانى والفكر والغرض من الوصية.

(٥) الاعتماد على ربط الأسباب والنتائج.

(٦) التعبير الصادق عن البيئة.

اقرأ، ثم أجب: من خطبة (ابن ساعدة الإيادى):

«إذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاصدق، ولا تستودعن سرك أحدًا، فإنك إن فعلت لم تزل وجلًا، ومن عيَّرك شيئًا ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، وإذا نهيت عن الشىء فابدأ بنفسك، ولا تشاور مشغولًا وإن كان حازمًا، ولا جائعًا وإن كان فهِمًا، ولا مذعورًا وإن كان ناصحًا».

١ مرادف كلمة «مذعورًا» فى السطر الثالث:

(أ) يائسًا. (ب) حزينًا. (جـ) متعبًا. (د) خائفًا.

٢ جمع كلمة «سر» فى السطر الأول:

(أ) أسرار. (ب) سرور. (جـ) أسوار. (د) سائر.

٣ الصورة الخيالية «لا تستودعن سرك أحدًا» فى السطر الأول:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة مكنية. (جـ) تشبيه مجمل. (د) استعارة تصريحية.

٤ علاقة قوله: «فاصدق» فى السطر الأول بما قبله:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) توضيح. (د) تعليل.

٥ (١) ولا تشاور مشغولًا وإن كان حازمًا.

(٢) وإذا نهيت عن الشىء فابدأ بنفسك.

(٣) ولا تستودعن سرك أحدًا.

(٤) وإذا قلت فاصدق.

- الترتيب الصحيح لفكر الخطبة:

(أ) (٣-٢-٤-١). (ب) (٤-٣-٢-١). (جـ) (٢-٣-١-٤). (د) (٤-٢-٣-١).

(إدارة منيا القمح التعليمية - الشرقية ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: من وصية (أكثم بن صيفى):

«استشيروا، وأقلوا الخلاف على أمرائكم، وإياكم وكثرة الصياح فى الحرب، فإن الصياح من الفشل، وكونوا جميعًا فإن الجميع غالب، والمرء يعجز لا محالة، تثبتوا ولا تسارعوا، فإن أحزم الفريقين أركنهما، ورب عجلة تهب ريثًا، وتنمروا للحرب، وادرعوا الليل، واتخذوه جملًا، فإن الليل أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف».

١ مرادف «أركنهما» أى: أكثرهما:

(أ) قوة. (ب) تريثًا. (جـ) تسلحًا. (د) هجومًا.

٢ علاقة قوله: «فإن أحزم الفريقين أركنهما» بما قبله:

(أ) تفصيل. (ب) تعليل. (جـ) مقابلة. (د) نتيجة.

٣ التشبيه الوارد فى قوله: «اتخذوه جملًا»:

(أ) تشبيه مجمل. (ب) تشبيه بليغ. (جـ) تشبيه تمثيل. (د) تشبيه ضمنى.

٤ المحسن البديعى فى قوله: «الليل أخفى للويل»:

(أ) سجع. (ب) ازدواج. (جـ) جناس. (د) طباق.

٥ ميز الحذف فى قوله: «استشيروا»:

(أ) الفاعل. (ب) المفعول به. (جـ) الخبر. (د) النعت.

خطب عبد المطلب عند سيف بن ذى يزن قال:

«إن الله تعالى - أيها الملك - أحلك محلًا رفيعًا، صعبًا منيعًا، وأنبتك منبتًا طابت أرومته وثبت أصله، وبسق فرعه، فى أكرم معدن، وأطيب موطن، فأنت - أبيت اللعن - رأس العرب وربيعها الذى به تخصب، وملكها الذى به تنقاد، سلفك خير سلف، وأنت لنا بعده خير خلف، ولن يهلك من أنت خلفه، ولن يخمل من أنت سلفه. نحن أيها الملك أهل حرم الله وذمته وسَدَنَة بيته، أشْخَصَنا إليك الذى أبهجنا بكشف الكرب الذى فدحنا، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة».

١ حدد مما يلى معنى «سَدَنَة»:

(أ) عُمَّار. (ب) خُدَّام. (جـ) حُماة. (د) زُوَّار.

٢ ميز فيما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله: «خلفه - سلفه»:

(أ) طباق. (ب) سجع. (جـ) جناس. (د) كل ما سبق.

٣ ميز مما يلى نوع الصورة البيانية فى قوله: «كشف الكرب»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه مجمل. (جـ) استعارة مكنية. (د) استعارة تصريحية.

٤ تعد الخطبة السابقة خطبة:

(أ) سياسية. (ب) تهنئة. (جـ) تعزية. (د) وعظ وإرشاد.

٥ ميز مما يلى الجملة التى تشتمل على أسلوب قصر:

(أ) إن الله أحلك محلًا رفيعًا. (ب) أنبتك منبتًا طابت أرومته.

(جـ) سلفك خير سلف. (د) فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة.

٦ «فأنت - أبيت اللعن - رأس العرب وربيعها». ميز وسيلة الإطناب فى الجملة السابقة:

(أ) التعليل. (ب) الترادف. (جـ) الاعتراض. (د) الاحتراس.

٧ «طابت أرومته، وثبت أصله». بين الجملتين:

(أ) ازدواج. (ب) مقابلة. (جـ) حسن تقسيم. (د) ترادف.

٨ استنتج من الفقرة السابقة سمة من السمات الأسلوبية للخطيب:

(أ) الاقتباس من الشعر. (ب) تزاحم الصور البيانية.

(جـ) الاعتماد على المحسنات البديعية. (د) اللجوء للمعانى الغامضة.




النص الخامس

من الهدى النبوى فى خطبة الوداع

الرسول ﷺ(٠)

النص

١ حمد الله والثناء عليه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إليه، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ له، وأشهدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وأَحُثُّكُمْ عَلَى العَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ.

٢ حرمة الدماء والأموال والأعراض

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّى أُبَيِّنْ لَكُمْ؛ فإنِّى لَا أَدْرِى لَعلِّى لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِى هَذَا فِى مَوْقِفِى هَذَا. أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُم، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ! فَمَنْ كانَتْ عِنْدَه أمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَه عَلَيْهَا.

٣ تحريم الربا ومآثر الجاهلية

وَإِنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ(١)، وإنَّ أَوَّلَ رِبًا أبدأُ بِهِ رِبَا العَبَّاسِ بْنِ عَبدِالمُطَّلِبِ، وإنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دمُ عَامِرِبْنِ ربيعةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلبِ، وإنَّ مآثرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، غيرَ السِّدَانَةِ(٢) والسِّقايةِ. وَالعَمْدُ(٣) قَوَدٌ(٤)، وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعَصَا والحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُوَ مِنَ الجَاهِلِيَّةِ.

٤ تحذير من اتباع الشيطان

أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أنْ يُعبَدَ بأرضِكم هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بأنْ يُطاعَ فيما سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقِرونَ مِنْ أعْمَالِكم. أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ(٥) زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ(٦) عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾؛

وَإنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، و﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ﴾، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُوالقَعْدَةِ وذُوالحِجَّة والمُحَرَّمُ، ورَجبٌ بَيْنَ جُمادَى وشَعْبَانَ. أَلا هلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ.

٥ المؤمنون إخوة

أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالُ أَخِيه إِلَّا مِنْ طيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. أَلَا هَلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ. فَلَا تَرجِعُنَّ بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بعضُكُم رِقَابَ بَعْض، فإنِّى قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إنْ أَخَذْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا؛ كتَابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّهِ، أَلَا هَلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ.

٦ كلُّنا لآدم ﷺ وأكرمُنا أتقانا

أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ رَبَّكُم وَاحِدٌ وإنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لآدمَ، وآدمُ مِنْ تُرَابٍ، ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إلا بالتَّقْوى، أَلَا هلْ بَلَّغْتُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَلْيُبلغِ الشَّاهدُ الغَائِبَ».

(١) 📖 ساقط لا حساب عليه، المضاد: مُعتبَر.
(٢) خدمة الكعبة.
(٣) 📖 القتل عمدًا، المضاد: الخطأ.
(٤) 📖 قِصاص، وهو قتل القاتل.
(٥) التأخير، والمقصود: تأخير حرمة شهر المحرم إلى شهر صفر.
(٦) يوافقوا، المضاد: يخالفوا.

(٠) الرسول ﷺ

الاسم: مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بنِ عَبدِ المُطَّلِب. كنيته: أبو القَاسِم. تاريخ الميلاد: شهر ربيع الأول عام الفيل/ما يوافق سنة ٥٧٠ أو ٥٧١ ميلاديًا.
محل الميلاد: مكة المكرمة. الأبناء: فاطمة الزهراء، زينب، رقية، عبدالله، القاسم، أم كلثوم، إبراهيم.
الوالدان: آمنة بنت وهب، عبد الله بن عبدالمطلب. وفاته: ٨ يونيو ٦٣٢م، بالمدينة المنورة.

الشـــرح

(١) بـدأ الرسـول ﷺ الخطبـة بحمـد الله والثناء عليـه وطلب المعونة علـى الطاعة ومغفـرة الذنوب، والاعتصام بالله مـن الوقوع فى المحرمات، والإقرار بأن الهداية بيد الله وحده، والاعتراف بوحدانية الله عزوجل، وتوصية المؤمنين بتقوى الله والعمل بما يرضيه.

(٢) ثم يطلب من الناس أن يسـمعوه ويعوا ما يقول لعل هذا يكون آخر لقاء له بهم، وأخبرهم أن حرمة الاعتداء على النفس والمال والعرض كحرمة هذا البيت الحرام وهذا الشهر الحرام شهر الحج وحرمة هذا اليوم يوم الوقوف بعرفة، كما أمرهم بضرورة أداء الأمانات لأصحابها.

(٣) ثـم بيـن النبى ﷺ حرمة التعامل بالربا، وحرمة الأخذ بالثأر، وجعل نفسـه قدوة فى ذلك حيث أسـقط ربـا عمه العباس، وأسقط دم «عامر بن ربيعة»، كما حرم كل عادات الجاهلية إلا خدمة الكعبة وسقاية الحجيج، ثم أخبرنا أن القتل العمد عقوبته القصاص، والقتل الخطأ يستوجب دفع الدية لأهل القتيل ومقدارها مائة بعير.

(٤) ويؤكد الرسول ﷺ أن الشيطان يئس أن يكون معبودًا إلا فيما يراه الناس من صغائر الذنوب، ويؤكد أن ما كان يفعله البعض من تأخير الشهر الحرام ليبيح لنفسه القتال هو زيادة فى الكفر، وأن الزمان بعد هذا التلاعب قد عاد إلى هيئته الأولى، وأن عدد شهور العام اثنا عشر شهرًا منها أربعة حُرُم.

(٥، ٦) ثم يقرر النبى الكريم ﷺ مبدأ الأخوة والمسـاواة وأن الله تعالى واحد، وأن أبانا واحد هو سـيدنا آدم عليه السـلام، وأن أفضل الناس عند الله هو أكثرهم تقوى ومخافة لله دون النظر إلى جنس أو لون، وفى النهاية يأمر الحاضرين بإبلاغ هذا الكلام لكل من غاب عن هذا الموقف ولم يسمع.

مواطن الجمال

مـن الصـور البيانيـة

- الفقرة (٢) «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا»: تشبيه تمثيلى لحرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة شعيرة الحج وشهره وبلده، وسر جماله التوضيح.
- الفقرة (٣) «وإن ربا الجاهلية موضوع»: كناية عن تحريم الإسلام للربا.
- الفقرة (٤) «إن الشيطان قد أيس أن يُعبد بأرضكم هذه»: كناية عن انتشار الإسلام وقوة الإيمان فى شبه الجزيرة العربية.

  - «الزمان قد استدار»: استعارة مكنية؛ حيث صور الزمان بإنسان يغير وجهته.
- الفقرة (٥) «رقاب»: مجاز مرسل عن الإنسان علاقته الجزئية.
- الفقرة (٦) - «كلكم لآدم وآدم من تراب»: كناية عن المساواة بين الناس.

  - «ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى»: كناية عن العدل الإلهى المطلق.

من المحسنات البديعية

- الفقرة (١) - «من يهد الله فلا مضل له - ومن يضلل فلا هادى له»: مقابلة توضح المعنى.

- «فلا مضل له - فلا هادى له»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- الفقرة (٢) «عامى هذا - موقفى هذا»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

- الفقرة (٦) «الشاهد - الغائب»: طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

من الأساليب

- الفقرة (١) - «لا إله إلا الله»: أسلوب قصر وسيلته النفى والاستثناء، غرضه التخصيص والتوكيد.

- «عباد الله»: أسلوب إنشائى، نوعه نداء، غرضه التنبيه، وحذفت أداة النداء للدلالة على قربهم من قلبه.

- الفقرة (٢) - «اسمعوا»: أسلوب إنشائى، نوعه أمر، غرضه النصح والإرشاد.

- «أبين لكم»: نتيجة لما قبلها.

- «فليؤدها»: أسلوب أمر، غرضه الوجوب والإلزام.

- الفقرة (٤) «ألا هل بلغت؟»: أسلوب إنشائى، نوعه استفهام، غرضه التقرير.

- «اللهم»: أسلوب نداء غرضه التعظيم.

- «أيها الناس»: نداء كرره الرسول ﷺ للتأكيد على ضرورة انتباه الناس إليه.

- «إنما النسىء»: أسلوب قصر وسيلته «إنما»، يفيد التخصيص والتوكيد.

- الفقرة (٥) «فلا ترجعن بعدى كفارًا»: أسلوب إنشائى، نوعه نهى، غرضه التحذير والتحريم.

التعليق

غرض النص

وضع دستور إسلامى شامل لكل المسلمين فى كل العصور.

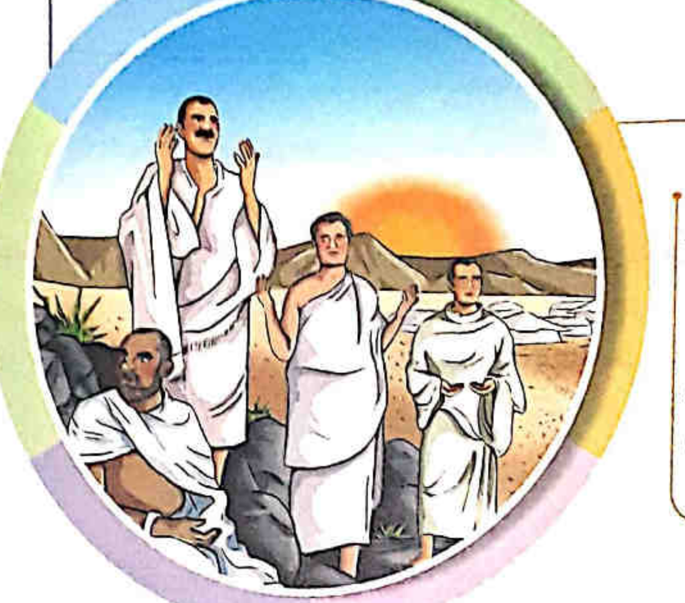
بيئة النص

جاهد الرسول ﷺ لإرساء دعائم الدين الإسلامى، وعندما اكتمل الدين ووضحت معالمه قام الرسول ﷺ بإلقاء خطبة الوداع؛ ليلخص فيها تعاليم الإسلام ومنهجه.



الخطبة

فن مخاطبة الجماهير بأسلوب يعتمد على الاستمالة والإقناع والإمتاع، وهى من أقدم فنون النثر؛ لأنها تعتمد على المشافهة.



تميزت خطبة الوداع للنبى ﷺ بـ:

(١) جمال الألفاظ وسهولتها: واتساقها مع المعانى، فهى قوية حاسمة فى الموضع الذى يتطلب ذلك، وهى هادئة لينة فى مواضع مغايرة، فالنبى ﷺ أوتى جوامع الكلم.

(٢) دقة الصياغة ومتانة السبك والتوازن الموسيقى.

(٣) الترتيب المنطقى لفكرها.

(٤) ندرة الصور الخيالية.

(٥) كثرة المؤكدات، وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء مما يزيد من شوق السامع وتركيزه.

هذا النص

نثرى من فن الخطابة، والمتأمل فيه يجده وثيقة كاملة جامعة تضمن كثيرًا من الهدى النبوى فى عبارات قننت الحقوق المدنية والاجتماعية للأمة الإسلامية، بما جعله دستورًا عامًا شاملًا لكل عصر:

(١) ففيه إقرار مبدأ الأخوة والمساواة.

(٢) وفيه ثورة على أعراف الجاهلية المذمومة.

تدرّب

تطبيقات على النصوص المتحررة

(مجاب عنها)

من امتحانات المدارس والإدارات

(إدارة دمنهور التعليمية - البحيرة ٢٠٢٢)

اقرأ الوصية التالية ثم أجب: قال أبى بن كعب رضي الله عنه:

«عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة، وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله عزوجل فيعذبه، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة، وذكر- يعنى الرحمن - فى نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها، فهى كذلك إذا أصابتها ريح شديدة، فتحات عنها ورقها، إلا حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها، وأن اقتصادًا فى سبيل وسنة خير من اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادًا أو اقتصادًا أن يكون ذلك على مناهج الأنبياء وسنتهم».

١ المقصود بـ «تحات»:

(أ) تلتصق. (ب) تحمل. (جـ) تسقط. (د) تورق.

٢ الفكر الرئيسة فى الوصية هى:

(أ) الوصية باتباع الخير. (ب) العمل لصالح الدنيا.

(جـ) أهمية السنة. (د) الإنسان كالشجرة.

٣ نوع التشبيه فى قوله: «حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها»:

(أ) مجمل. (ب) مفصل. (جـ) تمثيلى. (د) ضمنى.

٤ نوع الإطناب فى قوله: «الله عزوجل»:

(أ) بالتذييل. (ب) بالاعتراض. (جـ) بالتفصيل. (د) بالترادف.

٥ ما الحجج والبراهين التى استخدمها أبى بن كعب رضي الله عنه فى الوصية لتأييد وجهة نظره؟

(أ) الأدلة العقلية مثل: المقارنة والترجيح مثل: (اقتصاد فى سبيل وسنة خير من اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة).

(ب) الأدلة الدينية كالاستشهاد بالقرآن والحديث.

(جـ) التفكير المنطقى بربط الأسباب بمسبباتها.

(د) استخدام الإيجاز.

من امتحانات المدارس والإدارات

(إدارة ههيا التعليمية - الشرقية ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: من أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس:

«سلام عليك... (أما بعد) فإن القضاء فريضة محكمة، وسُنَّة مُتَّبعة، فافهم إذا أُدلى إليكَ. فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آسِ بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك؛ حتى لا يطمع شريف فى حيفك، ولا ييئس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا.

لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت نفسك فيه، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق؛ فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل.

الفهم الفهم فيما يتلجلج فى صدرك ما ليس فى كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشباه والأمثال، ثم قس الأمور عند ذلك، واعتمد أقربها إلى كتاب الله، وأشبهها بالحق».

١ أثر البيئة الإسلامية فى الرسالة:

(أ) التأثر بروح الإسلام من البدء بالبسملة.　　(ب) ظهور التواضع وإلقاء السلام.

(جـ) الأولى والثانية.　　(د) ظهور فاحش الكلام.

٢ مرادف «رشدك»:

(أ) صوابك.　　(ب) غيك.　　(جـ) ظلمك.　　(د) الجميع خطأ.

٣ «فى وجهك وعدلك ومجلسك...» علاقة الجملة السابقة بما قبلها:

(أ) تفصيل بعد إجمال.　　(ب) تعليل.

(جـ) نتيجة.　　(د) تفسير.

٤ «الفهم الفهم» إيجاز بحذف:

(أ) الفعل.　　(ب) المفعول.

(جـ) المبتدأ.　　(د) الموصوف.

٥ «آس بين الناس» أسلوب إنشائى أمر، غرضه:

(أ) الوجوب والإلزام.　　(ب) التهديد.

(جـ) النصح والإرشاد.　　(د) التنبيه.

من خطبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، خير الغِنَى غِنَى النفس، خير ما ألقى فى القلب اليقين، الخمر جماع الآثام، النساء حبالة الشيطان، الشباب شعبة من الجنون، حبُّ الكفاية مِفتاح المَعْجَزة، من الناس من لا يأتى الجماعة إلا دُبرًا، ولا يذكر الله إلا هجرًا. أعظم الخطايا اللسان الكذوب. سباب المؤمن فسق، قتاله كفر، أكل لحمه معصية، من يتأل على الله يكذبه، ومن يَغفر يُغفر له. مكتوب فى ديوان المحسنين: من عفا عُفِى عنه».

١ حدد مما يلى معنى «حبالة»:

(أ) وسوسة. (ب) مصيدة. (جـ) فتنة. (د) معونة.

٢ ميز مما يلى صفة الكناية فى قوله: «لا يأتى الجماعة إلا دبرًا، ولا يذكر الله إلا هجرًا»:

(أ) الخوف والجبن. (ب) التكاسل عن صلاة الجماعة.

(جـ) ضعف الإيمان. (د) الثانية والثالثة.

٣ ما نوع المحسن البديعى فى قوله: «قل وكفى، كثر وألهى»؟

(أ) سجع. (ب) ازدواج. (جـ) طباق. (د) جميع ما سبق.

٤ ما العلاقة بين الجملتين: «الخمر جماع الآثام»، «النساء حبالة الشيطان»؟

(أ) إطناب بالترادف. (ب) إطناب بذكر الخاص بعد العام.

(جـ) ازدواج. (د) مقابلة.

٥ وضح الخيال فى قوله: «أكل لحمه» نوعه:

(أ) استعارة مكنية. (ب) مجاز مرسل. (جـ) كناية. (د) تشبيه.

٦ ما سبب اعتماد الخطيب على الأسلوب الخبرى؟

(أ) إثارة انتباه الناس ليستمعوا إلى نصحه. (ب) تقرير المعنى الذى يريد إيصاله.

(جـ) المساعدة فى حيوية الأداء. (د) تذويب الفوارق بينه وبينهم.

٧ ميز ملمحًا من ملامح شخصية «عبدالله بن مسعود»:

(أ) هادئ النفس محب لأبنائه. (ب) دائم الاعتزاز والفخر بنفسه وقومه.

(جـ) حكيم مجرب ذو خبرة محب لقومه. (د) قاس شديد اللهجة فى توجيهه.

٨ تحققت سمة من سمات الخطبة، فما هى؟

(أ) كثرة المترادفات.

(ب) اعتماده على الأسلوب الخبرى للتقرير والإقناع.

(جـ) غموض المعانى وبعد المراد.

(د) الإطناب بالترادف ليزيد الفهم والإيضاح.



النص

١ الأمانى المهلكة

استهلَّ الإمامُ الحسَنُ البصريُّ خطبتَهُ الشهيرةَ فقالَ:

«هَيْهَاتَ[١] هَيْهاتَ... أهْلَكَ النَّاسَ الأمَانِيُّ: قولٌ بِلا عَملٍ، وَمَعْرفَةٌ بِغَيرِ صَبْرٍ، وَإيمَانٌ بلا يَقينٍ، مَا لِى أرَى رِجَالًا ولا أرَى عقولًا؟! وأسْمَعُ حَسِيسًا[٢] ولا أرَى أنِيسًا[٣]؟!

٢ انفصال القول عن الفعل

دَخَلَ القومُ - واللهِ - ثُمَّ خَرَجُوا، وعَرفُوا ثُمَّ أنكَرُوا، وحَرَّمُوا ثُمَّ اسْتَحَلُّوا، إنما دِينُ أحدِكُم لَعْقَةٌ[٤] عَلَى لِسَانِه، إذَا سُئِل: أمُؤمنٌ أنتَ بِيَوْمِ الحِسَابِ؟ قالَ: نَعَمْ! كَذَبَ وَمَالِكِ يومِ الدِّينِ.

٣ من أخلاق المؤمن

إنَّ مِنْ أخْلَاقِ المُؤْمِنِ قوةً فى دِينٍ، وإيمانًا فِى يقينٍ، وعِلمًا فى حِلْمٍ، وحِلْمًا بِعِلْمٍ، وكَيْسًا[٥] فِى رِفْقٍ، وتَحَمُّلًا فِى فَاقَةٍ[٦]، وقَصْدًا[٧] فى غِنًى، وَعَطَاءً فِى الحُقُوقِ، وَإنْصَافًا فى الاسْتِقَامَةِ، لا يَحِيفُ عَلى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْثَمُ فى مُسَاعدةِ مَنْ يُحِبُّ، لا يَهْمِزُ[٨] ولا يَغْمِزُ[٩] ولا يَلْمِزُ[١٠]، ولا يَغْلُو[١١] ولا يَلْهُو ولا يَلْعَبُ، ولا يَشْمَتُ بالفَجِيعةِ[١٢] إنْ نَزَلَتْ بِغيرِه، ولا يُسَرُّ بالمَعْصِيَةِ إذَا نَزَلَتْ بِسِوَاهُ.

٤ المؤمن الحق

المُؤْمِنُ فى الصَّلَاةِ خَاشِعٌ[١٣]، وإلى الركُوعِ مُسَارِعٌ، قَوْلُهُ شِفَاءٌ، وَصَبْرُهُ تُقًى، وسُكُونُهُ فِكْرَةٌ، ونَظَرُه عِبْرَةٌ، يُخالِطُ العُلَمَاءَ ليعلَمَ، ويَسْكُتُ بينَهمْ لِيسْلَمَ، وَيَتَكَلَّمُ لِيَغْنَمَ، وَإنْ سُفِهَ عَلَيْهِ حَلُمَ، وإنْ ظُلِم صَبَرَ، وإنْ جِيرَ عليه[١٤] عَدَلَ».

(١) 🕮 اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُد.
(٢) 🕮 صوتًا.
(٣) ما يؤنس ويفرح، المضاد: موحش، والجمع: أنساء.
(٤) لحسة باللسان، المراد: قليل، الجمع: لَعَقات، لُعَقات.
(٥) 🕮 فطنة، المضاد: خمق، الجمع: أكياس وكُيُوس وكَيَسَة.
(٦) 🕮 فقر وحاجة، المضاد: غنى واكتفاء.
(٧) توسطًا واعتدالًا.
(٨) يغتاب، المضاد: يمدح.
(٩) يسعى بالشر.
(١٠) يعيب، المضاد: يمدح.
(١١) 🕮 يجاوز الحد.
(١٢) 🕮 المصيبة المؤلمة.
(١٣) ساكن ذليل، الجمع: خُشَّع.
(١٤) المراد: ظُلِم، المضاد أنصِف.

(٠) التعريف بالخطيب

الاسم: هو الحسن بن أبى الحسن البصرى؛ كنيته أبو سعيد مولى الأنصار. **تاريخ الميلاد:** ولد سنة ٢١هـ

محل الميلاد: مدينة (البصرة) فى العراق، وإليها نسب فقيل: (البصرى).

شهرته وأعماله: عرف بالزهد والتقوى، والدعوة إلى الله، وكان عالمًا عاملًا بعلمه، وكان من العلماء الفقهاء الخطباء فى مسائل علم (التوحيد)، وكان يلقى دروسه فى مسجد (البصرة)، فظل إمامًا لأهل السنة حتى وفاته.

من تلاميذه: واصل بن عطاء الذى خالفه فى الرأى حول مرتكب الكبيرة، واعتزله، فقال الحسن البصرى: (اعتزلنا واصل)، فلقب هو وأتباعه بـ (المعتزلة).

وفاته: توفى سنة ١١٠ هـ

الشـــرح

(١) بدأ الإمام الحسن البصرى خطبته محذرًا من عدم التطبيق العملى للأقوال، حتى لا تكون الأقوال مجرد أمانى، كما حذر من عدم الصبر على طلب العلم، وحذر أيضًا من الإيمان بلا يقين، ثم يتعجب ممن يعطلون عقولهم، وأصحاب الأصوات العالية الذين لا نشعر معهم بالأمان.

(٢) ثم انتقل إلى بيان ما يصيب الناس من تبدل الأحوال وضعف الإيمان وسفاهة العقل وسوء الفهم لأمور الدين والدنيا، فيرى الناس قد دخلوا فى الدين وخالفوا تعاليمه، وعرفوا الحق وأنكروه، وحرموا الحرام ثم استحلوه، فصار تدين الواحد منهم ضعيفًا، ثم يستنكر ضعف إيمانهم بيوم الحساب ويتهمهم بعدم الصدق فى الإيمان.

(٣) ويؤكد أن المؤمن راجح العقل، قوى العزيمة، قوى فى الدين، حليم فى علمه، كيس فطن، صابر فى الضراء، معتدل فى السراء، عطوف مؤد الحق لصاحبه، ينصف الآخرين وإن كان على خلاف معهم، لا يسىء للآخرين بغمز أو لمز أو همز، معتدل الحال، غير حاقد على أحد ولا شامت، لا يفرح للمصيبة إن أصابت غيره.

(٤) من صفات المؤمن أنه خاشع فى صلاته، كلامه طيب يشفى القلوب، صابر تقىٌّ، مفكر معتبر، يختلط بالعلماء لينتفع بعلمهم، يستمع إليهم منصتًا لا يتكلم حتى لا يقع فى الخطأ، وإن تعرض للإساءة أو الظلم زاد حلمه وصبره، وإن اعتُدِى عليه كان عادلًا.

مواطن الجمال

من الصـور البيانيـة

- الفقرة (١) «أهلك الناس الأمانى»: استعارة مكنية؛ حيث شبه الأمانى بأمراض تهلك الناس، وسر جمالها التوضيح.
  - «ما لى أرى رجالًا ولا أرى عقولًا؟»: كناية عن قوة الجسم وضعف الفكر وتفاهته.
  - «أرى عقولًا»: استعارة مكنية صور العقول بشىء مادى يُرى، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بأهمية العقل فى تقدير قيمة الرجال.
- الفقرة (٢) «دين أحدكم لعقة»: تشبيه بليغ؛ حيث شبه الدين باللعقة، مما يوحى بضعف التأثر بالدين.
- الفقرة (٣) - «علمًا فى حلم»: كناية عن التعقل والحكمة فى تصريف الأمور، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.
  - «لا يشمت بالفجيعة، ولا يسر بالمعصية»: كناية عن حسن أخلاق المؤمن ومروءته.
- الفقرة (٤) - «الركوع»: مجاز مرسل عن الصلاة علاقته الجزئية، وسر جماله الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة.
  - «قوله شفاء، وصبره تقى، وسكونه فكرة، ونظره عبرة»: تشبيهات بليغة، سر جمالها التوضيح.

من المحسنات البديعية

- الفقرة ١ - «قول - عمل»: طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.

  - «أرى - لا أرى»: طباق سلب يؤكد المعنى ويوضحه.

  - «أسمع حسيسًا ولا أرى أنيسًا»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- الفقرة ٢ «دخل-خرجوا»، «عرفوا-أنكروا»، «حرموا-استحلوا»: طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.

- الفقرة ٣ - «علم - حلم»: جناس ناقص يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

  - «عطاء فى الحقوق، وإنصافًا فى الاستقامة»: ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- الفقرة ٤ «سكونه فكرة، ونظره عبرة»: سجع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

من الأساليب

- الفقرة ١ - «هيهات - هيهات»: إطناب بالتكرار يفيد التأكيد.

  - «ما لى؟»: أسلوب إنشائى، نوعه استفهام، غرضه التعجب والتحسر.

  - «رجال - عقول»: جمع للكثرة.

- الفقرة ٢ - «والله»: إطناب بالاعتراض للتوكيد.

  - «ومالك يوم الدين»: أسلوب إنشائى (غيرطلبى - قسم) يفيد التوكيد.

- الفقرة ٤ - «المؤمن فى الصلاة خاشع»: أسلوب قصربتقديم شبه الجملة يفيد التخصيص والتوكيد.

  «ليعلم - ليسلم - ليغنم»: علاقة الأفعال بما قبلها تعليل.

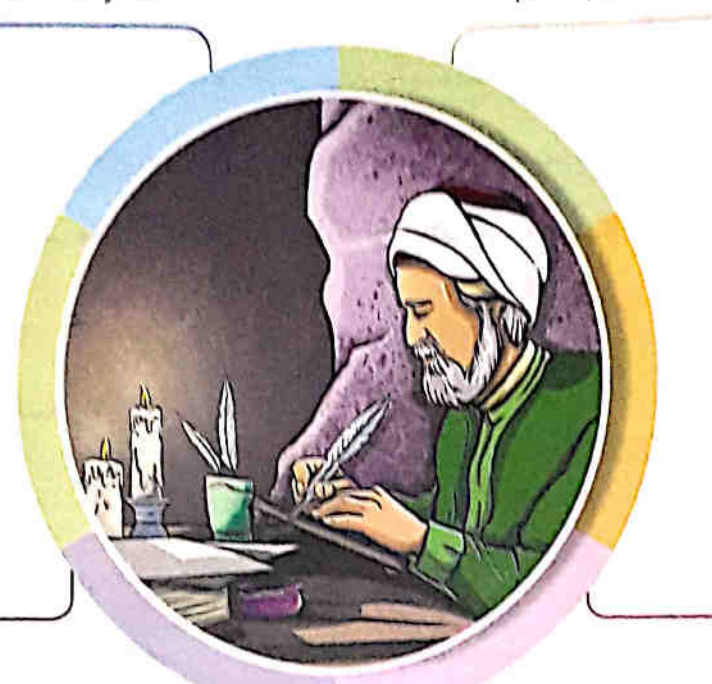
التعليق

غرض النص

خطبة الإمام الحسن البصرى من خطب الوعظ والإرشاد التى تبث القيم النبيلة، والتعاليم الدينية السامية فى الناس، فتستقيم حياتهم.

ملامح شخصية الحسن البصرى

فقيه، عالم، حكيم، عاقل، مجرب، سامى الخلق، يقدم مواعظه أثناء خطبه فى لين ويسر دون تزيد فى الكلام.



سمات أسلوب الخطيب

(١) سهولة العبارة.

(٢) جزالة اللفظ.

(٣) قوة التعبير.

(٤) خلوُّ كلامه من الحشو والفضول.

(٥) غزارة المعانى مع براعة فى عرضها وتقريبها للإقناع بها.

(٦) عمق الفكر وحسن ترتيبها فى تسلسل منطقى.

(٧) قلة الصور البيانية.

(٨) الاعتماد على التناسق اللفظى والتوازن الموسيقى الناتج عن الازدواج بين الجمل.

(٩) استخدام المحسنات البديعية -كالسجع- دون تكلف.

عصر النص وبيئته

العصر الأموى، وهو نص نثرى من فن الخطابة التى ازدهرت فى العصر الأموى، فكان منها:

(١) خطب التأييد للسلطان أو معارضته.

(٢) خطب الحث على الجهاد، والتبشير بالفتوحات الإسلامية الجديدة.

(٣) خطب الوعظ والإرشاد فى المساجد.

(٤) خطب الخلفاء والكبراء فى المحافل والمناسبات.

تدرب

لمزيد من التدريبات

تطبيقات على النصوص المتحررة

(مجاب عنها)

من امتحانات المدارس والإدارات

(إدارة طما التعليمية- سوهاج ٢٠٢٢)

اقرأ، ثم أجب: قال (عبد الملك بن مروان) موصيًا مؤدب أولاده:

«علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وروِّهم الشعر يَشْجُعُوا، ويَنْجِدوا، وجالس بهم أشراف الناس، وأهل العلم منهم، فإنهم أحسن الناس صفة، وأحسنهم أدبًا، ووقرهم فى العلانية، وذللهم فى السر، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو إلى الفجور، والفجور يدعو إلى النار، وجنبهم شتم أعراض الرجال، فإن الحر لا يجد من عرضه عوضًا، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب».

١ مرادف كلمة «روِّهم» فى السطر الأول:

(أ) اسقهم. (ب) حفِّظهم. (جـ) لَعِّبهم. (د) امدحهم.

٢ مضاد كلمة «العلانية» فى السطر الثالث:

(أ) السر. (ب) الفجور. (جـ) الكذب. (د) الإعلان.

٣ علاقة قوله: «فإن الحر لا يجد من عرضه عوضًا» فى السطر الرابع بما قبله:

(أ) تفصيل. (ب) تعليل. (جـ) تفسير. (د) نتيجة.

٤ من نتائج حفظ الشعر كما يرى الموصى:

(أ) الشجاعة. (ب) صلة الرحم. (جـ) الفجور. (د) الناس.

٥ من نتائج الكذب:

(أ) يؤدى إلى الفجور والنار. (ب) يؤدى إلى الفجور وحب الناس.

(جـ) يؤدى إلى النجاح والفلاح. (د) يؤدى إلى الجنة.

اقرأ، ثم أجب: من خطبة عمر بن عبد العزيز أنه قال:

«أما بعد، فإنكم لم تُخلقوا عبثًا، ولن تتركوا سُدًى، وإن لكم معادًا ينزل الله للحكم فيكم والفصل بينكم، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله، وحُرم جنة عرضها السماوات والأرض، ألم تعلموا أنه لا يأمن غدًا إلا من حذر اليوم وخاف، وباع نافدًا بباق، وقليلًا بكثير، وخوفًا بأمان؟ ألا ترون أنكم فى أسلاب الهالكين؟ وسنكون من بعدكم للباقين كذلك، حتى نُرد إلى خير الوارثين. فاتقوا الله قبل انقضاء مواقيته، ونزول الموت بكم، أما أنى أقول هذا وما أعلم أن عند أحد من الذنوب أكثر مما عندى، فأستغفر الله وأتوب إليه».

١ المقصود من قوله: «تتركوا سُدى»:

(أ) تتركوا هَمَلًا بلا أمر أو نهى أو حساب أو عقاب. (ب) تتركوا بلا عمل أو رزق.

(جـ) تتركوا سادة على أقوامكم. (د) تتركوا فى الدنيا أحياء بلا موت.

٢ نوع هذه الخطبة:

(أ) خطبة اجتماعية. (ب) خطبة دينية.

(جـ) خطبة سياسية. (د) خطبة حفلية.

٣ المحسن البديعى فى قوله: «باع نافدًا بباقٍ»:

(أ) جناس. (ب) تورية. (جـ) طباق. (د) التفات.

٤ الاستفهام فى قوله: «ألا ترون أنكم فى أسلاب الهالكين؟» غرضه:

(أ) النصح. (ب) النفى. (جـ) الإنكار. (د) التقرير.

٥ اتسمت الخطبة السابقة ببعض سمات الخطابة فى العصر الأموى، مثل:

(أ) صعوبة الألفاظ. (ب) تنوع الأساليب.

(جـ) قلة الخيال. (د) الثانية والثالثة.

خطب أبو حمزة الشارى فى أهل المدينة قائلًا:

«يا أهل المدينة، بلغنى أنكم تنتقصون أصحابى، قلتم هم شباب أحداث وأعراب جفاة، ويحكم يا أهل المدينة! وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شبابًا أحداثًا؟ شبابًا والله، مكهلون فى شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أقدامهم، قد باعوا أنفسًا تموت غدًا، بأنفس لا تموت أبدًا ... منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مروا بآية خوف شهقوا خوفًا من النار، وإذا مروا بآية شوق شهقوا شوقًا إلى الجنة. فلما نظروا إلى السيوف قد انتضيت، وإلى الرماح قد أشرعت، وإلى السهام قد فوِّقت، وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت، استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله، ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة، فطوبى لهم وحسن مآب! فكم من عين فى منقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله! وكم من يد قد أبينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعًا وساجدًا! أقول قولى هذا وأستغفر الله من تقصيرنا، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

١ استنتج دلالة كلمة «تنتقصون» فى موضعها:

(أ) تبخسونهم حقهم فى المال.
(ب) تستضعفونهم وتقللون من شأنهم.
(جـ) تكرهون إمرتهم عليكم.
(د) تتندرون عليهم لصغر سنهم.

٢ النداء فى أول الخطبة غرضه:

(أ) التنبيه. (ب) التهويل. (جـ) التعظيم. (د) التحقير.

٣ علاقة «استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) تفصيل. (جـ) توضيح. (د) نتيجة.

٤ بم تفسر قول الخطيب: «لم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة»؟

(أ) خوف أصحابه من لقاء الله.
(ب) عدم الخوف من لقاء العدو طمعًا فى الجزاء.
(جـ) الاستهانة بالعدو والخوف من لقاء الله.
(د) الرهبة من لقاء العدو والرهبة من وعيد الله.

٥ ميز اللون البديعى فى قوله: «غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أقدامهم»:

(أ) سجع. (ب) جناس ناقص. (جـ) جناس تام. (د) التفات.

٦ اذكر التناقض بين سمات الخطبة و ما جاء فيها:

(أ) شيوع الألوان البيانية.
(ب) اعتمدت على الأسلوب الخبرى فقط.
(جـ) التنويع بين الأسلوب الخبرى والإنشائى.
(د) الاستطراد واختفاء الجرس الموسيقى.

٧ ماذا يحدث إذا لم يراع الخطيب الجرس الموسيقى؟

(أ) تنوعت الفكرة. (ب) اختفى التشويق. (جـ) طول الفقرات. (د) شاع الإنشاء.

٨ اذكر من البدائل التالية عاطفة الخطيب:

(أ) غضبه من أهل المدينة.
(ب) حبه لأصحابه والدفاع عنهم.
(جـ) حبه لأصحابه وغضبه من أهل المدينة.
(د) لومه لأصحابه ولأهل المدينة.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات



رابعًا

الأدب

المحتويات



المُعلَّقات

■ **المعلقات:**

هى قصائد طِوال قيلت فى العصر الجاهلى.

■ **سبب تسميتها بهذا الاسم:**

تعددت الآراء فى سبب تسميتها هذا الاسم، من أهمها:

- أنها كانت سريعة التعلق فى أذهان الناس فحفظوها.
- أنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة.
- تشبيهًا لها بعقود الدر التى كانت تعلق على رقاب النساء الحسان.

■ **من سمات وخصائص المعلقات التى تمتاز بها:**

- الطول.
- جودة الصياغة.
- حسن العبارة.
- جمال الأسلوب.
- تدفق المعانى.
- قوة السَّبك.

■ **عدد المعلقات وشعراؤها:**

سبع	عند الزوزنى (*)
تسع	عند أبى جعفر النحاس (*)
عشر	عند التبريزى (*) وابن الأنبارى (*)

أما الشعراء السبعة فهم:

- امْرُؤ القَيْس الكِنْدىّ.
- طَرَفَة بن العبْدِ البَكرىّ.
- زُهَيْرُ بن أبى سُلْمَى المُزنى.
- لَبيدُ بنُ ربيعةَ العَامِرى.
- عمرو بنُ كُلْثُوم التَّغلبىُّ.
- عَنْتَرة بن شدَّاد العبْسىُّ.
- الحَارِثُ بن حِلِّزة اليَشكُرى.

أما الثلاثة الآخرون فهم:

- النَّابِغة الذُّبيانىُّ.
- الأعْشى (ميمون بن قيس).
- عَبِيدُ بن الأبرصِ.

(*) هؤلاء الشراح من نقادنا العرب القدامى.

شعراء المعلقات

١) امْرُؤُ القَيْس بن حُجْر بن عَمْرو الكِنْدىّ

لَقَبُه وتعريفه

- لُقِّبَ امرؤ القيس بأمير شعراء العصر الجاهلى.

لأنه أجاد القول فى:

- استيقاف الصحب. • بكاء الديار.
- تشبيه النساء بالظِّباء[1] والمَهَا[2].
- وصف الخيل. • ترقيق النسيب[3].

- وتميز شعره بـ:
  - جودة الاستعارة، وتنويع التشبيه.
  - يغلب عليه التشبيب[4] والوصف.
- عُرِفَ امرؤ القيس:

بالملك الضِّلِّيل.

معلقته

- مكانة معلقة امرئ القيس ومطلعها:

مكانتها: أنها أول شعر عَلِق بنفوس الناس ووجدانهم.

مطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ[5]

- تدور معلقته حول:

(أ) البكاء على الأطلال[6].

(ب) وصف المحبوبة.

(جـ) وصف المها والفرس.

(د) وصف الليل والصيد والبرق والمطر.

٢) طَرَفة بن العبْد بن سُفْيَانَ البَكْرىّ

تعريفه



- أقصر شعراء الجاهلية عمرًا.
- نشأ يتيمًا.
- بلغ فى الشعر ما لم يبلغه الكثيرون.
- كانت له نباهةٌ مبكرة.
- قالت عنه العرب:

«أَشْعَرُ الناسِ ابنُ العِشرين».

- لُقِّبَ بـ «الغلام القتيل».

معلقته

- رأى النقاد فى معلقة طَرفة ومطلعها:

قـالـوا: أفضل الناس واحدةً، وهى المعلقة.

مطلع معلقته:

لِخَوْلَةَ أَطْـلالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ
تَلوحُ كَبَاقِى الوَشْمِ فِى ظَاهِرِ اليَدِ[7]

- تدور معلقة طرفة بن العبد حول:

(أ) البكاء على الأطلال.

(ب) الترحال، والمعاهد وذكرياتها.

(جـ) وصف المحبوبة والناقة، والفخر بنفسه.

(د) الحكمة والشكوى. (هـ) رثاء نفسه.

- قيمة معلقة طرفة بن العبد عند النقاد:

تعد معلقته من:

- أجود المعلقات. • أكثرها غريبًا. • أغزرها معنًى.
- أدقُّها وصفًا. • أرْصنها لفظًا وعبارةً.

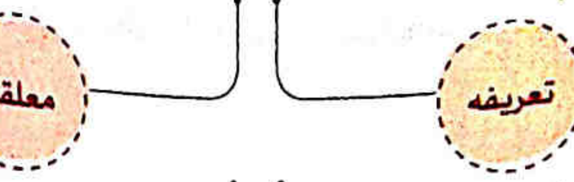
هل تعلم؟ أن الشعر بدأ وانتهى فى قبيلة كندة.

(١) الظباء: جمع (الظبى) وهو الغزال.
(٢) المها: جمع (المهاة) وهى البقرة الوحشية.
(٣) النسيب: شعر الغزل.
(٤) التشبيب: ذِكر أيام الشباب واللهو.

(٥) اللوى والدخول وحومل: من أسماء الأماكن بنجد.
(٦) الأطلال: المراد: بقايا الديار، والمفرد: طَلل.

(٧) خولة: حبيبته. أطلال: بقايا الديار. برقة ثهمد: مكان. تلوح: تظهر.
ومعنى البيت: أن لحبيبته «خولة» أطلالًا فى منطقة «بُرقة ثهمد»، وهذه الأطلال تظهر كآثار الوشم فى ظاهر الكف.

٣ زُهَيرُ بنُ أبى سُلْمَى



تعريفه

■ **قبيلة زهير بن أبى سلمى:**
إلى (مُزينة) من قبيلة (مُضر).

■ **سمة البيئة التى نشأ فيها زهير:**
نشأ فى بيئة كلها شعراء؛ حيث:
- كان أبوه شاعرًا.
- كان خاله بشامة بن الغدير شاعرًا.
- لزم زهيرٌ أوسَ بن حَجَر زوجَ أمه، وكان شاعرَ مُضَر فى زمانه.
- كانت أختاه شاعرتين.
- كان ابناه كعبٌ وبُجَيْرٌ -رضى الله عنهما- شاعرين.

■ **مكانة خال زهير وأثرها فى شخصيته:**
- هو أحد الأشراف فى الجاهلية، وكانوا يرجعون إليه فى الأمور الصعبة.
- واستفاد زهير من حكمته وأدبه، فشب متخلقًا ببعض صفاته.

■ **وفاة زهير:**
تُوُفِّىَ زهير قبل البعثة النبوية.

■ **تُسمى قصائد زهير بالحوليات:**
لأنها كانت تستغرق منه حَوْلًا كاملًا؛ نَظْمًا وتهذيبًا وعرضًا على خَواصِّه.

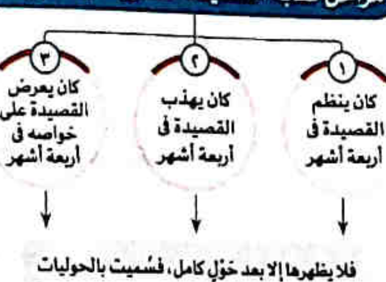
معلقته

■ **معلقة زهير:**
(أ) بدأ مُعَلقته بمُقدمةٍ طَلَلِيةٍ يناجى فيها الديار، ثم ذكر الترحال.
(ب) ومدح السيدين (هَرِم بن سنان - الحارث بن عوف) اللذين أصلحا بين عبس وذبيان.
(جـ) وذم الحرب، وما تحدثه من دمار؛ ولذلك لُقب بشاعر السلام.
(د) ومدح عَبْسًا؛ لتماسكها وقبولها الدعوة إلى الصلح.
(هـ) ثم ختمها بكثير من أبيات الحكمة التى سبق تناولها.

■ **مطلع معلقة زهير:**(*)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (**)

مراحل كتابة القصيدة المعروفة بالحوليات



فلا يظهرها إلا بعد حَوْلٍ كامل، فسُميت بالحوليات

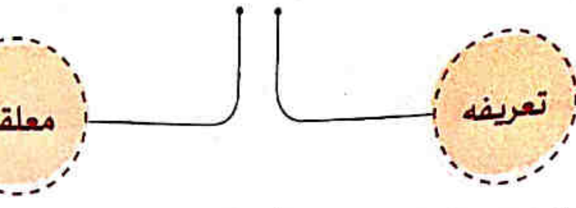
(*) تعد أبرز المعلقات السبع.
(**) أم أوْفَى: زوجة زهير، ولدت له أولادًا وماتوا، ثم تزوج أخرى، أنجبت كعبًا وبجيرًا. الدمنة: ما اسود من آثار الديار.
حومانة الدُّرَّاج، المتثلم: منازل المحبوبة، وهما موضعان بنجد، يبدو أن زهيرًا مر - بعد طول فراق - بمنطقتى حومانة الدراج فالمتثلم فرأى منازل محبوبته «أم أوفى»، فأخذ يسأل الدمن: أهذه الدمنة من منازل «أم أوفى»؟ لكنها لم تجبه ولم تتكلم.

هل تعلم؟

١- أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ سُئِلَ عن أشْعَرِ الشعراء فقال: زهير بن أبى سلمى؛ لأنه لا يتبع حُوشِى الكلام (*)، ولا يعاظل (**) فى المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.
٢- أن عمر ﷺ قال لبعض ولد هَرِم بن سنان «أنشدنى بعض مدح زهير أباك» فأنشده. فقال عمر: «إنه كان ليُحْسِنُ فيكم القولَ»، فقال: «ونحن والله كنا نحسن له العطاء». فقال عمر: «قد ذهب ما أعطيتموه، وبقى ما أعطاكم».

* الحُوشى من الكلام: الغريب الوحشى. ** عاظلَ بالكلام: عقَّده وصعَّبَهُ.

٤ لَبِيدُ بنُ رَبِيعةَ العَامِرِىُّ



تعريفه

- من أشراف الشعراء المُجيدين.
- والفرسان المعمَّرين.
- والحكماء المحنَّكين.
- يقال إنه عُمِّر مائةً وخمسًا وأربعين سنةً، عاش معظمها فى الجاهلية.
- أدرك الإسلام، فأسلم وهاجر، وحَسُنَ إسلامه.
- ظهر نبوغه الشعرى منذ صباه.

■ **رأى النابغة فى لبيد:**

قال له:

«يا غلامُ، إنَّ عينَيْكَ لَعَيْنَا شاعرٍ».

- كان لبيد مع الوفود التى أقبلت على النبى ﷺ.

■ **أثر وفادته وإسلامه فى حياته:**

- عاد إلى بلاده.
- تنسَّك وحفظ القرآن كله.
- هجر الشعر.

■ **هجر لبيد الشعر بعد إسلامه:**

اكتفاءً بإعجاز القرآن وبلاغته.

■ **محامد لبيد فى الجاهلية:**

- حسن المعاشرة.
- حسن المفارقة.
- حفظ الجار والنجدة.
- الجَلَد والصبر على النوائب، والعزة والمنعة.
- كان يحاسب نفسه على هذه الأخلاق ويقول: «ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسِهِ» (أى مثلُ نفسه).

معلقته

■ **مطلع معلقة لبيد:**

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُها(*)

معنى البيت: زالت ديار الأحباب ومُحيت منازلهم التى كانت بموضع منًى، وقد توحشت الديار لارتحال سكانها.

■ **من ميزاتِ شعر لبيد وموضوعات معلقته:**

- نبالة الفخر.
- جزالة الألفاظ.
- فخامة العبارة.
- دقة المعانى.
- شرف المقصد.
- كثرة اشتماله على عقائد الإيمان والحكمة الصادقة والموعظة الحسنة.

(*) عفت: ذهب أثرها.
منى: مكان.
تأبد: أقفر وخلا من الأنيس.
غولها: رملها وأرضها.
رجامها: الرجام ما يبنى على البئر فتجعل عليه الخشبة للدلو (والمراد: بليت آثارها لرحيل أهلها).
الغول والرجام: جبلان، أو الغول اسم ماء معروف، والرجام الهضاب والحجارة.

هل تعلم؟

أنَّ الرسول ﷺ عندما سمعَ بيت لبيد: «ألا كلُّ شىء ما خلا اللهَ باطلُ...» قال: أصْدقُ كَلمةٍ قالَها شاعرٌ.

معلومة إثرائية

الشاعر المخضرم: هو الذى عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام.

٥ عَمرو بنُ كلثُوم التَّغلبىُّ



- سيدُ تَغْلِبَ، وفارسُها وشاعرها المعروف بمعلَّقته.
- أحد فُتَّاكِ العرب.
- أمه ليلى بنت المُهَلْهِل.
- كان موقعه وموقع أسلافه مَدْعاةً للفخر، على أنه لم يفخر بوفرة المال وكثرة الإبل، ولكن بـ:
  - العزة والمنعة.
  - القوة والبسالة فى الحرب.
  - كرم العنصر ومجد الأسلاف، فأبوه كلثوم بن مالك أفرس العرب، وَاشْتُهِرَتْ أمُّه بالأنفة وعِظَمِ النَّفْس تفاخرًا بأبيها.

معلقته

- **رأى ابن قُتَيْبة فى معلقة عمرو:**

تُعد هذه القصيدة من مفاخر العرب، ووصفها ابن قُتَيْبَة فقال: «هى مِن جَيِّدِ شِعْرِ العَرَبِ».

- **مطلعها:**

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[1]

- **تدور هذه المعلقة حول:**

(أ) وصف الخمر ووصف ساقية الخمر.

(ب) الفخر بالقبيلة وأيام حروبها.

(جـ) التهديد والوعيد لعمرو بن هند.

وهى المعلَّقة الوحيدة التى بدأت بوصف الخمر.

- **أثرُ الحرب بين (بكر وتغلب) فى نفس عمرو:**

كانت الأحداث التى عاصرها عمرو بن كلثوم تلقى بظلالها على نفسه فحربُ (البَسوس)[2] بين (بكر وتغلب) لم تضع أوزارها، وهو زعيم تغلب وفارسها. يلتقى طرفا النزاع للصلح، ثم يفشل الصلح بقيادة عمرو ابن هند الذى انحاز فى حكمه إلى بكر، مما أثار عمرو بن كلثوم وكشف عن بطولة وأنفة وعزة حين عارض ابن هند ولم يستسلم لظلمه.

- **مكانة عمرو مكانة مرموقة عند العرب:**

أنشد عمرو المعلقة فى سوق عكاظ، فَأَجَلَّتها العرب، وعظَّمها بنو تغلب ورواها صغارهم وكبارهم، لا يملون روايتها، ولا يسأمون قصتها، ومنها:

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجلْ[3] عليْنـا — وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ[4] اليقينَا
بِأَنَّا نُورِدُ[5] الرَّاياتِ بِيضًا — وَنُصْدِرُهُنَّ[6] حُمْرًا قَدْ رَوِينَا[7]
وأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ — عَصينَا المَلْكَ فِيهَا أنْ نَدِينَا[8]

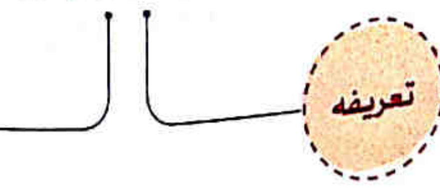
- **الطابع الغالب على معلقة عمرو وأثرها فى ألفاظها وأخيلتها:**
  - لقد طبع عمرو المعلقة بطابع الفخر والحماسة.
  - وكان لذلك تأثير فى ألفاظه، فجاءت سهلةً واضحةً جزلةً قويةً.
  - أما أخيلته فكانت ملائمةً لعاطفة الفخر والحماسة، وكذلك الموسيقا.

(١) الأندرين: بلد اشتُهِر بالخمر. الصحن: الكأس. الصَّبوح: شراب الصبح، وضده الغَبوق وهو شراب المساء.

(٢) البَسوس: حرب دامت أربعين عامًا بين قبيلته (تغلب) وقبيلة (بكر)؛ وطحنت الرجال وشردت النساء والأطفال؛ بسبب ناقة كانت لامرأة تسمى (البسوس) قريبة لجساس بن مرة البكرىّ، فنزلت الناقة مراعى (كُليب بن وائل التغلبىّ)، وكان يحمى مراعيه فلا ينزلها الغرباء، فأطلق على الناقة سهمًا أصاب ضرعها، فذهبت إلى صاحبتها والدم يسيل منها مختلطًا باللبن، فلما رأتها صاحبتها (البسوس) صرخت: وا ذلاه! فخرج قريبها (جساس بن مرة) وذهب إلى (كُليب) ليعاتبه فلم يلتفت كبرًا؛ فثار عليه (جساس) وقتله، ورفضت تغلب الصلح أو قبول الدية، وأعلن (المهلهل) الحرب على (بكر)، وقال قصائد كثيرةً فيها تهديد ووعيد؛ منها قوله: خذ العهدَ الأكيدَ علىَّ عمرى — بتركى كل ما حوت الديارُ

(٣) لا تعجل: لا تتسرع. (٤) نخبرك: نعلمك. (٥) نورد: ندخل.

(٦) نصدرهن: نرجع بها. (٧) حمرًا قد روينا: ملطخةً بدماء الأعداء. (٨) ندينا: نخضع.



تعريفه

- أحد فرسان العرب.
- كانت أمه أَمَةً حبشيةً، وأبوه أحد سادات عبس، وكان من عادات العرب ألا يلحقوا ابن الأمة بنسبها، فيصبح فى عِداد العبيد.
- نفاه شداد ثم اعترف به وألحقه بنسبه.

ظهر فى شعر عنترة عُقدتان أثقلتا قلبه ورد فعله:

- كان البطل عنترة يدافع عن عبس، مع شقائه بحب عبلة ابنة مالك، ومن خلال شعره تعرف أنه كان يعانى عقدتين أثقلتا قلبه، هما:
  - رق أمه.
  - سواد وجه أمه ووجهه.
- إلا أنه - وبهمته التى لا تلين - كان يقاوم هاتين العقدتين، وقد وجد فى فروسيته وبطولاته ما تعزى به فيهما، وتسلى به عنهما.

أغراضُ شعر عنترة والغرض الطاغى على شعره:

- تنوع شعر عنترة بين (الذاتى والقبلى).
- توزع شعره على الأغراض - وإن قل المدح والرثاء - وطغى غزله العفيف فى عبلة على سائر الأغراض.

معلقته

تدور معلقته حول:

(أ) تبدأ بالبكاء على الأطلال، ووصف محبوبته عبلة.

(ب) ثم الحديث عن الناقة ومشاهد الحرب.

(جـ) والفخر الذاتى وشجاعته.

(د) ثم يختمها بإنذار بالثأر ممن سَبَّه.

مطلع معلقة عنترة:

هَـلْ غَـادَرَ الشُّـعَـراءُ مِـنْ مُتَـرَدَّمِ
أَمْ هَـلْ عَـرَفْتَ الـدَّارَ بَعْـدَ تَـوهُّمِ؟(*)

رأى النقاد فى معلقة عنترة:

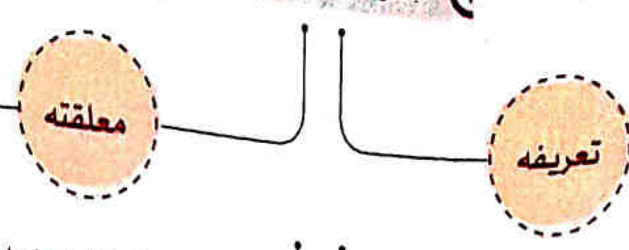
- هى من:
  - أجمل المعلقات.
  - أسهلها لفظًا.
  - أكثرها انسجامًا.
  - أبدعها وصفًا.

مناسبة المعلقة وعدد أبياتها:

- مناسبة نظمها أن رجلًا عابه بسواده وسواد أمه، وعيَّره بأنه لا يقول إلا القصائد القصار (أو المقطوعات)، فحرك غيرته وقال عنترة: «ستعلم ذلك».
- نظم القصيدة فى خمسة وسبعين بيتًا، ضمَّنها خصاله ومكارم قومه، وحسن دفاعه عنهم.

(*) المتردم: المعنى الذى لم يطرقه الشعراء من قبل. وفى رواية أخرى للبيت: (مترنم)، وهو ما يترنَّم به الشعراء.
معنى البيت: هل ترك الشعراء معنى إلا كتبوا فيه؟ أم هل عرفت دار حبيبتك بعد شكك فيها؟

٧) الحَارثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ



تعريفه

- اشتهر بمعلقته.
- كان لـه دورفى الحرب التى وقعت بين بكر وتغلب، فكان فـى وفد بكر الذى أتى عمرو ابـن هنـد، وخطيبهـم النعمان بن هرم. فلما غضب ابن هندٍ عليه، وأوشك أن يقضـىَ لبنى تغلب، أنشـدَ الحارثُ معلقته.

معلقته

مطلع معلقته وأثر إنشادها على الملك:

- **مطلعها:**

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أسمـاءُ
رُبَّ ثَـاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّـواءُ(*)

- **الأثر:** أن أزيلت الستور، وأدنى الملكُ الحارثَ وبالغَ فى إكرامِهِ.

المناسبة التى دفعت الحارث لارتجال معلقته:

- ليسـتميل بها قلب عمرو بن هند أثناء تحكيمه بين بكـر وتغلب بعد حرب البسـوس، وقـد نجح فـى ذلك، فقد انقلب عمرو إلى جانب البكريين.

تدور معلقته حول:

(أ) البكاء على الأطلال.

(ب) وصف الناقة والواشـين.

(جـ) هجاء تغلب.

(د) مدح الملك.

(هـ) الفخر بالقبيلة.

وتبـدو فـى هـذه المعلقـة خبرة الشـيخ وكثرة تجاربه، وأناة الحكيم.

(*) آذنتنا ببينها: أعلنتنا بالفراق. أسماء: حبيبته. ثاو: مقيم. يُملُّ: يكره.
الثَّواء: الإقامة. ومعنى البيت: أن أسماء قد أخبرته أنها ستفارقه، ورُبَّ مقيم تُمل إقامته.

أجب عما يلى بما هو مطلوب:

١ ما المقصود بالمعلقات؟

٢ للنقاد آراء متعددة فى تسمية المعلقات بهذا الاسم. وضح ذلك.

٣ علل: المعلقات من خير شعر العرب بلاغة.

٤ علل: يعتبر النقاد (امرؤ القيس) أمير شعراء العصر الجاهلى؟

٥ لمَ لقب طرفة بـ «الغلام القتيل»؟

٦ بمَ تسمى قصائد زُهير بن أبى سُلمى؟ ولماذا؟

٧ كان لبيد ذا محامد فى الجاهلية أكدها الإسلام. وضحها.

٨ ما مطلع معلقة عمرو بن كلثوم؟ وفيم خالف المعلقات؟

٩ ما الأغراض التى طغت على شعر عنترة؟ وما الأغراض التى قلت؟

١٠ من صاحب المعلقة المرتجلة؟ (سوهاج ٢٠٢٢)

١١ يقول امرؤ القيس:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ ... بِسِقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة امرئ القيس.

١٢ يقول عمرو بن كلثوم:

ألا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلا تُبْقِى خُمورَ الأَنْدَرِينَا

- من خلال البيت السابق كيف خالف عمرو المنهج التقليدى للقصيدة الجاهلية.

١٣ يقول طَرَفَة بن العبد: (الغربية ٢٠٢٢)

إِذَا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنى ... عُنيـتُ فـلَـمْ أكسَـلْ وَلَـمْ أَتَبَلَّـدِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة طَرَفَة بن العبد.



تطبيقات على المعلقات

(مجاب

اقرأ كل نص مما يلى ثم أجب عما هو مطلوب تحته:

١ يقول زُهير بن أبى سُلمى:

يَمينًا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا — على كلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ وَمُبْرَمِ

- حدد من البيت السابق محورًا دارت عليه معلقة زُهير بن أبى سُلمى.

٢ يقول لبيد بن ربيعة العامرى:

أَفَتِلْكَ أم وَحشِيَّةٌ مَسبوعَـةٌ — خَذَلَتْ وَهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها

- استنتج من البيت السابق محورًا دارت عليه معلقة لبيد بن ربيعة العامرى.

٣ يقول لبيد بن ربيعة العامرى:

وَإذا الأَمانَةُ قُسِّمَت فى مَعشَرٍ — أوفــى بِأوفَـرِ حَظِّنا قسّامُهـا

- استنبط من البيت السابق محورًا دارت عليه معلقة لبيد بن ربيعة العامرى.

٤ يقول عنترة بن شداد:

هَلَا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَابْنَةَ مَالِكٍ — إنْ كُنْـتِ جَاهِلَـةً بِمَا لَـمْ تَعْلَمِى

يخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِى — أَغْشَى الوغى وَأَعِفُّ عِندَ الْمَغْنَمِ

- استنتج من البيتين السابقين محورًا دارت عليه معلقة عنترة بن شداد.

٥ يقول عنترة بن شداد:

الشَّاتِمَىْ عِرْضِى وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا — والنَّاذِرَينِ إذَا لَمْ الْقَهُمَا دَمِـى

إنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا — جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

- استنتج من البيتين السابقين محورًا دارت عليه معلقة عنترة بن شداد.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٦ يقول الحارث بن حِلِّزة:

مَا أَصابُوا مِنْ تَغْلِبِىٍّ فَمَطْلُـو — لٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ العَفَاءُ

- استنبط من البيت السابق محورًا دارت عليه معلقة الحارث بن حِلِّزة.

٧ قال أبو نواس: (الفيوم ٢٠٢٢)

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند — واشرب على الورد من حمراء كالورد

- ما مدى التشابه بين دعوة الشاعر ومطلع معلقة عمرو بن كلثوم؟



الدرس الثانى

مِنْ فُنُونِ النَّثْرِ الْجَاهِلِىِّ (الحكم والأمثال)

الخطابة

- تُلْقَى فى مواجهة الجمهور.
- ويعتمد أسلوبها على الاستمالة والإقناع وتنوع الأسلوب والجمل القصيرة والمعانى القريبة.

الوصية

- الوصية هى خلاصة تجارب قائلها، يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه، أو الحاكم لشعبه.
- يغلب على أسلوبها السجع.

- خصائص أسلوب الوصية:

(أ) الإيجاز. (ب) قصر الجمل. (جـ) جزالة الأسلوب وتنوعه بين الخبرى والإنشائى.
(د) فصاحة التراكيب. (هـ) الاعتماد على الأسباب والنتائج.
(و) مناسبة ظروف البيئة.

الحِكَم

- الحكمة هى الكلام الذى يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه، وهى تعبر عن خلاصة تجربة ومواقف خبرها الحكيم.
- الهدف منها توجيه الحكيم لمن يحب إلى الخير.

يعتمد أسلوب الحكمة على:

(أ) الإيجاز. (ب) جمال الصياغة. (جـ) وضوح الدلالة.
(د) شحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التى تحمل توجيهًا سلوكيًا يهدف إلى الخير.

أمثلة لحكم العرب:

	الحكمة	معناها
(أ)	مَن سَلَكَ الجَدَدَ أمنَ العِثَار.	أن من سار فى أرض مستوية أمِنَ الانزلاق والسقوط.
(ب)	رِضَا الناسِ غايةٌ لا تُدْرَك.	أن الإنسان مهما قدَّم من إحسان للناس فإنه لا يستطيع أن ينال رضاهم.
(جـ)	خَيْرُ العفوِ ما كان عندَ المَقدرة.	أن الإنسان يدخل فى زُمْرة الأخيار عندما يعفو عن المسيء، وهو قادر على أن يأخذ حقه منه.

ومن الحكم الشعرية:

(أ) قول زهير:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِى غَيْرِ أهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

(ب) قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْمًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

الأمثال

■ **المثَلُ:** قولٌ موجزٌ مَحكيٌّ سائر، قيل فى حادثة ما، يقصد منه تشبيه حال الذى حُكِىَ فيه بحال الذى قيل لأجله، يذاعُ على الألسن على مر العصور، وله مَورِد ومضرِب.

يعتمد أسلوب الأمثال على:

(أ) الإيجاز. (ب) جمال الصياغة. (جـ) وضوح الدلالة.

(د) شحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التى تحمل توجيهًا سلوكيًا يهدف إلى الخير.

بعض الأمثال العربية مبينًا مورد ومضرب كل مثل:

(أ) «أبلَغ من قُسّ»:

- **مورده:** هو قُسّ بن ساعدة الإيادىّ، وكان من حكماء العرب، وأعقل مَنْ سمع به منهم، وهو أول مَنْ أقر بالبعث مِنْ غير علم، وأول مَنْ قال: «أمَّا بَعْدُ» فى خُطبه، وقد عُمِّر طويلًا.
- **مضربه:** يضرب عند التعبير عن بلاغة المتحدث وفصاحته.

(ب) «عَلَى أَهْلِها جَنَتْ بَرَاقِش»:

- **مورده:** «براقش» كلبة لقوم من العرب اختبأت مع أصحابها من غُزاة، فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نبحت براقش؛ فاستدلوا بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم.
- **مضربه:** يضرب عندما يضر الإنسانُ أهلَه وأحبابَه دونَ قصدٍ.

(جـ) «أرخَى عِمَامَتَهُ»:

- **مورده:** كان الرجل من العرب إذا استقر بعد طول عناء وأحسَّ الأمن أرخى عمامته.
- **مضربه:** يُضْرَب عند الإحساس بالأمن.

وهناك بعض الأمثال الشعرية منها: قول أبى أُذَيْنَة اللخمى:

لا تقطعَنْ ذَنَبَ الأفعَى وترسِلها ... إن كنتَ شَهْمًا فأتبِعْ رأسَها الذَّنَبا

ويضرب فى التحريض على استئصال الشر.

«الأمثال مِرآةُ العصر». فسر هذه العبارة.

(أ) تعكس الأمثالُ صورَ الأمم الماضية، وأخلاقها.

(ب) وهى ميزان يوزن به:

١- رقى الشعوب وانحطاطها. ٢- سعادتها وشقاؤها.

٣- أدبها ولغتها.

اهتمام العرب بالأمثال:

لقد أكثرَ العرب منها فلم يتركوا بابًا إلا قالوا فيه، ولا طريقًا إلا سلكوه، وأفردها العلماء بالتأليف.

تعود أقدم الأمثال - على ما نعلم - **إلى لقمان الحكيم.**

معلومة تهمك

المورد: هو المناسبة التى قيل فيها المثل ابتداءً.

المضرب: الحالة التى تشبه تلك المناسبة التى قيل فيها فى أول الأمر.



تطبيقات على فنون النثر الجاهلى

(مجاب عنها)

أجب عما يلى بما هو مطلوب:

1. عرف الوصية.
2. ما الذى يغلب على أسلوب الوصية؟
3. ما أهم خصائص أسلوب الوصية؟ (الغربية ٢٠٢٢)
4. ما المقصود بالحكمة؟
5. علام يعتمد أسلوب الحكمة؟
6. ما المقصود بالأمثال؟
7. بمَ يتسم أسلوب الأمثال؟
8. الأمثال مرآة العصور. علل.
9. علل: اهتمام العرب بالأمثال.
10. علام تعتمد الحكم والأمثال؟
11. من وصية أعرابية لولدها:

«أوصت أعرابية ولدها قالت: أى بنى، إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة فتفرق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب فتتخذ عرضًا. وخليق ألا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتورت السهام غرضًا إلا كَلَّمَته حتى يهى ما اشتد من قوته. وإياك والجود بدينك والبخل بمالك».

- استنتج من الوصية السابقة سمة فنية للوصية.

12. «رُبَّ ملوم لا ذنبَ لهُ»:

- تندرج العبارة السابقة تحت فن نثرى معين. حدده، ثم اذكر سمتين من سماته.

13. «كأن على رءوسهم الطير»:

- إلى أى فن نثرى تنتمى العبارة السابقة؟
- حدد سمتين من أسلوب الفن السابق.



تطبيقات على فنون النثر الجاهلى

(مجاب عنها)

اقرأ كل نص مما يلى ثم أجب عما هو مطلوب تحته:

١ قال قس بن ساعدة:

«إذا خاصمتَ فاعدل، وإذا قلتَ فاصدق، ولا تستودعنَّ سرك أحدًا، فإنك إن فعلتَ لم تزل وجِلًا، ومَن عيَّرك شيئًا ففيه مثله، ومَن ظلمك وجد مَن يظلمه، وإذا نهيتَ عن الشىء فابدأ بنفسك، ولا تشاور مشغولًا وإن كان حازمًا، ولا جائعًا وإن كان فهمًا، ولا مذعورًا وإن كان ناصحًا».

- ما الذى يقتضيه الفن السابق من فنيات حتى يحقق تأثيره ويوصل رسالته؟

٢ من وصية عمرو بن كلثوم:

«يا بَنِىَّ، قَدْ بَلَغتُ منَ العُمَرِ ما لمْ يَبْلغْهُ أحدٌ منْ آبائى، ولا بدَّ أنْ يَنْزِلَ بى ما نَزلَ بهم منَ الموْتِ. وإنى واللهِ ما عيَّرتُ أحدًا بشىءٍ إلا عُيِّرتُ بمثْلِهِ، إنْ كانَ حقًّا فَحقًّا، وإن كانَ بَاطلًا فبَاطلًا، ومنْ سَبَّ سُبَّ. فكُفُّوا عنِ الشتْمِ، فإنَّهُ أسْلمُ لَكمْ، وأحسِنوا جِوارَكمْ، يحسنْ ثناؤكم، وإذا حُدِّثْتم فَعُوا، وإذا حَدثْتم فأوْجِزوا، فإن مع الإكثارِ تكونُ الأهْذار».

- استنتج مما فوق الخط خصيصة من خصائص الوصية.

٣ يقول زهير بن أبى سلمى:

وَإنَّ سَفاهَ الشَّيخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وإنَّ الفَتَى بَعدَ السَفَاهَةِ يَحْلُمِ

- استنتج الهدف من الحكمة فى البيت السابق.

٤ «خذ الرفيق قبل الطريق»

- تندرج العبارة السابقة تحت فن نثرى معين حدده ثم اذكر سمتين من سماته.

٥ يقول أكثم بن صيفى:

«يا بنى تميم، لا تحضرونى سفيهًا؛ فإنه من يسمع يَخَلْ، إن السفيه يوهن من فوقه، ويتبب من دونه. لا خير فيمن لا عقل له. كبرت سنى ودخلتنى ذلة؛ فإذا رأيتم منى حسنًا فاقبلوه، وإن رأيتم منى غير ذلك فقوِّمونى أستقم. إن ابنى شافه هذا الرجل مشافهةً، وأتانى بخبره، وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عرف ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو إليه، وأن الرأى ترك ما ينهى عنه».

- استنتج من الخطبة السابقة على أى شىء يعتمد أسلوبها.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٦ يقول عنترة بن شداد:

لا تسقنى ماء الحياة بذلة ... بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم ... وجهنم بالعز أطيب منزل

- استنتج الهدف من الحكمة فى البيتين السابقين.

٧ «لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة»

- تندرج العبارة السابقة تحت فن نثرى معين، حدده ثم اذكر سمتين من سماته.



ذاكر

شاهد فيديو الشرح

الدرس الثالث

سِمَاتُ الشِّعْر فِى عَصْرِ صَدْرِ الإسْلَام

هل تعلم؟

عصر صدر الإسلام يبدأ من ١ هـ (أى عام هجرة الرسول من مكة إلى المدينة) إلى ٤٠ هـ (أى بعد مقتل الإمام على بن أبى طالب وقيام الدولة الأموية).

تأثر الأدب فى عصر صدر الإسلام:

- تأثر الأدب بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.
- ظهر ذلك فى: أغراضه، وألفاظه، وتراكيبه، وأساليبه وصوره.
- تميز الشعر فى صدر الإسلام من حيث:

الألفاظ	الأوزان والأخيلة ونظام القصيدة	المعانى
(أ) بسهولتها. (ب) بُعدها عن الغرابة. (وشعر حسان فى مدح الرسول ﷺ ورثائه دليل على ذلك).	بقيتْ على ما هى عليه فى العصر الجاهلى.	اختارها الشعراء متفقة مع رُوح الإسلام.

أهم أسباب تعرض الشعر فى صدر الإسلام للتغير والتحول والتطور والتجديد:

(أ) انبهار العرب ببلاغة القرآن.

(ب) انشغال العرب بالفتوحات.

(جـ) محاربة الإسلام للعصبيات.

(د) معارضة الإسلام للغزل الفاحش.

(هـ) تحريم الإسلام للخمر.

(و) معارضة الإسلام للهجاء القبلى.

(ز) سقوط منزلة الشعراء المتكسبين بالشعر.

(ح) ظهور موضوعات جديدة، مثل: شعر الزهد وشعر الدعوة إلى الإسلام وشعر الفتوح والمغازى.

الدرس الرابع

ذاكر | الخطابةُ فِى عصر صَدْر الإسْلام

شاهد فيديو الشرح

الخطابة

للخطابة فى كل حضارة أهمية خاصة:

- من الثابت تاريخيًا أن الخطابة منذ أقدم العصور سارت مواكبةً للأحداث الجسام فى كل الحضارات، وأنها من ثَمَّ تعد سلاحًا مهمًّا من أسلحة الدعوة لهذه الأحداث.

ازدهار الخطابة وتطورها فى عصر صدر الإسلام:

(أ) كان الإسلام ثورة شاملة على الحياة فى كل جوانبها، وهو الأمر الذى ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها.

(ب) كانت الخطابة وسيلةً من أهم الوسائل التى اعتمدت عليها الدعوة الإسلامية فى:

- الإقناع والتأثير.
- الدعوة إلى الجهاد.
- نشر الدين.
- الترغيب والترهيب.
- الوعظ والإرشاد والهداية.
- الرد على الخصوم.
- إبطال الشبهات.
- تقديم الحجج والبراهين القوية.

كل هذا وغيره ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها.

موقف الرسول ﷺ من الخطابة:

- اتخذها رسول الله ﷺ عُدَّة له فى:

(أ) الدعوة إلى مبادئ الدين الحنيف. (ب) بيان الأحكام.

(جـ) تقديم المواعظ، كما فى خطبة حجة الوداع.

موقف الخلفاء من الخطابة:

- اقتدوا بسنة الرسول ﷺ، فوجدناهم يتناولون فى خطبهم ما تناوله الرسول ﷺ، بل زادوا عليها واقتحموا بها ميادين جديدةً تتفق وظروف الحياة بعد وفاة الرسول ﷺ.
- جدت موضوعات سجلها تاريخنا الإسلامى مثل:

(أ) الخلاف بين المهاجرين والأنصار على الخلافة. (ب) الرِّدة فى عهد أبى بكر الصديق رضي الله عنه.

(جـ) اتساع الفتوحات الإسلامية فى عهد الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

أنواع الخطابة

(١) خطابة دينية
(٢) خطابة اجتماعية
(٣) خطابة سياسية

خصائص الخطبة فى عصر صدر الإسلام:

(أ) البدء بالحمد والسلام. (ب) سهولة الألفاظ. (جـ) تنوع الأساليب.

(د) معانيها مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف.

(هـ) مواكبتها للأحداث. (و) ترابط فكرها.

الوصية

تشبه الخطبة تمامًا من حيث المقومات الفنية الكلامية، وهى كلام يقال أو يكتب من رئيس أو زعيم أو قائد أو من أحد الأبوين لأبنائه أو لأحدهم فى أمر ما من أمور الدنيا، وغالبًا ما يكثر هذا النمط الفنى عند الإحساس بقرب الأجل أو العزم على الترحال والفراق لأمر ما.

ظهر منها فى صدر الإسلام الوصايا الدينية والسياسية والاجتماعية، وقد كثرت فى كلام الرسول ﷺ وصحابته والخلفاء.

تأثرت الوصية بأسلوب القرآن الكريم كما تأثرت الخطبة من قبل.

فن نثرى قديم عرفه العرب فى الجاهلية، وتناولوا فيه بعض جوانب حياتهم الاجتماعية والدينية ولا عجب من ثم فى أن وجدناها تنساب على ألسنتهم بديهة وارتجالًا كالخطبة تمامًا.



دواعى كثرة الوصايا على لسان الرسول ﷺ وعلى لسان الخلفاء من بعده:

- بسبب توسع مجالات الوصايا فى عصر صدر الإسلام؛ حيث كان الرسول يستخدمها فى الدين والسياسة والجهاد، وقد اتبعه فى ذلك الصحابة والخلفاء الراشدون.

أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الخطبة والوصية؟

- **أوجه الاتفاق:**

(أ) المقومات الفنية الكلامية.

(ب) التأثر بأسلوب القرآن الكريم.

- **أوجه الاختلاف:**

الخطبة تتكون من مقدمة وموضوع وخاتمة، ولا يلزم ذلك فى الوصية.





تطبيقات على الأدب فى عصر صدر الإسلام

(مجاب عنها)

أجب عما يلى بما هو مطلوب:

١ علل: طرأت على الشعر فى صدر الإسلام ألفاظ جديدة ومعان نبيلة.

٢ تأثر الشعر بالإسلام فى الكثير من جوانبه. اذكر هذه الجوانب.

٣ اذكر سمة من سمات الشعر فى صدر الإسلام من حيث الألفاظ.

٤ تميزت معانى الشعر فى صدر الإسلام بخصيصة ظاهرة. حددها.

٥ علل: تعرض الشعر فى صدر الإسلام للتغيير والتحول. (سوهاج ٢٠٢٢)

٦ عارض الإسلام غرضين شعريين، وفى ظله ظهر غرضان شعريان جديدان. اذكرهما.

٧ ما عوامل ازدهار الخطابة فى عصر صدر الإسلام؟

٨ اذكر موقف النبى عليه السلام من فن الخطابة.

٩ استنتج أوجه الاتفاق بين فنى الخطابة والوصية.

١٠ ماذا يحدث لو اتخذ الإسلام موقف التحريم من فنى الخطبة والوصية؟

١١ يقول الشماخ الذبيانى:

جَزَى اللهُ خَيرًا مِن أميرٍ وَبارَكَت ... يَدُ اللهِ فى ذاكَ الأَديمِ المُمَزَّقِ (*)

– استنتج من البيت أثر الإسلام فى ألفاظه.

١٢ يقول العباس بن مرداس:

نَعَوا مالِكًا بِالسهلِ لَمَا هَبَطنَهُ ... عَوابِسَ فى كابى الغُبارِ كوالِحا

– علق على البيت موازنًا بينه وبين ما درست من الشعر الجاهلى من حيث الأوزان والأخيلة.

١٣ قال الحُباب بن المنذر الأنصارى رضي الله عنه يوم السقيفة:

«أنا جُذيلها المحكّك وعُذيقها المرجّب ... إن شئتم كررناها جذعة. منا أمير ومنكم أمير».

– يعكس النص السابق موضوعًا اقتحمه الصحابة فى الخطابة بُعيد وفاة النبى ﷺ. وضح ذلك.

١٤ من خطبة لأبى بكر الصديق رضي الله عنه: (البحيرة ٢٠٢٢)

«وإنكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدى مُلكًا عضوضًا ومَلكًا عنودًا وأمة شَعاعًا ودمًا مُفاحًا».

– توقع تحت أى نوع من الخطبة يندرج النص السابق مؤيدًا توقعك بدليل.

(*) جذيلها المحكك: عود يحتك به الجمل الأجرب طلبًا للشفاء. العذيق: النخلة المرجب: المراد المحفوظ كررناها جذعة: أعدناها من جديد.



تطبيقات على الأدب فى عصر صدر الإسلام

(مجاب عنها)

اقرأ كل نص مما يلى ثم أجب عما هو مطلوب تحته:

1 يقول الكميت:

خذوا الحقَّ لا أعطيكمُ اليوم غيرهُ ... وللحـقُّ إن لـم تقبلوا الحـقَّ تـابعُ

- ميز من فهمك للبيت ما تحلى به الشاعر من مبادئ الدعوة الإسلامية .

2 يقول النابغة العدوانى:

إذا ما جئتَ عَنبَسة بن يَحيى ... رَجَعـتَ مُقلدًا خفى حُنيـنِ

- ما الغرض الشعرى الذى عارضه الإسلام كما تفهم من البيت السابق؟

3 يقول عروة بن زيد الخيل:

ولو شهدت يومى جلولاء حربنا ... ويوم نهاوند المهول استهلت

- استنتج من البيت سببًا من أسباب التغير والتحول الذى طرأ على الشعر فى صدر الإسلام.

4 يقول الحطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولـكـن الـتـقـى هـو الـسـعـيـد

- ميز من البيت الغرض الشعرى الجديد الذى ظهر فى صدر الإسلام

5 يقول الأعشى:

وَجيدِ مُغزِلَةٍ تَقرو نَواجِذُها ... مِن يانِعِ المَردِ ما اِحلَولى وَما طابا

- استنتج من البيت الغرض الشعرى الذى عارضه الإسلام.

6 قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

«إن الله لم يخلق شيئًا إلا صغيرًا ثم يكبر إلا المصيبة فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر».

- استنتج من النص سمة فنية للنثر فى عصر صدر الإسلام.

7 قال أبو الدرداء رضي الله عنه:

«نعم صومعة المرء منزله يكف فيه بصره ونفسه وفرجه، وإياكم والجلوس فى الأسواق فإنها تلغى وتلهى».

- استنتج من النص سمة فنية للوصية وسببًا فى كثرتها على ألسنة الصحابة.

٨ خطب عثمان بن عفان رضي الله عنه حين بويع، فقال بعد حمد الله:

«أيها الناس، اتقوا الله فإن الدنيا كما أخبر الله عنها: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾».



- استنتج من النص ثلاث خصائص للخطبة فى عصر صدر الإسلام.

٩ قال عمر رضي الله عنه لبعضهم:

«احذر النعمة كحذرك المعصية وهى أخوفهما عليك عندى».

- توقع الفن النثرى الذى يندرج تحته النص السابق مبينًا سمة من سماته.

١٠ قال الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل جُدَد القلوب خلقان الثياب أحلاس البيوت تخفون فى الأرض وتُعرفون فى السماء».

جدد القلوب خلقان الثياب: المراد تهتمون بتجديد قلوبكم أكثر من ثيابكم.
أحلاس بيوتكم: ملازمون لها.

- النص السابق وصية. دلل على ذلك.



أغْرَاضُ الشِّعْرِ فِى الْعَصْرِ الأمَوى



أهم أغراض الشعر فى العصر الأموى:

■ تعددت أغراض الشعر فى العصر الأموى بين:

- المدح.
- الهجاء.
- السياسة.
- الغزل (الصريح والعفيف).
- اللهو.
- الطبيعة.
- الزهد.
- النصح والإرشاد.

هل تعلم؟

بـدأ العصر الأموى سـنة ٤١ هـ بعد مقتل الإمـام على بـن أبى طالب، وتولى معاوية مقاليد الأمور فى الدولة الإسلامية، وانتهى سنــة ١٣٢هـ بقيــام الدولــة العباسية.

معلومة إثرائية **النقائض:**

◂ هــى معركــة هجائيــة شــعرية نشــبت بـين بعـض الشـعراء فى العـصر الأمـوى أمثــال جريــر والفــرزدق والأخطــل، وفيهــا ينظــم شــاعر قصيــدة فى الفخــر والهجــاء، فــيرد عليــه شــاعر آخــر بقصيــدة عــلى نفــس الــوزن والقافيــة، ينقــض بهــا فخــره وهجــاءه؛ حتــى يظهــر تفوقــه عليــه.

يركز غرض النصح والإرشاد فى العصر الأموى على:

(أ) عدم الانغماس فى متع الحياة ونعيمها الزائل.

(ب) الحث على التقوى والعمل الصالح.

(جـ) الدعوة إلى التقشف والفرار إلى الله من الدنيا ومتاعها.

(د) ذكر الموت، وأنَّه على كل إنسان أن يعد العدة للرحيل.

(هـ) الدعوة إلى الرضا بقضاء الله.

معلومة إثرائية

التأثر بالمعانى الإسلاميّة:

◂ نجـد فى شـعر الأمويـين الحماسـة الدينيّـة التـى تـمثّـلت فـى الدعـوة للجهـاد والاستشـهاد فـى سـبيـل الله، والأخـلاق الإسـلاميّة كالتـقـوى والعـدل، والصّـدق.

الخَطابَةُ فِى العَصْرِ الأُمَوىّ



■ ازدهرت الخطابة فى العصر الأموى لتوافر دواعيها مثل:

(أ) تأييد الحاكم. (ب) الصراعات الحزبية.

(جـ) الفتوح الإسلامية. (د) المناسبات الاجتماعية.

ألوان الخطب فى العصر الأموى:

■ تعددت ألوان الخطب فى العصر الأموى ما بين:

- سياسية. - اجتماعية.
- دينية. - حفلية.

> **معلومة تهمك**
> الخطب الحفلية: تلقى فى حفلات الزواج والولائم والأفراح والمناسبات اليومية والأعياد والمواسم.

الخصائص الفنية للخطابة فى العصر الأموى:

■ اتسمت الخطابة فى العصر الأموى بما يلى:

(أ) **من حيث الموضوعات:** تجددت الموضوعات فاستحدث الأمويُّون موضوعات مثل:

الإشادة بمحاسن أحزابهم وفرقهم والدعوة إلى مبادئها.

- **من أهم الفرق السياسية:** الحزب الأموى والشيعى والخارجى والزبيرى.
- **من أهم الفرق الدينية:** الجبرية والقدرية والمرجئة والمعتزلة والزهاد.

(ب) **من حيث الألفاظ:** اتسمت بالسهولة والبعد عن الغموض وملاءمتها للمعانى.

(جـ) **الأساليب:** حرص الخطباء على تنويع أساليبهم لجذب انتباه السَّامع وتحقيق الإقناع والإمتاع.

(د) **الخيال:** قلَّ الخيال فى الخطب بصفة عامة، فالخطب تعتمد على المعانى المباشرة البسيطة التى يسهل فهمها على جميع الطوائف.

(هـ) حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية، وخاصةً السجع؛ نظرًا للنغمة الموسيقية التى تطرب النفس عند سماعها.

(و) جاءت الجمل - أحيانًا - قصيرةً معبرةً عن المعانى بإيجاز.



تطبيقات على الأدب فى العصر الأموى

(مجاب عنها)

أجب عما يلى بما هو مطلوب:

1. علام ركز غرض النصح والإرشاد فى العصر الأموى؟ **(الغربية ٢٠٢٢)**
2. أصبح للشعر السياسى رواجًا فى العصر الأموى. فما السبب؟
3. لازدهار الغزل الصريح أسباب. وضح.
4. أثرت الحياة الحزبية الشعر السياسى. دلل.
5. اكتب المصطلح الأدبى الذى يعبر عن كل مما يأتى:
   (أ) نوع من الشعر يتصل اتصالًا مباشرًا بالحياة الروحية للإنسان ....
   (ب) نوع من الشعر تناول مفاتن المرأة المعنوية ....
6. لماذا ازدهرت الخطابة فى العصر الأموى؟
7. حدد ألوان الخطب التى ظهرت فى العصر الأموى.
8. اذكر سمة من سمات الخطابة الفنية فى العصر الأموى. **(الدقهلية ٢٠٢٢)**
9. لماذا اعتمد الخطباء فى العصر الأموى على تنوع الأسلوب؟ **(سوهاج ٢٠٢٢)**
10. اذكر بعض الموضوعات الجديدة التى استخدمها خطباء العصر الأموى فى خطبهم.
11. قال جميل بثينة:

فَهَل بثينةُ يا للنَّاس قاضِيتى ... دَينى وفاعِلــةٌ خَـيرًا فَـأجـزِيـها

ترمى بِعينَى مَهاةٍ أقصدَت بِهما ... قَلبى عَـشِيـةَ تـرمـينـى وأرميـها

- استنتج من البيتين غرضًا ذاع وانتشر فى العصر الأموى.

12. قال زياد بن الأعجم:

إنَّ السَّماحَةَ وَالمُروءَةَ وَالنَّدى فى ... قُـبَّـةٍ ضُـرِبَـت عَلـى ابنِ الحَشرَجِ

- استنتج من البيت غرضًا ذاع وانتشر فى العصر الأموى.

13. خطب يزيد بن معاوية فقال:

«الحمد لله الذى ما شاء صنع، من شاء أعطى ومن شاء منع، ومن شاء خفض ومن شاء رفع. إن أمير المؤمنين كان حبلًا من حبال الله مده ما شاء أن يمده، ثم قطعه حين أراد أن يقطعه».

- استنتج من الفقرة السابقة وسيلة اعتمد عليها الخطباء.



اقرأ كل نص مما يلى ثم أجب عما هو مطلوب تحته:

١ قال جرير:

بِها الزَّيتونُ فى غَلَلٍ وَمالَت عَناقيدُ الكُرومِ فَهُنَّ سودُ
وَمِن أزواجِ فاكِهَةٍ وَنَخلٍ يَكونُ بِحَملِهِ طَلعٌ نَضيدُ

- إلى أى غرض ذهب الشاعر فى البيتين السابقين؟

٢ قال قيس بن الملوح:

وقد زعموا أنَّ المُحبَّ إذا دنا يملُّ وأنَّ النأيَ يشفى من الوجدِ
بكُلٍّ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا على أنَّ قُربَ الدارِ خيرٌ من البُعدِ

- ماذا تلمس من أغراض الشعر فى العصر الأموى من خلال البيتين؟

٣ قال ابن أذينة:

لا خَيرَ فى طَمَعٍ يُدنى لِمَنقَصَةٍ وَغُبَّرٍ مِن كَفافِ العَيشِ يَكفينى

- استنتج من البيت السابق الغرض الذى تناوله الشاعر.

٤ خطب زياد ابن أبيه فقال:

«أما بعد، فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والغيُّ الموفى بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام، ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير».

- حدد من خلال الفقرة السابقة سمة من سمات الألفاظ فى العصر الأموى.

٥ خطب طارق بن زياد فقال:

«أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر. واعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيع من الأيتام فى مأدبة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه، وأسلحته وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدى عدوكم».

- استنتج من الفقرة السابقة سببًا من أسباب ازدهار الخطابة فى العصر الأموى.

٦ خطب زياد ابن أبيه فقال:

«إنى رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لين فى غير ضعف، وشدة فى غير عنف. وإنى أقسم بالله لآخذن الولى بالمولى، والمقيم بالظاعن».

- استنتج من الفقرة السابقة نوع الخطبة.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٧ خطب زياد ابن أبيه فقال:

«أيها الناس، إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا. ونذود عنكم بفىء الله الذى خولنا؛ فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا. واعلموا أنى مهما أقصر عنه فلن أقصر عن ثلاث: لست محتجبًا عن طالب حاجة ولو أتانى طارقًا بليل، ولا حابسًا عطاء ولا رزقًا».

- يتضح من خلال الفقرة السابقة سمة من سمات الخطبة فى العصر الأموى. وضح ذلك.



خامسًا

القواعد النحوية

أولًا: مفاتيـــح الإعــــراب

ثانيًا: مراجعة عامة على ما سبقت دراسته

ثالثًا: الكشف فى المعجم (أشهر الكلمات)

رابعًا: تطبيقات الأضواء العامة على ما سبقت دراسته

خامسًا: موضوعات المنهـــج

- الدرس الأول: إعراب الفعل المضارع.

  أولًا: نصب الفعل المضارع. ثانيًا: جزم الفعل المضارع.

- الدرس الثانى: اقتران جواب الشرط بـ «الفاء».
- الدرس الثالث: جزم المضارع فى جواب الطلب.
- الدرس الرابع: حالات توكيد الفعل بالنون.
- الدرس الخامس: المصادر الثلاثية وغير الثلاثية.
- الدرس السادس: المصدر الميمى والمصدر الصناعى.



أولًا

مفاتيح الإعراب

١ إنما / أمَّا / لولا ← + اسم = مبتدأ، مثل:
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.
- قوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾.
- «لولا اللهُ ما اهتدينا». لاحظ أن: الخبر محذوف تقديره (موجود).

٢ الضمائر البارزة المنفصلة فى أول الجملة: (أنا - نحن - هو - هى - هما - هم - هن - أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن)
غالبًا ما تعربُ: ضميرًا مبنيًا فى محلِّ رفعِ مبتدأ، مثل: أنت الفائزُ.

٣ ضمير بارز منفصل أو اسم إشارة ← + اسم نكرة مرفوع = خبر، مثل:
- «العملُ هوَ بدايةُ كل تقدم».
- «هَذا صديقٌ حميمٌ».

٤ (يجب - ينبغى - يحسن - يجوز - يمكن - يعجبنى) + اسم = فاعل، مثل: يعجبنى المعلمُ.
↓ (فاعل)

٥ (يوجد - يُعد - يُعتبر - يقال - يُختضَر - تُوفِّىَ - استُشهد) + اسم مرفوع = نائب فاعل، مثل: يُقال الحقُّ.
↓ (نائب فاعل)

٦ كان وأخواتها + اسم منون منصوب = خبرها (غالبًا)، مثل: «لقدْ كانَ رجلًا عظيمًا».
↓ (خبر كان منصوب)

٧ معرفة + نكرة منصوبة =
- فى جملة فعلية حال (غالبًا) مثل: جاء محمد باسمًا.
- يسبقها فعل ناسخ خبر كان (غالبًا) مثل: كان محمد باسمًا.

٨ ما ينصب على أنه حال = «أولًا - ثانيًا - ماديًّا - أدبيًّا - سياسيًّا - وحدَه - جميعًا - عوضًا - بدلًا - خاصةً - عامةً - قاطبةً - عمدًا - خطأً - سهوًا - دائمًا - معًا - متأخرًا - مُبكِّرًا».

٩ - فعل + اسم منصوب مأخوذ من لفظه = مفعول مطلق، مثل: «فهمت الدرس فهمًا».
- وهناك كلمات تعرب مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف، مثل: (أيضًا - شكرًا - سبحانَ - صبرًا - عفوًا - خصوصًا).

١٠ فعل + اسم منصوب يبين سبب حدوثه = مفعول لأجله، مثل: «أجتهد فى مذاكرتى أملًا فى التفوق».

١١

- اسم تفضيل (خَير - شَر - حَبَّ)
- (كم) أو (عدد)
- بئس - نعم - كفى - ساء...

+ اسم نكرة منصوب = تمييز، مثل:

- «أنت أكثر علمًا».
- قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.
- «كم مشروعاتٍ أنشأت مصرا!».
- «كم طالبًا فى الفصل؟».
- «بئس خلقًا الكذب».

---

١٢ - الأفعالُ التى تنصبُ مفعولين هى:

(ظن، حسب، زعم، خال، علم، رأى، وجد، جعل، اتخذ، منح، منع، كسا، ألبس، أعطى، آتى).

- لاحظ: قد تأتى (رأى) بمعنى
  - عَلِمَ، وفى هذه الحالة تنصب مفعولين، مثل: «رأيت الصدقَ منجيًا».
  - أبصر، وفى هذه الحالة تنصب مفعولًا واحدًا، مثل: رأيت القمرَ.

---

١٣ المضاف إليه: غالبًا ما يأتى بعد:

١- الظرف، مثل: «الجنة تحت أقدامِ الأمهاتِ».

٢- نكرة غيرمنونة، مثل: «جاء صانعُ المعروفِ».

٣- (معظم - كل - جميع - ذو - أولو - ذات - كلتا - كلا - سوى - غير - بعض - بضع - مع - أى...).

١٤

- معرفة + معرفة
- نكرة منونة + نكرة منونة
- اسم معرف بـ (أل) + اسم موصول

= نعت (غالبًا)، مثل:

- «الوطنُ العربىُّ عظيم الشأن».
- «هذا كتابٌ مفيدٌ».
- «أكرمت الضيف الذى حضر».

١٥

- نكرة
- معرفة

+ جملة أو شبه جملة =

- صفة (نعت)، مثل: «هذا رجل يصلى».
- حال، مثل: «رأيت هذا الرجل يصلى».

١٦

- أيُّها
- أيتُها

+

- اسم مشتق معرف بأل = نعت مرفوع.
- اسم جامد معرف بأل = بدل مرفوع.

مثل: «يأيها المعلمُون، شكرًا لكم - يأيتها الأمهاتُ، شكرًا لَكُنَّ».

(نعت) ← المعلمُون، (بدل) ← الأمهاتُ

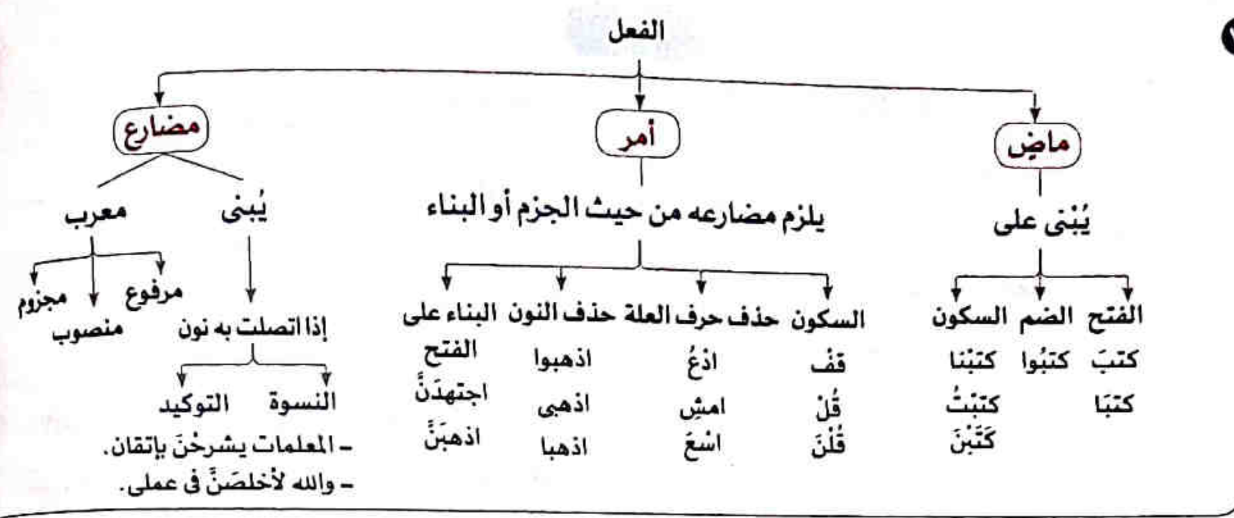
---

١٧ اسم إشارة + اسم معرف بأل = بدل مطابق غالبًا، مثل: «هذا الوطنُ أحبُّه». (يكون مقصودًا بالإشارة).

١٨

- (لَكِنْ) ساكنة النون وقبلها نفى: حرف عطف، وما بعده يعرب معطوفًا، مثل: «ما ذاكرتُ النحوَ لكن الجبرَ».
- (لَكِنَّ) مشددة النون حرف ناسخ من أخوات (إنَّ) يفيد الاستدراك، ويكون له اسم وخبر (مفرد - جملة - شبه جملة)، مثل: «أخى يلعبُ لكنَّهُ متفوقٌ / يتفوقُ / منَ المتفوقينَ».

١٩



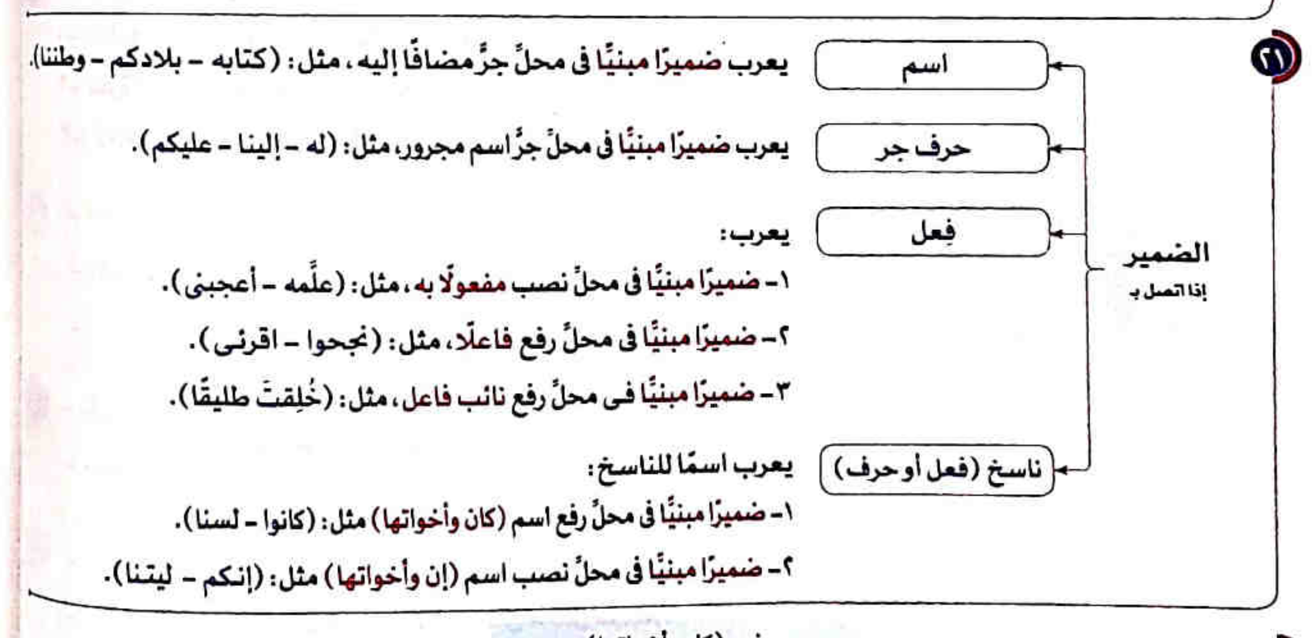
٢٠

فعل ناسخ (كان وأخواتها) / حرف ناسخ (إن وأخواتها) + شبه جملة = خبر مقدم للفعل الناسخ فى محل نصب. / خبر مقدم للحرف الناسخ فى محل رفع.

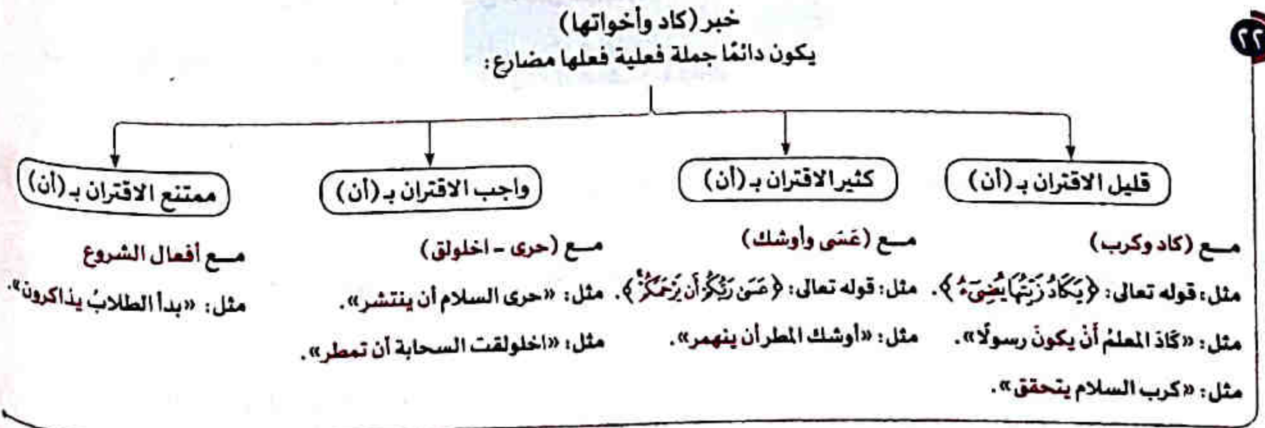
شبه جملة: ظرف – جار ومجرور

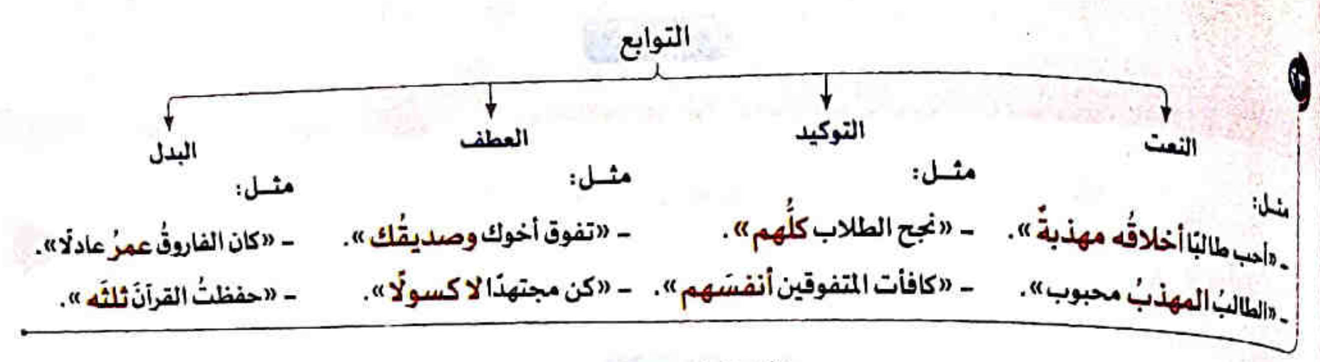
مثل: «إنَّ فى الوطن مخلصين» – «صار عندنا خير».

٢١

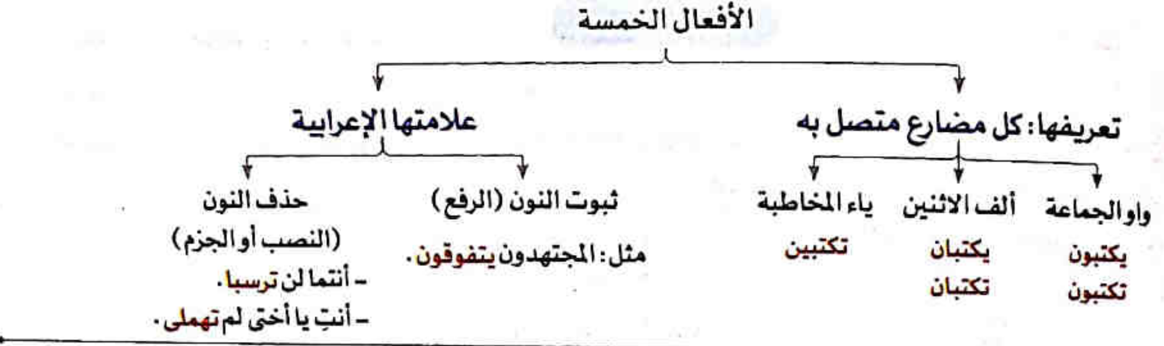


٢٢

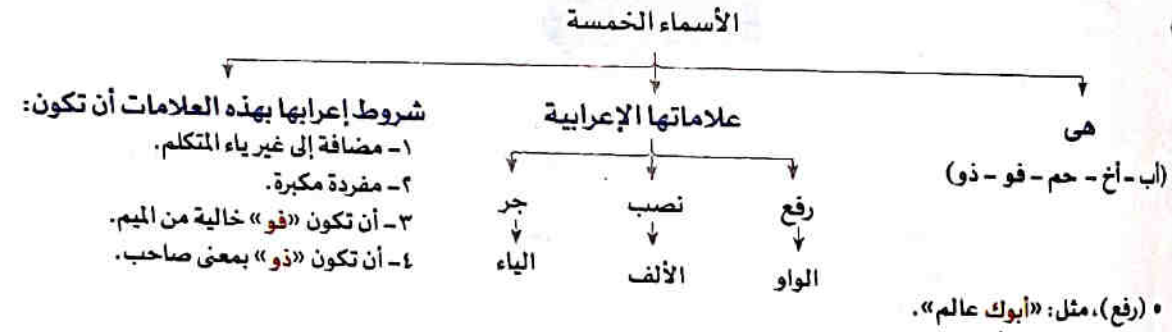




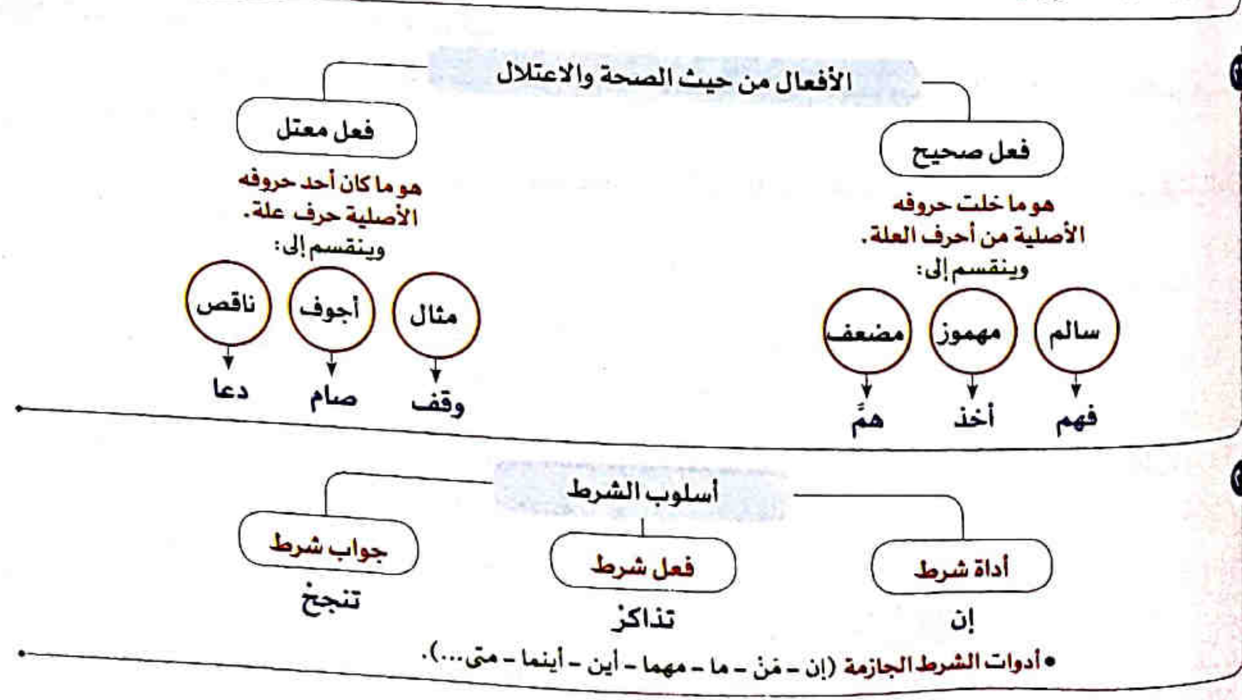
التوابع
النعت
التوكيد
العطف
البدل
مثل:
- «أحب طالبًا أخلاقُه مهذبةٌ».
- «الطالبُ المهذبُ محبوب».
مثـل:
- «نجح الطلاب كلُّهم».
- «كافأت المتفوقين أنفسَهم».
مثـل:
- «تفوق أخوك وصديقُك».
- «كن مجتهدًا لا كسولًا».
مثـل:
- «كان الفاروقُ عمرُ عادلًا».
- «حفظتُ القرآنَ ثلثَه».



الأفعال الخمسة
تعريفها: كل مضارع متصل به
واو الجماعة
يكتبون
تكتبون
ألف الاثنين
يكتبان
تكتبان
ياء المخاطبة
تكتبين
علامتها الإعرابية
ثبوت النون (الرفع)
مثل: المجتهدون يتفوقون.
حذف النون
(النصب أو الجزم)
- أنتما لن ترسبا.
- أنتِ يا أختي لم تهملي.



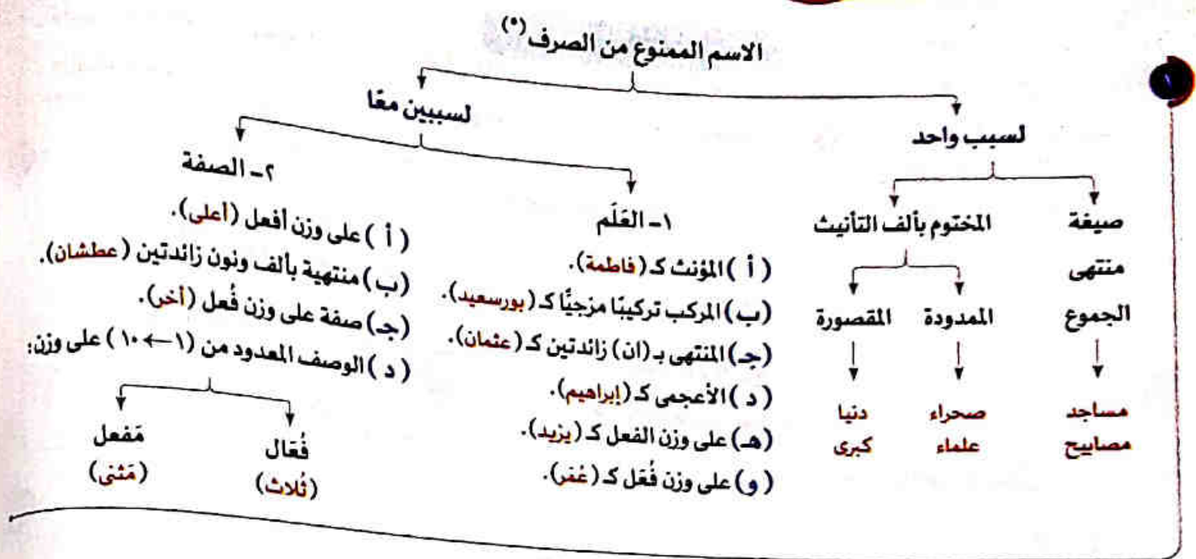
الأسماء الخمسة
هي
(أب - أخ - حم - فو - ذو)
علاماتها الإعرابية
رفع
الواو
نصب
الألف
جر
الياء
شروط إعرابها بهذه العلامات أن تكون:
١- مضافة إلى غير ياء المتكلم.
٢- مفردة مكبرة.
٣- أن تكون «فو» خالية من الميم.
٤- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.
• (رفع)، مثل: «أبوك عالم».
• (نصب)، مثل: «أحب ذا الخلق العظيم».
• (جر)، مثل: «اعتنِ بفيك».



الأفعال من حيث الصحة والاعتلال
فعل صحيح
هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة.
وينقسم إلى:
سالم
فهم
مهموز
أخذ
مضعف
همّ
فعل معتل
هو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة.
وينقسم إلى:
مثال
وقف
أجوف
صام
ناقص
دعا
أسلوب الشرط
أداة شرط
إن
فعل شرط
تذاكرْ
جواب شرط
تنجحْ
• أدوات الشرط الجازمة (إن - مَن - ما - مهما - أين - أينما - متى...).



ثانيا
مراجعة عامة على ما سبقت دراسته





٣ الأفعال الناقصة والتامة من «كان وأخواتها»:

(أ) «كان وأخواتها»: أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، مثل: (أصبحَ الطلابُ متفوقينَ).

(ب) تسمى «كان وأخواتها» أفعالًا ناقصةً؛ لأنَّ معناها لا يتمُّ بالاسم المرفوع بعدَها فقط، بل تحتاجُ إلى منصوبٍ ليتمَّ المعنى.

(جـ) «كان وأخواتها» هى:

(كانَ - أصبحَ - أضحَى - ظلَّ - أمسَى - باتَ - صارَ - ما زالَ - ما برحَ - ما فتئَ - ما انفكَّ - ليسَ - ما دامَ)

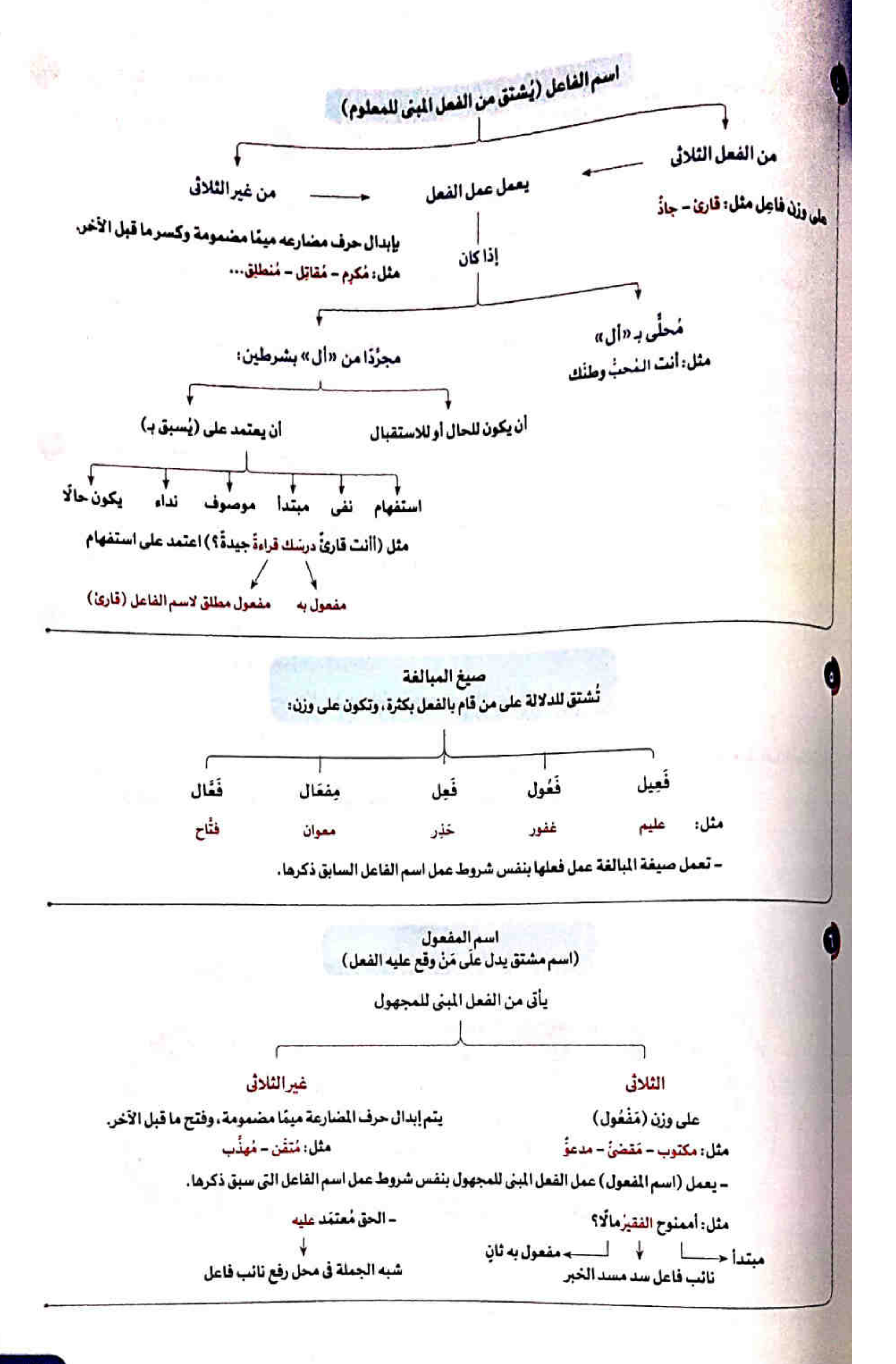
(د) خبر كان وأخواتها ← يُقدَّم (شبه جملة)
- جوازًا ← إن كان اسمها معرفة، مثل: «أصبح فى المدرسة الطلاب».
- وجوبًا ← إن كان اسمها نكرة، مثل: «صار فى مصر علماء».

(هـ) «كان التامة وأخواتها»: هى التى تكتفى بالاسم المرفوع بعدها الذى يُعرَبُ فاعلًا لها، ويتم به المعنى، مثل:

﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾. «اتَّقِ الله حَيثُما كُنتَ».

فكلمة «الأمورُ» تعرب فاعلًا، وكذلك التاء فى «كنتَ».

(*) هو الذى لا ينون، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إذا لم يكن مضافًا أو معرفًا بأل.


اسم الفاعل (يُشتق من الفعل المبنى للمعلوم)
من الفعل الثلاثى
على وزن فاعِل مثل: قارئ - جادّ
يعمل عمل الفعل
من غير الثلاثى
بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.
مثل: مُكرِم - مُقاتِل - مُنطلِق...
إذا كان
مُحلًى بـ «أل»
مثل: أنت المُحبُّ وطنك
مجرَّدًا من «أل» بشرطين:
أن يكون للحال أو للاستقبال
أن يعتمد على (يُسبق بـ)
استفهام
نفى
مبتدأ
موصوف
نداء
يكون حالًا
مثل (أأنت قارئٌ درسك قراءةً جيدةً؟) اعتمد على استفهام
مفعول به
مفعول مطلق لاسم الفاعل (قارئ)
صيغ المبالغة
تُشتق للدلالة على من قام بالفعل بكثرة، وتكون على وزن:
فَعِيل
فَعُول
فَعِل
مِفعَال
فَعَّال
مثل:
عليم
غفور
حَذِر
معوان
فتّاح
- تعمل صيغة المبالغة عمل فعلها بنفس شروط عمل اسم الفاعل السابق ذكرها.
اسم المفعول
(اسم مشتق يدل على مَنْ وقع عليه الفعل)
يأتى من الفعل المبنى للمجهول
الثلاثى
على وزن (مَفْعُول)
مثل: مكتوب - مَقضىّ - مدعوّ
غير الثلاثى
يتم إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.
مثل: مُتقَن - مُهذَّب
- يعمل (اسم المفعول) عمل الفعل المبنى للمجهول بنفس شروط عمل اسم الفاعل التى سبق ذكرها.
مثل: أممنوح الفقيرُ مالًا؟
مبتدأ
نائب فاعل سد مسد الخبر
مفعول به ثانٍ
- الحق مُعتمَد عليه
شبه الجملة فى محل رفع نائب فاعل

٧ أنواع الاستثناء بـ «إلا»:

(أ) **التام المثبت:** وهو ما ذكر فيه المستثنى منه والأداة والمستثنى ولم يسبق بنفي، مثل: (نجح الطلاب إلا المهملَ) وحكم المستثنى هنا وجوب النصب.

(ب) **التام المنفي:** وهو ما ذكر فيه المستثنى منه والأداة والمستثنى وسبق بنفي، مثل: (ما تأخر الطلاب إلا المهملَ) أو (المهملُ) وهنا يجوز نصب المستثنى أو إعرابه بدلًا من المستثنى منه.

(جـ) **الناقص المنفي:** وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه وسبق بنفي، مثل: ما تأخر من الطلاب إلا المهملُ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ - قوله تعالى: ﴿ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ - وهنا يعرب المستثنى حسب موقعه في الجملة، و(إلا) ملغاة، فتعرب (رسول) خبرًا، و(البلاغ) مبتدأ مؤخرًا، و«المهمل» فاعل.

٨ من أدوات الاستثناء «غير - سوى»:

هما اسمان نكرتان:

(أ) المستثنى بعد كل منهما مجرور دائمًا بالإضافة، مثل: (تفوق الطلاب غيرَ طالبٍ) - (حفظت القرآن سوى سورتَيْن).

(ب) يأخذان حُكم المستثنى بـ (إلا) وإعرابَه في أحواله الثلاثة.

٩ ومن أدوات الاستثناء أيضًا «خلا - عدا - حاشا»:

(أ) المستثنى بعد كل منها يجوز فيه إعرابان:

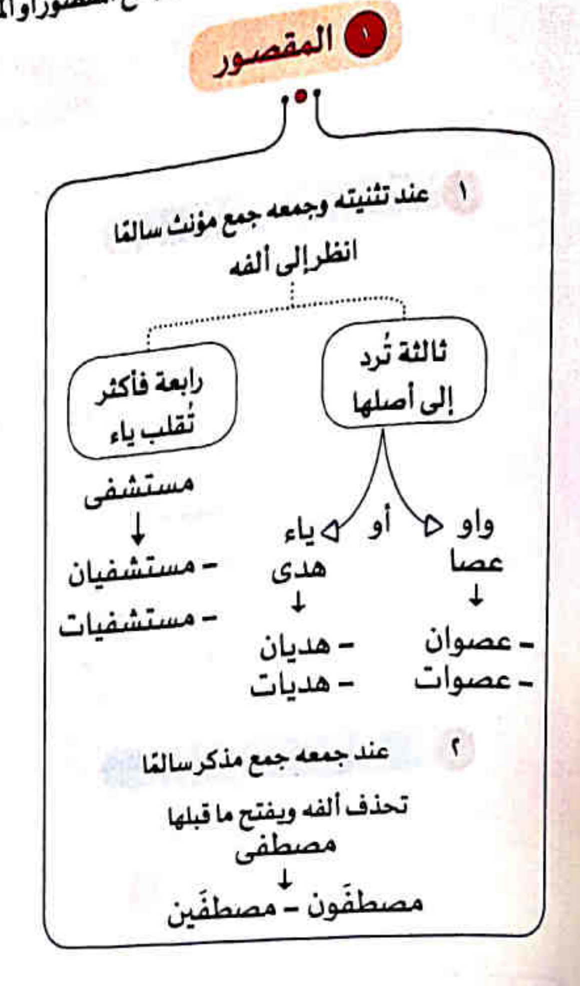
١- جره على أنها حروف جر مثل: (حفظت النصوص خلا نصٍّ).

٢- نصبه على أنه مفعول به، مثل: (أجبت الأسئلة عدا سؤالًا).

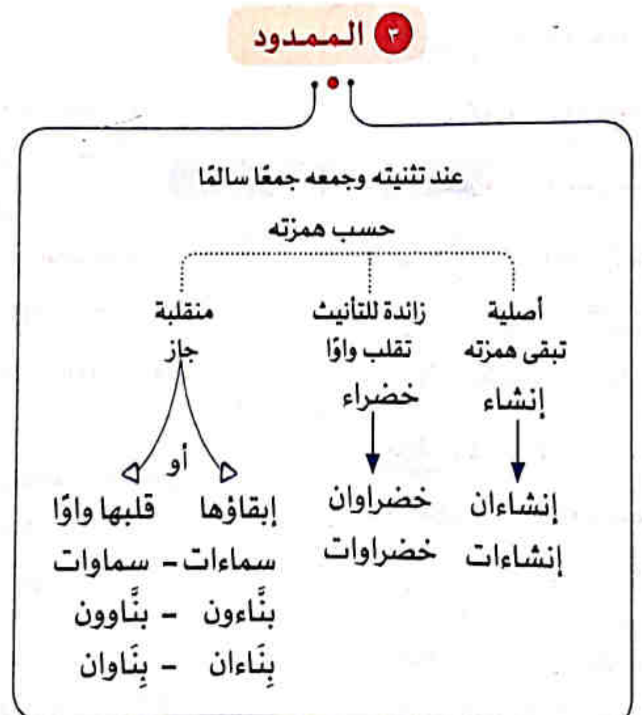
(ب) وإذا سُبقت بـ (ما) نُصب المستثنى على أنه مفعول به، مثل: (جاء الطلاب ما عدا طالبًا) فـ (طالبًا) مفعول به، و(ما عدا) فعل ماضٍ جامد مبني، فاعله مستتر.



إذا طُلب منك تثنية أو جمع المقصور أو المنقوص أو الممدود فاتبع المخطط التالى:



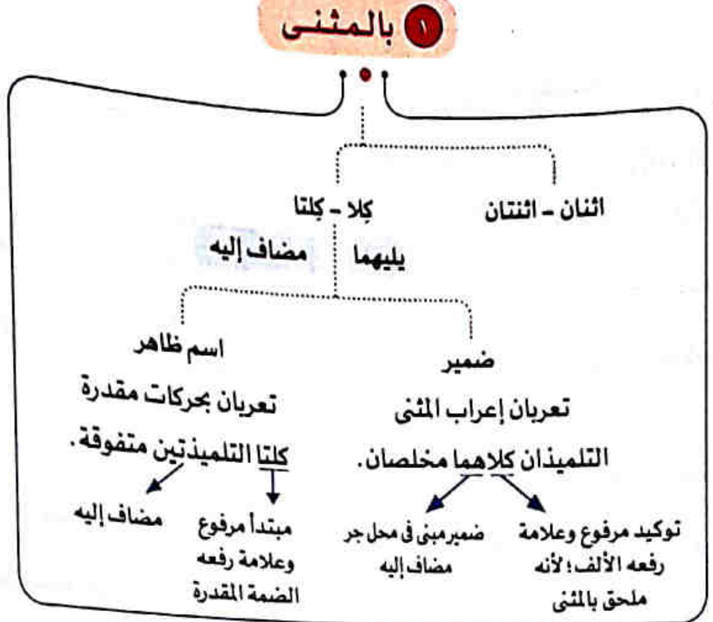




إذا طلب منك استخراج ملحق بالمثنى أو بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم فاتبع المخطط التالى:

الملحقات

١ بالمثنى



٢ بجمع المذكر السالم

- مرت السنون.
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

- الحمد لله رب العالمين.
مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء

- المال والبنون زينة الحياة الدنيا.
معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو

- إنما يتذكر أولو الألباب.
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو

- خرج الأهلون إلى الشوارع.
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو

- عندى عشرون كتابًا.
مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو

٣ بجمع المؤنث السالم

(يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة)

- ما زالت الأمهات أولاتِ فضلٍ.
خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الكسرة

- سعاداتُ وعناياتُ تلميذتان مجتهدتانِ.
مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة — معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة

- عرفاتُ ولد نشيط.
مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

- زرتُ أذرِعات فى الشام.
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم

الكشف فى المعجم
(أشهر الكلمات)

الكلمة	المادة
أراؤه	رأى
أهة	أوه
أرجائه	رجو
أرى	رأى
الإرادة	رود
إزاء	أزى
الإمام	أمم
إنسان	أنس
الاتحاد	وحد
الاتخاذ	أخذ
اتسخ	وسخ
الاتصال	وصل
الاتصاف	وصف
إحاطة	حوط
اتقى	وقى
اجتياز	جوز
اختيار	خير
ادعى	دعو
ارتياح	روح
ازداد	زيد
استبان	بين
استبقى	بقى

الكلمة	المادة
استساغ	سوغ / سيغ
استطاع	طوع
استعاد	عود
استعار	عور
استفادة	فيد
استقال	قول
اسم	سمو / وسم
اشتداد	شدد
الاشتياق	شوق
اصطناع	صنع
اضطر	ضرر
اضطرب	ضرب
اعتداء	عدو
افتئات	فأت
الافتراء	فرى
انتماء	نمى
اهتز	هزز
الاهتمام	همم
برية	برى / برأ
تأزر	أزر
التاريخ	أرخ
تتقيه	وقى

الكلمة	المادة
تثب	وثب
تجاه	وجه
تراث	ورث
التحدى	حدى / حدو
تداعيات	دعو
تشتكى	شكو
الشفاه	شفه
التقصى	قصو / قصى
تكافئ	كفأ
التنمية	نمو / نمى
الثروات	ثرى
ثياب	ثوب
جفاء	جفو
حاجة	حوج
الحبيب	حبب
الحرية	حرر
الحقة	حقق
حياة	حيى
الخال	خوَل
خلت	خلو
خيال	خيل
الدائم	دوم

الكلمة	المادة
الوديعة	ودع
الدم	دمى
دنيا	دنو
الدية	ودى
ذر	وذر
ذوبان	ذوب
الرخاء	رخو
رياضة	روض
السامى	سمو
سيادة	سود
سائح	سيح
السمات	وسم
السنة	سنه
السُنة	سنن
السيئة	سوء
سياسة	سوس
السيد	سود
شاة	شوه
شتاء	شتو
صبا	صبو
صفة	وصف
الصلات	وصل

الكلمة	المادة
الضالة	ضلل
طال	طول
العائد	عود
عادة	عود
العار	عير
العزة	عزز
عظة	وعظ
العلياء	علو
عناء	عنى
الفائقة	فوق
فتى	فتو - فتى
قل	قول
قوانين	قنن
قواه	قوى
القيادة	قود
قيمة	قوم
الكائنات	كون
مآق	مأق
مجال	جول
مرآة	رأى
مسئولية	سأل
مستأصلة	أصل

الكلمة	المادة
مستقل	قلل
مسيرتنا	سير
المعاقين	عوق
معاونة	عون
مُجدى	جدى/جدو
مذود	ذود
مقتنعين	قنع
الموقن	يقن
ميثاق	وثق
ميدان	ميد
الميراث	ورث
ميناء	ونى
الثقة	وثق
نحسُّ	حسس
نستعيد	عود
نسعى	سعى
نعتز	عزز
النية	نوى
هبة	وهب
وسائل	وسل
يابسة	يبس
يُسْرَى	يسر



رابعًا

تطبيقات الأضواء العامة على ما سبقت دراسته

(مجاب عنها)

تخير الصواب فيما يلى:

1. قال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾. صاحب الحال فى الآية السابقة:
(أ) الله. (ب) هو. (جـ) الملائكة. (د) أولو العلم.

2. يا آكلًا مال غيرك، كيف تنعم؟ نوع المنادى فى الجملة السابقة:
(أ) مضاف. (ب) شبيه بالمضاف. (جـ) نكرة مقصودة. (د) نكرة غير مقصودة.

3. قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ ما تحته خط:
(أ) توكيد لفظى. (ب) جواب شرط مجزوم (جـ) خبر إن. (د) فعل ماض مبنى فى محل جزم.

4. إن للإيمان فى حياة الإنسان أكبر الأثر. إعراب ما تحته خط:
(أ) خبر إن مرفوع. (ب) اسم إن منصوب. (جـ) مضاف إليه مجرور. (د) نعت مجرور.

5. كونوا داعين الله بأن يحبب إليكم الإيمان ويزينه فى قلوبكم. سبب عمل المشتق فى الجملة السابقة:
(أ) معرف بأل. (ب) دل على الاستقبال. (جـ) اعتمد على اسم الناسخ. (د) الثانية والثالثة.

6. لولا إيماننا بالله ما هانت علينا دنيانا. جمع الاسم المقصور الوارد فى الجملة جمعًا سالمًا:
(أ) دوانى. (ب) دنى. (جـ) دنييات. (د) دنيات.

7. إن أولى الإيمان أسعد الناس قلبًا. ما تحته خط منصوب وعلامة نصبه:
(أ) الفتحة. (ب) الكسرة. (جـ) الياء. (د) الألف.

8. كونوا - أيها الأبناء - داعين إلى الحق. ما تحته خط:
(أ) اسم فاعل. (ب) اسم منقوص. (جـ) خبر لناسخ. (د) جميع ما سبق.

9. كلتا الشجرتين مثمرتان. عند جعل المضاف توكيدًا تصير الجملة:
(أ) الشجرتين كلتيهما مثمرتان. (ب) الشجرتان كلتاهما مثمرتان.
(جـ) الشجرتان كلتيهما مثمرتان. (د) الشجرتان كلتاهما مثمرتين.

10. لا يقدر قيمة اللغة العربية إلا بنو العرب. عند استبدال سوى بـ «إلا» تصير الجملة:
(أ) لا يقدر قيمة اللغة العربية سوى بنو العرب. (ب) لا يقدر قيمة اللغة العربية سوى بنيون العرب.
(جـ) لا يقدر قيمة اللغة العربية سوى بنى العرب. (د) لا يقدر قيمة اللغة العربية سوى بنين العرب.

11. ظل الحاكم قاضيًا بأمر الله تعالى. عند تحويل الجملة للجمع تصير:
(أ) ظل الحكام قضاءون بأمر الله تعالى. (ب) ظل الحكام قضاءين بأمر الله تعالى.
(جـ) ظل الحكام قاضون بأمر الله تعالى. (د) ظل الحكام قاضين بأمر الله تعالى.

12. المخلصون لأوطانهم أسعد الناس قلبًا. ما تحته خط منصوب لأنه:
(أ) مفعول به. (ب) حال. (جـ) تمييز. (د) نعت.

13. انتصار أكتوبر فخر لكل مصرى. عند جعل ما تحته خط ممنوعًا من الصرف فى جملة من عندك تكون الجملة:
(أ) كان انتصارنا فخر لكل مصرى. (ب) انتصرنا انتصارًا جلب الفخر لكل المصريين.
(جـ) إنتصار حققت تفوقًا ملحوظًا. (د) فخرنا كل الفخر بانتصارنا فى أكتوبر.

14 حبذا الانتصار في معاركنا ضد أعدائنا. ما تحته خط:

(أ) فاعل حبذا مرفوع. (ب) مفعول به لحبذا. (جـ) فاعل لفعل محذوف. (د) مبتدأ مؤخر مرفوع

15 يحسن بكل عاقل الخلو إلى نفسه أحيانًا. ما تحته خط:

(أ) مفعول به منصوب. (ب) تمييز منصوب. (جـ) ظرف زمان منصوب. (د) ظرف مكان منصوب.

16 تفرغ أيها المؤمن لمناجاة ربك داعيًا إياه بالخير. اسم الفاعل من الثلاثى فى الجملة السابقة:

(أ) المؤمن. (ب) داعيًا. (جـ) مناجاة. (د) ربك.

17 اتجه إلى ربك وأنت صافى الذهن. ما تحته خط فى محل:

(أ) رفع نعت. (ب) نصب نعت. (جـ) جر نعت. (د) نصب حال.

18 قل: يا رب، أسعد كل من حولى. نوع المنادى فى الجملة السابقة:

(أ) مضاف. (ب) شبيه بالمضاف. (جـ) علم مفرد. (د) ملحق بالعلم المفرد.

19 عسى المؤمن أن يكون مستجاب الدعاء. حكم اقتران الخبر بأن:

(أ) يجب. (ب) يمتنع. (جـ) يكثر. (د) يقل.

20 إن الله – تعالى – سميعُ الدعاء. عمل المشتق هنا:

(أ) رفع فاعلًا ضميرًا مستترًا. (ب) نصب مفعولًا به. (جـ) جر مضافًا إليه. (د) الأولى والثانية.

21 بسعادة الآخرين تكون سعادتك. إعراب ما تحته خط:

(أ) مبتدأ مؤخر. (ب) فاعل مرفوع. (جـ) اسم تكون. (د) خبر تكون.

22 يكشف فى المعجم عن كلمة «اتجه» فى مادة:

(أ) جاد. (ب) جود. (جـ) وجه. (د) تجه.

23 عساك أن تكون مستجاب الدعاء. نوع المشتق فى الجملة السابقة:

(أ) اسم فاعل من غير الثلاثى. (ب) اسم مفعول من غير الثلاثى.

(جـ) اسم فاعل من الثلاثى. (د) اسم مفعول من الثلاثى.

24 كل ما خلا الله تعالى باطل. ما تحته خط:

(أ) فاعل. (ب) مفعول به. (جـ) مضاف إليه. (د) مستثنى منصوب.

25 الكون موزون نظامه بقدرة ربنا العزيز. ما تحته خط:

(أ) فاعل. (ب) مفعول به. (جـ) نائب فاعل. (د) مضاف إليه.

26 نعم الذكر ذكر الله عز وجل. المخصوص بالمدح فى الجملة السابقة:

(أ) الذكر. (ب) ذكر. (جـ) الله. (د) عز وجل.

27 أمسى القمر مضيئًا. عند جعل الفعل الناقص تامًا يمكن أن تكون الجملة:

(أ) أمسى القمر مضىء. (ب) أمسينا والقمر مضىء. (جـ) أمسينا والقمر مضيئًا. (د) أمسى القمر مضيئًا ليلًا.

28 إن المؤمنين ملتزمون بآداب الحوار. عند استبدال «عسى» بـ «إن» تصير الجملة:

(أ) عسى المؤمنين ملتزمون بآداب الحوار. (ب) عسى المؤمنين يلتزمون بآداب الحوار.

(جـ) عسى المؤمنون يلتزمون بآداب الحوار. (د) عسى المؤمنون يلتزموا بآداب الحوار.

29 حيث يكن المتفائلين يكون الحب ذو جمال. الجملة بها أخطاء وصوابها:

(أ) حيث يكون المتفائلون يكون الحب ذا جمال. (ب) حيث يكون المتفائلون يكون الحب ذى جمال.

(جـ) حيث يكون المتفائلون يكون الحب ذو جمال. (د) حيث يكون المتفائلون يكن الحب ذا جمال.

30 الجنة حق. يدرك هذا المؤمنون حق الإدراك. ما تحته خط:

(أ) فاعل وبدل مرفوع. (ب) مفعول به وفاعل مرفوع. (جـ) مفعول به وبدل منصوب. (د) فاعل مبنى ومفعول به.



خامسًا: موضوعات المنهج

الدرس الأول: إعراب الفعل المضارع

تمهيد: الفعل من حيث البناء والإعراب:

معلومة إثرائية

سمى الفعل مضارعًا لأنه يضارع الاسم في الإعراب، أي يشبهه (المضارعة: المشابهة)، فيشابه الفعل الاسم في حالتي الإعراب (الرفع - النصب).

١ الفعل المبني

لا يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة.

إعراب الفعل المبني

● الماضي:

١- يبنى على السكون: - إذا اتصلت به: ● تاء الفاعل: شكرْتَ - شكرْتُما - شكرْتُم - شكرْتن.
● نا: شكرْنا. ● نون النسوة: شكرْنَ.

٢- يبنى على الضم: - إذا اتصلت به: واو الجماعة: شكروا.

٣- يبنى على الفتح: - إذا لم يتصل به ضمير: شكر.
- إذا اتصلت به: - تاء التأنيث (شكرت). - ألف الاثنين: (شكرا - شكرتا).
ضمير من ضمائر النصب المتصلة: (شكرَني - شكرَنا - شكرَك - شكرَكما - شكرَكم - شكرَه - شكرَها - شكرَهما - شكرَهم - شكرَهن).

● الأمر:

١- يبنى على السكون: - إذا لم يتصل به ضمير: (اشكرْ). أو اتصلت به نون النسوة: (اشكرْن).

٢- يبنى على حذف النون: - إذا اتصلت به: ألف الاثنين: (اشكرا). أو واو الجماعة: (اشكروا). أو ياء المخاطبة: (اشكرى).

٣- يبنى على حذف حرف العلة: - إذا كان معتل الآخر. بالألف: (اسعَ)، أو الواو: (ادعُ)، أو الياء: (ارمِ).

٤- يبنى على الفتح: - إذا اتصلت به: نون التوكيد: (اشكرَنَّ).

● المضارع: المتصل به نون النسوة أو نون التوكيد.

١- يبنى على السكون: - إذا اتصلت به: نون النسوة (الفتيات يشكرْن المدرِّسة).

٢- يبنى على الفتح: - إذا اتصلت به: نون التوكيد (ليشكرَنَّ الله).

٢ الفعل المعرب

وهو الذى يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة. وللفعل المضارع ثلاث حالات إعرابية هي:

إعراب الفعل المعرب

النصب: إذا سُبق بأداة نصب: أنْ - لن - كى - لام التعليل. مثل: يجب أن تقرأَ كى تزدادَ ثقافة.

الرفع: إذا لم يُسبق بناصب أو جازم. مثل: يربى المعلم الأجيال.

الجزم: ١- إذا سُبق بأداة جزم:

(أ) تجزم فعلًا واحدًا (لا الناهية - لم - لمَّا - لام الأمر). مثل: لا يسخرْ قومٌ من قومٍ.

(ب) تجزم فعلين (أدوات الشرط الجازمة). إنْ - مَنْ - ما - أين - متى - مهما - أيان - حيثما - كيفما.
مثل: إن تتحدوا تنتصروا على عدوكم.

٢- إذا وقع جوابًا لطلب: مثل: ابتسمْ تبتسمْ لك الحياة.

① غائية ــ هى التى تدل على الغاية إذا كان المعنى بعدها نهاية حصرية لمعنى قبلها وينتهى تدريجيا لا دفعة واحدة ومعناها (إلى أن)

وهناك أدوات جديدة لنصب الفعل المضارع: ② تعليلية ــ هى التى تدل على التعليل إذا كان ما قبلها سببا وعلة فيما بعدها ومعناها (كى)

أولا نصب الفعل المضارع

بعد: «حتى - لام الجحود - فاء السببية»

١ نصب المضارع بعد (حتى):

«حتى» تفيد «الغاية»، وتفيد أيضًا «التعليل»، ويُشترط لكى يُنصب المضارع بعدها أن يدلّ زمنُ الفعل على المستقبل. تأمل الشكل التالى:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلة	الفعل المنصوب	علامة النصب	أداة النصب	معناها	شرط عملها
١- لا استقرار حتى تَحُلَّ قضيةُ الحرية.	تَحُلَّ	الفتحة	حتى	تفيد الغاية	أن يدل زمن الفعل على الاستقبال.
٢- اجتهدوا حتى تفوزوا بالمركز الأول.	تفوزوا	حذف النون	حتى	تفيد التعليل	

ملاحظات وإرشادات

إذا لم يدل زمن المضارع على الاستقبال بعد (حتى) فإنه يُرفع ولا ينصب.

مثل غاب صديقى حتى لا أشاهده.

حرف للابتداء ← فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ نصب المضارع بعد (لام الجحود):

سُميت بذلك: لأنها تفيد تقوية النفى، ويشترط لعملها أن تسبق بكون منفىّ؛ مثل:

ما كان العاقل ليصدق الخرافات.

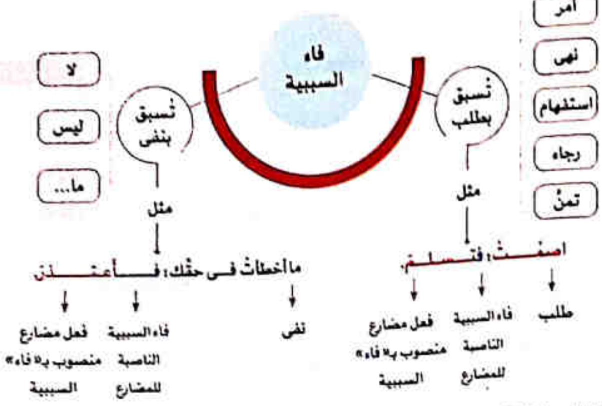
كون منفى – لام الجحود الناصبة للمضارع – مضارع منصوب بلام الجحود

ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلة	الفعل المنصوب	علامة النصب	أداة النصب	معناها	شرط عملها
١- لم يكن الحُر ليرضى بالإهانة.	يرضى	الفتحة المقدرة	لام الجحود	تقوية النفى والإنكار	أن تسبق بـ(كَوْنٍ منفى)
٢- ما كان المصريون ليتهاونوا فى حق وطنهم.	يتهاونوا	حذف النون	لام الجحود		
٣- لم أكن لأقصرَ فى واجبى.	أقصرَ	الفتحة الظاهرة	لام الجحود		

٣ نصب المضارع بعد (فاء السببية):

سُميت بذلك: لأن ما قبلها يكون سببًا لما بعدها، وهو إما أن يكون طلبًا أو نفيًا. تأمل الشكل التالى:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلة	الفعل المنصوب	أداة النصب	معناها	علامة نصب المضارع
١- ليس السؤال صعبًا فأترددَ فى الإجابة.	أترددَ	فاء السببية	تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها	الفتحة الظاهرة
٢- تمسكوا بالأمل فتعيشوا سعداء.	تعيشوا			حذف النون
٣- لا تتكاسلى فتندمى.	تندمى			حذف النون
٤- هل تتصدقُ فَتَجْنِيَ الثوابَ؟	تجنيَ			الفتحة الظاهرة
٥- ليتنا نقنعُ فنحيا سعداء.	نحيا			الفتحة المقدرة
٦- لعلك تتحلَّى بالفضائل فتسمُوَ بأدبك.	تسمُوَ			الفتحة الظاهرة

* إذا توسطت كى بين اللام الجارة ولا النافية [illegible] في الكتابة وإذا لم تسبق باللام الجارة فصلت كى عن لا النافية
لـ كى لا = لكيلا / كى لا = كى لا

القاعدة ينصب الفعل المضارع بعد الأدوات التالية:

- (أن - لن - كى - لام التعليل).
- (حتى) وهى تفيد **الغاية** إذا كانت بمعنى (إلى أن)، وتفيد **التعليل** إذا كانت بمعنى (لكى)، ويشترط لكى تنصب المضارع أن يدل زمن الفعل على المستقبل والا رُفِع المضارع بعدها.
- (فاء السببية) وتكون مسبوقةً بنفى أو طلب. والطلب يشمل: الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والرجاء.
- (لام الجحود) وتفيد تقوية النفى، ويُشترط لعملها أن تُسبَق بكَوْنٍ منفى.

علامتا نصب المضارع:
- أصلية، وهى: الفتحة
  - الظاهرة فى: المضارع الصحيح الآخر، والمعتل الآخر بالواو أو الياء.
  - المقدرة فى: المضارع المعتل الآخر بالألف.
- فرعية، وهى حذف النون فى الأفعال الخمسة.

معلومة إثرائية

واو المعية (من أدوات نصب الفعل المضارع) للدلالة على أن المعنى الذى قبلها والمعنى الذى بعدها مصطحبان معًا عند حصول مدلولهما وتحققه، لا يسبق أحدهما الآخر ولا ينفرد؛ أى: أنهما متلازمان عند التحقق، ويحصلان معًا فى زمن واحد يجمعهما؛ ففى مثل: أتبتسم وتصافح الزائر؟ بنصب المضارع: «تصافح» يكون الاستفهام منصبًا على تحقق الابتسام والمصافحة معًا فى وقت واحد للزائر، ولا يتجه إلى تحقيق أحدهما دون الآخر، ولا يتجه كذلك إلى تحققهما فى زمنين مختلفين. فكأن من ينطق بهذه العبارة، وينصب فيها المضارع بعد الواو - يقول: أنا أسأل عن تحقق الأمرين معًا فى وقت واحد، ولا أسأل عن غير هذا.

ملاحظات وإرشادات

١) لاحظ الفرق:

من أنواع اللام

(أ) لام الأمر:
١- طلبية. ٢- جازمة للمضارع. ٣- مكسورة.
مثل: لِتجتهِــدْ ← مضارع مجزوم

(ب) لام الجحود:
١- تفيد الإنكار والنفى. ٢- مسبوقة بـ (كون منفى). ٣- ناصبة للمضارع. ٤- مكسورة.
مثل: ما كان المؤمنُ ليكذبَ ← ما كان: كون منفى، يكذبَ: مضارع منصوب

(جـ) لام التعليل:
١- تفيد التعليل. ٢- ناصبة للمضارع. ٣- مكسورة.
مثل: أجتهدُ لأنجحَ ← مضارع منصوب

(د) لام التوكيد:
١- تفيد التوكيد. ٢- لا تؤثر فى المضارع. ٣- مفتوحة.
مثل: إن التاريخ لَيعيدُ نفسَه. ← مضارع مرفوع

٢) الكلمات:

- «إنَّ - أنَّ» + (اسم ظاهر / ضمير) = حرف ناسخ، مثل: «إنَّ العملَ شرفٌ - إنَّك مجتهدٌ».
- «إنْ» + مضارع = حرف شرط جازم، مثل: «إن تذاكرْ تنجحْ».
- «أنْ» + مضارع = حرف مصدرى ناصب، مثل: «يجب أن تصلىَ».
- «ألَّا» ← المضارع بعدها منصوب، مثل: «عليكم ألَّا تهملوا». «أن + لا»
- «إلَّا» ← المضارع بعدها مجزوم، مثل: «إلَّا تذاكرْ ترسبْ». «إن + لا»
- «حتى» قد تأتى حرف جر كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

معلومة إثرائية

إذن (من أدوات نصب الفعل المضارع)؛ حرف جواب، وجزاء، ونصب، واستقبال، وهى حرف ناصب، بشرط أن تتوفَّر فيها أربعة شروط هى: ١- أن تقع فى صدر الجملة؛ أى فى أوّلها. ٢- أن يدل الفعل على الاستقبال. ٣- ألا يفصل بينها وبين فعلها فاصل، إلا فى حال القسم. ٤- أن تفيد المجازاة؛ أى فى معناها ما يدلُّ على جزاء الفعل.
ومثال الشروط السابقة، أن يقول صديق لآخر إنَّه سيزوره، فيجيب الآخر إذن أكرمَك، أو إذن - والله - أكرمَك. كما أنه يجوز إلغاء عمل «إذن» كأداة نصب مع استيفاء الشروط، وإن كان الإعمال هو الأكثر فى استعمال العرب.

- «نون الوقاية» هى نـون تزاد وقايةً لحركة أو سكون، فى **فعل** أو **حرف**، ومن مواضعها: إذا اتصل بالفعل المضارع ضمير (ياء المتكلم)، مثل: «عسى الله (تعالى) أن يرحمَنى».

يرحمنى: فعل مضارع منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة والنون للوقاية من حركة (الكسر).

نماذج إعرابية

أعرب ما تحته خط:

الجملة	الإعراب
١- تعلموا السباحة فتصحَّ أجسادكم.	فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
٢- علينا أن نسعى لتحقيق التقدم لبلدنا.	فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
٣- ما كان الآباء ليظلموا أبناءهم.	فعل مضارع منصوب بعد لام الجحود، وعلامة نصبه حذف النون.
٤- «إذن تربحَ تجارتك»، تجيب بذلك من قال: «سأكون أمينًا».	فعل مضارع منصوب بعد «إذن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.



تطبيقات على نصب الفعل المضارع

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «شجعنا المدرس لنيل التفوق». الفعل «شجعنا»:
(أ) مبنى على الفتح. (ب) مبنى على السكون. (جـ) مبنى على الضم. (د) مبنى على حذف النون.

٢ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾. الفعل «قلن» مبنى على:
(أ) الضم. (ب) الفتح. (جـ) السكون. (د) حذف حرف العلة.

٣ قال الشاعر: «أيها السارق عقلى لا تضننْ برده». حدد حالة الفعل «تضننْ» فى البيت السابق:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. (ب) مبنى على حذف النون.
(جـ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (د) مبنى على الفتح.

٤ قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾. ميز المناسب للفعل «تحزنوا» مما يلى:
(أ) مجزوم. (ب) مبنى. (جـ) منصوب. (د) مرفوع.

٥ قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾. اذكر حالة الفعلين «دعا - فانتصر» فى الآية الكريمة:
(أ) كلاهما معربان مجزومان. (ب) مبنى على الفتح - مبنى على السكون.
(جـ) كلاهما مبنيان على الفتح. (د) كلاهما مبنيان على السكون.

٦ قال الشاعر: «أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر».
- بين إعراب الفعل «أراك» فعل:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٧ قال الشاعر: «لَقَد كَتَمتُ الهَوى حَتّى تَهَيَّمَنى لا أستَطيعُ لِهَذا الحُبِّ كِتمانا»
- ميز إعراب الفعل «تهيم» فعل:
(أ) مجزوم. (ب) مبنى. (جـ) مرفوع. (د) منصوب.

٨ «تمسك بالحق فيساعدك على تحقيق العدل». بين إعراب ما تحته خط؛ فعل مضارع:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (د) جائز النصب والرفع.

٩ ما كان الطبيب ليتوانى عن المريض. ميز علامة نصب ما تحته خط:
(أ) الفتحة المقدرة. (ب) الكسرة. (جـ) الألف. (د) الفتحة الظاهرة.

١٠ «لم تكن مصر ضعيفة لتخضع للمحتلين». «تخضع» وضح الحالة الإعرابية للفعل المضارع: (الغربية ٢٠٢٢)
(أ) مرفوع. (ب) مجزوم.
(جـ) منصوب لاتصاله بلام الجحود. (د) منصوب لاتصاله بلام التعليل.

خبر نفسك

تطبيقات على نصب الفعل المضارع

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ قال الشاعر: «أَتَذْكُرِينَ حَنِينِى فِى الزَّمَانِ لَهَا وَسَكْبِىَ الدَّمْعَ مِنْ تَذْكَارِهَا قَانِى».
- ميز الفعل «أَتَذْكُرِينَ» فعل مضارع:
(أ) مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
(جـ) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. (د) مبنى على الكسر لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة.

٢ قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. حدد حالة بناء الفعل «اهدنا»:
(أ) مبنى على السكون. (ب) مبنى على حذف النون. (جـ) مبنى على الكسر. (د) مبنى على حذف حرف العلة.

٣ قال الشاعر: «فَإِنَّكَ مُوشِكٌ ألا تَرَاهَا وَتَغْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الْعَوَادِى». وضح المناسب للفعل «تراها»:
(أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.
(جـ) جائز النصب والرفع. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة

٤ قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾. وضح إعراب الفعل «يَبْلُغا» فى الآية الكريمة:
(أ) مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. (ب) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الألف.
(جـ) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (د) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

٥ قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. ميز إعراب الفعل «تكون»:
(أ) مرفوع. (ب) مجزوم. (جـ) منصوب. (د) مبنى.

٦ قال الشاعر: «لا تيئسوا أن تستردوا مجدكم فلَرُبَّ مغلوب هوى ثم ارتقى». ميز الاختيار الصحيح لما تحته خط:
(أ) فعل مضارع منصوب بحذف النون - فعل ماضٍ مبنى على الفتح.
(ب) فعل مضارع مبنى على حذف النون - فعل ماضٍ مبنى على السكون.
(جـ) فعل مضارع مبنى على الضم - فعل ماضٍ مبنى على الفتح.
(د) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة - فعل ماضٍ مبنى على السكون.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٧ قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.
- حدد الفعل «يعلم» فعل مضارع منصوب بسبب:
(أ) عطفه على الفعل «جاهدوا». (ب) نصبه بعد واو الحال.
(جـ) نصبه بعد واو المعية. (د) عطفه على الفعل «يعلم» الأول.

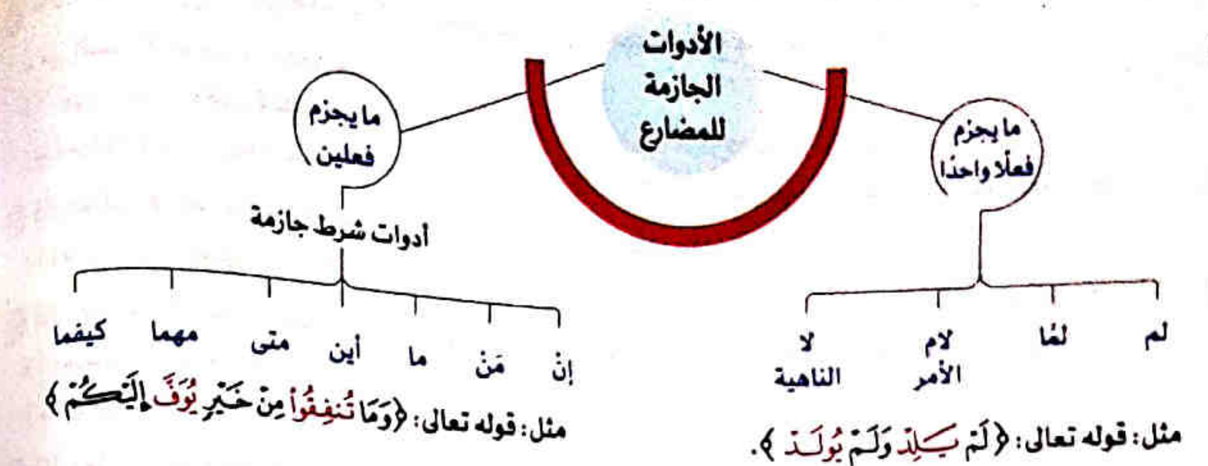
٨ قال الشاعر: «كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا».
- وضح إعراب الفعل «ترى»، فعل مضارع:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
(جـ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (د) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

٩ «حافظ على صلاتك فترضى ربك». حدد المناسب لما تحته خط، مضارع:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (د) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٠ قال الشاعر: «لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم». ميز إعراب الفعل «تأتى»، فعل مضارع:
(أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (ب) معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.



تمهيد: درستَ فيما سبق الأدوات التى تجزم الفعل المضارع. فما هى؟



مثل: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

مثل: قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾

وهناك أدوات شرط أخرى تجزم فعلين (فعل الشرط) و(جواب الشرط) وهى:

١) أدوات شرط للمكان والزمان:

الأداة	تدل
أيّان	على الزمان
أينما - حيثما - أنّى	على المكان

مثال:



مبنى على السكون فى محل نصب ظرف

فعـل مضارع مجزوم بـ (أينما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــة	أداة الشرط	ما تدل عليه	فعل الشرط	جواب الشرط	علامة جزم الفعلين
١- أينما تجتهدى تنجحى.	أينما	الشَّرط والمكان	تجتهدى	تنجحى	حذف النون
٢- أنَّى تمشِ ترَ ما يسرك.	أنَّى	الشَّرط والمكان	تمشِ	ترَ	حذف حرف العلة
٣- حيثما تكافحْ يُكتبْ لك الفوز.	حيثما	الشَّرط والمكان	تكافحْ	يُكتبْ	السكون
٤- أيان تكنْ وفيًّا يكثرْ محبوك.	أيان	الشَّرط والزمان	تكنْ	يكثرْ	السكون

٢) استخدامات (أى) الشرطية:

يتحدد ما تدل عليه (أى) بحسب ما تضاف إليه، فتدل على الشرط للعاقل إذا أضيفت للعاقل، مثل:

أىُّ إنسانٍ يحترمْ جيرانَه يحترموه

- أداة شرط جازمة لفعلين، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- فعل الشرط مضارع مجزوم بـ (أى) وعلامة جزمه السكون.
- جواب الشرط مضارع مجزوم بـ (أى) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل مبنى فى محل رفع، والهاء مفعول به مبنى فى محل نصب.

نعرف بقية استخدامات (أى) الشرطية من الجدول التالى:

الأمثلــــة	أداة الشرط	ما تدل عليه	فعل الشرط	جواب الشرط	علامة جزم الفعلين
١- أى مالٍ تدخره ينفعك.	أى	الشرط لغير العاقل	تدخره	ينفعك	السكون
٢- أى ساعةٍ تمشِ أمشِ معك.	أى	الشَّرط والزمان	تمشِ	أمشِ	حذف حرف العلة
٣- أى مَعلمٍ تزوروه تجدوه عريقًا.	أى	الشَّرط والمكان	تزوروه	تجدوه	حذف النون

القاعدة

- أسلوب الشرط يتكون من:

١- أداة الشرط، وتربط بين جملتين أولاهما شرط لحصول الثانية.

٢- فعل الشرط. ٣- جواب الشرط.

- من أسـماء الشـرط التى تجزم فعلين: (أينما - أنى - حيثما) وهى للمكان، و(أيان) وهى للزمان، و(أى) بحسب ما تضاف إليه؛ فتكون للعاقل أو لغير العاقل أو للزمان أو للمكان.

علامات جزم المضارع:
- أصلية، وهى: السكون ← فى الفعل الصحيح الآخر.
- فرعية، وهى:
  - حذف النون ← فى الأفعال الخمسة.
  - حذف حرف العلة ← فى الفعل المعتل الآخر.

- يحذف حرف العلة من الفعل الأجوف عند جزمه لالتقاء الساكنين، فالأفعال (يفوز - ينال - يزيد) عند جزمها نكتبها هكذا (لم يفزْ - لم ينلْ - لم يزدْ)، ويكون الفعل مجزومًا وعلامة جزمه السكون لأن الإعراب يقع على الحرف الأخير من الكلمة، وحُذِفَ حرف العلة لعدم توالى ساكنين، الأول حرف المد والثانى الحرف الساكن بسبب الجزم.
- من أدوات الشرط غير الجازمة (إذا - لو - لولا - كلما - لمَّا)، مثل:

كلما جاء الخريف تساقطت الأوراق.

نماذج إعرابية

أعرب ما تحته خط:

١- لم ينجح المهمل.

الكلمة	إعرابها
لم	حرف جزم ونفى وقلب.
ينجح	فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

٢- لا تحزنْ لتأخر الفرج.

الكلمة	إعرابها
لا	حرف جزم ونهي.
تحزن	فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

٣- الطالبان لم يحضرا.

الكلمة	إعرابها
لم	حرف جزم ونفى وقلب.
يحضرا	فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

٤- لا تخش فى الحق لومة لائم.

الكلمة	إعرابها
لا	حرف جزم ونهي.
تخشَ	فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

٥- إن تتقنوا عملكم تنجحوا.

الكلمة	إعرابها
إن	حرف شرط جازم.
تتقنوا	فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة فى محل رفع فاعل.
تنجحوا	فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة فى محل رفع فاعل.

٦- أى مكان فى مصر تزره تسعد.

الكلمة	إعرابها
تزره	فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون.
تسعد	فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون.



تطبيقات على جزم الفعل المضارع

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. بين إعراب الفعل «يصبر»:

(أ) مضارع مرفوع. (ب) مضارع مجزوم. (جـ) مضارع مبنى. (د) مضارع منصوب.

٢ قال الشاعر: «إن يصحب الروح عقلى بعد مظعنها للموت عنى فأجدر أن ترى عجبا».

- ما إعراب الفعل «يصحب»؟ فعل مضارع:

(أ) مرفوع. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مبنى.

٣ قال تعالى: ﴿إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾. بين علامة جزم ما تحته خط على الترتيب:

(أ) السكون - حذف النون. (ب) حذف النون - السكون.

(جـ) حذف حرف العلة - السكون. (د) السكون - حذف حرف العلة.

٤ «متى تعرف طبائع الناس تتقِ شرورهم». إذا أصبحت الجملة للجمع المذكر تكون:

(أ) متى تعرفون طبائع الناس تتقون شرورهم. (ب) متى تعرفوا طبائع الناس تتقوا شرورهم.

(جـ) متى تعرفون طبائع الناس تتقوا شرورهم. (د) متى تعرفوا طبائع الناس تتقون شرورهم.

٥ «أنّى تسعين أيتها الفتاة وراء العلم - تجدين ذاتك». فى العبارة خطأ صوابه:

(أ) تسعَ - تجد. (ب) تسعى - تجدى. (جـ) تسعِ - تجد. (د) تسعيا - تجدا.

٦ قال الشاعر: «وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء». ما إعراب الفعل «نزل»؟

(أ) فعل ماضٍ مبنى على السكون. (ب) فعل ماضٍ مبنى فى محل رفع.

(جـ) فعل ماضٍ مبنى فى محل جزم. (د) فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

٧ قال الشاعر: «أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ». بين إعراب الفعل «تأمرى»:

(أ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (ب) مبنى فى محل جزم.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

٨ قال الشاعر: «أنا ابن جلّا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى». ميز إعراب الفعل «تعرفونى»:

(أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مبنى على السكون.

٩ قال الشاعر: «أيّان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منّا لم تزل حذرا». بين إعراب الفعل «نؤمنك»:

(أ) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. (ب) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

١٠ قال تعالى: ﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾. ميز إعراب الفعلين اللذين تحتهما خط على الترتيب: (السويس ٢٠٢٢)

(أ) مجزوم - منصوب. (ب) مجزوم - مجزوم. (جـ) مرفوع - مرفوع. (د) مبنى - مرفوع.



تطبيقات على جزم الفعل المضارع

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

❶ قال تعالى: ﴿وَلَا تَايْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- حدد علامة إعراب الفعل «تيأسوا»، مضارع:

(أ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون. (ب) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

❷ اقترب الامتحان ولما يحضر صديقى. ميز إعراب الفعل «يحضر»:

(أ) مرفوع. (ب) منصوب. (جـ) مبنى. (د) مجزوم.

❸ قال الشاعر: «فلتصنع النَّفسُ الجَميلَ لأنَّهُ خَيْرٌ وَأكرَمُ لا لأجْلِ ثَوَابِها». ما تحته خط فعل:

(أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مبنى على السكون.

لمزيد من التطبيقات راجع كتاب التطبيقات والاختبارات

❹ قال الشاعر: «إن تبغنى فى حلقة القوم تلقنى وإن تلتمسنى فى الحوانيت تصطد»

- حدد علامة جزم الفعلين «تبغنى - تصطد» على الترتيب:

(أ) حذف النون - السكون. (ب) السكون - حذف حرف العلة.

(جـ) حذف حرف العلة - السكون. (د) السكون - حذف النون.

(كفر الشيخ ٢٠٢٢)

❺ «إن تودَّ ما عليك .... الجزاء الأوفى». أكمل بجواب الشرط الملائم:

(أ) تنل. (ب) تنلى. (جـ) تنالى. (د) تنال.

❻ قال الشاعر: «لَوْ عَرَفَ الإنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرِ المَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ». ما تحته خط فعل:

(أ) مبنى على الكسر. (ب) مبنى فى محل جزم. (جـ) مبنى فى محل نصب. (د) مجزوم.

❼ قال الشاعر: «إنما الميت من يعيش كئيبًا كاسفًا باله قليل الرجاء». حدد ما تحته خط، فعل مضارع:

(أ) مرفوع. (ب) مبنى. (جـ) منصوب. (د) مجزوم.

❽ أى الجمل التالية صحيحة؟

(أ) من يسع فى الخيريثاب من الله. (ب) من يسع فى الخيريثبْ من الله.

(جـ) من يسعى فى الخيريثبْ من الله. (د) من يسعى فى الخير يثاب من الله.

❾ قال الشاعر: «خليليَّ أنَّى تأتيانى تأتيا أخًا غيرما يرضيكما لا يحاول». حدد إعراب الفعل «تأتيانى»:

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

❿ «قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾». علامة إعراب الفعل «تقصص»: (بورسعيد ٢٠٢٢)

(أ) أصلية «السكون». (ب) فرعية «حذف حرف العلة».

(جـ) أصلية «الفتحة». (د) أصلية «الضمة».



الدرس الثانى

اقتران جواب الشرط بـ «الفاء»

تمهيد:

أحيانًا يأتى جوابُ الشرط مقترنًا بـ «الفاء» وجوبًا، مثل:

(من يجتهد فالنجاحُ حليفُه)

فاء الاقتران — جواب الشرط

فمتى يقترنُ جوابُ الشرطِ بـ «الفاء» وجوبًا؟

يقترن جواب الشرط بالفاء وجوبًا إذا كان:

- **جملة اسمية** ← مثل: (من يرد التوبةَ فبابُ اللهِ مفتوحٌ).
- **جملة طلبية:**
  - أمر ← متى تكن صاحب حق فدافعْ عنه.
  - نهى ← متى تحدد هدفك فلا تتراجعْ.
  - استفهام ← إن تسر فى الطبيعة فهل تتأملْ؟
  - رجاء ← متى تسمع النصيحة فلعلَّك تُنفذُها.
  - تمنٍّ ← إن تسافر فليت نفسك تسعد.
- **جملة تبدأ بفعلٍ جامد:**
  - عسى، ليس ← ما تبذل من معروف فليس بضائع.
  - نعم، بئس ← متى تقل الصدق فنعم القول.
  - لا حبذا، حبذا ← من يدافع عن وطنه فحبذا المواطن.
- **جملة مسبوقة بـ:**
  - ما ← أيان تفعل الخير فما خاب فعلك.
  - لن ← من يتكاسل فلن ينجح.
  - قد ← متى تكن الصعوبات فقد تتغلب عليها.
  - التسويف سوف أو السين ← مهما تحصّلْ من علم ← فسوف ينفعك. / فسينفعك.

نماذج إعرابية

أعرب ما تحته خط:

١- مَن يجتهدْ فسينجحُ بإذن الله.

الكلمة	إعرابها
يجتهد	فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه السكون.
فسينجحُ	الفاء: حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والسين حرف يفيد الاستقبال لا محل له من الإعراب، ينجح فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء فى محل جزم.

٢- إذا أتقنت العمل فلن تفشل.

الكلمة	إعرابها
أتقن	فعل ماض مبنى على السكون (فعل الشرط).
تفشل	فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب .

٣- أينما تتق الله فهو خير لك.

الكلمة	إعرابها
تتق	فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
هو خير	الجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

القاعدة يجبُ اقترانُ جوابِ الشَّرطِ بـ «الفاء» إذا كَانَ:

١- جملةً اسميةً مثلَ (مَنْ جَدَّ فالنجاحُ حَليفُه).

٢- جملةً طلبيةً؛ كالأمر أو النهى أو الاستفهام أو الرجاء أو التمنى.

٣- جملةً فعليةً منفيةً بـ (لن). ٤- جملةً فعليةً منفيةً بـ (مَا). ٥- جملةً فعليةً مسبوقةً بـ (قد).

٦- جملةً فعليةً فعلُها جامد أىْ لا يتصرفُ، فلا يأتى منه المضارع أو الأمـرُ كـ (عسى - ليس - نعم - بئس - حبذا - لا حبذا).

٧- جملةً فعليةً مسْبُوقَةً بـ(السِّين أو سَوف).

وقَدْ جُمعتْ هَذِه الأحوالُ السبعة فى قولِ الناظم:

اسـميـةٌ طـلـبـيـةٌ وبـجـامِـدٍ ... وبمَـا وَقَـدْ وبِلَـنْ وبالتسويـفِ

ملاحظات وإرشادات

١- الجواب المقترن بـ «الفاء»:
- لأداة شرط جازمة ← يكون فى محل جزم، والمضارع يعرب حسب موقعه.
- لأداة شرط غير جازمة ← يكون لا محل له من الإعراب.

٢- هذه الفاء تُسبَقُ بشرطٍ، وتسمى فاء الجزاء، ويُعرَبُ المضارع بعدها حسب موقعه، أما فاء السببية فتُسبق بنفيٍ أو طلبٍ وتنصب المضارع بعدها.



تطبيقات على اقتران جواب الشرط بـ«الفاء»

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

1. قال الشاعر: إن ملكت النفوس فابغ رضاها ... فلها ثورة وفيها قضاء

- ماتحته خط فعل أمر:

(أ) مجزوم بحذف حرف العلة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مبنى على حذف حرف العلة. (د) منصوب بفاء السببية.

2. تتوكلون على الله - سوف ترتقى حياتكم. إذا ربطنا بين الجملتين بأداة شرط جازمة يصبح الأسلوب:

(أ) متى تتوكلون على الله فسوف ترتق حياتكم. (ب) متى تتوكلوا على الله سوف ترتقى حياتكم.

(جـ) متى تتوكلون على الله فسوف ترتقى حياتكم. (د) متى تتوكلوا على الله فسوف ترتقى حياتكم.

3. أى إنسان ينأى عن القراءة فسوف يكن جاهلًا. فى الجملة خطأ صوابه:

(أ) ينأ - سوف يكون. (ب) ينأى - فسوف يكن. (جـ) ينأ - فسوف يكن. (د) ينأ - فسوف يكون.

4. حيثما تقرءوا تراثكم ستجدون فيه الخير. تصويب ما تحته خط. (القاهرة ٢٠٢٢)

(أ) ستجدوا. (ب) فستجدوا. (جـ) فستجدون. (د) تجدا.

5. متى تحسن إلى جيرانك. حدد جواب الشرط المناسب:

(أ) تلقى الخير منهم. (ب) تلق الخير منهم. (جـ) فستلقى الخير منهم. (د) الثانية والثالثة.

6. متى تجتهد فسوف تسمو بعلمك. ما تحته خط مضارع:

(أ) مجزوم. (ب) مرفوع. (جـ) منصوب. (د) مبنى.

7. قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾. بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء أنه:

(أ) جملة طلبية. (ب) فعل جامد. (جـ) فعل منفى. (د) جملة اسمية.

8. المتقدمون للكليات العسكرية سوف يخضعون لفترة تأهيل. عند تحويل الجملة لأسلوب شرط أداته جازمة تكون الجملة:

(أ) من يتقدمون للكليات العسكرية سوف يخضعون لفترة تأهيل.

(ب) من يتقدموا للكليات العسكرية سوف يخضعون لفترة تأهيل.

(جـ) من يتقدموا للكليات العسكرية فسوف يخضعون لفترة تأهيل.

(د) من يتقدموا للكليات العسكرية فسوف يخضعوا لفترة تأهيل.

9. تتحد جهود أبناء الأمة - سوف تتحقق التنمية والرخاء. عند تحويل الجملة لأسلوب شرط أداته جازمة تكون الجملة:

(أ) متى تتحد جهود أبناء الأمة سوف تتحقق التنمية والرخاء. (ب) متى تتحد جهود أبناء الأمة فسوف تتحقق التنمية والرخاء.

(جـ) متى تتحد جهود أبناء الأمة ستتحقق التنمية والرخاء. (د) الأولى والثالثة.

10. إن تسمُ فسوف تنجح. عند تحويل الخطاب الجمع المؤنث تصير الجملة:

(أ) إن تسمون فسوف تنجحن. (ب) إن تسمون فسوف تنجحوا

(جـ) إن تسميوا فسوف تنجحن. (د) إن تسمين فتنجحن.



تطبيقات على اقتران جواب الشرط بـ«الفاء»

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «إن تقم الساعة فسيُحكم بين الناس بالحق». ما تحته خط فعل مضارع: (بورسعيد ٢٠٢٢م)

(أ) منصوب. (ب) مجزوم. (جـ) مبنى. (د) مرفوع.

٢ قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾. بين سبب اقتران جملة جواب الشرط بالفاء فى الآية الكريمة:

(أ) طلبية. (ب) تبدأ بالسين. (جـ) تبدأ بالنفى. (د) جملة اسمية.

٣ «تحقيق تقدم الوطن بالسعى والكفاح». للتعبير عن الجملة السابقة بأسلوب شرط مقترن بالفاء تكون:

(أ) إن تسعى وتكافح فستحقق تقدم الوطن. (ب) إن تسع وتكافح فستحقق تقدم الوطن.

(جـ) إن تسعى وتكافح فيتحقق تقدم الوطن. (د) إن تسع وتكافح فتحقق تقدم الوطن.

٤ «علو مكانة الأوطان بالعطاء والعمل». للتعبير عن الجملة السابقة بأسلوب شرط مقترن بالفاء تكون:

(أ) متى تعطِ فى العمل فستعلو مكانة الأوطان. (ب) متى تعطى فى العمل فستعلو مكانة الأوطان.

(جـ) متى تعطى فى العمل فتعلو مكانة الأوطان. (د) متى تعطِ فى العمل فتعلو مكانة الأوطان.

٥ قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ...﴾. بين علامة إعراب الفعلين على الترتيب:

(أ) السكون - حذف حرف العلة. (ب) حذف النون - السكون.

(جـ) حذف حرف العلة - حذف النون. (د) الفتحة - حذف حرف العلة.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

٦ «إن تجتهد فسوف تنجح». عند تحويل الخطاب للمفردة المؤنثة تصير الجملة:

(أ) إن تجتهدى فسوف تنجحين. (ب) إن تجتهدين فسوف تنجحى.

(جـ) إن تجتهدين فسوف تنجحين. (د) إن تجتهدى فسوف تنجحى.

٧ قال تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾. ميز علامة إعراب الفعلين على الترتيب:

(أ) حذف حرف العلة - حذف النون. (ب) كلاهما السكون.

(جـ) حذف النون - حذف حرف العلة. (د) كلاهما حذف حرف العلة.

٨ «من يزرع الشوك - فسيحصد الشر». ما سبب اقتران جواب الشرط بالفاء؟ السبب أنه:

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية. (جـ) جملة مسبوقة بـ«لن». (د) جملة بدأت بالتسويف.

٩ «أينما تذهب تدرك قدرة الله فى كل ما يحيط بك». ميز الجملة الصحيحة عند اقتران جواب الشرط بالفاء:

(أ) أينما تذهبْ فستدركُ قدرة الله فى كل ما يحيط بك. (ب) أينما تذهبُ تدركُ قدرة الله فى كل ما يحيط بك.

(جـ) أينما تذهبْ فتدركْ قدرة الله فى كل ما يحيط بك. (د) أينما تذهبُ تدركْ قدرة الله فى كل ما يحيط بك.

١٠ «إن تجتهد فسوف تنجح». عند تحويل الخطاب للمثنى المؤنث تصير الجملة:

(أ) إن تجتهدا فسوف تنجحان. (ب) إن تجتهدوا فسوف تنجحوا.

(جـ) إن تجتهديان فسوف تنجحيان. (د) إن تجتهدين فسوف تنجحين.



الدرس الثالث

جَزْمُ المضارع فى جوابِ الطلب

تمهيد: عرفتَ أنَّ المضارعَ يُجزَم إذا سُبق بأداةٍ تجزمه، فهل هناك سببٌ آخر فى جزم المضارع ؟

ج نعم، فالمضارعُ يُجزَمُ إذا وقعَ جوابًا لطلبٍ (أمر - نهى - ...).

ويشترط

- أن يكون المضارع مترتبًا على الطلب
  ذاكرْ تنجحْ
  ↓
  مضارع مجزوم لوقوعه جوابًا للطلب وعلامة جزمه السكون
- أن يكون الجواب بعد النهى أمرًا محبوبًا
  لا تتكاسلْ تنجحْ

الأمثلـــة	الفعل المجزوم فى جواب الطلب	علامة الجزم	السبب
١- حرِّرْ إرادتَك ترتقِ علميًّا. ٢- حافظ على حُريتك تعشْ عزيزًا.	ترتقِ تعشْ	حذفُ حرف العلة السكونُ	وقوعه فى جواب الأمر
٣- لا تُصادِرْ حرياتِ الآخرِينَ يحترموك. ٤- لا تتهاونْ فى حريَّتك يقدِّروك.	يحترموك يقدروك	حذفُ النون حذفُ النون	وقوعه فى جواب النهى

القاعدة

يُجزَم الفِعْلُ المُضَارِعُ فى جوابِ الطَّلبِ (الأمرِ أو النهيِ) جوازًا بالشروط الآتيةِ:

١- أنْ يتقدَّم الطَّلبُ على الفِعل.

٢- أن يكونَ المضارعُ المجزومُ مترتبًا على الطلب بأن يكونَ مسببًا عنه، فلا يجوزُ الجزمُ فى مثل: (اغتنم فرصةً تظهرُلك).

٣- جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب فى الحالتين على تقدير شرط محذوف أداته (إن)؛ مثل:

- زرنى أزُرْك.
  ↓
  (إن تزرنى)
- لا تدنُ من الأسد تَسْلَمْ.
  ↓
  (إلَّا تدنُ)

٤- أنْ يكـونَ الجـوابُ بـعدَ النـهـى أمرًا محبوبًا - فلا يجـوزُ الجـزمُ فـى مثل: (لا تَـدْنُ من الأسدِ يأكلُك) و(لا تهمل واجبك ترسبُ). الفعل (يأكل) والفعل (ترسب) مرفوعان.

ملاحظات وإرشادات

١- لا يجوز الجزم فى مثل: (انهَ عن منكرٍ تراه)؛ لأن الرؤية ليست مترتبةً على النهى، وهنا نعرب (تراه) مضارعًا مرفوعًا بضمة مقدرة، فاعله مستتر تقديره (أنت)، وهاء الغيبة مفعولًا به مبنيًّا على الضم فى محل نصب، والجملة الفعلية (تراه) فى محل جر نعت لـ (منكر).

٢- المضارع فى قولنا: (ذاكروا فتنجحوا) منصوب بفاء السببية، وإذا حذفْتَها صار مجزومًا فى جواب الطلب: (ذاكروا تنجحوا).

٣- حكم جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب: الجواز.



تطبيقات على جَزْم المضارع فى جوابِ الطلَب

(مجاب عن

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «كن ذواقًا طعم النجاح تسم همتك إلى العلا». الفعل المضارع فى جواب الطلب:

(أ) مجزوم بالسكون. (ب) مجزوم بحذف النون.

(جـ) مجزوم بحذف حرف العلة. (د) مبنى فى محل جزم.

٢ «اجتهد فى عملك؛ فتسمو مكانتك». عند حذف الفاء تصير الجملة:

(أ) اجتهد فى عملك تسمو مكانتك. (ب) اجتهد فى عملك تسم مكانتك.

(جـ) اجتهد فى عملك تسمين مكانتك. (د) الأولى والثانية.

٣ «جنب نفسك الاتكالية تسم بها عن النقائص». لجعل الفعل منصوبًا تصير الجملة:

(أ) متى تجتنب الاتكالية تسم بها عن النقائص. (ب) جنب نفسك الاتكالية فتسمو بها عن النقائص.

(جـ) جنب نفسك الاتكالية تسمو بها عن النقائص. (د) جنب نفسك الاتكالية فتسم بها عن النقائص.

٤ «لا تصاحب الأشرار فتكن منهم». الجملة بها خطأ وصوابها:

(أ) لا تصاحبن الأشرار فتكن منهم. (ب) لا تصاحب الأشرار تكن منهم.

(جـ) لا تصاحب الأشرار فتكون منهم. (د) صاحب الأشرار تكن منهم.

٥ «كن جادًا فى عملك ترق». حدد حالة الفعلين «كن - ترقى»:

(أ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (ب) مجزومان.

(جـ) مبنيان. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

٦ «إنسان ينأى عن اللحن فى القرآن يكون فصيحًا». عند الربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة مع الحفاظ على ترتيب الكلمات تصير الجملة:

(أ) أى إنسان ينأى عن اللحن فى القرآن يكون فصيحًا. (ب) أى إنسان ينأ عن اللحن فى القرآن يكون فصيحًا.

(جـ) أى إنسان ينأى عن اللحن فى القرآن يكن فصيحًا. (د) أى إنسان ينأ عن اللحن فى القرآن يكن فصيحًا.

٧ «لا تصاحب الأشرار». ميز جواب الطلب المناسب للعبارة السابقة من بين البدائل الآتية: (الغربية ٢٠٢٢)

(أ) تحيط بك الشبهات. (ب) فتؤلمك صحبتهم.

(جـ) تنج من شرورهم. (د) يؤذيك شرهم.

٨ قال الشاعر: «أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فلطالما استعبد الإنسان إحسانُ». ميز حالة الفعلين على الترتيب:

(أ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (ب) مجزومان.

(جـ) مبنيان. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

٩ «اتق المحارم تكن أعبد الناس». حدد إعراب الفعل «تكن»:

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الواو. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

١٠ «لا تقتربْ من النار تسلم». بين حالة الفعلين على الترتيب:

(أ) مبنيان. (ب) الأول مبنى والثانى مجزوم.

(جـ) مجزومان. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.



تطبيقات على جَزْم المضارع في جوابِ الطلَب

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

1. «احكم بالحق يهدأ بالك». ميز حالة الفعلين:
   (أ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (ب) مجزومان.
   (جـ) مبنيان. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

2. «لا تهملوا فى أداء الواجب تحققوا احترام المجتمع». حدد علامة إعراب جواب الطلب:
   (أ) مرفوع وعلامة رفعه الواو. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.
   (جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

3. «الزم الصدق تنجُ». ميز علامة إعراب ما تحته خط:
   (أ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الواو.
   (جـ) مجزوم وعلامة جزمه السكون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

4. «اجتهدوا تنجحوا - اجتهدوا فتنجحوا». حدد إعراب ما تحته خط على التوالى:
   (أ) كلاهما فعل مضارع مرفوع. (ب) كلاهما فعل مضارع مجزوم.
   (جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب. (د) الأول منصوب والثانى مجزوم.

5. «لا تهمل حقوق الناس تنال أجرًا عظيمًا». ميز إعراب الفعلين على التوالى:
   (أ) كلاهما فعل مضارع مرفوع. (ب) الأول مجزوم والثانى مرفوع.
   (جـ) كلاهما فعل مضارع مجزوم. (د) الأول منصوب والثانى مجزوم.

6. «لا تكن صلبًا فتكسر، ولا لينًا فتعصر». ما إعراب الفعلين؟
   (أ) الأول مجزوم والثانى منصوب. (ب) كلاهما منصوبان.
   (جـ) الأول منصوب والثانى مرفوع. (د) كلاهما مجزومان.

7. «لا تبح بسر صديقك يزدد ثقة بك». الفعلان المضارعان على الترتيب:
   (أ) كلاهما مجزوم وعلامة جزمه السكون. (ب) كلاهما مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
   (جـ) مبنيان على حذف حرف العلة. (د) الأول مجزوم والثانى منصوب.

8. «نقِّ قلبك يبن فى لسانك». حدد إعراب الفعلين على الترتيب:
   (أ) الأول مبنى على حذف حرف العلة، والثانى مجزوم وعلامة جزمه السكون.
   (ب) الأول مجزوم بحذف حرف العلة، والثانى مجزوم وعلامة جزمه السكون.
   (جـ) مبنيان على حذف حرف العلة.
   (د) الأول مجزوم بحذف حرف العلة، والثانى مبنى على السكون.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

9. «استقم تنل عفو الله ورحمته». حدد الفعل «تنل»:
   (أ) مرفوع وعلامة رفعه الواو. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.
   (جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

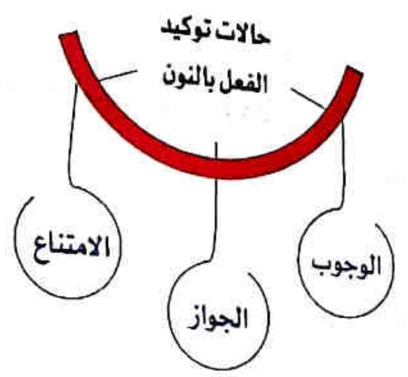
10. حدد الجملة الصحيحة فيما يلى:
   (أ) تحلَّى بالأخلاق الحسنة تفوز باحترام الناس. (ب) تحلَّ بالأخلاق الحسنة تفز باحترام الناس.
   (جـ) تحلوا بالأخلاق الحسنة تفزن باحترام الناس. (د) تحلَّى بالأخلاق الحسنة تفز باحترام الناس.

حالات توكيد الفعل بالنون

ذاكر

تمهيد:

يختلف حكم توكيد الفعل بالنون كما بالشكل التالى:

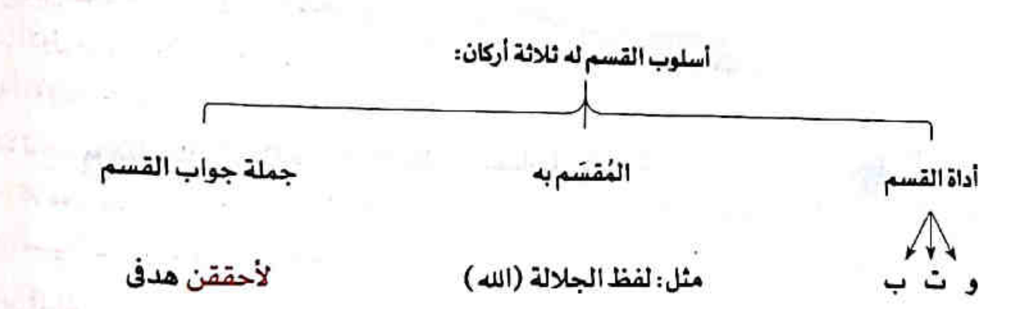




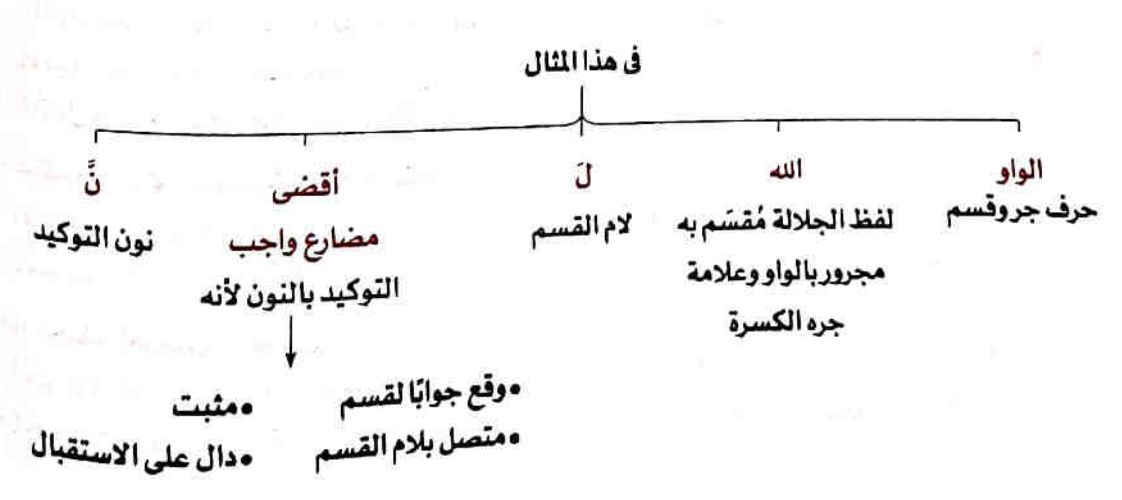
يجب توكيد الفعل بالنون إذا كان:

١- فعلًا مضارعًا. ٢- ووقع جوابًا لقسم. ٣- ومتصلًا بلام القسم.

٤- ومثبتًا. ٥- ودالًّا على الاستقبال.



مثل: واللهِ لأقضينَّ الوقت فيما يفيد.

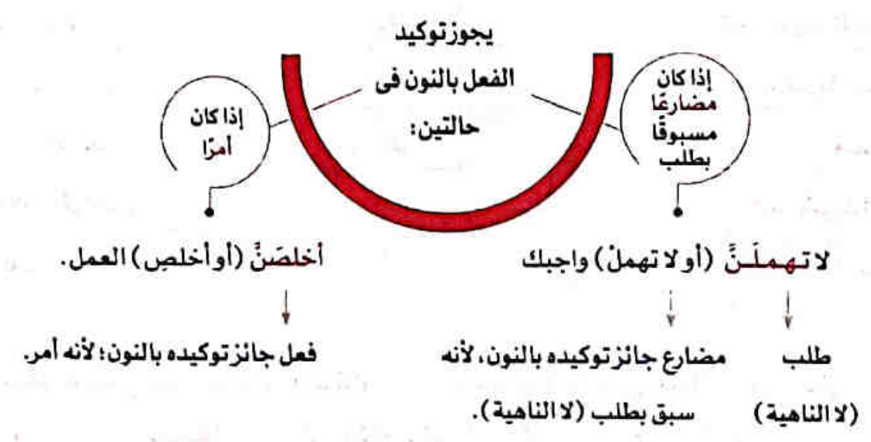


ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلــــة	الفعل	حكم توكيده	السبب	إعراب الفعل
١- واللهِ لأخدمَنَّ وطنى.	أخدم	واجب	فعل مضارع - وقع جوابًا لقسم - متصلًا باللام - مثبتًا - دالًّا على الاستقبال.	فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
٢- وحقِّك لأساعدنَّ المظلوم.	أساعد	واجب		
٣- باللهِ لينتصرنَّ الحق.	ينتصر	واجب		



ثانيًا جواز توكيد الفعل



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلــــة	الفعل	حكم توكيده	السبب
١- ليكتبنَّ أو (ليكتب) محمد درسه.	يكتب	جائز	وقع بعد الطلب (لام الأمر)
٢- لا تهملن أو (لا تهمل) الواجب.	تهمل	جائز	وقع بعد الطلب (لا الناهية)
٣- هل تمارسن أو (هل تمارسُ) الرياضة؟	تمارس	جائز	وقع بعد الطلب (استفهام)
٤- ألا تكرمن أو (ألا تكرم) الضيف!	تكرم	جائز	وقع بعد الطلب (ألا للعرض)
٥- هلا تنزلن أو (هلا تنزل) عندنا!	تنزل	جائز	وقع بعد الطلب (هلا للتحضيض)
٦- ليت الأحقاد تزولن أو (تزول).	تزول	جائز	وقع بعد الطلب (ليت للتمنى)
٧- لعل السلام يعمن أو (يعم).	يعم	جائز	وقع بعد الطلب (لعل للرجاء)
٨- أخلصن أو (أخلص) العمل.	أخلص	جائز	يدل على الطلب (فعل أمر)



ثالثًا امتناع توكيد الفعل

يمتنع توكيد الفعل بالنون فى غير ما سبق بيانه فى حالتى الوجوب والجواز؛ كأن يكون فعلًا ماضيًا:

مثل: فاز المجتهدون.

↓

فعل يمتنع توكيده بالنون؛ لأنه فعلٌ ماضٍ.

ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــة	الفعل	حكم توكيده	السبب
١- يخدمُ الوطنىُّ بلادَه.	يخدمُ	ممتنع	فقد شرط الوجوب والجواز
٢- واللهِ لسوفَ أخدمُ وطنى.	أخدمُ	ممتنع	فقد شرط اتصاله باللام
٣- تاللهِ لن أساعدَ ظالمًا.	أساعدَ	ممتنع	منفى
٤- باللهِ لَأقومُ الآنَ بالواجبِ.	أقومُ	ممتنع	فقد شرط الاستقبال
٥- فازَ المخلصون.	فازَ	ممتنع	فعل ماضٍ

القاعدة

أولًا: يؤكَّدُ المضارعُ بنون التوكيد، وقد تكونُ مشددةً مفتوحةً وتُسمَّى نونَ التوكيدِ (الثقيلة)، أو ساكنةً وتسمى نون التوكيد (الخفيفة). وتتمثل أحكامُ توكيدِ المضارع بالنُّون فيما يأتى:

١- يجبُ توكيدُه إذا كان جوابًا لقسم، متصلًا بلام القسم، مثبتًا، دالًّا على الاستقبال.

٢- يجوزُ توكيدُ المضارعِ إذا سُبِقَ بما يدلُّ على الطَّلبِ، وهو:

(الأمر - النهى - الاستفهام - العرض - التحضيض - التمنى - الترجى).

٣- يمتنعُ توكيدُه إذا فقد شرطًا من شروط الوجوب أو الجواز.

ثانيًا: فعل الأمر يجوزُ توكيدُه بالنونِ دائمًا.

ثالثًا: الفعلُ الماضى لا يؤكَّد بالنون؛ لأن زمنه قد انتهى، وإنما يُؤكَّدُ بِوسائلَ أُخرى.

ملاحظات وإرشادات

- قد يأتى المضارع جوابًا لقسم محذوف، ويكون واجب التوكيد بالنون. مثل: لأخطتنَّ لمستقبلى.

↓

مضارع واجب توكيده بالنون

لأنه:

١- جواب لقسم محذوف تقديره: «والله لأخططن لمستقبلى».

٢- مثبت. ٣- متصل بلام القسم. ٤- دال على الاستقبال.



تطبيقات على حالات توكيد الفعل بالنون

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾. ميز حكم توكيد الفعل بالنون فى الآية الكريمة:

(أ) جائز. (ب) واجب. (جـ) يكثر. (د) يمتنع.

٢ قال الشاعر: أتهجرن خليلًا صان عهدكم وأخلص الود فى سر وإعلان؟

- «تهجرنْ» ما السبب فى جواز توكيد الفعل بالنون؟

(أ) واقع فى جملة جواب القسم. (ب) مسبوق بطلب.

(جـ) مسبوق بنفى. (د) دالٌ على الحال.

٣ «الطالبات يشاركن فى بناء المجتمع». بين الاختيار الصحيح لما تحته خط:

(أ) واجب التوكيد. (ب) مبنى على السكون. (جـ) جائز التوكيد. (د) مبنى على الفتح.

٤ «أعطى الفقير حقه». وضح الجملة الصحيحة إذا أصبح الفعل واجب التوكيد بالنون:

(أ) والله لسوف أعطى الفقير حقه. (ب) والله لأعطى الفقير حقه.

(جـ) والله لأعطين الفقير حقه. (د) والله لأعطِ الفقير حقه.

٥ «والله ليرتقين الوطن بسواعد أبنائه». حدد إعراب ما تحته خط:

(أ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ب) فعل مضارع مبنى على الفتح.

(جـ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. (د) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

٦ «إذا أراد الإنسان الثواب فليعمل الخير». ميز حكم توكيد الفعل بالنون: (القاهرة ٢٠٢٢)

(أ) يجب. (ب) يجوز. (جـ) ممتنع. (د) يقل.

٧ «والله ليفوزن المتقن». ميز ما تحته خط فعل مضارع:

(أ) مرفوع بثبوت النون. (ب) مبنى على الفتح. (جـ) مبنى على السكون. (د) منصوب بالفتحة.

٨ قال الشاعر: «لا تمدحنّ امرأً حتى تُجَرّبَهُ وَلاَ تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِتَجْرِيبِ». ميز حالة الفعل «تمدحنّ»:

(أ) مبنى فى محل جزم. (ب) مجزوم. (جـ) مبنى فى محل رفع. (د) مرفوع.

٩ «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق؛ فإن الرزق لا يسعى للقاعد عن طلبه». حكم توكيد ما تحته خط على التوالى:

(أ) كلاهما جائز. (ب) كلاهما واجب.

(جـ) الأول جائز والثانى واجب. (د) الأول جائز والثانى ممتنع.

١٠ ميز الجملة التى يكون بها الفعل «ينتقل» واجب التوكيد بالنون:

(أ) هل ينتقلنَّ الجنود من تمركزهم؟ (ب) لينتقلنَّ الجنود من تمركزهم.

(جـ) لعمرى لينتقلنَّ الجنود من تمركزهم. (د) لعل الجنود ينتقلنَّ من تمركزهم.



تطبيقات على حالات توكيد الفعل بالنون

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ قال الشاعر: «أقول له ارحل لا تقيمنَّ عندنا وإلا فكن فى السر والجهر مسلما». الفعل «تقيمن» فعل مضارع:
(أ) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. (ب) مجزوم بـ«لا» الناهية.
(جـ) مبنى على الفتح فى محل جزم. (د) مبنى على السكون فى محل جزم.

٢ «ننشر ثقافة الإيثار». عند جعل الفعل «ننشر» واجب التوكيد بالنون تكون الجملة:
(أ) لِننشرن ثقافة الإيثار. (ب) والله لننشرن ثقافة الإيثار.
(جـ) هل ننشرن ثقافة الإيثار؟ (د) ننشرن ثقافة الإيثار.

٣ قال الشاعر: «قَالَتْ فُطَيْمَةُ حِلِّ شِعْرَكَ مَدْحَهُ أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلا». الفعل مقترن بنون التوكيد بسبب:
(أ) سبق بالدعاء. (ب) سبق بالتمنى. (جـ) سبق بالقسم. (د) سبق بالاستفهام.

٤ «والله لأفعلنَّ الخير لكل الناس». ما تحته خط فعل:
(أ) مبنى على السكون. (ب) مبنى على الكسر. (جـ) واجب توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.

٥ «يسعى المؤمن فى الخير». ضع الفعل فى الجملة السابقة مبنيًا على الفتح، تكون الجملة:
(أ) لعمرى ليسعين المؤمن فى الخير. (ب) ليسعَ المؤمن فى الخير.
(جـ) على المؤمن أن يسعى فى الخير. (د) الثانية والثالثة.

٦ قال الشاعر: «لا تحسبنَّ العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق». حدد حالة الفعل «تحسبنّ»:
(أ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الواو.
(جـ) مبنى فى محل جزم. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٧ «لا تعصِينَّ الله يدخلك الجنة». ميز الفعل «تعصِينَّ»:
(أ) ممتنع التوكيد بالنون. (ب) جائز التوكيد بالنون. (جـ) مرفوع بثبوت النون. (د) الثانية والثالثة.

٨ قال الشاعر: فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّنِى لِكَىْ تَعْلَمِى أَنِّى امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ
- بين سبب توكيد الفعل بالنون:
(أ) سبق بالدعاء. (ب) سبق بالتمنى. (جـ) بالقسم. (د) بالتحضيض.

٩ «والله لسوف ينتصر الحق ولو طال الزمان». ميز حكم توكيد الفعل بالنون، مع ذكر السبب:
(أ) يمتنع - فصل بين اللام والفعل. (ب) جائز - جواب للقسم.
(جـ) يجب - جواب للقسم. (د) جائز - فصل بين القسم وجوابه.

١٠ «لا تقل غير الحق». حدد صورة الفعل عندما يكون مؤكدًا بالنون:
(أ) لا تقولان غير الحق. (ب) لا تقللن غير الحق.
(جـ) لا تقولنَّ غير الحق. (د) لا تقلن غير الحق.

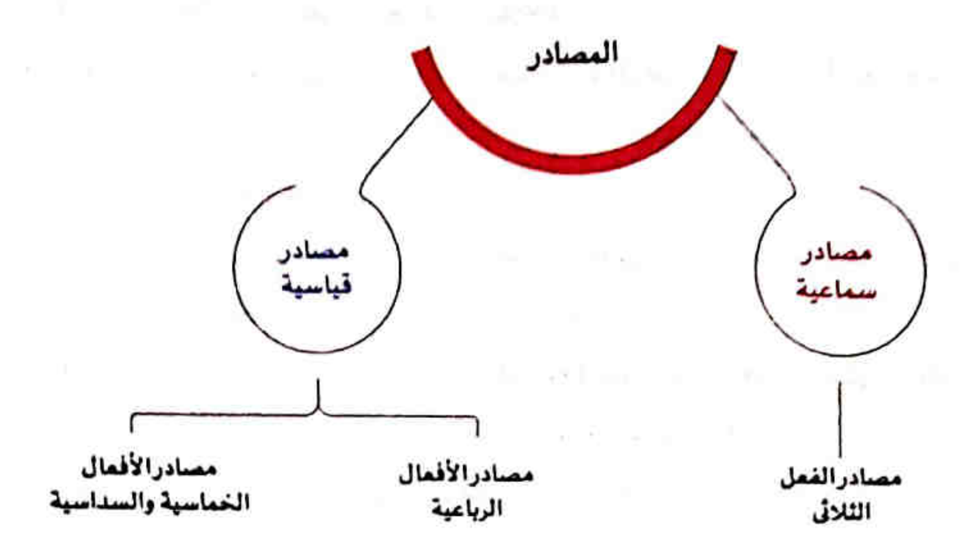
لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

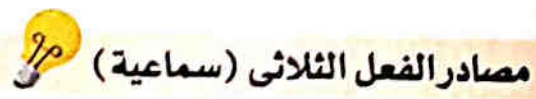


الدرس الخامس

المصادر الثلاثية وغير الثلاثية

تمهيد: المصدر هو: الاسم الذى يدل على الحدث مجردًا من الزمن، مثل: (قراءة - انتصار - خروج)، وله أنواع. تأمل الخريطة التالية؛ لتتعرف أنواع المصادر:





أولًا مصادر الفعل الثلاثى (سماعية)

تأتى على أوزان سماعية مختلفة، ولكن هناك أوزان غالبة، نوضِّحها لكَ فى الجدول التالى:

الفعل الثلاثى	مصدره	وزنه	دلالته
كتب	كِتابة	فِعالة	حرفة
تجر	تِجارة	فِعالة	حرفة
طار	طيران	فَعَلان	حركة
غلى	غليان	فعلان	حركة
حَمِر	حُمرة	فُعْلة	لون
خضِرَ	خُضرة	فُعْلة	لون
زكم	زكام	فُعال	مرض
سعل	سُعال	فعال	مرض
صَرخ	صُراخ	فُعال	صوت
أبى	إباء	فِعال	امتناع
جمح	جِماح	فِعال	امتناع

القاعدة

■ أولًا: المصدر هو الاسم الذى يدل على الحدث مجردًا من الزمان.

■ ثانيًا: يأتى من الثلاثى على أوزانٍ سماعيةٍ أشهرُها:

١- (فِعَالَة) إذا دل الفعل على حرفة مثل: (زرع - كتب).

٢- (فِعَال) إذا دل الفعل على امتناع مثل: (أبى - جمح).

٣- (فَعَلان) إذا دل الفعل على حركة مثل: (طار - هاج).

٤- (فُعَال) إذا دل الفعل على داء مثل (زكم - سعل)، أو دل على صوت مثل: (صرخ - عوى).

٥- (فَعيل) إذا دل الفعل على صوت مثل: (زأر - صهل)، أو دل على سير مثل: (رحل).

٦- (فُعْلَة) إذا دل الفعل على لون مثل: (حمِرَ - خضِر).

فإذا لم يدل الفعل على شىء مما تقدم، فالغالب أن يأتى المصدر منه على الأوزان الآتية:

١- (فَعْلٌ) إذا كان الفعل متعديًا، مثل: (نَصَرَ - سمِعَ).

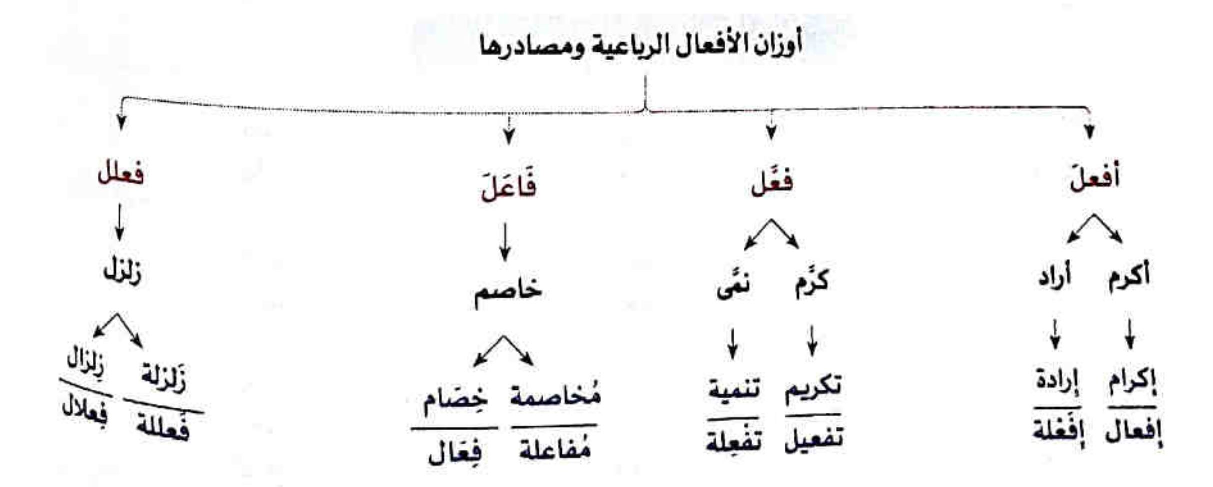
٢- (فُعولة أو فَعَالة) إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) ولا يكون إلا لازمًا مثل: (سَهُلَ: سُهولةً) و(بَلُغَ: بلاغةً).

٣- (فَعَلٌ) إذا كان الفعل لازمًا على وزن (فَعِلَ) مثل: (طَرِبَ طربًا - فَرِحَ فرحًا).

٤- (فُعولٌ) إذا كان الفعل لازمًا على وزن (فَعَلَ) مثل: (سجد سجودًا - وقَعَدَ قعودًا).

ثانيًا مصادر الأفعال الرباعية

مصادر الأفعال الرباعية: لها أوزان قياسية تختلف باختلاف الفعل:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلــــة	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه
١- أنكر المصلحونَ الحربَ إنكارًا.	أنكر	أَفْعَلَ	إنكارًا	إفْعَالًا
٢- وأبانوا عن رأيِهم إبانةً واضحةً.	أبان	أَفْعَلَ	إبانة	إفْعَلَةً أو إفالة
٣- فأرضَوا ضمائرَهم إرضاءً.	أرضى	أَفْعَلَ	إرضاء	إفْعَالًا
٤- وأوصلوا الخيرَ للناسِ إيصالًا.	أوصل	أَفْعَلَ	إيصالًا	إفْعَالًا
٥- أدّب الآباءُ أبناءَهم تأديبًا حسنًا.	أَدَّبَ	فَعَّلَ	تأديبًا	تَفْعِيلًا
٦- وربَّوهم تربيةً سليمةً.	رَبَّى	فَعَّل	تربيةً	تَفْعِلَةً
٧- خاطبَ الصديقُ صديقَه مخاطبةً	خاطب	فَاعَلَ	مخاطبةً	مُفَاعَلَةً
٨- شفويةً أو خطابًا شفويًّا.			أو خِطابًا	فِعَالًا
٩- يوسوسُ الشيطانُ للإنسانِ وَسوسةً.	وَسْوَسَ	فَعْلَلَ	وَسْوَسَةً	فَعْلَلَةً
			أو وِسْوَاسًا	فِعْلَالًا

القاعدة

مصادر الأفعال (غير الثلاثية) التى تزيد على ثلاثة أحرف قياسية، ولكن تختلف أوزانها باختلاف صيغ الأفعال:

١- فإن كان الفعل رباعيًّا على وزن (فَعْلَلَ) فمصدره على وزن (فَعْلَلَة) إلّا إذا كان مضعفًا فيجوز فى مصدره (فِعْلَال) أيضًا بكسر الفاء.

٢- إذا كان الفعل رباعيًّا على وزن (أفعل) فمصدرُه على وزن (إفْعَال) بكسر الهمزة، إلا إذا كان الفعل معتل العين؛ فتحذف ألف (إفْعَال) ويعوض عنها بـ (تاء) فى آخر المصدر، كما فى (أعَان - إعَانةٌ) وإذا كان الفعل الذى على وزن (أفْعَلَ) معتل الآخر، قلب حرف العلة همزةً فى المصدر كما فى (أعْطَى - إعْطَاءٌ) و(أنْهَى - إنْهَاءٌ).

وإذا كانت فاؤه (واوًا) قُلِبت ياء فى المصدر، مثل:

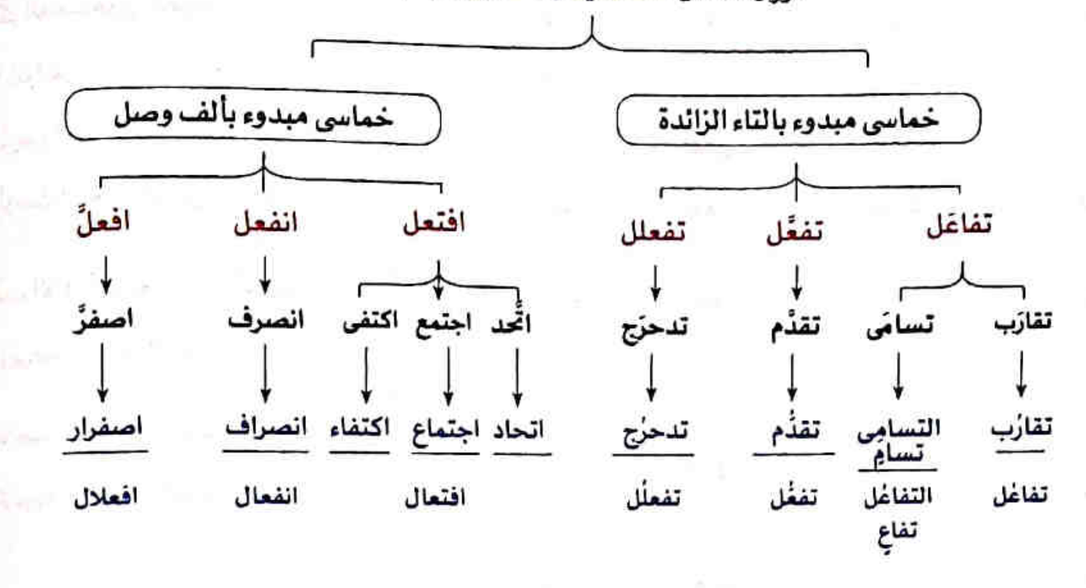
أوجد: إيجادًا، أوعد: إيعادًا، أوضح: إيضاحًا.

٣- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين، فمصدره على وزن (تَفْعِيل) إلا إذا كان معتل الآخر؛ فتُحذَفُ ياءُ (تَفْعِيل) ويُعوَّضُ عنها بتاءٍ مربوطةٍ فى آخرِه كما فى (زَكَّى - تَزْكِيةً) و(ربَّى - تربيةً).

٤- إذا كان الفعل على وزن (فَاعَل) فمصدرُه على وزنِ (فِعَال) بكسرِ الفاء، أو (مُفَاعَلَةً) بضم الميم، مثل: (خَاطَب - خِطابًا أو مُخَاطَبةً).



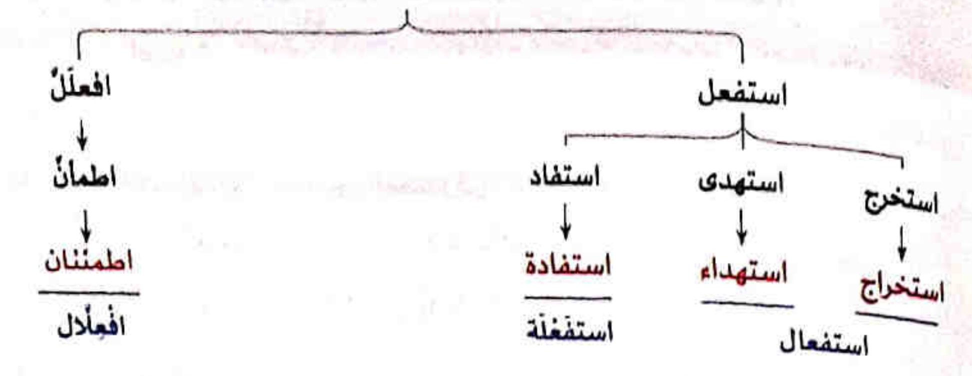




ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

المصدر	الفعل	نوع الفعل	كيفية صياغة المصدر
تقارُب تفهُّم	تقارَب تفهَّم	- خماسى مبدوء بتاء زائدة. - خماسى مبدوء بتاء زائدة.	- يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره. - يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره.
تلاقٍ	تلاقَى	- خماسى مبدوء بتاء زائدة ولامه ألف.	- يجىء على صورة الماضى مع قلب لام الفعل (ياءً) وكسر ما قبلها.
تزلزُل	تزلزَل	- خماسى مبدوء بالتاء.	- يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره.
اجتماع	اجتمع	- خماسى مبدوء بألف وصل.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.
اكتفاء	اكتفى	- خماسى مبدوء بألف وصل ولامه ألف.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر وقلب لام الفعل همزةً.
احمرار	احمرَّ	خماسى مبدوء بألف وصل.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر مع فك التضعيف إن وُجِد.

أوزان الأفعال السداسية ومصادرها مبدوءة بألف وصل على وزن



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

المصدر	الفعل	نوع الفعل	كيفية صياغة المصدر
استغناء	استغنى	سداسى مبدوء بألف وصل.	يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.
استعمار	استعمر	سداسى مبدوء بألف وصل.	
استعانة	استعان	سداسى مبدوء بألف وصل وعينه ألف.	يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة تاء فى الآخر عوضًا عن ألف المصدر.

القاعدة

١- مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية.

٢- إن كان الفعل مبدوءًا بتاء زائدة، جاء مصدره على وزن الماضى، مع ضم ما قبل آخره، مثل: (تقدم تقدمًا)، وإن كانت لام الفعل ألفًا، قلبت فى المصدر ياءً، وكسر ما قبلها، مثل: (تفانى تفانيًا، تغابى تغابيًا).

٣- إن كان الفعل مبدوءًا بألف وصل، جاء مصدره على وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر، مثل: (اجتمع اجتماعًا، استعمر استعمارًا).
وإن كانت لام الفعل ألفًا قلبت فى المصدر همزةً، مثل: (اكتفى اكتفاءً، استغنى استغناءً). وإذا كان الفعل على وزن (استفعل) وكانت عينه ألفًا، حذفت ألف المصدر، وعوض عنها بتاء فى الآخر، مثل: (استقام استقامةً).

ملاحظات وإرشادات

س كيف تميز بين المصدر والمشتق؟

ج المصدر حدث مجرد من الزمن، أما المشتق فهو وصف؛ فمثلًا: (القراءة) حدث فهى مصدر، أما (قارئ) فهو وصف لمن قام بالقراءة، و(مقروء) وصف لما وقعت عليه القراءة، لذلك كان (قارئ) و(مقروء) مشتقين، الأول منهما اسم فاعل والثانى اسم مفعول.

١- إذا طلب منك استخراج مصدر لفعل خماسى، فابحث فى الفقرة عن اسم مبدوء بـ:

تاء ← على وزن { تفاعُل، تفعُّل، تفعلُل }

ألف وصل ← على وزن { افتعال، انفعال، افعلال }

٢- إذا طلب منك استخراج مصدر لفعل سداسى، فابحث فى الفقرة عن اسم مبدوء بألف وصل على وزن (استفعال: كاستهداء – استفعَلة: كاستفادة – افعِلَّال: كاطمئنان).



تطبيقات على المصادر الثلاثية وغير الثلاثية

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «من عوامل السلامة تدبرك الأمور بهدوء». حدد نوع المصدر فى «تدبرك»:

(أ) رباعى. (ب) خماسى. (جـ) ثلاثى. (د) سداسى.

٢ قال تعالى: ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾.

- حدد نوع المصدر فيما تحته خط فى الآية الكريمة:

(أ) ثلاثى - رباعى. (ب) كلاهما رباعى. (جـ) كلاهما ثلاثى. (د) رباعى - ثلاثى.

٣ قال الفرزدق: «تنفى يداها الحصى عن كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصيارف»

- المصدر فى كلمة «نفى»:

(أ) سماعى. (ب) قياسى. (جـ) مؤول. (د) على وزن فَعِلَ.

٤ قال الشاعر: أعاذل، إنما أفنى شبابى إجابتى الصريخ إلى المنادى

- المصدر الرباعى فى البيت على وزن:

(أ) إفعال. (ب) إفعلة. (جـ) الفعيل. (د) أفعل.

٥ «عليك أيها الطالب التحلى بيقظة العقل». الفعل الماضى من «التحلى»:

(أ) حلَ. (ب) تحلل. (جـ) حلى. (د) تحلى.

٦ «ما كانت الأمة العربية لتخطو نحو الاستقرار بدون جهد مصر». فى العبارة مصدران على الترتيب:

(أ) رباعى - سداسى. (ب) سداسى - ثلاثى. (جـ) ثلاثى - سداسى. (د) رباعى - خماسى.

٧ قال الشاعر: إذا كان إكرامى صديقى واجبًا فإكرام نفسى لا محالة أوجب

- ميزوزن المصدر الرباعى وإعرابه فى البيت مما يلى:

(أ) فِعالى - اسم كان - مبتدأ. (ب) إفعال - اسم كان - خبر.

(جـ) إفعال - اسم كان - مبتدأ. (د) إفعلة - اسم كان - خبر كان

٨ قال الشاعر: يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شىء بعدكم عدم

- المصدر المؤول فى البيت يعرب:

(أ) فى محل رفع مبتدأ. (ب) فى محل رفع خبر. (جـ) فى محل نصب مفعول به. (د) فى محل رفع فاعل.

٩ قال حسان بن ثابت: لنا معشر الأنصار مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا

- الفعل أرضى قلب حرف العلة فى مصدره (إرضائنا):

(أ) ألفًا. (ب) ياءً. (جـ) همزةً. (د) نا.

١٠ «الوطنية تعنى حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه». المصادر الخماسية فى العبارة على الترتيب:

(أ) الوطنية - حب. (ب) حب - الاعتزاز. (جـ) الوطنية - الانتماء. (د) الاعتزاز- الانتماء.



تطبيقات على المصادر الثلاثية وغير الثلاثية

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «بنى: تمسك بالعلم المبنى على الأخلاق فإن كليهما سبيل التقدم». الفعل الماضى من «التقدم»:

(أ) قدَّم. (ب) تقدَّم. (جـ) قدِم. (د) أقدم.

٢ أبان القاضى الحق ....:

(أ) تبيينًا. (ب) إبانةً. (جـ) تبيانًا. (د) مباينةً.

٣ قال الشاعر: إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرًا من الآمال إلا ميسرا

- حدد نوع المصدر فى قوله: «عون الخالق». وإعرابه من البدائل التالية:

(أ) ثلاثى - فاعل. (ب) قياسى - فاعل. (جـ) رباعى - مضاف إليه. (د) ثلاثى - مضاف إليه.

٤ قال الشاعر: إنا لفى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

- حدد من البيت السابق ما ورد على وزن «إفعال» من المصادر

(أ) ترك - القبيح. (ب) إحسان - أكثر. (جـ) أكثر - إجمال. (د) إحسان - إجمال.

٥ «يستحب استغفار المؤمن ربه وقت السحور».

- عند تحويل المصدر السداسى إلى مؤول تصبح الإجابة الصحيحة:

(أ) أن يغفر. (ب) أن يستغفر. (جـ) ما يغفر. (د) سوف يستغفر.

٦ قال الشاعر: ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخى الأجل

- فى البيت مصدران ثلاثيان حدد وزن الأول وإعراب الثانى مما يلى:

(أ) الفعالة - فاعل. (ب) الفعالة - مفعول به أول.

(جـ) الفعال - مفعول به ثان. (د) الفعلى - مضاف إليه.

٧ «يجب أن نتفاهم إذا تباعدت وجهات النظر بيننا». عند استبدال المصدر الصريح بالمؤول فى هذه الجملة تكون: (سوهاج ٢٠٢٢)

(أ) الاستفهام. (ب) الإفهام. (جـ) التفاهم. (د) التفهم.

٨ قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾. نوع المصدر ووزنه فى الآية:

(أ) خماسى - تفعالا. (ب) رباعى - فعلالا. (جـ) رباعى - تفعلة. (د) ثلاثى - فِعالا.

٩ قال الشاعر: قليل التشكى للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث من غد

- ميزوزن المصدر الخماسى فى البيت والفعل الذى جاء منه:

(أ) التفعيل - شكَى. (ب) التفعل - تشكَّى. (جـ) التفاعل - يشكو. (د) التفعلة - أشكى.

١٠ «نعم عملًا إصلاحك لنفسك وتفانيك من أجل الآخرين».

- فى العبارة ثلاثة مصادر نوعها على الترتيب:

(أ) رباعى - ثلاثى - خماسى. (ب) خماسى - سداسى - رباعى.

(جـ) ثلاثى - رباعى - خماسى. (د) ثلاثى - خماسى - رباعى.

لمزيد من التطبيقات ارجع لكتاب التطبيقات والاختبارات

ذاكر

شاهد فيديو الشرح

الدرس السادس

المصدر الميمى والمصدر الصناعى

تمهيد:

بعد دراستك للمصادر الأصلية سماعيةً وقياسيةً، ستدرس اليوم نوعين من المصادر يؤديان معنى المصدر الأصلى؛ هما المصدر الميمى والمصدر الصناعى.



أولًا المصدر الميمى

هو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، ويؤدى معنى المصدر الأصلى.

مثل: وعدتُك **موعدًا**، وأحببتك **محبة**.

كيفية صياغتِه من الفعل

الثلاثى

- على وزن (**مفعَل**)

مثل: فتح ← **مَفتَح**

دخل ← **مَدخَل**

غير الثلاثى

- على وزن (**اسم المفعول**)

مثل: كَرَّم ← **مُكرَّمًا**

- أما إذا كان الفعل مثالًا صحيح الآخر أو مكسور العين فى المضارع فمصدره الميمى على وزن (**مفعِل**).

مثل: وَعَدَ ← **مَوْعِد** - نزل ← **منزِل**

ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلــــة	المصدر الميمى	وزنه	فعله	المصدر الأصلى
١- تسعى مصر **مسعًى** حثيثًا	مَسعًى	مفعَل	سَعَى	سَعْيٌ
٢- **للمخرج** من أزمتها	مَخرَج	مفعَل	خَرَجَ	خروج
٣- قطعت على نفسها **موعدًا**	مَوعِد	مفعِل	وَعَدَ	وَعْدٌ
٤- أخضعت كل مشروع **لمخطط**	مُخَطَّط	مُفَعَّل	خَطَّطَ	تَخطيطٌ



ثانيا: المصدر الصناعى

هو اسم تلحقه (ياء مشددة لغير النسب) متصلة بها (تاء مربوطة) للدلالة بهذه الصيغة الصناعية على معنى المصدر الأصلى.

الاسم + يّـ + ـة = مصدر صناعى

مثال (١): اشتراك + يّـ + ـة = اشتراكيَّة

مثال (٢): المسئول + يّـ + ـة = المسئوليَّة

ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــــة	المصدر الصناعى	ما يدل عليه
١- لابد أن نقضى على الاتكالية.	الاتكاليَّة	التواكل
٢- عليك أن تقضى على الانعزالية.	الانعزاليَّة	الانعزال والتفرق
٣- أطلقت الحرية.	الحريَّة	التَّحرر
٤- وجعلت الأسبقية للمشروعات الإنتاجية.	الأسبقيَّة	السبق



أولًا: (أ) المصدر الميمى: اسم مبدوء بميم زائدة (مفتوحة أو مضمومة) ويؤدى معنى المصدر الأصلى.

(ب) طريقة صوغه:

١- يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن (مفعَل) بفتح العين، إلا إذا كان الفعل مثالًا صحيح الآخر، (وعد - وثب) أو مكسور العين فى المضارع، فإن المصدر الميمى منه يكون على وزن (مفعِل) بكسر العين.

٢- يصاغ مما زاد على ثلاثة أحرف على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومةً وفتح ما قبل الآخر (كما يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثى).

ملحوظة: قد تزاد أحيانًا تاء فى آخر المصدر الميمى، مثل: (محبة - مضرة - مفسدة - منفعة - مهلكة - ميسرة - مودة - معزة - مذلة).

ثانيًا: (أ) المصدر الصناعى: اسم تلحقه (ياء مشددة لغير النسب)، تليها (تاء تأنيث)؛ للدلالة بهذه الصفة الصناعيّة على معنى المصدر الأصلى.

(ب) يصاغ المصدر الصناعى من الجامد ومن المشتق.

(جـ) مما يميز المصدر الصناعى أن يتجرد للدلالة على معنى المصدر، وهو فى هذا غير الأسماء المنسوبة التى تلحقها الياء المشددة والتاء. ويفرق بينهما بسياق الحديث، كما أن المصدر الصناعى لا يكون صفةً لما قبله، أما الاسم المنسوب، فيكون صفةً لما قبله.

تقول: (فقد المستعمر إنسانيته) و(تسعدنى الأخلاق الإنسانية)

↓ مصدر صناعى (* لا يأتى نعتًا) ↓ اسم منسوب (* يأتى نعتًا)

فالأولى مصدر صناعى، والثانية اسم منسوب.

ملاحظات وإرشادات

١- كلمة (موعد) قد تأتى:

- اسم زمان، مثل: الصباح موعد الأصدقاء.
- اسم مكان، مثل: النادى موعد الأصدقاء.
- مصدرًا ميميًا، مثل: وعدتك موعدًا صادقًا؛ أى وعدًا صادقًا.

٢- المصادر (تنميَة - تربيَة - توصيَة - تحليَة) مصادر أصلية (رباعية) لا صناعية.

٣- المصدر الصناعى يأتى فى كل مواضع الإعراب إلا الصفة.

٤- المصدر يتغير إعرابه بتغير موقعه الإعرابى.



تطبيقات على المصدر الميمى والمصدر الصناعى

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

1. قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾. المصدر الميمى فى الآية الكريمة من الفعل:
(أ) الثلاثى المعتل. (ب) الرباعى. (جـ) الخماسى. (د) الثلاثى الصحيح.

2. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. حدد من البدائل التالية المصدر الميمى:
(أ) صلاتى. (ب) نسكى. (جـ) محياى. (د) العالمين.

3. قال الشاعر: أظليم إن مصابكم رجلًا ... أهدى السلام تحية ظلم
- إذا وضع المصدر الصريح مكان المصدر الميمى تصبح الإجابة الصحيحة:
(أ) مصيبتكم. (ب) إصابتكم. (جـ) مصابهم. (د) تصويبكم.

4. قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾.
- كلمة «مدخل - مخرج» على الترتيب:
(أ) اسم مفعول - مصدر ميمى. (ب) مصدر ميمى - اسم مفعول.
(جـ) كلاهما اسم مفعول من غير الثلاثى. (د) كلاهما مصدر ميمى من غير الثلاثى.

5. «يعرف العالم دور مصر العربية تجاه أمتها، وقد أدته مصر بكل محبة».
- حدد من العبارة مصدرًا ميميًّا، وأعربه:
(أ) مصر - مضاف إليه. (ب) محبة - مضاف إليه.
(جـ) محبة - مبتدأ مؤخر. (د) أمتها - مضاف إليه.

6. «مقصد المجتهد فى الكتب المنهجية تحقيق التفوق بجدية». حدد من العبارة مصدرًا ميميًّا ومصدرًا صناعيًّا:
(أ) المجتهد - المنهجية. (ب) مقصد - جدية. (جـ) التفوق - جدية. (د) المنهجية - جدية.

7. «تمسكوا - أيها الأبناء - بالإرادة والوطنية فى مسعاكم لتحقيق الآمال».
- ميز من العبارة السابقة مصدرًا صناعيًّا وإعرابه:
(أ) الإرادة - اسم مجرور. (ب) الوطنية - معطوف مجرور.
(جـ) مسعاكم - اسم مجرور. (د) الوطنية - مبتدأ مرفوع.

8. «جنب نفسك الاتكالية تسم بها عن النقائص الأخلاقية». اذكر سبب عدم اعتبار كلمة «الأخلاقية» مصدرًا صناعيًّا:
(أ) لأنها تعرب بدلًا. (ب) لأنها تعرب نعتًا. (جـ) لأنها تعرب مضافًا إليه. (د) لأنها تعرب تمييزًا.

9. «تسعى كل الدول لتعليم الشباب تحمل المسئولية». نوع المصادر الواردة فى العبارة على الترتيب:
(أ) رباعى - ثلاثى - صناعى. (ب) رباعى - خماسى - صناعى.
(جـ) ثلاثى - رباعى - صناعى. (د) رباعى - سداسى - صناعى.

10. «طفق كتاب المراجعة أن ينتهى من الطباعة». «المراجعة - الطباعة» على الترتيب مصدران نوعهما: (الشرقية ٢٠٢٢)
(أ) رباعى - خماسى. (ب) رباعى - ثلاثى.
(جـ) خماسى - سداسى. (د) ثلاثى - رباعى.



تطبيقات على المصدر الميمى والمصدر الصناعى (مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

١ «الرأسمالية فكر بعض الدول الصناعية». المصدر الصناعى فى العبارة:

(أ) الصناعية. (ب) الرأسمالية. (جـ) فكر. (د) الدول.

٢ قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾.

– ميز المصدر الميمى فى الآية الكريمة وإعرابه مما يلى:

(أ) وعدها – مفعول مطلق. (ب) موعدة – خبر كان.

(جـ) موعدة – اسم مجرور. (د) استغفار – اسم كان

٣ «الانعزال». عند صياغة المصدر الصناعى منها تصبح الإجابة الصحيحة:

(أ) الانعزالية. (ب) الاعتزالية. (جـ) العزلية. (د) العزلوية.

٤ «إن حاجة الإنسانية للقراءة تتضاعف فى هذا العصر». إعراب المصدر الصناعى فى العبارة:

(أ) خبر «إن» مرفوع بالضمة. (ب) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(جـ) نعت مجرور بالكسرة. (د) بدل مجرور بالكسرة.

٥ قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾. كلمة «المنتهى»:

(أ) اسم مفعول من غير الثلاثى. (ب) مصدر ميمى من غير الثلاثى.

(جـ) اسم فاعل من غير الثلاثى. (د) اسم مكان من غير الثلاثى.

٦ «احذروا التخاذل والانهزامية فإنهما من عوامل هدم المجتمع». المصدر الصناعى فى العبارة مأخوذ من:

(أ) اسم جامد. (ب) اسم مشتق. (جـ) مصدر قياسى. (د) مصدر سماعى.

٧ قال الشاعر: «يسقط الطير حيث ينتثر الحَبُّ وتغشى منازل الكرماء». كلمة «منازل» فى البيت:

(أ) مصدر ميمى. (ب) اسم مكان. (جـ) ظرف مكان. (د) مصدر ثلاثى.

٨ قال الشاعر: وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

– نوع المصدر فى البيت:

(أ) ميمى. (ب) صناعى. (جـ) رباعى. (د) سداسى.

٩ قال الشاعر: ألا إنما النعمى تجازى بمثلها إذا كان مسداها إلى ماجد حر

– المصدر الميمى فى البيت مأخوذ من فعل:

(أ) ثلاثى. (ب) رباعى. (جـ) خماسى. (د) سداسى.

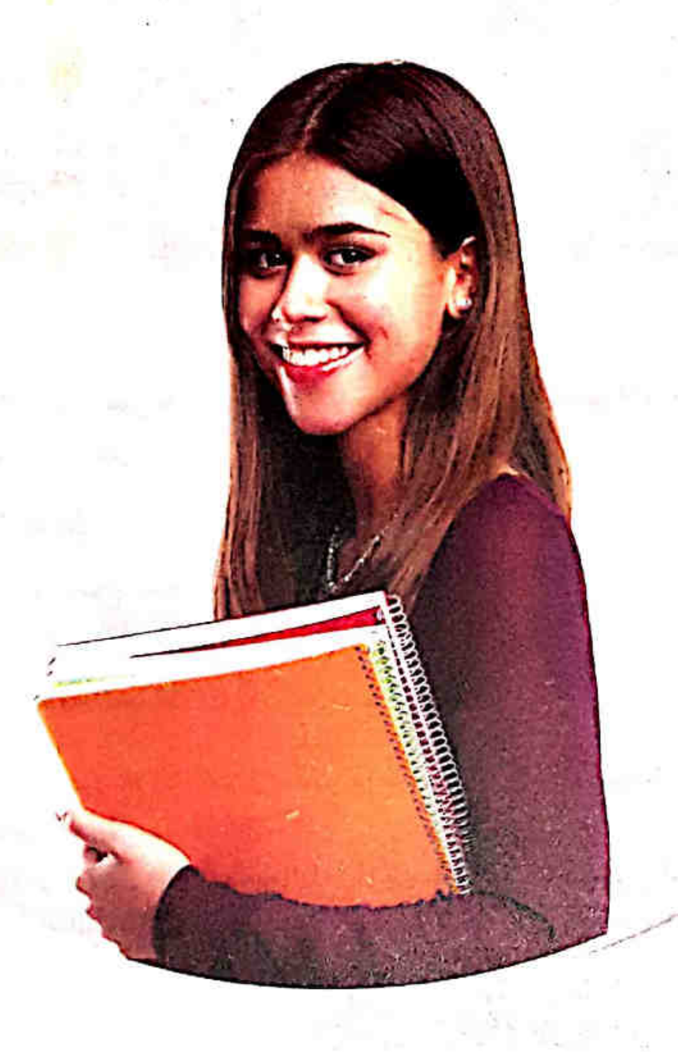
١٠ «أنقذ الإسلام الناس من الحياة الجاهلية – العصبية القبلية من عادات الجاهلية». الفرق بين كلمتى «الجاهلية» فى العبارتين:

(أ) الأولى مصدر صناعى، والثانية اسم منسوب.

(ب) الأولى اسم منسوب، والثانية مصدر صناعى.

(جـ) كلاهما مصدر صناعى.

(د) الأولى اسم منسوب، والثانية اسم منسوب.



سادسًا

التعبير

أولًا: التعبير الوظيفي

١- التعليق.
٢- البرقية.
٣- اللافتة الإرشادية.
٤- الإعلان.
٥- بطاقة الدعوة.
٦- الرسالة.
٧- التلخيص.
٨- البسط.
٩- التقرير.
١٠- يعجبنى ولا يعجبنى.
١١- المناظرة.
١٢- الطلب.
• تطبيقات على التعبير الوظيفى.

ثانيًا: التعبير الإبداعى

• إرشادات لكتابة موضوع التعبير.
• شواهد يمكن الاستعانة بها فى موضوعات التعبير.
• تطبيقات على التعبير الإبداعى.

١ التعليـــق

هو إبداء الرأى الشخصى المتسم بطابع صاحبه الفكرى إزاء صورة أو موقف أو خبر أو ما شابه ذلك، ويعتمد التعليق على النقد والتحليل.

خطوات كتابة التعليق

١- الإلمام بالموضوع المراد التعليق عليه.
٢- إبداء الرأى فى صورة مُوجزة وشاملة.
٣- مراعاة سلامة العبارات لغويًا، وعلامات الترقيم.

نموذج يقول الشاعر: إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأى أن تترددا
اكتب تعليقًا على البيت السابق.

الإجابة «الشاعر موفق فى ربطه صحة الرأى بالعزيمة القوية، وفساده بالتردد؛ ولذلك أرى أننا لو طبقنا مضمون هذا البيت الشعرى فى حياتنا لصار النجاح حليفنا».

٢ البرقيـــة

البرقية: شكل من أشكال التعبير عن الآراء والمعلومات والمشاعر نحو موقف أو مطلب هام يرسل إلى شخص بعينه.

ما يجب أن تراعيه فى البرقية

١- كتابة اسم المرسل إليه، وعنوانه أعلى البرقية فى ناحية اليمين.
٢- تسجيل موضوع البرقية فى الوسط بإيجاز.
٣- كتابة اسم المرسل وعنوانه أسفل البرقية فى ناحية اليسار.

نموذج اكتب برقية إلى صديق لك تهنئه فيها بتفوقه فى الأنشطة المدرسية.

الإجابة
اسم المرسل إليه: ....
العنوان: ....
كنت مثالًا للطالب المتفوق خلقًا وعلمًا، ونشاطًا مدرسيًا، فهنيئًا لك!
اسم المرسل: ....
العنـــوان: ....

٣ اللافتة الإرشادية

اللافتة الإرشادية: تستخدم فى إرشاد الآخرين إلى شىء نافع، أو تحذيرهم من شىء ضار.

ما يجب أن تراعيه فى اللافتة الإرشادية

١- أن يكون مضمون اللافتة واضحًا. ٢- الإيجاز وحسن التنظيم والتوضيح وجمال الخط.
٣- أن توضع داخل إطار.

نموذج اكتب لافتة تحذر الشباب من التطرف والتشدد، وترغب فى الاعتدال.

الإجابة ديننا سماحة واعتدال، فإياك والتشدد والتطرف.

٤ الإعـــلان

تهدف الإعلانات إلى توجيه بعض التعليمات والإرشادات للالتزام بنظام محدد من خلال عمل ثقافى أو اجتماعى.

ما يجب أن تراعيه عند كتابة الإعلان

١- الإيجاز وحسن التنظيم وجمال الخط وسلامة اللغة. ٢- تحديد الجهة المعلنة.
٣- تحديد المستهدفين بالإعلان. ٤- موضوع الإعلان.
٥- تحديد الزمان والمكان. ٦- كيفية التواصل مع المعلن وإجراءات الاشتراك.

نموذج اكتب إعلانًا عن رحلة تنظمها مدرستك لمدينة شرم الشيخ.

الإجابة

إعـــــلان

تعلن إدارة المدرسة عن رحلة إلى مدينة شرم الشيخ، وذلك يوم ...... الموافق / / ٢٠ على أن يكون تجمع المشتركين فى تمام الساعة الثامنة صباحًا بفناء المدرسة، وعلى من يرغب فى الاشتراك تسجيل اسمه لدى مشرف الرحلات ودفع اشتراك قدره .... جنيهًا.

مع أطيب تمنياتنا برحلة ممتعة

أسرة الرحلات

٥ بطـاقـة الدعـوة

بطاقة الدعوة: بطاقة تدعو فيها فردًا أو جهة لحضور حفل أو اجتماع أو مناسبة.

ما يجب أن تراعيه فى بطاقـة الدعـوة

١- تحديد المدعوين. ٢- تحديد الجهة الداعية. ٣- تحديد موضوع الدعوة.
٤- تحديد مكان الدعوة وزمانها. ٥- الاقتصار على الكلمات التى تقدم معلومات عن الدعوة.

نموذج اكتب بطاقة دعوة إلى عقد قران.

الإجابة

بطاقة دعوة

السيد الأستاذ ....
تتشرف بدعوة سيادتكم والأسرة الكريمة لحضور عقد قران
الأستاذ .... على الآنسة ....
وذلك يوم .... الموافق / / ٢٠
فى تمام الساعة الثامنة مساءً بدار المناسبات فى ....
الداعى ....

٦ الرسالة

الرسالة: مكاتبة نثرية بين مرسِل ومرسَل إليه.

ما يجب أن تراعيه فى الرسالة

١- **مكوناتها:** مقدمة - موضوع - خاتمة.
٢- **طريقة عرضها:** تاريخ كتابتها - اسم المرسل إليه - التحية - نص الرسالة - المرسِل وعنوانه.
٣- **عدد سطورها:** لا يزيد على سبعة أسطر ولا يقل عن خمسة أسطر.

نموذج اكتب رسالة لا تقل عن خمسة أسطر إلى الزعماء العرب تحثهم فيها على الوحدة ضد ما يحاك للأمة العربية على يد أعدائها.

الإجابة زعماء الأمة العربية

العنوان ....
التاريخ ....

تحية طيبة مباركة

إن أمتنا العربية اليوم تمر بظروف عصيبة، وهذا هو المعهود فى تاريخها الماضى والحاضر، حيث كانت -وما زالت- مطمعًا تتكالب عليه القوى الاستعمارية، وما أثقلها من أمانة! تلك الأمانة التى قدر الله (عزوجل) أن تحملوها على كواهلكم، وأنتم - بعون الله - قادرون على حملها وتجاوز هذه المرحلة، فاعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ينصركم الله على أعدائكم.

ولكم منا خالص الدعوات بالتوفيق والسداد

المخلص: المواطن العربى ....

٧ التلخيص

التلخيص: هو اختصار الفقرة المعطاة لك بلغتك الخاصَّة، مع المحافظة على المعنى العام.

ما يجب أن تراعيه قبل التلخيص

١- **اقرأ الفقرة** المراد تلخيصها أكثر من مرة؛ بهدف الفهم الجيِّد الواعى لها؛ للتمييز بين الفكر الرئيسة والفكر الفرعيَّة.
٢- **حدِّد** الجمل الأساسيَّة التى لا يمكن الاستغناء عنها.
٣- **احذف** الجمل الفرعية (الشارحة - المفسرة - المعللة - الاعتراضية) والتفاصيل والأمثلة والشواهد، وكذلك بعض الكلمات التى لا يؤثر حذفها فى المعنى مثل: المرادفات، والصفات والأحوال والتوكيدات.
٤- **أعد صياغة** الجمل الأساسيَّة بلغتك الخاصَّة، ثم اربط بينها بأدوات الربط المختلفة مع استخدام علامات الترقيم.
٥- **اترك مسافة** بمقدار كلمة فى بداية السطر الأوَّل.
٦- **تجنَّب الأخطاء** الإملائيَّة والنحويَّة، والألفاظ العاميَّة.
٧- **التزم بعدد الأسطر** أو بحجم المُلخَّص المحدَّد لك.

نموذج - اقرأ القطعة الآتية واختصرها فى ثلث عدد سطورها محافظًا على فكرتها وعلامات الترقيم:

وأما «العربية» فهى وصف لا غنى عنه للدلالة على الانتساب إلى أمة لها تراثها ومواقفها ومقوماتها وخصائصها، ولا يجوز أن ينتهى هذا الوصف إلى العصبية العرقية ولا إلى «الانغلاق» الفكرى والنفسى، فلم تكن هذه الأمة فى سيرها الطويل فى مضمار الثقافة والحضارة ذات عصبية عرقية، ولا كانت مغلقةً على نفسها، بل ربما (كانت أكثر الأمم «انفتاحًا» على الثقافات الأخرى)(*)؛

(*) فكرة رئيسة.

أخذت منها فى يسر، ودون حرج، واستمدت منها(*) روافد تحرك ماءها وتزيده، وتعمق مجراه وتوسعه. وقد تمثلت ما أخذته وهضمته حتى صار جزءًا منها، بعد أن أدمجته فى أصول ثقافتها ونفت منه ما لا يتسق مع هذه الأصول، ثم أعطت الثقافات الأخرى عطاءً ثرًّا سمحًا كان أساسًا من أسس الحضارة الإنسانية الحديثة. ونحن اليوم لا بد لنا من تمثل واضح لأصول ثقافتنا، ورؤية صحيحة لصورتها، ومعرفة شاملة بجوانبها، ثمَّ لا بد لنا من أن نشارك فى حمل لوائها واستئناف رسالتها، فنفتح من أمامها النوافذ كلها لنستقبل النور والهواء من حيث أتيا. على أن نرى النور بأعيننا لا بأعين غيرنا، وأن نتنفس الهواء برئاتنا لا بالرئات التى توضع لنا، فيكون اختيارنا حرًّا، نأخذ ما نريد لا ما يراد لنا، وعلى الصورة التى نختارها لا على الصورة التى تفرض علينا..

الإجابة

نموذج التلخيص

العربية وصف يدل على انتسابنا إلى أمتنا دون عصبية أو انغلاق، وقد كنَّا أكثر الأمم انفتاحًا على الثقافات الأخرى، بما يتسق وأصولنا، واليوم لا بد أن نتمثل ثقافتنا وأن نشارك فى حمل لوائها، فنفتح النوافذ لنستقبل النور بأعيننا لا بأعين غيرنا، فيكون اختيارنا حرًّا.

٨ البسط

البسط: هو التوسع والشرح والتوضيح لمعنى الكلام، وهو ضد التلخيص.

ما يجب أن تراعيه عند البسط

١- الالتزام بتسلسل الفكر.

٢- شرح مضمون العبارة فى حدود المطلوب.

٣- التوسع فى عرض العبارة بزيادة الشرح والتوضيح للفكر والمعانى.

٤- الإكثار من استخدام المرادفات أو تكرار الجمل بغرض التوكيد مع استخدام النعت والبدل والعطف.

٥- الالتزام بعلامات الترقيم.

٦- الحفاظ على السلامة اللغوية.

نموذج عبر عن معنى البيت فى ثلاثة أسطر:

بالعلم والمال يبنى الناس مُلكهُمُ ... لم يُبنَ ملك على جهل وإقلالِ.

الإجابة

نموذج البسط

العلم والمال ركيزتان أساسيتان لا يمكن الاستغناء عنهما؛ لتحقيق النهضة الشاملة للمجتمعات، وباستقراء التاريخ القديم والحديث لم نجد أمة من الأمم قد حققت تقدمًا وهى جاهلة تتخبط فى جهلها أو فقيرة تستجدى أقواتها.

٩ التقرير

التقرير: وصف منظم لعمل أو حدث أو مشاهدات نابعة عن حاجة حقيقية يشعر بها كاتب التقرير بأسلوب منظم وموضوعى.



(*) جملة شارحة مفسرة فتم حذفها.

ما يجب أن تراعيه فى كتابة التقرير

١- وضع عنوان للتقرير.
٢- تحديد الزمان والمكان وموضوع وصف المشاهدات.
٣- الإيجاز ووضوح الفكر وتنظيمها ودقة العبارة. ٤- ذكر أهم السلبيات والإيجابيات.
٥- ختام التقرير بما يتضمن التوصيات والمقترحات. ٦- البعد عن الخيال والعاطفة والمبالغة.
٧- كاتب التقرير «يكتب اسمه ويوقع».

نموذج اكتب تقريرًا عن زيارة قمت بها مع مدرستك إلى مستشفى سرطان الأطفال.

الإجابة

تقرير عن زيارة

إنه فى يوم .... الموافق ....
قامت المدرسة بزيارة إلى مستشفى سرطان الأطفال وكان عدد المشتركين ....
وكانت وسيلة المواصلات إلى مكان الزيارة ....
بدأت الزيارة فى تمام الساعة ....
وكانت أهم المشاهدات فى هذه الزيارة ....، ....، ....، ....
وكانت العودة فى تمام الساعة ....
أهم الإيجابيات ....، ....، ....
أهم السلبيات ....، ....، ....
وننصح فى المرة القادمة بمراعاة ما يلى ....، ....، ....
مقدم التقرير ....

١٠ يعجبنى ولا يعجبنى

إبداء الرأى فى عدة أمور متناقضة باختصار أمر ما تحت عنوان «يعجبنى ولا يعجبنى».

ما يجب أن تراعيه

١- العبارة مختصرة. ٢- يظهر فيها إبداء الرأى. ٣- قوة البراهين. ٤- تصديق الواقع.

نموذج
- يعجبنى النظام ولا يعجبنى الفوضى.
- يعجبنى استخدام العقل ولا يعجبنى تصديق الخرافة.
- يعجبنى احترام حرية الآخرين، ولا يعجبنى تقييد الحريات.

١١ المناظرة

المناظرة: حوار بين فردين أو فريقين حول قضية خلافية، يعرض كل منهما وجهة نظره مدافعًا عنها مع الالتزام بوقت محدد.

ما يجب أن تراعيه عند المناظرة

١- استخدام أدلة مقنعة حيث تعرض رأيك مقدمًا مبررات ما تذهب إليه.

٢- احترام رأى الآخر وعدم التقليل منه.

٣- استخدام علامات الترقيم.

٤- الاتفاق على وقت إجراء المناظرة والمدة الزمنية التى يجب أن تستغرقها.

٥- عدم مقاطعة أى طرف للطرف الآخر.

نموذج سجل وقائع مناظرة بين:

مؤيد لأهمية العلم وآخر مؤيد لأهمية المال، وبين وجهة نظرك.

- مؤيد أهمية العلم: .... - مؤيد أهمية المال: ....

- وجهة نظرى: ....

١٢ الطـــلـــب

الطلب: كتاب موجَّه إلى جهة محدَّدة، يُعبِّر فيه صاحبه عن رغبته فى الحصول على أمرٍ ما أو تحقيق هدف ما.

ما يجب أن تراعيه عند الطلب

١- اسم الجهة أو المؤسسة التى تعمل فيها (إذا كان الطلب داخليًّا داخل هيئة أو بين هيئات مختلفة).

٢- التاريخ: أعلى الجهة اليُمنى.

٣- اسم المُرسل إليه مسبوقًا بصفته الرسميَّة (أسفل التاريخ).

٤- موضوع الطلب: أسفل اسم المُرسل إليه فى الوسط.

٥- التحيَّة (أسفل موضوع الطلب).

٦- تفصيل موضوع الطلب.

٧- خاتمة الطلب (أسفل جسم الطلب فى الوسط).

٨- اسم مقدِّم الطلب وعنوانه (أسفل الجهة اليُسرى).

نموذج اكتب طلبًا لرئيس الحى لتوفير صناديق قمامة كافية فى الحى الذى تسكن فيه.

الإجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس حى ....

الموضوع / توفير صناديق قمامة كافية للحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أتقدَّم - أنا الموقِّع أدناه - إلى سيادتكم بطلب لتوفير صناديق قمامة كافية؛ وذلك للقضاء على تراكم القمامة فى الحى، برجاء الموافقة السريعة من قِبل شخصكم؛ حتى لا يتعرض سكان الحى للأمراض والأوبئة.

وتقبَّلوا فائق الاحترام والتقدير...

مقدمه لسيادتكم

الاسم: ....

العنوان: ....



تطبيقات على التعبير الوظيفى

١ قال الإمام الشافعى:

كم يرفع العلم أشخاصًا إلى رتبٍ ... ويخفض الجهل أشرافًا بلا أدبِ

اكتب تعليقًا مناسبًا على البيت السابق مراعيًا سلامة اللغة.

٢ اكتب برقية شكر لرجل محسن أنشأ مشروعًا خيريًا فى منطقتك، عاد على أهل المنطقة بالخير.

٣ اكتب ثلاث لافتات عن:

(أ) الصدق. (ب) حماية البيئة. (جـ) التقنية الجديدة فيما يعود بالنفع على المجتمع.

٤ اكتب إعلانًا عن: رحلة إلى الأقصر وأسوان.

٥ اكتب إعلانًا عن: ندوة ثقافية تقيمها جماعة الصحافة فى مدرستك.

٦ اكتب فيما لا يزيد على خمسة أسطر رسالة حب إلى مصر، تعترف فيها بفضلها عليك وتثبت فيها انتماءك لها.

٧ اكتب رسالة لأخيك الواقف على حدود مصر مدافعًا عن الوطن ضد الإرهاب الأسود الذى يهدد الكثير من البلاد العربية.

٨ لخص الفقرة التالية فى سطر:

«يحب شعبنا السلام، ويريد أن يتمتع بثماره، ويعرف جيدًا أن هذا السلام ينبع من قلب يحب السلام ويمتلئ بالعواطف الصادقة، فالسلام الذى نريده هو السلام الذى نتعلق به جميعًا ونؤمن بآثاره الواضحة التى تحقق الأمن والاطمئنان، وتنشر الرخاء، وتحمى الحضارة، وتحقق التقدم والرقى للبشرية كلها».

٩ ابسط معنى البيت التالى فى ثلاثة أسطر:

وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم ... فـأقـم عليهـم مأتمًا وعـويـلا

١٠ اكتب تقريرًا عن: زيارة للمتحف المصرى بميدان التحرير.

١١ علق على العبارة التالية بـ (يعجبنى أو لا يعجبنى): تشجير الحى الذى تقيم فيه.

١٢ الرياضة: هل هى ممارسة فقط أو ممارسة ومشاهدة؟

١٣ اكتب طلبًا لـ: وزير الشباب والرياضة لإنشاء مركز شباب فى قريتك.

٢- احترام رأى الآخر وعدم التقليل منه.

٣- استخدام علامات الترقيم.

٤- الاتفاق على وقت إجراء المناظرة والمدة الزمنية التى يجب أن تستغرقها.

٥- عدم مقاطعة أى طرف للطرف الآخر.

نموذج سجل وقائع مناظرة بين:

مؤيد لأهمية العلم وآخر مؤيد لأهمية المال، وبين وجهة نظرك.

- مؤيد أهمية العلم: ....

- مؤيد أهمية المال: ....

- وجهة نظرى: ....

١٢ الطـلـب

الطلب: كتاب موجَّه إلى جهة محدَّدة، يُعبِّر فيه صاحبه عن رغبته فى الحصول على أمرٍ ما أو تحقيق هدف ما.

ما يجب أن تراعيه عند الطلب

١- اسم الجهة أو المؤسسة التى تعمل فيها (إذا كان الطلب داخليًّا داخل هيئة أو بين هيئات مختلفة).

٢- التاريخ: أعلى الجهة اليُمنى.

٣- اسم المُرسل إليه مسبوقًا بصفته الرسميَّة (أسفل التاريخ).

٤- موضوع الطلب: أسفل اسم المُرسل إليه فى الوسط.

٥- التحيَّة (أسفل موضوع الطلب).

٦- تفصيل موضوع الطلب.

٧- خاتمة الطلب (أسفل جسم الطلب فى الوسط).

٨- اسم مقدِّم الطلب وعنوانه (أسفل الجهة اليُسرى).

نموذج اكتب طلبًا لرئيس الحى لتوفير صناديق قمامة كافية فى الحى الذى تسكن فيه.

الإجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس حى ....

الموضوع / توفير صناديق قمامة كافية للحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أتقدَّم - أنا الموقِّع أدناه - إلى سيادتكم بطلب لتوفير صناديق قمامة كافية؛ وذلك للقضاء على تراكم القمامة فى الحى، برجاء الموافقة السريعة من قِبل شخصكم؛ حتى لا يتعرض سكان الحى للأمراض والأوبئة.

وتقبَّلوا فائق الاحترام والتقدير...

مقدمه لسيادتكم

الاسم: ....

العنوان: ....

تَدرَّب تطبيقات على التعبير الوظيفى

1. قال الإمام الشافعى:

كم يرفع العلم أشخاصًا إلى رتب ... ويخفض الجهل أشرافًا بلا أدب

اكتب تعليقًا مناسبًا على البيت السابق مراعيًا سلامة اللغة.

2. اكتب برقية شكر لرجل محسن أنشأ مشروعًا خيريًا فى منطقتك، عاد على أهل المنطقة بالخير.

3. اكتب ثلاث لافتات عن:

(أ) الصدق. (ب) حماية البيئة. (جـ) التقنية الجديدة فيما يعود بالنفع على المجتمع.

4. اكتب إعلانًا عن: رحلة إلى الأقصر وأسوان.

5. اكتب إعلانًا عن: ندوة ثقافية تقيمها جماعة الصحافة فى مدرستك.

6. اكتب فيما لا يزيد على خمسة أسطر رسالة حب إلى مصر، تعترف فيها بفضلها عليك وتثبت فيها انتماءك لها.

7. اكتب رسالة لأخيك الواقف على حدود مصر مدافعًا عن الوطن ضد الإرهاب الأسود الذى يهدد الكثير من البلاد العربية.

8. لخص الفقرة التالية فى سطر:

«يحب شعبنا السلام، ويريد أن يتمتع بثماره، ويعرف جيدًا أن هذا السلام ينبع من قلب يحب السلام ويمتلئ بالعواطف الصادقة، فالسلام الذى نريده هو السلام الذى نتعلق به جميعًا ونؤمن بآثاره الواضحة التى تحقق الأمن والاطمئنان، وتنشر الرخاء، وتحمى الحضارة، وتحقق التقدم والرقى للبشرية كلها».

9. ابسط معنى البيت التالى فى ثلاثة أسطر:

وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتمًا وعويلا

10. اكتب تقريرًا عن: زيارة للمتحف المصرى بميدان التحرير.

11. علق على العبارة التالية بـ (يعجبنى أو لا يعجبنى): تشجير الحى الذى تقيم فيه.

12. الرياضة: هل هى ممارسة فقط أو ممارسة ومشاهدة؟

13. اكتب طلبًا لـ: وزير الشباب والرياضة لإنشاء مركز شباب فى قريتك.

ذاكر ثانيا التعبير الإبداعى



تمهيد:

إن التمكن من مهارات التعبير هو أهم أهداف تعليم وتعلم اللغة العربية؛ لذا رأينا ضرورة تقديم المعايير الخاصة بتصحيح موضوع التعبير، والإرشادات التى تساعدك على كتابته، كما قدمنا لك نموذجًا تطبيقيًا لموضوع من موضوعات التعبير.

إرشادات لكتابة موضوع التعبير

أولًا: ثراء الفكرة وأصالتها وترابطها:

1. تكون الفِكَر مترابطة مرتبة متدرجة مدعومة بأدلة.
2. يكون الأسلوب بلغة فصيحة سليمة التراكيب والصياغة.
3. يُستعان بالشواهد التى تؤكد مضمون الفكرة (قرآن - حديث - شعر - حكمة - أقوال مأثورة).
4. تكتب الفِكرة فى فقرة، وتكون لكل فقرة بداية واضحة ونهاية محددة.
5. يستعان بالتنوع فى الأساليب الخبرية والإنشائية فى تناول الفِكَر.
6. تكون الفكرة (الفقرة الأخيرة) بمثابة النتائج أو المقترحات لكل الموضوع.

ثانيا: أسلوب الكتابة (قواعد النحو - الصرف - البلاغة):

1. طبق ما درست من قواعد تطبيقًا صحيحًا لتجنب الأخطاء النحوية.
2. الاستفادة من البلاغة فى التعبير بالصور البيانية والأساليب (إنشائية أو خبرية) والمحسنات البديعية.

ثالثا: قواعد الإملاء

طبق ما درسته من قواعد الإملاء تطبيقًا صحيحًا خلال كتابة الموضوع، مثل:

1. همزة القطع وألف الوصل:

(أ) مواضع همزة القطع:

1. أول الحروف مثل: إن.
2. الماضى الثلاثى مثل: (أكل).
3. أول الماضى الرباعى مثل: (أتقنَ)، وأمره (أتقِنْ)، ومصدره (إتقان).
4. أول المضارع المبدوء بهمزة مثل (أكتبُ).
5. أول الأعلام مثل: (أحمد - أكرم - إبتسام).

(ب) مواضع ألف الوصل:

1. أول الأمر الثلاثى (اكتب).
2. أول الماضى الخماسى (انتصرَ) وأمره (انتصِرْ) ومصدره (انتصار).
3. أول الماضى السداسى (استخرجَ) وأمره (استخرِجْ) ومصدره (استخراج).
4. بعض الكلمات مثل: (ابن - ابنة - اثنان - اثنتان - امرأة - امرؤ - ايم الله - ايمن الله - اسم ....)، و(أل) المعرفة.

٢ رسْمُ الهمزةِ:

أولًا: الهمزةُ أول الكلمةِ

• تُرسمُ فَوْقَ الألِفِ إذا كانتْ مَفْتُوحةً مثل: (أَمام - أَقْلام)، أو مَضْمومة مثْل: (أُسْرة - أُمور - أُدَافع). وتُرسم تحت الألفِ إذَا كانتْ مكسورةً مثلَ: (إِنْسَان - إِلى - إِتْقان).

• إذَا مُدَّتْ هَذِه الهمزةُ فى أولِ الكلمةِ فإنها تُرسم هكذا (آ) مثل: (آبار - آمال - آفاق).

ثانيًا: كِتابة الهَمْزَة المتوسِّطة

(أ)

• ترسم الهمزة المتوسطة على الألف فيما يأتى:

١) إذا كانتْ مَفْتُوحةً وقبلها حرف مفتوحٌ، مثل: كن مُتَأنيًا فى عملك.

٢) إذا كانتْ مَفْتُوحة وقبلها حرف ساكنٌ صحيحٌ، مثل: يسأل التلميذ عن مسألة.

٣) إذا كانت ساكنةً وقبلها حرف مفتوح، مثل: رأس الحكمة مخافة الله.

ملحوظة

١ - إذا كانَ السَّـاكِنُ الذى يَسْبق الهمزةَ حَرْفَ عِلَّةٍ: (الألف أو الواو) فإنَّ الهمزةَ تُرسم مُفْردةً مثل: (تساءل - وضَّاءة - مروءة)، وإن كان السَّاكِنُ مُعتَلًا بالياء فإن الهمزةَ تُرسَمُ على نَبْرةٍ مثل: (شَيْئَانِ - هَيْئةٌ - مُضِيئَةٌ).

٢ - إذا كانت الهَمزةُ مفتوحة، وما قَبْلها مَفْتُوح وجاءَ بَعْدها ألف مَدٍّ أو ألفُ الاثنين فإنها تُرسَمُ أَلِفًا عليها مَدَّةً مثل: (مآربُ - مآذِن - مَآثرُ - هُمَا أنشآ).

مفردات: سَـأل - مُتَأمِّـل - نَـأى - يتأخر - اطمأن - يَسْـأل - رَأس - سَـأله - نَشْـأة - فَجـأ - رَأى - جرأة - فجأة - جـزأين - امرأة - مأوى.

(ب)

• تُرسم الهمزةُ المتوسطة على (الياء) أو (النبرة) فيما يأتى:

١) إذا كانتْ مكسورةً، دون النظرِ إلى الحركةِ التى قبلها، مثل: (تطمئن - سُئِل - رسائل).

٢) إذا كان ما قبْلها مكسورًا، دونَ النظرِ إلى حركتها، مثل: (فِئة - مخطئون).

٣) إذا كانتْ مفتوحةً وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، مثل: (هيئة - تيئس).

٤) إذا كانتْ مضمومةً وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، مثل: (هذا عملٌ ميئوسٌ منه).

٥) إذا كانت مضمومةً وبعدَها واوٌ يمكنُ اتصالُها بما قبلَها، مثل: (مسئول).

مفردات: فِئَـة - رِئَـة - ناشِـئَة - بِئْـر - بِئْـس - ذِئْـب - سـائِل - قَائِـم - صائِـم - عائِـم - سُـئِل - رُئِـى - مطمَئِـن - أسْـئِلَة - مسـائِل - أفْئِـدة - وضوئِـى - ضَوْئِـى - هيْئَـة - شَـيْئَان - الخطيئَـة - هَنِيئًا - مَرِيئًا - كُئُوس - فُئُوس - طبائِع - مائِدة - اهدَئِى - بِيئَة.

(جـ)

• تُرسَمُ الهمزةُ المتوسطةُ علَى الواو فيما يأتى:

1. إذا كانَتْ مَضْمُومَةً ومَا قَبْلَها مَفْتُوحٌ، مثل: (مَنْ كثر كلامه كثر خطؤه).
2. إذا كانَتْ مَضْمُومَةً وقَبْلَها ألِفُ مَدٍّ، مثل: (مَنْ كثُر خطؤه قلَّ حياؤه).
3. إذا كانَتْ سَاكِنَةً ومَا قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (المؤمن لا يؤذِى جاره).
4. إذا كانَتْ مَفتوحَةً ومَا قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (لا تُؤَجِّلِ العمل).
5. إذا كانَتْ مَضْمُومةً وما قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (تباطؤك عن العملِ تقصيرٌ).

مفردات
لُؤْلُؤ - يُؤمن - لُؤْم - شُؤْم - رُؤْية - مُؤْلم - سُؤَال - مُؤَامرة - مُؤَجل - يلؤُم - التفاؤُل - هاؤُم - التضاؤُل - التشاؤُم - يُؤْثِر - يُؤدى - يُؤَيد - بُؤْس - مُؤَن - مُؤَدب.

(د)

• تُرسَمُ الهمزةُ المتوسطةُ على السطرِ فيما يأتى:

1. إذا كانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ مَدٍّ بالألِفِ، مثل: (وضاءَةُ النفوسِ محبوبةٌ).
2. إذا كانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ، مثل: (العلم والخلق توءمان).
3. إذا كانَتْ مَضْمُومَةً وبعدها وَاوٌ مَمْدُودَةٌ لا يُمْكِنُ اتِّصالُها بِمَا قَبْلَهَا، مثل: (اقرءوا تاريخكم).

مفردات
تفاءَل - تضاءَل - أضاءَتْ - تَنَاءَتْ - السَّمَوْءَل - توءَمان - رَءُوف - مرءوس - دَءُوب - يبرَءُون - شاءُوا - يتساءَلون - رِدَاءَان.

ثالثًا: الهمزة المتطرفة

• تُرسَمُ تبعًا لحركةِ الحرْفِ الَّذى قَبْلها لا علَى حَسَبِ حَركتها هى:

1. فإذا كان ما قبلها مكسُورًا رُسِمَتْ علَى (ياء) لِيناسِبَ الكَسرةَ، مثل: (قارئ - بارئ - هادئ).
2. وإذا كان الحَرْفُ الذى قبلَها مَضموما رُسِمَت الهمزةُ علَى (واوٍ)، مثل: (يجرؤ - تباطؤ).
3. وإذا كان الحَرْفُ الذى قبلَها مَفْتُوحًا رُسِمَت الهمزةُ علَى ألف، مثل: (نشأ - بدأ - هدأ).
4. وإذا كان الحرفُ الذى قبلَها سَاكنًا رُسمت الهمزةُ مُفْرَدَةً على السَّطر، مثل: (جُزْء - نشء - بطء). إلا إذا كانت الكلمةُ منصوبة ويمكنُ اتصال الحرف الأخير بألف التنوين رُسِمَت الهمزةُ علَى نبرةٍ، فنقول: (شيئًا - نشئًا - عِبئًا - بطئًا).
5. وإذا كان الحرف الذى قبلَها حرفُ مدٍّ (بالألف - أو الواو - أو الياء) رُسِمت الهمزةُ مفردةً على السطر، مثل: (بناء - سماء)، ومثل: (وُضُوء - يَمُوء)، ومثل: (يجىء - تفىء).

٣ التزم بعلامات الترقيم وهى كالتالى:

العلامة	اسمها	استخدامها
،	الفاصلة	١- بين الجمل. ٢- بعد المنادى. ٣- بين الشىء وأقسامه.
؛	الفاصلة المنقوطة	- إذا كانت الجملة الثانية مسببة عن الأولى.
.	النقطة	فى نهاية الفقرة.
:	النقطتان	قبل الكلام المقول.
؟	علامة الاستفهام	بعد الجمل الاستفهامية.
!	علامة التأثر/التعجب	بعد التعجب والاستغاثة.
« »	علامتا التنصيص	عند نقل شاهد أو نص مقتبس.

شواهد يمكن الاستعانة بها فى كتابة موضوعات التعبير

الموضوعات	شواهدها
العلم - الثقافة - القراءة - التعليم - التوعية والتنوير - الحضارة.	- قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١). - وأقسم بالقلم الذى هو أداة حفظ العلم فقال: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١). - وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). - وقال النبى (ﷺ): «... وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم». - وقال الشاعر محمد الهراوى: ربوا بنيكم علموهم هذبوا ... فتياتكم فالعلم خير قوام
الرياضة - الصحة - التدخين - الإدمان - البيئة والتلوث.	- قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥). - وقال النبى (ﷺ): «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف». - وقال الشاعر محمود غنيم: إنما الصحة عُنوان الحياه ... فانشروها نضرة فوق الجباه - ومن الأقوال المأثورة: • «العقل السليم فى الجسم السليم». • «الصحة تاج على رءوس الأصحاء».
الحرب والسلام - التطرف والإرهاب.	- قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١). - وقال: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). - وقال النبى (ﷺ): «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم». - وقال: «من حمل علينا السلاح فليس منا».
حب الوطن - مصر وحضارتها.	قال الشاعر: - بلادى هواها فى لسانى وفى دمى ... يمجدها قلبى ويدعو لها فمى - وقف الخلق ينظرون جميعًا ... كيف أبنى قواعد المجد وحدى - مصر العزيزة لى وطن ... وهى الحمى وهى السكن

الصناعات - العمل - الزراعة - الأعمال الحرة - المشروعات الصغيرة.	- وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: ١٠٥). - وقال النبى (ﷺ): «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه».
السياحة والتاريخ	- قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الروم: ٤٢). - وقال الشاعر: تلك آثارُنا تدلُّ علينا فانظروا بعدَنا إلى الآثارِ
الشباب	قال الشاعر محمود غنيم: يا شباب العلم فى الوادى الأمين أشرق الصبح فهزوا النائمين مصر ترجو منكمْ جيلًا فتيًا سالم البنية مقدامًا قويًا
أهمية الوقت	قال الشاعر: دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائقٌ وثوانِ

من أشكال التعبير الإبداعى (المقال)

فيما يلى بعض النصائح التى تساعدك فى كتابة المقال:

(أ) من حيث الفِكَر: يتوقع أن يتوافر فى الموضوع المعايير الآتية:

١- مقدمة المقال: مدخل عام يهيئ ذهن القارئ، ويثير اهتمامه بموضوع المقال.

٢- صلب المقال.

٣- خاتمة المقال: تلخص موضوع المقال، أو تذكِّر بهدفه، أو تقدم توصية.

- اترك مسافة كلمة فى بداية الحديث عن كل فكرة.

(ب) من حيث أسلوب العرض: يتضح فيه أقسام المقال - وإن لم يعنونها - وهى: المقدمة، والصلب، والخاتمة.

- اكتب مقالًا، كل فقرة فيه تتناول فكرة واحدة رئيسة متبوعة بتفصيلات وأمثلة وأدلة توضحها وتدعمها.
- الفِكَر مرتبة وفق تنظيم مناسب لغرض كاتب المقال، ومترابطة.
- يراعى الطول المحدد للمقال فى ورقة الأسئلة قدر الإمكان.
- الأسلوب ملائم للغرض وللسياق (ساخر، حوارى، تقريرى).
- الأدلة والشواهد التى ساقها دقيقة ومناسبة.

(جـ) من حيث سلامة اللغة وملاءمتها:

- تجنب الألفاظ والعبارات المسيئة والعامية. - سلامة الهجاء للكلمات، وسلامة التركيب النحوى للجمل.

أولا موضوعات محللة إلى عناصر وفكر:

١ تشهد مصر عددًا من المشروعات العملاقة فى مجالات متعددة. تخير أحد هذه المشروعات واكتب عنه موضحًا أثره فى الفرد والمجتمع.

العناصر:

- مصر هبة النيل.
- أمثلة المشروعات العملاقة فى بلادنا.
- دورنا تجاه هذه المشروعات.
- واجبنا نحوها سلمًا وحربًا.
- آثار هذه المشروعات على الفرد والمجتمع.
- المستقبل لنا.

٢ أصبحت مياه النيل والحفاظ عليها قضية أمن قومى، لا تتحمل إلا أن تلقى كل الاهتمام من جميع المسئولين عن هذا الملف الخطير.

العناصر:

- الماء نعمة لا بد من شكر الله عليها.
- ترشيد الاستهلاك ضرورة.
- الشعراء تغنوا بالنيل فهلا نحبه مثلهم.
- مخاطر الإسراف.
- الحفاظ على النيل أمن قومى.

٣ توفير الإنتاج وترشيد الإنفاق والاستهلاك من الواجبات التى يحتمها واقعنا الحاضر، وأملنا فى دعم اقتصادنا القومى.

العناصر:

- التوفير واجب وضرورة.
- إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين.
- توفير الإنتاج وترشيد الإنفاق أمن قومى.
- نعم الله حولنا لا بد من حسن استثمارها.
- صيانة المال العام فريضة.
- مصر ستنهض.

ثانيا موضوعات متروكة لتحليل الطالب وإبداعه

١ قل لى «من تصاحب» أقل لك «من أنت». اكتب عن الصداقة الحقة ودورها فى تحديد مسار الإنسان.

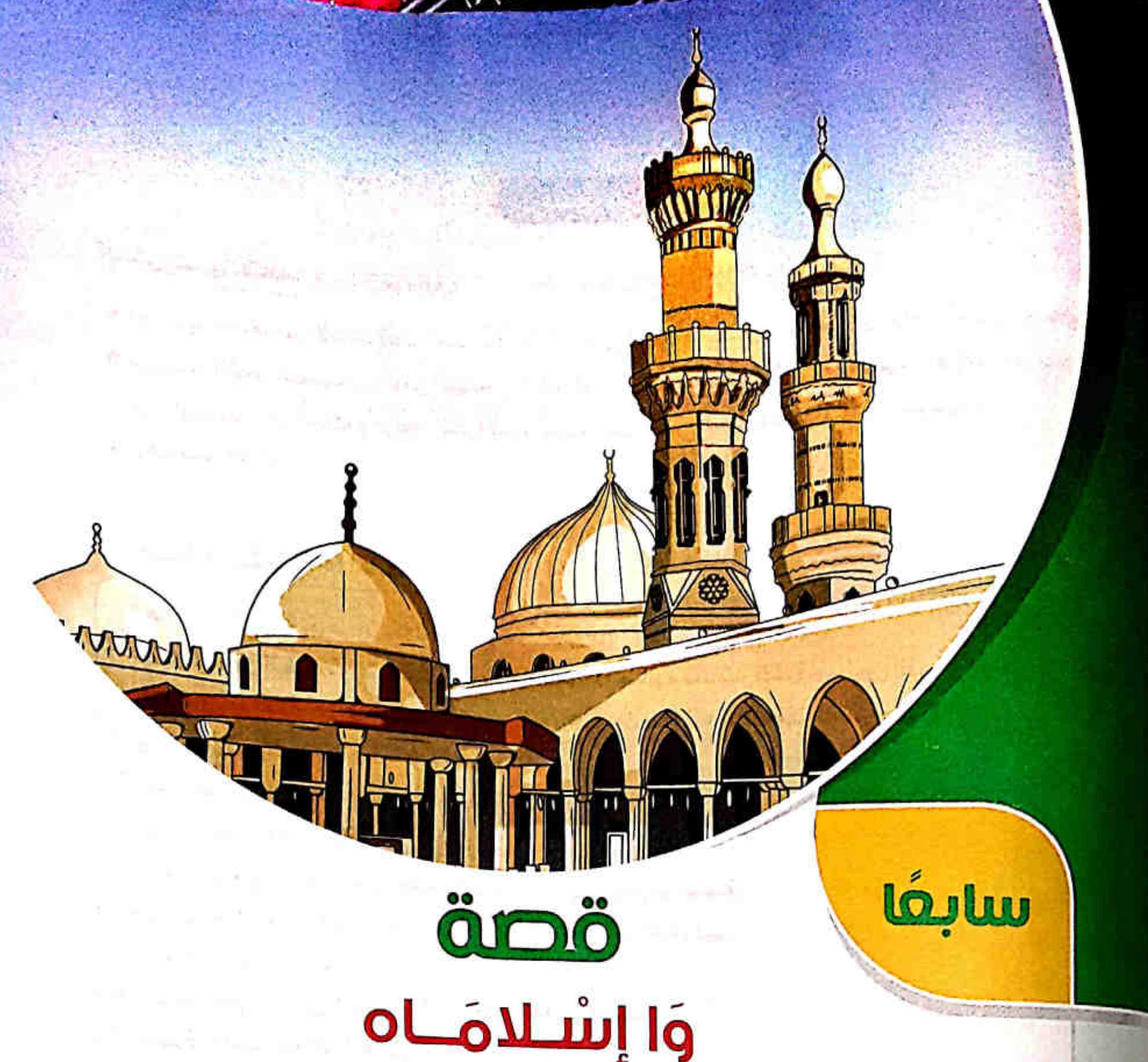
٢ الوحدة الوطنية من دعائم مصر المحروسة. اكتب عن أهمية الوحدة الوطنية كقوة تحمى كيان الوطن.

٣ للأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام دور فعال فى إعداد الشباب على القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة من أجل تحقيق نهضة المجتمع.

٤ انبهر بحياة الغرب وتمنى أن يعيشها، فتمرد على الحياة فى وطنه، وعندما تحقق له ما أراد حنَّ لوطنه واشتاقت نفسه لترابه. اكتب قصته.

٥ «وتلك الأيام نداولها بين الناس»؛ حيث صار العزيز ذليلًا والملوك عبيدًا. اكتب فى هذا الموضوع.

٦ العلم والعمل وجهان لعملة واحدة، بهما تعلو الأمم وتتقدم الأوطان.



سابعًا

قصة
وَا إِسْلامَاه

للأديب: على أحمد باكثير

- مقدمة عن القصة
- اهم اشخاص القصة

الفصل الأول: حوار بين السلطان «جلال الدين» وابن عمه الأمير (ممدود)

الفصل الثانى: «جلال الدين» يصارع التتار

الفصل الثالث: نجاة «محمود» و«جهاد» من التتار ولقاؤهما السلطان

الفصل الرابع: نهاية السلطان جلال الدين

الفصل الخامس: اختطاف الطفلين: «محمود» و«جهاد»

الفصل السادس: «محمود» و«جهاد» فى سوق الرقيق!

الفصل السابع: حياة سعيدة.. وفراق حزين

الفصل الثامن: لقاء «قطز» بـ«ابن الزعيم» وبالشيخ «العز بن عبدالسلام»

تطبيقات: على قصة وا إسلاماه

مقدمة عن القصة

التعريف بالكاتب

- هو الأديب المعاصر الأستاذ (على أحمد باكثير) تخرج فى الجامعة المصرية، وتعمق فى دراسة التاريخ الإسلامى.
- من كتاب القصة المشهورين، ومن المهتمين بكتابة المسرحيات، له نحو ثلاثين قصة منها: (وا إسلاماه، سلامة القس، عودة الفردوس، سر الحاكم بأمر الله، الثائر الأحمر، مسمار جحا، مسرح السياسة، مأساة أوديب، سر شهرزاد).
- توفى سنة ١٩٦٩م.

الأهداف التقويمية للقصة

بعد دراسة القصة ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ - يتعرف بعض البطولات التى حققها العرب والمسلمون فى نضالهم ضد تتار الشرق وصليبيى الغرب، فى يومين من أعظم أيام التاريخ: يوم الصليبيين فى «فارسكور» ويوم التتار فى «عين جالوت»، وقد حققنا ذلك فى حرب ١٩٧٣م.

٢ - يستخلص جوانب العظمة فى شعب مصر.

٣ - يستنبط العبر والعظات من أحداث القصة.

٤ - يبدى رأيه فى بعض المواقف والأحداث التى تشتمل عليها القصة.

٥ - يستنتج أسباب النصر على الأعداء من المواقف التى تعرض لها القصة.

٦ - يقارن بين الشخصيات التى وردت فى القصة مبرزًا جوانب القدوة فيها.

٧ - يتعرف دور المرأة فى المشاركة والدفاع عن الوطن.

٨ - يدرك أهمية التحلى بالشجاعة فى مواجهة المواقف الصعبة.

٩ - يتعرف واجب الحاكم تجاه رعيته.

١٠ - يربط بين ما درسه من أحداث والقضايا المعاصرة التى تشغل المجتمع المعاصر.

أضواء على بيئة القصة

- **الحالة السياسية:** كانت البلاد الإسلامية منقسمة إلى إمارات ودويلات متصارعة يستنجد بعضها بالتتار والصليبيين؛ مما أدى إلى ضعفها وانهيارها.
- **التتار:** قبائل همجية جاءت من (منغوليا) أواسط آسيا فقتلت الرجال، واستباحت الحرمات، واسترقت الأطفال، وقضت على معالم الحضارة فى كل بلد دخلته.
- **الصليبيون:** هم مُحتلون أوربيون تستروا تحت ستار الدين، فرفعوا شعار (الصليب) وجاءوا إلى الشرق لنهب خيراته مندفعين وراء أطماعهم المادية، واستمرت حملاتهم نحو قرنين من الزمان (من ١١٠٦ إلى ١٢٩١م).
- **الحالة الاجتماعية:** نشطت تجارة الرقيق، ووصل كثير منهم إلى أرقى المناصب فى البلاد، وهناك ظاهرة اجتماعية أخرى؛ هى أن مماليك مصر كانوا يهتمون باتخاذ الأتباع لهم ليزداد نفوذهم، ونحن نعلم أن هؤلاء المماليك لم تكن تربطهم صلات قرابة، ومن هنا قامت صلتهم بالأتباع مقام القرابة، وسَمَّوا التابعين لواحد منهم (خُشْداشية).

أهم أشخاص القصة

خوارزم شاه
◀ «**والد**» جلال الدين، تحرش بالتتار وقاتلهم لتوسيع مملكته ونشر الإسلام، فمات شهيدًا.

الأمير ممدود
◀ «**ابن عمه**» وزوج أخته، وأبو محمود الذى أصبح السلطان سيف الدين «قطز».

تركان خاتون
◀ «**جدته**» أم خوارزم شاه، قبض عليها التتار وأرسلوها وأهل السلطان إلى جنكيز خان عندما كانوا فى طريقهم إلى «غزنة».

جهان خاتون
◀ «**أخته**» وزوجة الأمير ممدود، وأم «محمود».

عائشة خاتون
◀ «**زوجته**»، وأم «جهاد».

جهاد «جلنار»
◀ «**ابنته**»، وحبيبة «قطز» تربت معه واختطفت معه وبيعت فى سوق الرقيق، وصاحبة قول «وا إسلاماه» الذى أشعل حماس الجيش فى «عين جالوت» واستشهدت.

سيف الدين بغراق
◀ «**أعظم قواده**»، هزم جيش الانتقام التتارى، وغضب عند اختلاف المسلمين على اقتسام الغنائم، فانفرد بثلاثين ألفًا من خيرة جنوده مما أضعف شأن المسلمين.

جنكيز خان
◀ «**عدوه**» قائد جيوش التتار التى اجتاحت الشرق الإسلامى، وكان سببًا فى هزيمة «جلال الدين».

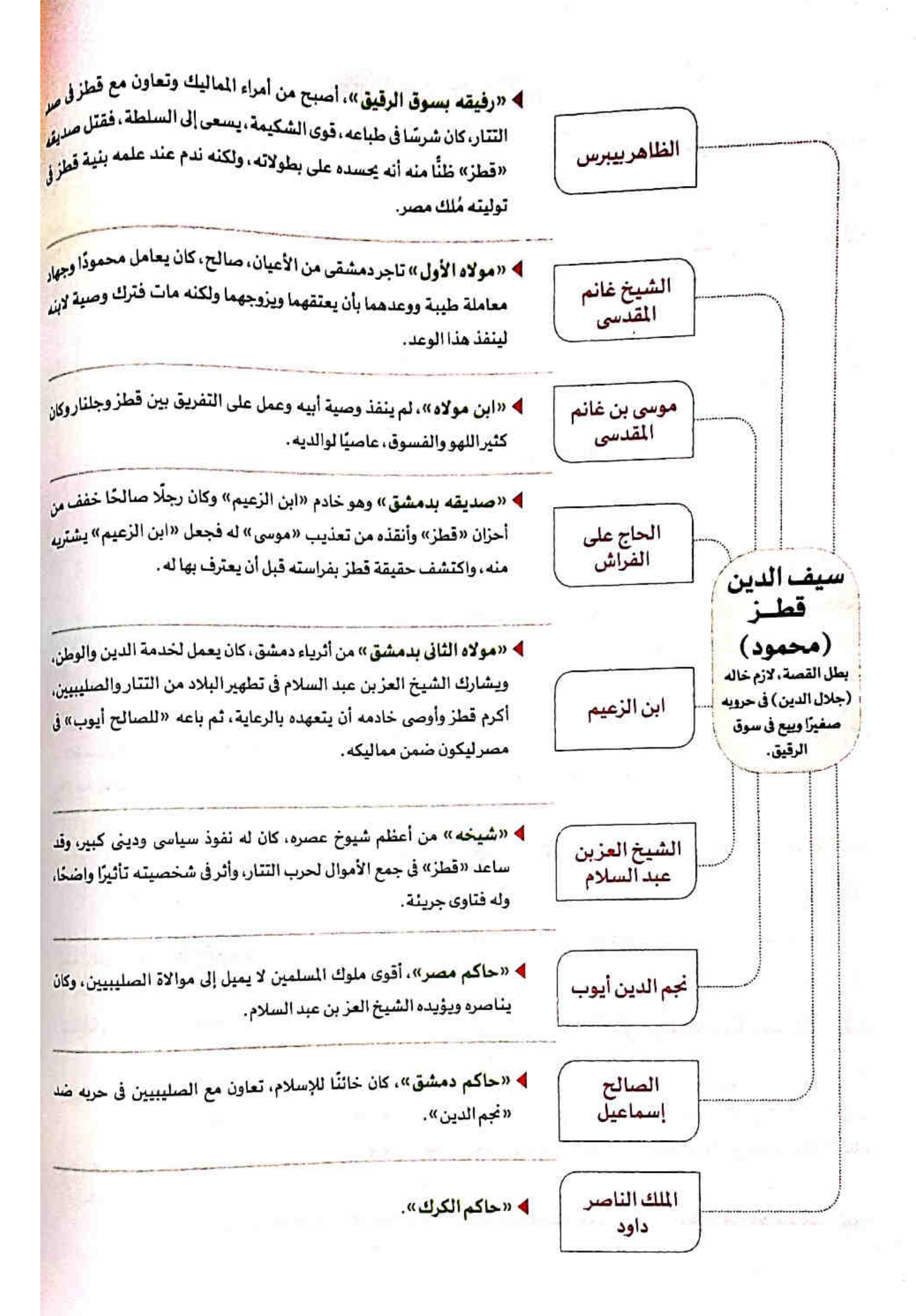
الأمير بهلوان أزبك
◀ «**نائبه**» على مملكته بالهند حين اتجه «جلال الدين» لمحاربة التتار.

الكردى الموتور
◀ «**قاتله**»، اختطف مع أكراد آخرين «جهاد ومحمودًا» وباعوهما لتاجر رقيق، وقتل «جلال الدين» بجبل الشطار.

الشيخ سلامة الهندى
◀ «**خادمه**» وحارس «محمود» و«جهاد»، هرب بهما من التتار إلى قريته بالهند، واختطف معهما، واشترى تاجر الرقيق محمودًا وجهاد، ولم يرغب فيه فمات حزنًا.

السائس سيرون
◀ «**سائسه**»، اختطف مع محمود وجهاد، وقتله المختطفون عند محاولته الهرب بالطفلين.

جلال الدين
حارب التتار وانتصر عليهم ثم هُزم وأقام مملكة صغيرة فى لاهور وقُتل بيد كردى موتور.



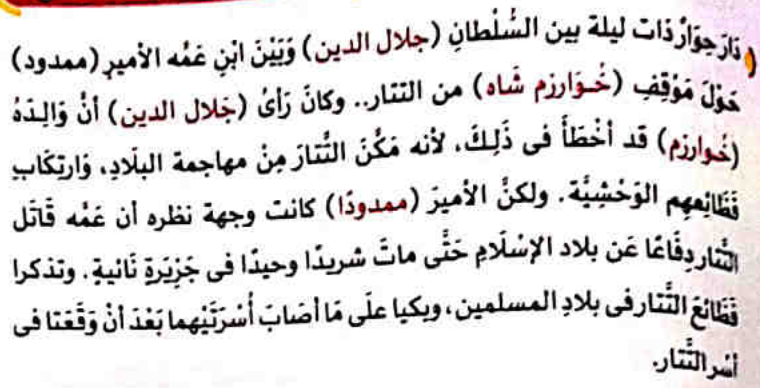
سيف الدين
قطـز
(محمود)
بطل القصة، لازم خاله (جلال الدين) فى حروبه صغيرًا وبيع فى سوق الرقيق.
الظاهر بيبرس
◀ «رفيقه بسوق الرقيق»، أصبح من أمراء المماليك وتعاون مع قطز فى صد التتار، كان شرسًا فى طباعه، قوى الشكيمة، يسعى إلى السلطة، فقتل صديقه «قطز» ظنًّا منه أنه يحسده على بطولاته، ولكنه ندم عند علمه بنية قطز فى توليته مُلك مصر.
الشيخ غانم المقدسى
◀ «مولاه الأول» تاجر دمشقى من الأعيان، صالح، كان يعامل محمودًا وجهاد معاملة طيبة ووعدهما بأن يعتقهما ويزوجهما ولكنه مات فترك وصية لابنه لينفذ هذا الوعد.
موسى بن غانم المقدسى
◀ «ابن مولاه»، لم ينفذ وصية أبيه وعمل على التفريق بين قطز وجلنار وكان كثير اللهو والفسوق، عاصيًا لوالديه.
الحاج على الفراش
◀ «صديقه بدمشق» وهو خادم «ابن الزعيم» وكان رجلًا صالحًا خفف من أحزان «قطز» وأنقذه من تعذيب «موسى» له فجعل «ابن الزعيم» يشتريه منه، واكتشف حقيقة قطز بفراسته قبل أن يعترف بها له.
ابن الزعيم
◀ «مولاه الثانى بدمشق» من أثرياء دمشق، كان يعمل لخدمة الدين والوطن، ويشارك الشيخ العز بن عبد السلام فى تطهير البلاد من التتار والصليبيين، أكرم قطز وأوصى خادمه أن يتعهده بالرعاية، ثم باعه «للصالح أيوب» فى مصر ليكون ضمن مماليكه.
الشيخ العز بن عبد السلام
◀ «شيخه» من أعظم شيوخ عصره، كان له نفوذ سياسى ودينى كبير، وقد ساعد «قطز» فى جمع الأموال لحرب التتار، وأثر فى شخصيته تأثيرًا واضحًا، وله فتاوى جريئة.
نجم الدين أيوب
◀ «حاكم مصر»، أقوى ملوك المسلمين لا يميل إلى موالاة الصليبيين، وكان يناصره ويؤيده الشيخ العز بن عبد السلام.
الصالح إسماعيل
◀ «حاكم دمشق»، كان خائنًا للإسلام، تعاون مع الصليبيين فى حربه ضد «نجم الدين».
الملك الناصر داود
◀ «حاكم الكرك».



الفصل الأول

حوار بَيْنَ السُّلْطان «جَلال الدِّين» وابنِ عَمِّه الأميرِ «ممدود»

ملخص أحداث الفصل





دَارَ حِوَارٌ ذاتَ ليلة بين السُّلْطانِ (جلال الدين) وَبَيْنَ ابنِ عَمِّه الأميرِ (ممدود) حَوْلَ مَوْقِفِ (خُـوَارزم شَاه) من التتار.. وكانَ رَأْيُ (جَلال الدين) أنَّ وَالِـدَهُ (خُوارزم) قد أخْطَأَ فى ذَلِكَ، لأنه مَكَّنَ التَّتارَ مِنْ مهاجمة البلَادِ، وَارتكَابِ فَظَائِعِهم الوَحْشِيَّة. ولكنَّ الأميرَ (ممدودًا) كانت وجهة نظره أن عَمَّه قَاتَل التَّتارَ دِفَاعًا عَن بلاد الإسْلَامِ حَتَّى ماتَ شريدًا وحيدًا فى جَزِيرَةٍ نَائيةٍ. وتذكرا فَظَائِعَ التَّتارِ فى بلادِ المسلمين، وبكيا علَى مَا أَصَابَ أُسْرَتَيْهما بَعْدَ أنْ وَقَعَتا فى أَسْرِ التَّتارِ.



واتهمَ (جَلَال الدين) مُلُوكَ المسلمين فى (مِصْر وبغداد والشام) بالتَّقْصير وَعدَمِ الإسْراع فى نَجْدةِ وَالدِه، وقرر أنه سَيقْتَصِرُ على تَحْصِين بِلَادِه مِنَ التتار، ولكنَّ الأميرَ (ممدودًا) لم يُوافِقْه على هَذَا الـرأيِ قَائِـلًا: لَـنْ تَستطيـعَ حمايةَ بِـلَادِك إذا غَـزَاك التَّتارُ فـى عُقْرِها، وَهُـم لَنْ يَتوجَّهُوا إلـى الغَرب قَبْلَ أنْ يَفرُغوا مِنَ الشَّرْقِ، واتَّفقـا فى النهايـةِ علـى الاسْتعدادِ لِلْحَرْب، والبَدْءِ بِمُهاجَمةِ التتارِ فـى دِيَارِهم، قَبْلَ أنْ يَصِلُوا إلى البِلَادِ.

عرض الأحداث

١) موقفُ جلال الدينِ وممدودٍ من تحرش خُوارزم شاه بالتتار:

قال السلطانُ (جلالُ الدين) ذَاتَ لَيْلة للأميرِ (ممدودٍ) ابنِ عَمِّهِ وزَوْجِ أُخْتِه، وكان يُلاعبُه الشُّطرنْجَ فى قَصْرِه (بغَزْنة): «غفرَ الله لأبى وسامحَه! ما كان أغناهُ عن التحرُّش[1] بهذه القبائل التترية المتوحِّشةِ، إذنْ لبقيتْ تائهةً فى جبالِ الصينِ وقِفارِها، ولَظَلَّ بينَنَا وبينَهم سدٌّ منيعٌ».

قالَ (ممدودٌ): حَسْبُهُ أنَّه جَادَ[2] بِنَفْسِه فى سَبيلِ الدفاعِ عن بلادِ الإسلام؛ فقد ظَلَّ يُقاتلُهم ويُجالِدُهم[3] جِلادًا لا هوادةَ فيه، إلى أنْ كَبَا به[4] الحظُّ، فماتَ شريدًا وحيدًا فى جزيرة نائيةٍ.

ليتَ الأمرَ ينتهى عندَ جُودِهِ بنفسه، إذنْ لبكيْنا مَلِكًا عظيمًا عزَّ علينا فراقُه، واحْتَسَبْناه[5] عندَ الله والِدًا كريمًا آلمَنا فَقْدُه، ولكنَّ لتصرفه هذا ذيولًا لا أحسبُها تنتهى؛ فهـؤلاء التتار رُسلُ الدَّمارِ والخرابِ، وطلائعُ الفسادِ، لا يدخُلونَ مدينةً حتى يُدمِّروها ويأتوا فيها على الأخضرِ واليابسِ، ولا يتمكَّنُون من أُمَّةٍ حتى يَقتُلوا رجَالَها، وَيَذْبَحُوا أطفالَها، وَيَبْقَرُوا بُطونَ حَوَامِلِها، ويَهْتِكُوا أعراضَ نِسائها!!

(١) التحرش: التعرض. المضاد: البعد.
(٢) جاد به: ضحى به. المضاد: بخل به.
(٣) يجالدهم: يُضاربهم ويحاربهم.
(٤) كبا به: تعثر. المضاد: وفق.
(٥) احْتَسَبْناه: ادخرنا أجره.

٢ البكاءُ على أَسْرِ التتارِ لأمِّ خُوارزم شاه وأَخَواته:

وهُنَا طغَى البكاءُ على (جلالِ الدين)، وعاقَه بُرهةً عن الاستمرارِ فى كلامِه، ففهِمَ (ممدودٌ) ما جالَ بخاطِره، ولم يلبثْ أن شارَكَه فى البكاءِ فانخرَطا[٦] فيه. وما كان بكاؤهما لأمرٍ هيِّنٍ، فقد تذاكرا ما وقَعَ لنسوةٍ من أهلِهما، فِيهن أمُّ (خوارزم شاه) وأخواتُه، فقد بعَثَهُنَّ (خوارزم شاه) من (الرَّيِّ)، حين تَفَرَّقَ عنه عسكرُه وأيقنَ بالهزيمةِ، ليلحَقْنَ (بجلال الدِّين) فى (غَزْنَة)، وبعثَ معهُنَّ أموالَه وذخائِرَه التى لم يُسمعْ بمثلِها.

فاتَّصل ذَلِك بعلمِ التتارِ، فَتَعَقَّبُوهُنَّ وقبضُوا عَلَيْهِنَّ فى الطريقِ، فأرْسَلُوهنَّ مَعَ الذخائرِ والأموالِ إلى (جنكيزخان) (بسَمرقند).

ومسحَ (جلالُ الدِّين) دُموعَــه وطَفِق يقولُ: «أوَّاه[٧] يا (ممدودُ)! ليس فى الدنيا مصيبةٌ أعظَم من مُصيبتِنا. أبَعْدَ العزِّ الرفيعِ، والحجابِ المنيعِ، تُساقُ والدةُ (خُوارزم شاه) وأخواتُه إلى طاغيةِ التتارِ؟! كُلُّ فاجعةٍ فى الحياةِ تهونُ إلا هذِه، أيَّـةُ لذَّةٍ تبقَى فى العيـشِ بعـد (تَرْكان خاتُون[٨])؟ ليتَ شعرى ما حالُهن هناك؟! كيف يعشْنَ بَين أولئكَ الوحوشِ؟!

يا ليتَ أبى قَتَلَهُنَّ بيدِه، أو وَأَدَهُنَّ فى التُّرابِ، أو ألقاهنَّ فى اليمِّ، خيرًا من أن يَقَعْنَ سَبايا فى أيدِى القومِ، ويَلقَيْنَ الذُّلَّ والهوانَ عندَهم، وما أشكُّ فى أنه ماتَ فى الجزيرةِ غمًّا حين بلغَه أمرُهُنَّ».

- الله لهُنَّ يا مَوْلاىَ! لعلَّ الله يَسْتَنْقِذُهُنَّ مِنْ أَيْدِيهم بِسَيْفِكَ وسُيوفِنَا مَعَكَ.

٣ التَّتارُ يَشْتَدُّ نفوذُهم (وممدود) يُحرِّض (جلال الدين) على مُهَاجَمتِهم:

- هَيْهَاتَ يا ممدودُ! أبَعْدَ أنْ دَانَتْ[٩] لهم (خُراسانُ) كُلُّها، ودَخَلوا (الرىَّ)، ومَلَكُوا (هَمَدانَ)، نطمعُ فى أن نغلبَهم بسيوفِنا ونُجليَهم عن بلادِنا؟! لقد كان لوالدى عشرون ألفًا من الفُرسانِ فى (بُخارَى)، وخمسون ألفًا فى «سَمرْقَند» وأضعافُها معه، فما أغْنَتْ تلك الجحافلُ الجرارةُ عنه شيئًا، وهو مَنْ هو فى شجاعتِه وبأسِه، ونفوذِه وصرامتِه، فما ظنُّك بى وأنا دُونه فى كُلِّ شىءٍ، وقد قَوِىَ التتارُ وعظُمَ سُلْطانُهم فى البلادِ؟!

- إنك ابنُ (خُوارزم شاه) وَوَارِثُ مُلكِه وخليفتُه على بلادِه وما يكونُ لَك أن تيْئَسَ من هزيمةِ عدوِّه، وَطَرْدِه من بلادِ رعاياه.

ولَقَد كانتِ الحربُ بين أبيـك وبينَ هؤلاء سِجالًا[١٠]؛ فتارةً يهـزمُهم، وتارةً يهزمُونه؛ حتى نَفَذَ القضاءُ فيه لأمرٍ طواهُ الله فِى عِلمِه؛ فماتَ شهيدًا فى جزيرةٍ نائيةٍ؛ ولكِنْ لم يَمُتْ سِرُّه فهو حَىٌّ فيك. ومَنْ يدرِى؟ لعلَّ الله يَنْصرُ بِكَ الإسلامَ والمسلمين، ويجعلُ نهايةَ الأعداءِ عَلى يَدَيْكَ.

٤ (جَلالُ الدين) يَتَّهِمُ مُلوكَ المسلمين بالتقصير ويفكر فى تحصين بلاده فقط:

- إنَّ خليفـةَ المسلمِين، وملـوكَهم وأمراءَهم فِى (بغـدادَ ومصرَ والشـام) يعلـمُون بمـا حصلَ ببلادِنا من نكبةِ التتارِ، وقد اسْتَنْجَدَ بهم أبى مِرارًا فلم يُنْجِدُوه ولم يُصْغُوا لندائِه، فَدَعْهم يَذوقُوا مِنْ وَبَالِهِم[١١] ما ذُقْنا.

- وحَسْبِى أنى سَأُحصِّنُ حُدودَ بلادِى وأمنَعُها منهُم، وأدفع شرهم عنها فلا أدعهم يخلصون إليها.

- إنَّكَ لَن تستطيعَ حمايةَ بلادِك مِنهم إذا غَزَوْكَ فى عُقْرِها[١٢] ما لم تَمْشِ إليهم فَتَلْقَهُم دُونَها بمئاتِ الفراسِخ[١٣]، فإنْ أظهَرَكَ[١٤] الله عَلَيْهِم فَذَاك، وإن تكُن الأخرى كَانَ لَك من بلادِكَ ظهرٌ تستنِدُ إليْه وتَسْتَعِدُّ فيه. وبعد، فإنَّ (جنكيزخان) لن يتَوجَّهَ إلى الغَرْب حتى يَفْرُغَ من الشَّرقِ، ولن يَمسَّ العراقَ والشامَ حتى يقضِى على مَمالِك (خُوارزم شاه) أجمعِها.

(٦) انخرطا: تماديـا فـى البكاء، واشتدا. المضاد: توقفا.
(٧) أوَّاه: اسم فعل بمعنى: أتوجَّع.
(٨) خاتون: الشريفة، أما (تركان) فهو اسم امرأة.
(٩) دانت: خضعت. المضاد: استعصت.
(١٠) سجالًا: متداولة.
(١١) وبالهم: فسادهم.
(١٢) عقرها: وسطها.
(١٣) الفراسخ: المفرد: فرسخ، وهو يساوى خمسة كيلو مترات.
(١٤) أظهرك: نصَرك.

٥ الاتفاقُ على الاستعدادِ لحَرْبِ ومهاجَمة التتارِ في عُقرِ ديارِهِمْ:

فأطرقَ (جلالُ الدين) هُنَيهةً[١٥]، وطَفِق يفرُكُ جبينَهُ بيدِه وكأنه يُديرُ في رأسِه مُوازنَةً بَيْنَ رأيِه ورأيِ ابنِ عمِّه، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه وقالَ: «لا حَرَمَني الله صائبَ رأيِكَ يا (مَمدُود)، فما زِلْتَ تُحاجُّني حتى حَجَجْتَني، وهَأنذَا مُقْتنعٌ بسَدادِ رأيِكَ، ومَاضٍ لما تُشيرُ به عليَّ، وحَسْبِي أنك ستكونُ يدِي اليُمْنَى فيما أنهضُ بِهِ مِنَ الأمْرِ».

ـ سأكُون يابْنَ عمِّي ويا مَولاي أطوعَ لك من خَاتمٍ في يَدِك، وسأقاتلُ حتى أُقتَل دُونَك.

ـ إنَّك لم تَدَعْ لي في قتالِ هؤلاءِ عُذرًا يا (ممدود)، رَحِمَ الله أبي، قد وَرَّثني مُلكًا لا يُغْبَط صاحِبُهُ عليه، وحَمَّلني عِبئًا ثقيلًا.

ـ سيكونُ لكَ مِنْ مَعونَةِ الله وتوفيقِه، إذا أخْلَصْتَ الجهادَ في سبيلِه، ما يشرحُ لك صَدْرَك، ويَضعُ عنك وِزْرَك الذي أنقضَ ظَهرَك، ويرفعُ لك بهزيمةِ التَّتارِ عِند الله وعندَ الناسِ ذِكْرَكَ.

فتَبسَّمَ (جلالُ الدينِ)، وتَهلَّلتْ أساريرُه[١٦] من البِشْرِ، وقال: «بشَّركَ الله بالخيرِ يا (ممدود). إن الله تعالى يقولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ[١٧] ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[*]».

ثم رفعَ يدَيه إلى السَّماءِ وقال: «اللَّهُمَّ إنِّي أرغَبُ إليكَ، فوفِّقْني لما تُحِبُّه وتَرْضَاهُ».

٦ جلالُ الدين يسألُ عنْ حالِ أختِه (جهان خاتون):

وتذكَّر (جلالُ الدين) أختَه (جهان خاتون)، فسأل زوجَها عَن حَالِها فإنَّه لَمْ يَرَها منذُ أيامٍ، فأجابَه (ممدودٌ): «هي في رعايةِ الله ورعايَتِك بخيرٍ، وما مَنعها مِنَ المجيءِ إليْكَ إلا ثِقَلُ الحَمْلِ».

ـ أجَلْ.. لَطَف الله بها وبزوجَتِي (عائشة خَاتون)، فإنهما في شَهرِهما التَّاسِعِ، فبلِّغْها تحيَّتِي، وعسَى أن أتمكَّن من زِيارَتِكم غدًا إنْ شَاءَ الله.

(١٥) هُنيهة: تصغير هَنَة: زمن قصير.
(١٦) تهللتْ أساريره: أشرق وجهه.
(١٧) انصب: اتعب واعمل بكل جهدك.
(*) سورة الشرح: (٥ ـ ٨).





الفصل الثانى

(جَلالُ الدِّين) يُصارِعُ التَّتار

ملخص أحداث الفصل



- سَارَ (جلال الدين) بجيوشِه لملاقاةِ التتارِ بَعْدَ أن بَلغَه أنهم سَائرُون إليه، فقاتَلهم قِتالًا عَنِيفًا، وتَعَقَّبَهُم حتى أجْلاهم عَنْ بِلَادٍ كَثيرةٍ وانْتصَرَ عَلَيْهم، ولكنه حَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا لإصابةِ ابنِ عَمِّه الأمير (ممدود) إصَابةً خَطِيرة أدَّتْ إلى مَوْته، وحَفِظَ له السلطانُ (جلال الدين) حُسْنَ بَلائِه وشَجَاعَتَه، فَضَمَّ ابنه (محمودًا) إلى رعايتِه، وَرَبَّاهُ مع ابنتِهِ (جِهَاد) تَرْبِيةً حَانِيةً، وقد أرسل (جنكيز خان) (جيش الانتقام) بقيادة أحد أبنائه، ولَكِنَّ (جَلال الدين) انتصَرَ عليه بفضل «سيف الدين بغراق»، فاشتدَّ غَضَبُ (جنكيز خان) وأعَدَّ جَيْشًا آخر قَادَه بِنَفْسِه لينتقمَ انتقامَه المُرَّ، خاصَّةً بعد أنْ عَلِمَ أنَّ جَيْشَ المسلمين انقسمَ على نَفْسِهِ بِسَببِ الخِلَافِ علَى الغَنَائم.
- ولَمْ يَسْتَطِعْ (جَلال الدين) ورِجَالُهُ أنْ يَصْمُدوا أمامَ هذا الجيشِ الجرَّارِ، ففَرُّوا مُنْهزِمين، ولَاحَقَتْهُم جُيوشُ التَّتارِ حتى نَهرِ السندِ، فَعزمَ (جلال الدين) وبَعضُ جُنودِه أن يَخُوضُوا النهرَ إلى الشَّاطئ الآخرِ، ولكنَّ العَدُوَّ عَاجَلَهم قَبل أنْ يجِدُوا السفنَ، وَظَلَّ هو وَمَنْ بَقِىَ مِنْ رجَاله يُغَالِبُونَ الموجَ، حَتَّى وَصَلُوا إلى الشاطئ.
- اسْتقَر (جَلَال الدين) مَع رجَالِهِ فى مَدِينةِ (لاهور)، وأخذ يَجْتَرُّ ذِكْرياتِه الأليمةَ، وعاشَ بقيةَ حياتِه لأُمْنيةٍ وَاحِدةٍ وهى: أنْ ينتَقِمَ مِنَ التَّتارِ.

عرض الأحداث

١) اسْتِعْدَاد (جلالِ الدين) لحربِ التتارِ:

طَلَّقَ (جَلالُ الدِّين) ما كانَ فيه مِنَ الدَّعَةِ[1] والراحةِ منذُ تلكَ الليلةِ التى عَاهدَ فيها نفسَهُ على المسيرِ لقتَالِ التتارِ، وقَضى قرابَةَ شهرٍ وهو يجتَهِدُ فى تجهيزِ الجيشِ وإعدادِ العُددِ وتقويةِ القلاعِ فى مُدنِ بلادِه، وبناء الحُصونِ على طُولِ خَطِّ السَّيرِ، يُعاونُه فى ذَلِك صِهْرُه (ممدودٌ) حتى إذا تَمَّ له مِنْ ذَلك ما أرادَ، عَيَّنَ يومَ المَسيرِ.

٢) خُرُوجُ (جلال الدين) لِمُلاقَاةِ التَّتارِ وهزيمتِهم:

وجَاءت الأنبـاءُ بأن التتـارَ دخَلـوا (مَرْوَ)، وسـارُوا إلى (نَيْسَابـور) فوضَعُـوا فى أهْلِها السيفَ ومَلكُوها، وأنَّهم سائِرون إلى (هَـراةَ). فَلم يبقَ لـدَى (جلالِ الديـن) مجالٌ للانتظارِ فأذنَ لعَسَاكِره بالمسيرِ، وخرجَ فِى ستـين ألفًا يَحُثُّ بهـم السَّيرَ حتى لَقِىَ طلائِعَ التتـارِدُون (هـراةَ) وكانـوا قَد حَاصرُوها عَشـرةَ أيام، ثُمَّ ملكُوها وأمَّنُوا أهلَهـا وتقدَّمـوا يبتَغُون (غَزْنة)، فقَاتَلهـم (جلالُ الدين) قِتالًا عظيمًا حتَّى هزمهم، وقَتَل مِنْهم خلقًا كثيرًا.

وبعث رُسلًا تَسلَّلُوا إلى (هَراة) فأخبروا أهلَها بما وقَعَ من انكِسارِ التتارِ، ففَرِحَ الناسُ فرحًا عظيمًا، وأخذوا يتنَادَوْنَ بأنَّ (خوارزم شاه) قد بعثَهُ الله حيًّا من قبره ليُطهِّرَ البلادَ من التتارِ، ووثَبُوا عَلى حاميتِهم بالمدينةِ، فلمَّا عادت فلولُ التتارِ إلى (هَراة)،

(١) الدعة: السكون والاستقرار.

وعَلِمُوا مَا وقعَ مِنْ أهلِها انتقمُوا منهم فقتلوا كلَّ من وجدُوهُ من الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ، وخرَّبوا المدينةَ، ونهبُوا السَّواد[٢]، وأتلفوا كلَّ ما لم يقدرُوا على حملِه من الأموالِ.

وطاردَهم (جلالُ الدين) فأجلاهم عن (هَراة)، ثم ما زال يتعقبُهم حتى أوصلَهم إلى حُدود (الطالقان)، حيثُ اتخذَها (جنكيزخان) قاعدةً جديدةً له بعد (سمرقند)، يُرْسِلُ منها بُعوثَه وسَراياه، ثُمَّ رأَى (جَلالُ الدِّين) أنْ يَكتَفِيَ فى هذِه الغزوةِ بما أحرزَه من الانتصارات عليهم، وألا يُهاجمَهم فى قَاعِدَتِهم الجديدةِ حتى يَسْتَجِمَّ ويُريحَ جُيوشَه من نَصَبِ القتالِ، ويُعِدَّ جيوشًا أُخرَى ويستعدَّ استعدادًا جديدًا لملاقاةِ أعدائِه، فعادَ بِبُهْرةٍ[٣] جيشه إلى (غَزنَة) بعدَ أنْ تَركَ حامياتٍ قويةً فى البلادِ التى طرَد منها التتارَ.

٣ بُطُولاتُ (الأميرممدود) فى الحربِ واسْتِشْهَادُه وَأثرذلك على (جلال الدين):

وكان يومُ قُفُوله[٤] إلى (غَزنَة) يومًا مشهودًا، احتفلَ به أهلُها احتفالًا رائعًا، لم يَغُضَّ[٥] من جَمالِه إلا رجوعُ الأميرِممدودٍ جريحًا محمولًا على مِحفَّةٍ، بعدما أبلَى بلاءً حَسَنًا فى قِتالِ التتارِ، وأبدَى أرْوَعَ آياتِ البُطولَةِ، وركِبَ أعظَمَ الأخْطارِ.

حَزِنَ (جلالُ الدينِ) لما أصابَ صِهْرَه الفارسَ الشجاع، واهتمَّ بعلاجِه اهتمامًا كبيرًا، وابتغَى له أحسنَ أطباءِ زمانِه، وأغدَقَ عليْهم الأموالَ، ووعدَهم بمكافآتٍ كبيرةٍ إذا وُفِّقُوا لِشِفَائه، ولكنَّ جِراحَه كانت بالغةً، فلم تُجْدِ مهارةُ الأطباءِ، وأخذتْ حَالَتُه تسوءُ يومًا بعدَ يوم، وكانَ (جَلالُ الدين) لا يَغِبُّ[٦] زيارتَه، فهو يتردَّدُ عليهِ صَباحَ مَساء.

ولما ثَقُلَتْ عليه العِلَّةُ وأيقنَ بِدُنُوِّ الموتِ، بَعثَ إلى (جلالِ الدين) أنْ يَحْضرَ، فلمَّا حضرَقالَ له بصوتٍ متقطِّع وهو يَحْضُنُ زوجتَه وابنَها الرضيعَ: «يا بنَ عمِّى: هذه أختُكَ (جهان خاتون)، وهَذا ابنُكَ محمودٌ، فَأَوْلِهِمَا عَطْفَك، ورعايَتَك واذْكُرْنى بِخَيْرٍ».

فبكى (جلالُ الدِّين)، وأجْهَشَتْ[٧] أُخْتُهُ بالبُكاءِ. وكان (ممدود) ينظرُ إليهما وإلى الطِّفْل الرضيع نظراتٍ تائهةً. ولم يلبَثْ أنْ لفظَ روحَه وهو يُردِّدُ الشهادَتَيْن.

مَاتَ الأميرُ (ممدودٌ) شهيدًا فى سبيلِ الله ولم يتَجاوَزِ الثلاثينَ من عمرِه، تاركًا وراءه زَوْجَته البَارَّةَ، وصبيًّا فى المهْدِ لَمَّا يَدُرْ عليه الحَوْلُ ولم يَتمتَّعْ برؤيته إلَّا أيامًا قَلائِلَ، إذ شَغلَه عَنْه خروجُه مَعَ (جلالِ الدِّين) لجهادِ التتارِ، ولم يكنْ له -وهو يُودِّعُ هذه الحياةَ ونعيمَها- من عزاءٍ عنهما إلا رَجاؤُه فيما أعدَّ الله للشهداءِ المجاهِدينَ فى سبيلِه منَ النَّعيمِ المُقيمِ والرِّضوانِ الأكبرِ.

وفتَّ موتُه فى عَضُدِ[٨] (جلالِ الدين)، إذْ فَقَد رُكْنًا مِنْ أركانِ دَولَتِه، وأخًا كَانَ يَعتزُّ به ويثِقُ بإخلاصِه ونُصْحِه، ووزيرًا كان يعتمدُ على كِفايتِه، وبطلًا مِغْوارًا كان يستنِدُ إلى شجاعتِه فى حُرُوبِ أعدائِه. فبكاه أحرَّ البُكاءِ، وحَفِظ له جميلَ صُنْعِه وحُسنَ بلائِه مَعه، فرعاهُ فى أهلِه وولدِه، وضمَّهُما إلى كَنَفِه، وبسَطَ لهمَا جَناحَ رأفَتِه، واعتبرَ (محمودًا) كابنه يُحبُّه ويُدلِّلُه ولا يَصبرُ عن رُؤيته، وكثيرًا ما يَجتَذِبُه من يَدَىْ والدَتِه فيحملُه إلى صَدْره، فرُبما بَالَ الصبىُّ على ثيابِه فلا يَزيدُه إلا حبًّا وتعلُّقًا به، وكان حِينَ يرجعُ من قِتَال التتارِ يسألُ أولَ ما يَسألُ عن (محمودٍ) أين هو؟ فيجرِى إليه فيحْضُنُه ويُوسِعُه[٩] ضمًّا وتقبيلًا، ثم يُثَنِّى بابنتِه (جهاد) التى كان يُحبُّها ولا يصبرُ عن رُؤْيتها كذلك.

(٢) السَّواد: القرى.
(٣) بُهرة: خِيرة.
(٤) 📖 قفوله: رجوعه.
(٥) يغض: ينقص ويقلل.
(٦) 📖 يغب: يأتى يومًا بعد يوم.
(٧) أجهشت: همت.
(٨) فتَّ موته فى عضده: أضعف موته من عزيمته.
(٩) يوسعه: يكثر من.

٤) نشأة (محمود) و(جهاد) في بيت السُّلطان ورعايته:

وهكذا نَشَأ الطفلُ (محمود) والطفلةُ (جهاد) في بَيْتٍ واحدٍ، تغذُوهما وتَسْهرُ عليهما أمَّانِ، ويَحْنُو عليهما أبٌ واحدٌ. فكانا يَحْبُوان معًا في دَهَاليزِ القصرِ وأبْهَائِه، وربما خرج بهما الخدمُ إلى حديقةِ القصرِ في الصباحِ الباكرِ فطفقا يَدْرُجانِ على العُشْبِ يتمرَّنانِ على المشْيِ، ووالدَتَاهُما تنظُرانِ إليهما من شُرْفَةِ القصْرِ، تُطالعانِ في عيونِهما الحاضرَ الباسمَ، وتتَعزيانِ به عن الماضِي الحزينِ والمستقبلِ الغامِضِ. فإذا وقَع أحدُ الطفلينِ على الأرْضِ في غيرِ بأسٍ ضَحِكَتَا ضِحْكةً هادئةً، ثم رجعتَا إلى ما انقطع من حديثِهما. ورُبما تقعُ (جهاد) على الأرضِ فيدنو منها (محمود) ليسَاعِدَها على النُّهوضِ، فتنظرُ إحدى الوالدَتَيْنِ إلى الأخرَى وعلى ثغرِها ابْتِسَامةٌ، وفي عَيْنَيْها سؤالٌ حائرٌ.. أيُقَدَّرُ لهذينِ الطِّفْلَيْنِ البريئينِ أن يَنْشَآ معًا في هذا العَيْشِ الرَّغدِ[10] فيكون أحدُهما للآخرِ، أم تحول دُون ذلك تقلباتُ الدَّهرِ وفُجاءاتُ القَدَرِ؟!

٥) الخوْف على الطِّفْليْن (محمود) و(جهاد) منْ غدْرِ الزَّمانِ:

وكيف تأمنانِ غدْرَ الزَّمانِ وسَطَواتِ[11] الغِيَرِ وتطمئنَّانِ إلى ما هُما فيه من نعيمِ العيشِ وعِزِّ المُلْكِ، وقد شهدتَا بعَيْنَيْهِما كيف انقضَّ التتارُ على مملكةِ (خُوارزم شاه) فقطَّعوا أوصالَها ومزَّقُوها شَرَّ ممزَّقٍ، وكيف هَوى ذلك الملكُ العظيمُ من أوْجِ[12] سلطانِه، وانهزَمَتْ جيوشُه التي كانتْ تملأُ السَّهْلَ والجبلَ وتفرقَتْ عنه جُموعُه حتى لجأ إلى جزيرةٍ نائيةٍ ماتَ فيها وحيدًا شريدًا؟!

ولا ينقصُ مِنْ قَلَقِهما على المستقبلِ أنَّ (جَلالَ الدين) قد استطاعَ لِذاكَ الحِين أنْ يهزِمَ التتارَ في كُلِّ موقعةٍ لقيهم فيها، وأنْ يدفعَ غائلتهم[13] عن البلادِ التابعةِ له، وأن يَتَحدَّى (جنكيزخان) طاغيتَهم الأكبرَ فيُرْسلَ إليه كتابًا يقولُ له فيه: «في أيِّ مكانٍ تُريد أنْ تكُون الحربُ؟».

فإنَّ هذا لا يَخفَى أنَّه قَضَى على خَطَرِهم واسْترَاح من هَجَماتِهم. وقَدْ كان (خوارزم شاه) أقوى وأعظم هيبةً وأكثرَ جنودًا منه، واستطاع أن ينتصرَ عليهم في معاركَ جَمَّةٍ[14]، ولكنَّهم غلَبُوه في النِّهايةِ بكثرةِ عددِهم وتوالِي إمداداتِهم، وتدفُّقِهم كالسيلِ، وانتشارِهم كالجرادِ. وأنَّ الأملَ لَضعيفٌ في أنْ يَقْوَى (جلالُ الدين) على ما لم يَقْوَ عليه والدُه العظيمُ.

٦) هُجُومُ التَّتَارِ بجَيْش الانْتِقام:

ولم يمضِ على ذلك زمنٌ طويلٌ حتَّى حقَّقَتِ الأيامُ مخاوِفَهما، فقد وردتِ الأنباءُ بأنَّ (جنكيزخان) قد استشاطَ غضبًا من تحدِّي (جلالِ الدين) له، فسيَّرَ عسكرًا أعظمَ من عساكره التي بعثَها من قبْلُ، وسمَّاه (جيش الانتقام)، وجعَل أحَد أبنائِه عليه، فاندَفَعُوا كالسِّهامِ، وطفِقُوا يخترِقُون البلادَ حتى وصَلوا إلى أبوابِ (كابُل).

فقصدَهم (جلالُ الدين) بكل ما عنْدَه من الجيشِ، فلما التقَى الجمْعانِ اقتتلوا قتالًا شديدًا دامَ ثلاثةَ أيامٍ بلياليها، وكان (جلال الدين) يصرخُ في جُنودِه في أثناءِ المعركةِ: «أيُّها المسلمونَ أبيدُوا جيشَ الانتقامِ».

وقد انتهَى القِتالُ بهزيمةِ التتارِ لما أبدَاه المسلمونَ من المصابَرةِ والمرابطةِ، ويرجِعُ مُعظمُ الفضلِ في ذلك إلى قائدٍ باسلٍ من قُوَّادِ (جلالِ الدِّين) يُدْعَى: (سيف الدين بغراق)، استطاع أن يَكيدَ للتتارِ، فانفرَدَ بفرقتِه عن الجيشِ وطَلع خلفَ الجبلِ المُطلِّ على ساحةِ القِتالِ، ولم يشعرِ التتارُ إلا بهذا السيلِ من المسلمين ينحدرُ عليهم من الجبَلِ فاختلَّتْ صفُوفُهم، فأوقَع بهم المسلمون وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، وغنِمُوا ما معَهم من الأموالِ التي نهبُوها من البلادِ الَّتي مرُّوا بها.

(١٠) الرَّغد: الهانئ السعيد.
(١١) سطوات: هجمات.
(١٢) أوج: عُلوّ.
(١٣) غائلتهم: هلاكهم.
(١٤) جمة: كثيرة.

٧) انقسامُ المسلمينَ سببُ هزيمتِهم:

وهُنا نَزَغَ[15] الشَّيطانُ بَيْن قُوادِ (جَلال الدين)، فيختلفونَ على اقْتِسام الغنائمِ، فيغضبُ من جرَّاءِ ذلك الأميرُ (سيف الدين بغراق)، وينفردُ بثلاثين ألفًا من خِيرةِ الجُنودِ، وتوسَّلَ إليه (جَلالُ الدِّين) أنْ يرجِعَ إلى عَسْكَرِه، فلم يَقْبلْ وذَهب غاضبًا وسارَ معه الثلاثون ألفًا من الجنودِ، فضعُفَ المسلمون من جَرَّاءِ هذا الانقسامِ، وعَلِم التتارُ بالأمرِ، فجمعُوا فُلولَ جيشِهم، وانتظروا حتَّى تجيئَهم أمدادٌ مِنْ (جنكيزخان).

وبلغَ (جنكيزخان) ما وقَع بجيشِه من الهزيمةِ، فاشتدَّ غيظُه، وزادَ حَنَقُه، فجمع جيوشَه وقادَها بنفسِه، وتقدَّم لقتالِ (جَلال الدين)، فلمْ يَثْبُتْ له (جلالُ الدين)، وفرَّ إلى (غزنة) فتحصَّنَ بها أيامًا.

٨) فِرارُ (جلال الدين) إلى الهنْدِ وغرقُ أهْـلِ بَيْتِه:

ثم رأى أنْ لا قِبَلَ له بدفْعِ المُغيرينَ عنْها، وخشِيَ مِنْ وقوعِه ووقوعِ أهْلِه في قَبْضَةِ عَدُوِّه، فحزم أمتعتَه، وجمعَ أموالَه وذخائرَه، فحمَلَها ورحَلَ بأهلِه وحاشيتِه صَوْبَ الهِنْدِ، وسارَ معه سبعةُ آلافٍ من خاصةِ رجالِه، فعبرَ بهم ممرَّ (خيبر)، ولم يكد يُفضي[16] إلى سَهْلِ الهند حتى لحقتْه طلائعُ (جنكيزخان)، فكرَّ عليهم[17] وقاتلَهم وشرَّدهم، ولكنَّه أُثْخِنَ بالهزيمةِ حين توالتْ عليه الجموعُ، فتقهقرَ برجالِه إلى (نهر السِّند)، وعزَمَ أنْ يخوضَه إلى العُدْوةِ[18] الأخرى، ولكن العدوَّ عاجَلَه قبلَ أن يَجدَ السُّفُنَ اللازمةَ لحمْلِ أهلِه وحريمِه وأثقالِه، ونتجَ عن ذلك غرقُ النسوةِ من أهلِ بيتِه.

٩) جيشُ (جنكيزخان) يلاحقُ جلال الدين وجنودَه:

ولم يَدَعْ له العدوُّ فرصةً للتحسُّرِ على أعزِّ أحبابِه في الحياةِ والتفكيرِ في شأنِهم من هَوْلِ مصيبتِه، فأمَرَ رجالَه بخوضِ النهرِ، وألقَى بنفسِه في مُقدمتِهم فاندفعوا يَسْبَحُون في أثرِه، وذلك حينَ مالتِ الشمسُ للغروبِ، وتلوَّنَتْ مياهُ النهرِ بحُمرةِ الشَّفقِ، وما ابتعدوا عَن الشاطئِ إلا قليلًا حتى أقبلتْ طلائعُ العدوِّ فوقفوا على حافَّةِ النهرِ، وانْبَرى[19] رُماتُهم فأعملوا قِسيَّهم، فكانت السهامُ تتساقطُ عليهم كالمطرِ، فأصيبَ كثيرٌ من رجالِ (جلال الدين)، ولولا سُدولُ الظَّلامِ وحَيْلولتُه دون رُؤيتِهم لفَنوا عن بَكْرةِ أبيهم، وأوْفَى (جنكيزخان) على النهرِ، وكانَ الليلُ قد اعْتَكَرَ[20] وهُو عَلَى جوادِه، والمشاعلُ تُضيءُ مِنْ حولِه، فلَمْ يتبيَّنْ أحدًا في النَّهرِ، فأرسلَ ضحكةً رنَّتْ في جَنَباتِ السَّهلِ، وأخذ يهزُّ سيفَه في الهواءِ ويقولُ: «هأنذا قضيتُ عَلى (خوارزم شاه) وولدِه، وشَفيْتُ غليلي وأخذتُ بثاري.» وأمرَ رجالَه بالرَّحيلِ فرَجعُوا مِنْ حَيْثُ أتوْا.

١٠) عبُورُ (جلال الدين) ورفاقه نهر (السِّنْد):

وقضَى السابحون شطرًا مِنَ اللَّيلِ وهُم يُغالبُون الأمواجَ ويتنادَوْنَ بينَهم بالأسماءِ فيتعارفُون بذلك، ويتواصَوْن بينهم بالصَّبْرِ فربَّما كلَّ أحدُهم من طُولِ السباحةِ فاستغاث بإخوانِه فيحملُه مَنْ يَلِيه رَيْثما يستعيدُ شيئًا مِنْ نشاطِه، وكانَ صوتُ (جلال الدين) يُسْمَعُ مِنْ حينٍ إلى حينٍ يَحْدُوهم في المقدِّمةِ، ويحثُّهم على الصَّبرِ فلم يسمعُوه، فذهبتْ بهم الظنونُ كلَّ مذهبٍ، وصاح بعضُهم: «قد غرِقَ السلطانُ فما بقاؤُكم بعدَه؟» فاستسلم فريقٌ منهم للأمواجِ فغرِقُوا.

(١٥) نزغ: يفسد.
(١٦) يُفضي: يلتقي ويصل.
(١٧) كرّ عليهم: رجع.
(١٨) العدوة: الشاطئ.
(١٩) انبرى: اندفع وتعرّض.
(٢٠) اعتكر الليل: اشتد سواده.

١١) تقليدُ أحدِ حاشيةِ (جلالِ الدين) صوتَه ليُشجِّعَ جنودَه:

وأدرك أحدُ خواصِّ رجالِ السلطانِ الخطرَ، فأخذَ يقلِّدُ صوتَ (جلالِ الدين) ويَحُثُّهم كما كانَ جلالُ الدين يفعلُ لِئلا يستَيئِسَ الباقونَ. فكانَ لعَمَلِه هذا أثرٌ جميلٌ في نُفوسِهم؛ إذ انتعَشَتْ أرواحُهم واستأنَفوا صَبْرَهم وجِهادَهم، ورجعَ مَنْ عَزَمَ مِنْهم على الاسْتِسْلامِ للموتِ عَنْ عَزْمِه. وبَقُوا كذلك حَتَّى بلَغَ السَّابقُونَ مِنهم الضِّفَّةَ قُبيلَ مُنْتَصفِ الليلِ، فصاحوا بإخوانهم أنْ قد وصَلْنا البرَّ، فمنهم مَنْ خرجَ من الماءِ فارتمَى على الأرضِ مِنَ الإعْيَاءِ، ومنهم مَنْ بقِيَ لديْه فَضْلٌ مِنَ القوَّةِ فأخذ يُساعدُ الآخرينَ على الطلوعِ بجَذْبِ أيديهم، أو بإرخاءِ ما بَقِي عليهم من الثِّيابِ لهم حتى يتعلَّقُوا به. واستمرَّ هذا العملُ إلى الثُّلثِ الأخيرِ من الليلِ حين لَمْ يبقَ على الماءِ أحدٌ مِنَ الناجِينَ. فوضعَ الجميعُ رؤوسَهم على الأرضِ وغرِقوا في السُّباتِ العميقِ.

١٢) الجنودُ يلتمسونَ (جلالَ الدين) ويجدونَه:

وطَلعَ الصباحُ على أربعةِ آلافٍ من القومِ صَرْعَى في الصَّعيدِ[٢١] يتقلَّبون عَلى جنوبِهم لم يُوقِظْهم إلا حَرُّ الشمسِ، فنهضُوا من نَومِهم حُفاةً عراةً لا يَكادُ يستُرهم شيءٌ من الثيابِ، والتَمَسُوا سُلطانَهم بينَهم، فلم يَجِدُوه فأصابَهم هَمٌّ عظيمٌ، فأوصَاهم الرجلُ الَّذي قلَّدَ صوتَ السلطانِ في النهرِ بألا ييئسُوا مِنْ لقائِه، فربما سَبَقَهم السُّلطانُ إلى الضِّفةِ من موضعٍ آخرَ، فلجَأ إلى قريةٍ من القُرى، وقَال لهم إنَّ الرَّأيَ أن يَبقَوا هُناكَ ويتبلَّغُوا[٢٢] بما يَجِدُونه من أوراقِ الشجرِ وثمارِه، وما يقعُ في أيديهم من صَيْدِ البرِ والبحْرِ، وألا يبرحُوا مكانَهم ذاك حتى يأتِيَهُم خبرُ السلطانِ، أو تعودَ إليهم قُواهم فيمشُوا إلى إحْدَى القُرى القريبةِ، ليحصُلُوا على ما يعوزُهُم من الطعامِ والثيابِ بالمعروفِ.

فوافقَ الجميعُ على هذا الرأيِ، وبعثوا جماعةً منهم للبَحْثِ عَنْ (جلالِ الدين) في المواضِعِ البعيدةِ على الشاطِئ، فعثَرُوا عليه بعدَ ثلاثةِ أيامٍ في موضعٍ بعيدٍ رماهُ الموجُ معَ ثلاثةٍ من أصحابِه، فقَدِمُوا على القَوْمِ فَفرِحُوا بنجاةِ سُلطانِهم، وما كادُوا يُصَدِّقُون عيونَهم إذْ رأَوْه... فأمَرهم بأنْ يتَّخِذُوا لهم أسلحةً من العِصيِّ يقطعُونها من عِيدانِ الشَّجَرِ، ففعلوا ما أمَرهُم به، ثم مَشَى بهم إلى بعضِ القُرى القريبةِ مِنْهم، فجرَتْ بينَه وبَين أهلِ تلك البلادِ وقائعُ انتصرَ فيها عليهم، واستَلبَ أسلِحَتهم وأطعمتَهم فوزَّعَها في أصْحابِه، فَطعِمُوا مِنْ جُوعٍ، وأمِنُوا مِنْ خَوْفٍ، وقَوُوا مِنْ ضَعْفٍ. ثم دَلَفَ بهم[٢٣] إلى «لاهور» فملَكها واستقرَّ بها مع رجَاله، وبنَى حوْلَها قِلاعًا حَصِينةً تَقِيهِ هَجَماتِ أعدائه مِنْ أهْلِ تِلكَ البِلادِ.

١٣) (جلالُ الدين) يعيشُ وحيدًا يفكِّرُ في الانتقام:

وقُدِّرَ لجلالِ الدين أنْ يعيشَ وحيدًا فِي هَذه الدُّنيا، لا أهْلَ له فِيها ولا ولَد. فكأنما بقِيَ حيًّا، ليتَجَرَّعَ غُصَصَ[٢٤] الألمِ والحسْرةِ بعدَهم، وما هذه الرُّقعةُ الصغيرةُ التي مَلَكَها بالهِنْدِ إلَّا سِجنٌ نُفِيَ إليه بعد زَوالِ مُلْكه، وتفرُّقِ أهلِه وأحبابِه، ولمَنْ يعيشُ بعدَهم؟! وعلامَ يَحمِلُ نَفسه أعباءَ الولايةِ وتكاليفَ الإمْرَةِ؟ولكنَّه تَذكَّرَ أن التتارَ هُمْ سببُ نَكبتِه ونَكْبةِ أسرتِه، فَلْيَعِشْ لِينْتَقِمَ مِنهم، ولتكُنْ هذه أُمْنِيتَه فِي الحياةِ، إنْ لم تَبْقَ له فِيها أُمْنِيةٌ.

(٢١) الصعيد: وجه الأرض.
(٢٢) يتبلَّغوا: يكتفوا ويقْنعوا.
(٢٣) دلف بهم: مشى وقارب الخطو.
(٢٤) غُصص: المراد: الأحزان والهموم.



الفصل الثالث
نَجَاةُ «محمودٍ» و«جهَاد» مِنَ التتار ولقاؤهما السلطان

ملخص أحداث الفصل

- صَعُبَ عَلى وَالِدَتَيْ (محمود) و(جهاد) أنْ تَريَا الطِّفْلين البَرِيئَين يَغرَقان في النَّهر، أو يُذبَحان بِيَدِ التَّتار، فَسَلَّمَتَا الطِّفلَيْنِ لخادِمِهما (الشيخ سلامة الهندى) ليَهربَ بهما إلى مَسقط رأسِه في الهندِ، ولم تَتمكَّن الوالدتان مِنْ إخْبارِ السلطانِ بذلك.
- فَألبسَهُمَا (الشيخُ سلامةُ) مَلَابِسَ هِنْديةً لِلتَّنكُّرِ، وسَارَ بهما إلى مدينة (لاهور). وعاشَ معهما على أنَّهُمَا يَتيمانِ يَتَبنَّاهُما، وكانَ يَعْمَلُ بِكُلِّ ما يَمْلِكُ على إسْعادِهما، ولكنَّ سُلوكَهُما جَعَلَ الناسَ يَظُنُّونَ أنَّهمَا مِنْ سُلَالَةِ المُلوكِ، مِمَّا دفَع الشَّيخَ إلى ذِكرِ حَقيقَتِهما لِبَعْضِ أقَارِبِه، وَطلَبَ كِتْمانَ ذَلِكَ حَتَّى لا يُصَابَ الطِّفلانِ بِسُوءٍ..
- وبينَمَا كانَ (الشيخُ سلامةُ) يُفَكِّرُ في طَريقةٍ للهربِ بالطِّفلين إذْ بجُنُودِ السُّلطان (جلال الدين) يَغْزُونَ القريةَ، فخرجَ إليهم (الشيخُ سلامة) وَعرَّفَهُم بِنَفسِهِ وبالطُّفلَين، وعَلِمَ السلطان (جلال الدين) بالخَبرِ فطارَ فرحًا. وكانَ اللِّقاءُ بِهِما مؤثرًا وسَعِيدًا على أهْلِ القريةِ فَتسامَحَ مَعهُم، وكَفَّ عَنْ غَزْوِ قَرْيتِهم..
- عَادَتِ البَسْمَةُ إلى (السلطان جلال الدين) بِلِقَاءِ الطِّفلين، وانْتعَشَ قَلبه بالأملِ في اسْتِعَادَةِ مُلْكِه، والانتقامِ مِنَ التَّتار.

عرض الأحداث

١) نجاةُ محمودٍ وجهادَ بفضلِ سلامةَ الهِنديِّ:

لم يكنْ (جلالُ الدين) يعلمُ وهو يَبكي أهلَه وذَوِيهِ أحَرَّ البكاءِ، وينْفَطِرُ[١] قلبُه حُزنًا عليهم، أنَّ طفلَيْه الحبيبَيْن (مَحمودًا) و(جهاد) حيَّانِ يُرزقانِ، ولو عَلِمَ ذلك وأنَّهما لا يبعدانِ عنْهُ كثيرًا - إذْ يعيشَانِ في إحدَى الدَّساكِرِ[٢] المجاورَةِ لـ(لاهُورَ) - لطارَ إليهما فرحًا، ولتعزَّى بِهما في كُلِّ ما أصابَهُ مِنْ نَكَبَاتِ الحياةِ.

ذَلكَ أنَّ (عائشةَ خاتون) و(جِهان خاتون) لمَّا أيقنَتَا بالنكبةِ يومَ النَّهرِ، وَرأَتَا أنْ لا مَحِيصَ مِنَ الموتِ أو الأسْرِ، عَزَّ عليهما أن تريَا الطفلَينِ البريئَيْنِ يُذبحَانِ بخناجِرِ التتارِ المتوحِّشينَ، أو يَغرَقانِ معهما فِي أمواجِ النَّهرِ، وجاشَتْ[٣] بهما عاطفةُ الأمومةِ، فأوحتْ إليهما في ساعةِ الخَطرِ أنْ يُسلماهُما إلى خَادمٍ هِنديٍّ أمينٍ، كانَ قد خَدَمَ الأسرةَ منذُ أيامِ (خوارزم شاه)، لِيَهرُبَ بهما مِنْ وَجْهِ التتارِ، ويحملَهما إلى مَسْقَطِ رَأسِه، حيثُ يعيشان عِنده في أمْنٍ وسلامٍ، وأرادتَا أنْ تُخبِرَا (جلالَ الدينِ) بما صَنَعَتَاه، وَلَكِنْ ضَاقَ وقتُهما، وشَغلَهما الهَوْلُ عنْ ذَلِكَ.

أمَّا الشيخُ (سلامةُ الهنديُّ) فقد فَصَلَ عن المعسكرِ قُبَيْلَ عَصْرِ ذلك اليوم المشئوم، وأركبَ الطفلَيْنِ على بَغْلةٍ بعدَ أنْ كسَاهما ملابسَ العامَّةِ من الهُنودِ، وساقَهما حَثِيثًا نحوَ الشَّمالِ عَلى شَاطِئ النهرِ، ثُم سَلك بهما الطُّرقَ المتعرِّجَةَ، وغابَ بهما في مُنعطفَاتِ الجِبالِ. وأدركَهُ الليلُ فأوَى إلى مَغارةٍ في سَفحِ جبلٍ، فأنزلَ الطفلَيْن وَرَبطَ البغلَةَ إلى الصخرةِ في فَمِ المغارةِ، وفرشَ لهما داخِلَها وطَفِقَ يُسامِرُهما، ويُهدِّئُ رَوْعَهما، ويُعلِّلُهما[٤] بلقاءِ أهلِهما غدًا في (لاهور)، بعد أن يَكْسِرَ السلطانُ (جلالُ الدين) التتارَ، وما زالَ بهما كذلك حتَى غلَبَهما النعاسُ، فنامَا مكانَهما ونامَ بجانبِهما.

(١) ينفطر: يتشقق.
(٢) الدساكر: القرى العظيمة.
(٣) جاشت: تحركت.
(٤) يعللهما: يصبرهما.

فلما كانَ اليومُ الثانِى ساقَ البغلةَ متيامنًا جهةَ النهرِ، حتى أشرفَ عليه عندَ الزوالِ، ثم لاحَ قاربٌ من قَواربِ الصَّيدِ، فلوَّحَ له الشيخُ بردائِه. فاقْتَربَ منه، فإذا عليهِ صيّادٌ وابنُه ومعهُما شبكةُ الصَّيدِ، فسألَه الصَّيادُ ماذا يريدُ، فأجابَه الشيخُ بالهنديَّة، ورَجاه أنْ يَحْمِلَه، ويحمِلَ طِفلَيهِ إلى الضَّفةِ الشَّرقيةِ للنهرِ، ويعطيه على ذلك أجرًا طيِّبًا، فقبل الصَّيادُ وفرِح بالأجرِ. وكان الشيخُ سلامةُ قد أوْصَى الصبيَّيْنِ ألا يَتَفَوَّها بما يدلُّ على أنهما من بيتِ السُّلطانِ (جلالِ الدينِ)، وأفْهَمهُما أنَّ صاحبَ القاربِ قد يُسْلِمُهما إلى التتارِ إذا عرفَ أصلَهما، ففهمَا ما أراد على صِغَرِ سِنِّهما، فقد تعلَّما الخوفَ والحذرَ مما مرَّ بهما مِنَ الأهوالِ وما شَهِداهُ من الحوادثِ المروِّعةِ، فكَانا - وهُما فى الرابعةِ من سنِّهما - كأنَّهما من أولادِ السَّابعةِ أو الثامنةِ.

وصَلَ القاربُ إلى الشَّطِّ، فنزلَ الصيادُ من القَاربِ وساعَدَ الشيخَ وطِفْلَيْهِ على النزولِ. ثم أرشَدَ الشيخَ إلى خيرِ طريقٍ يُوصلُه إلى أقربِ قريةٍ مِن ذلكَ الموضعِ، وقال له: «صَحِبتْكَ السَّلامةُ فى طَرِيقِك». فأعطاهُ الشيخُ دينارًا، وكان قد رضِىَ بأقلَّ من ذلك، ففرحَ به وشكرهُ.

٢ وُصُولُ (الشَّيخ سلامة) بالطِّفلين إلى قريته وحديث أهلها عنه:

سارَ الشيخُ فى الطريقِ الذى أرشدهُ إليه الصيادُ حاملًا (جهادَ) على كتفيْه حتى إذا ظنَّ بـ(محمودٍ) التعبَ فى السيرِ أنزلَها تسيرُ وحملَ (محمودًا) مكانَها. وهكذا دَوَاليكَ[٥] حتى بلغَ القريةَ بعدَ غروبِ الشمسِ، فباتَ فى كوخٍ بها، واشترى ما يلزمُه ويلزمُ الطفلَيْنِ من الطعامِ. حتى إذا أصبحَ الصَّباحُ ابتاعَ له حِمارًا من القريةِ أركبَهُما عليه، وظلَّ كذلِكَ ينتقلُ فى القُرى حتى وصلَ إلى مَسْقَطِ رأسِه فى قريةٍ من القُرى المجاورةِ لمدينةِ (لاهور). وعاشَ الصبيَّانِ فى القريةِ الهادئةِ فى أمنٍ وسلامٍ كما أرادتْ لهُما والدَتاهُما المرحُومتَان.

وكانَ الشيخُ يرعَاهُما رِعايةً بالغةً، ولا يَألُو جُهدًا فى تَرفيهِ عَيْشِهما وإدخالِ السرورِ عليهما بكُلِّ ما يملكُ من وسائلِ التسليةِ والتَّرويحِ، وإذا سئِلَ عنهما قَال إنَّهما يتيمَانِ وجدَهما فى طريقِه فتَبنَّاهُما، ولكنَّ هذا القولَ لم يَقْنِعْ فُضُولَ أهلِ القريةِ، فأخذُوا يتخرَّصُون[٦] ويخترِعُون الحكاياتِ، ويَحكُونَ القِصَصَ عَنْ أصلِهما، وَيَتَّفِقُ مُعْظمُهم فى أنَّهما من أولادِ المُلوكِ؛ لما يَبْدُو على وجُوهِهما مِنْ سِيمَا المُلْكِ، وأماراتِ النُّبْلِ، ونَضْرَةِ النَّعيم.

وَلَمْ يجِدِ الشَّيخُ سلامةُ بُدًّا مِنَ الإفضاءِ[٧] بحقيقةِ حالِهمَا إلى بعضِ أقاربِهِ الأدْنَيْنَ الذينَ كانوا يعلمونَ بأنَّهُ قَضى جُلَّ عُمرِه فى خِدمَةِ السُّلطانِ (خُوارزم شاه) والسلطانِ (جلالِ الدينِ) مِنْ بَعدِه، وسَمِعُوا بما حَلَّ بهما من نَكْبَةِ التتارِ، ولكنَّه اسْتَكْتَمَهُم الخبرَ لئلا يُصيبَ الصبيَّيْنِ مِنْ جَرَّاءِ ذلك سُوءٌ، ولم تَمضِ إلا بُرهةٌ قصيرةٌ حتى انتهَتْ إلى أهْلِ القُرَى المُجاورَةِ لمدينةِ (لاهُور) أنباءُ السلطانِ (جَلالِ الدين) وفِرَارِه من بلادِ الهِند، ومُطاردةِ (جنكيزْخان) لَهُ حتى اضْطَرَّه إلى خَوْضِ النهرِ مع عَسكرِه، وتَرامَى إليْهم ما جَرى بعدَ ذَلك مِن الوقائعِ بينَه وبينَ أهلِ الهندِ حتَّى افْتَتَحَ (لاهُور) واتَّخذَها قاعِدَةَ مُلْكِه، وأخذَ يُوطِّدُ سُلطانَه بِشنِّ الغاراتِ عَلى ما حَوْلَه من البلادِ والقُرَى، فانْتَشَرَ خوفُه فِى قلوبِ أهْلِها.

(٥) دواليك: تداول بعد تداول، أى استمرار هذا العمل.
(٦) يتخرصون: يكذبون بالباطل.
(٧) الإفضاء: البوح والتصريح.

٣ لِقَاءُ السُّلطان (بجهاد) و(محمود) فى قَرْيةِ (الشيخ سلامة):

وَحرِجَ لذلك موقِفُ الشيخِ سلامةَ بينَ أهْلِ بلادِه؛ إذْ بدَءُوا يَشُكُّون فِى أمْرِه وفِى أمرِ الصَّبِيَّيْنِ اللَّذينِ معه، ويُرجِّحُون أنَّهما من أولادِ السلطانِ (جلالِ الدين)، فخَشِى عَليهما من فَتْكِهم، وأخذ يُفكِّرُ فى طريقةٍ للفِرارِ بهما إلى (لاهُور).

وبَيْنَما هُو ينتظرُ سُنُوحَ الفُرْصَةِ لِذلِكَ، إذَا جُنودُ السُّلطانِ قد أقْبَلوا يَغْزُونَ القريةَ، فخرجَ إليهم الشيخُ وعرَّفَهم بنفسِه، وأبرزَ لَهم ابنةَ السُّلطانِ وابنَ أختِه، وتوسَّلَ بِهما أن يَكُفُّوا عن غزوِ القَريةِ حتَّى يأتيَهم أمرُ السُّلطانِ، فأجابُوا طَلبَه، وبَعثُوا رسُولًا إلى السُّلطانِ بالخبرِ، ولَبِثُوا ينتَظِرُون خارجَ القريةِ، فما رَاعَهم إلا السُّلطانُ قد أقبل على جوادِه فى لُمَّةٍ[٨] من فُرسَانِه، فلمَّا سلَّمَ عَليْهم، قال: «أين (الشيخُ سلامةُ)؟» فتقدَّم إليه (الشيخُ سلامةُ) وقبَّل رِكَابَه قائلًا: «هأنذا عبدُك وعبدُ أبيكَ يا مَوْلاىَ». فتَرجَّلَ[٩] له السلطانُ وعانَقَه، وقال له: «أينَ (محمودٌ) و(جهادُ)..؟» وما أتمَّ السُّلطانُ كَلِمتَه حتَّى اندفعَ الصَّبِيَّانِ فارْتَمَيا عَلَيْه، فضمَّهُما إلى صَدْرِه، وَطفِقَ يُقبِّلُهما ويُقبِّلانِه، وهُو يقولُ: «ابنتِى (جهادُ).. ابنِى (محمود).. أنتُما على قَيدِ الحياةِ.. الحمدُ لله، لستُ وحيدًا فى هَذِه الدُّنيا، لقد بقِيَا لِى، وبَقِيتُ لهُما».

ثُمَّ دَفع الصبيَّيْنِ إلى فَارِسَيْنِ مِنْ فُرسَانِه لِيُرْدِفاهُما خَلفَهُما، وركبَ جوادَه وأمرَ (الشيخَ سلامةَ) أنْ يركبَ معَه، وقَال لقَائدِ الحمْلَةِ: «كُفُّوا عن هذِه القريةِ والقُرى التى تُجاوِرُها، ولا يُؤخَذْ مِنْ أهْلِها الخَرَاجُ[١٠] إكرامًا (للشَّيخِ سلامةَ)». فشكرَه الشيخُ ودَعا له بطولِ العمُرِ.

٤ السُّلْطان (جَلال الدين) يُكَرِّمُ القَرْيةَ وأهْلَها:

وانتشَرَ الخبرُ فى القَريَةِ فخرجَ أهلُها رجالًا ونساءً فرحِينَ مُتهلِّلِينَ؛ لِيُشاهِدُوا السلطانَ (جلالَ الدِّين). وتقدَّمَ إليه وفْدٌ مِنْ شُيوخِها وكُبَرائِها يَشكُرونه على مَكْرُمَتِه وفَضْلِه. فحيَّاهم السُّلطانُ، وقَال لَهُم: «إنَّ الفضلَ للشَّيخ (سَلامة)، فلا تشكُرونى واشْكُروه». فأقبلَ الرجالُ على (الشيخ) وحملُوه عَلَى الأعْناقِ.

وَتَبَاشَرَ سُكانُ القُرى المجَاوِرَةِ بما أعْلنَه السُّلطانُ (جلالُ الدين) مِنَ الأمْرِ بالكفِّ عَنْ غزْوِ بِلادِهم وإعفائها مِنَ الخراجِ، فَصارَ ذَلك حَديثَ المجالسِ والأسْمارِ، وأصبحَ (جلالُ الدين) حبيبًا إلى قُلوبِهم بعدَ أنْ كانتْ أكْبادُهمْ تغلى كَراهيةً لَهُ، ومَضاجِعُهمْ تُقضُّ[١١] خوفًا منه. وقَدِمَتْ وُفودُهم على قصرِ السلطانِ بـ (لاهُور) تشكُره على إحسانِه إليْهم، وتُقَدِّمُ له ولاءَهُمْ وطاعَتَهم حامِلةً معَها الهَدايا النَّفِيسةَ، فقبِلَ السلطانُ هَداياهم وأجازَهم عَليْها، ورَدَّهم إلى بلادِهم مُكَرَّمِين.

٥ عَودةُ الأملِ إلى قَلْبِ (جلالِ الدين) باسْتعادةِ مُلكِه:

وتبدَّلتْ أحوالُ (جلالِ الدين) بعدَ عُثورِه على ولدَيْهِ الحبيبَيْنِ، وعاد إلى وجهِهِ البِشْرُ بعدَ العبُوسِ، والطلاقةُ بعدَ الانقباضِ، وانتعشَ فى قلبِهِ الأملُ، وشَعرَ كأنَّ أهْلَه وذَوِيه بُعِثُوا جميعًا فى (محمودٍ) و(جهادَ)، وكلَّما رآهُما تذكَّرَهُمْ وتعزَّى بِهما عَنْهم، وحَمِدَ الله على أنْ لم ينقطعْ سَبَبُه. وقَوِىَ رجاؤُه فى استعادَةِ مُلْكِه ومُلكِ آبائه، والانتقامِ من أعدائِه التتارِ لِيُورِثَ محمودًا وجهادَ مُلكًا كبيرًا، مَتينَ الأساسِ، قوىَّ الدَّعائمِ، يُخلِّدُ به سُؤدَدَ[١٢] بيتِه العظيم.

(٨) لمة: رفقة.
(٩) فترجل: نزل عن فرسه.
(١٠) الخراج: نوع من الضريبة.
(١١) مضاجعهم تقض: لا يهنأ لهم نوم.
(١٢) سؤدد: شرف.



الفصل الرابع

نهايةُ السُّلطان جَلال الدِّين

ملخص أحداث الفصل

- غاشَ السُّلطانُ (جلال الدين) حياةً حَزينةً بِالهِنْد، يُفَكِّرُ فى الانتِقامِ مِنَ التَّتار.
- فَتَجَهَّزَ للسيرِ إليهم سِرًّا، وَأَخَذَ مَعَهُ مَحْمُودًا وجِهادَ، وكانَ قَدْ رَبّاهما على الفروسِيَّةِ وتَحمُّلِ مَشاقِّ الحُروبِ، وجَعَل (محمود) يعيشُ مُنذُ صِغَرِه على فِكْرةِ الانتِقامِ مِنَ التَّتارِ، وتَوالتِ انتِصاراتُ السُّلطانِ على التَّتارحتى استَولى على (إيران) كلها.

أعَدَّ (جنكيزخان) جُيوشًا جَرّارةً بقيادةِ أحَدِ أبنائه للانتِقامِ مِنْ (جلال الدين) فاستَعدَّ له بِجَيْشٍ سمَّاه (جَيْش الخَلاصِ)، والتَقى الفريقانِ فى مَعْرَكَةٍ رَهيبةٍ ثَبتَ فيها جَيْشُ المسلمين للخَلاصِ مِنَ التتار حتى بَادَ مُعْظَم جَيْشِ المسلمين، واستَماتَ الباقِى فى الصُّمودِ للتتار، وَلَم يُنْقِذْهُم إلا رَبَاطَةَ جَأْشِ السُّلطان، وحَماسةُ (الأمير محمود). وتَعَاونَ أَهْلُ (بخارى وسمرقند) المسلمين الذين لحِقُوا بِجَيْش (جلال الدين)، وَهَاجَمُوا التَّتارمِنَ الخَلفِ فَكَبَسُوهم عَلى غِرَّة، وأعْمَلُوا فيهم سُيُوفَهُم حتَّى أبادوهم عن بَكْرةِ أبيهم، وتَصافح الفَريقان من المسلمين (جَيشُ جلال الدين، ومُجَاهدو بخارى وسمرقند).

- ورأى (جلال الدين) ألا يُضَيِّع الوقتَ بَعْد هذا النَّصرِ فى غَيْرِعَمَلٍ يَزِيدُ فى قوته لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الصُّمُودِ أمام الانتقَامِ المُرِّ الذى هَدَّدَ به (جنكيزخان)، ولَكِنَّ الأنباءَ جَاءتْه بِتَحَرُّك (جنكيزخان) للانْتقَامِ مِنْه؛ فَرَجعَ على عَجَلٍ ليفْرُغَ لِقتَالِ خَصْمهِ العَنِيد، فاخْتَطَفَ الأَعْدَاءُ طِفْلَيْه: (محمودًا وجهاد) وَهُو فى بِلَادِ الأكْراد، فانْشغل بالبَحْثِ عَنْهما، واشْتدَّ حُزْنُه عَلَيْهما حتى فَقَد صَوَابه، ويَئِسَ جُنُودُه مِنْ رُجُوعِه إلى صَوابِه، فَتَركه مُعْظَمُهم ومَعَهُم المجَاهدُون مِنْ مسلمى (بخارى) و(سمرقند) لمِوَاجَهةِ التتارِ الذِين تَدَفَّقوا على المسلمينَ تَدَفُّقَ السَّيْلِ، فاكْتَسَح كُلَّ مَا أمَامَه حتى وَصَلَ إلى مَقرِّ (جَلالِ الدين)، وَطَارَدَه فُرْسَانُ التَّتار حَتى لجأ إلى جَبَلٍ يَسْكُنُهُ الأَكْرادُ، ولجأ إلى أحَدِهِم فَحَمَاه وَأَوصَى امرأتَهُ بِخِدْمَتِه.

ولكنَّ كُرْديًا مَوْتُورًا مِنه –لأنه قَتلَ أَخَاهُ– حاول قتل السلطان ففشل، وكاد جلال الدين يقتله، ولَكِنَّه تَوقَّف عِنْدَما سَمع الكُرديَّ يقُولُ له: «إن تقْتلنى كما قَتَلْتَ أخِى فَقَدْ شَفَيْتُ نَفْسِى باخْتِطَافِ وَلَديكَ، ولنْ أُسَلِّمهما لَكَ إلا إذا أَمَّنْتَنِى عَلَى حَياتِى..» ولمَّا أَمَّنه، وَخَرجَ ليأتىَ لَه بِوَلَدَيْه كما وَعَده، قَال له وَهُو يَسْخَرُ مِنْه: لقَدْ بِعْتُ وَلَدَيْكَ لِتُجَّارِ الرَّقِيق، ولَنْ يَعُودَا إليك أبدًا. فانهارَ السلطانُ وعادَ إليه الكرديُّ فقتلَه!

عرض الأحداث

١) عيشةٌ حزينةٌ بالهندِ وتفكيرٌ فى الانتقام:

عاشَ السلطانُ (جلالُ الدين) فى مملكتِه الصغيرةِ بالهندِ عِيشةً حزينةً، تَسُودُها الذِّكرياتُ الأليمةُ؛ ذكرياتُ مُلكِه الذاهبِ، وذكرياتُ أهلِه الهالكِين، وكان يجدُ سَلوَاه الوحيدةَ فى وَلَدَيْهِ الحَبيبَيْنِ: (محمودٍ) و(جهادَ)، فَيَقْضِى جُلَّ أوقَاتِه مَعَهُما، ينزلُ إلى عَالَمِهما الصغيرِ ويُصادِقُهما، ويشتركُ معهما فى ألعابِهما، ويُجارِيهما فى أحاديثِهما البريئةِ، وأحلامِهما الصافيةِ، فيجدُ فى ذلك لذةً تُنْسِيه هُمومَ الحياةِ وآلامَها.

وكان معَ ذلك لا يَنْسَى تَدبيرَ مُلكِه، وتَنْظيمَ شُئونِه، وتَقْوِيةَ جيشِه وتعزيزَ هيبتِه، فكانَ فى كِفَاحٍ دائمٍ معَ أمَراءِ الممالِكِ الصغيرةِ التى تَكْتَنِفُ مملكةَ (لاهور)، يَدفعُ غَاراتِهم على بلادِه، ويغزُوهم الفَيْنَةَ[1] بعدَ الفَيْنَةِ، وهو فى ذلك يَتَنَسَّمُ[2] أخبارَ ممالِكِه السابقةِ، ويرقُبُ حَركاتِ التَّتارِ بها، يَتَرَبَّص بِهم الدَّوائرَ[3]، ويَنْتَظِرُ الفُرصَ لِلانْقِضَاض عَلَيهم، والانتقام منهم، واسْتِردادِ ممالِكه وممالكِ

(١) الفينة: الحين.

(٢) يتنسم: يستطلع.

(٣) الدوائر: المصائب.

أبيه من أيديهم، أو أيدى أعوانِهم وأجْرائِهم، فقد كانَ التتارُ أمةً لا تطمعُ فى مُلكِ البلادِ وحُكمِها، وحسْبُها أن تَغْزُوها فتقتلَ مَنْ تقتلُ مِنْ رجالِها ونسائِها وأطفالِها، وتَسْبىَ منهم مَنْ تَشاءُ، وتَنْهَبَ خزائِنَها، فلا تَدَع شيئًا إلَّا أتَتْ عليه، ثم تُغادرَها إلى بلادِها حاملةً معها الغنائمَ والأسْلابَ، فتنقَبِعَ[4] فيها ما تَنْقَبِعُ، ثم تعُودَ كَرَّةً أخرَى فيَطْغَى سَيلُها على الأممِ والممالِكِ فتقتلَ وتنهبَ وتسلبَ، ثم تعودَ إلى منبعِها، وهكذا دواليْك، وربما عَقَدُوا معَ أهلِ البلادِ التى غَزَوْها اتفاقًا يأمَنُون به مِنْ عودتِهم، على أنْ يحمِلوا إليهم جِزْيَةً كبيرةً فى مُستَهَلِّ كُلِّ عامٍ، وحِينئِذٍ يُولُّون عليها مَنْ يتوَسَّمُون فيه الميلَ إليهم والرِّضا بسياسَتِهم مِنْ عبيدِ الأهواءِ الطامِعين فى المناصبِ من أهلِ تِلكَ البلادِ.

كذلِكَ كانتِ الحالُ فى العواصِمِ والمدنِ التى تَخَلَّى عنها (جلالُ الدين)، فقد وَلِيَها جماعةٌ من الطُّغاةِ المستبدِّينَ، لا هَمَّ لهم إلا جَمْعُ المالِ مِن كُلِّ سبيلٍ، فيُصادِرُون أملاكَ النَّاسِ، ويَفرِضُونَ الضَّرائِبَ الثقيلةَ عليهم، ويسلُبُونَ أموالَ التُّجارِ، ومن جَرُؤَ على الشَّكْوَى منهم كان جزاؤُه القتلَ أو الإهانةَ والتعذيبَ.

٢) خروجُ جلالِ الدِّينِ لقتالِ التَّتارِ:

وكان لـ (لجلالِ الدين) فيها أعوانٌ وأنصارٌ لا يُحْصَوْن كَثْرةً، يَتَمنَّوْن عودَتَه، ويُراسِلونَه سِرًّا فيَصِفُون له أحوالَ النَّاس بها، وما يُعانُونَه من ظُلم الحكَّام وفَسَادِهم وطُغيانِهم، ويَحُضُّونَه[5] على العَوْدَةِ إليهم، ويَعِدُونَه بالنَّصرِ والتأييدِ، وبأنهم سيثُورُون ثورةً عارِمَةً على اولئك الحكام إذا ما عادَ (جلالُ الدين) إلى بلادِه، وذكرُوا له أن (جنكيزخان) مشغولٌ عنهم بحروبٍ طويلةٍ فى بلادِه مع قبائلِ (التُّركِ).

فرأى (جلالُ الدين) أنَّ الفُرصةَ سَانِحَةٌ، وَصَحَّتْ عزيمتُه على اغْتِنامِها، فَتَجهَّزَ للمَسيرِ، وكتَمَ خَبَرَهُ عن الناسِ جميعًا ما عَدا قائدَهُ الكبيرَ الأميرَ (بهلوان أزبك)؛ إذ اسْتَنَابَه على ما يَملِكُ بالهندِ، وتركَ له جَيْشًا يَكْفِى لحمَايتِه، وسارَ هو بخمسةِ آلافٍ قَسَّمَهم إلى عشرِ فِرقٍ، جعلَ على كَلٍّ منها أميرًا، وأمرَهُم أنْ يَسِيرُوا خلفَه على دفعاتٍ مِنْ طُرقٍ مختلفةٍ، حتى لا يتسامَعَ الناسُ بخبرِ مسيرِهم.

٣) (جَلال الدين) يفكِّرُ: هَلْ يأخُذُ طِفلَيْهِ مَعه أو يتركهما؟

وكان قبلَ مَسيرِه قد فكَّر مليًّا فى أمرِ ولَدَيْهِ الحبيبَيْنِ وتردَّدَ طويلًا، أيَسْتَصحبهما معهُ، أمْ يتركُهما (بالهند)؟ فإنَّه إنْ أخذَهما معه عرَّضَهما لأخطارِ الطريقِ ومتاعبِ هذه الرحلةِ الشاقةِ، وإذا نَجا بِهما من ذلك رمَى بِهمَا إلى ما هو مُقْدِمٌ عليه من الكِفاحِ العظيمِ، والقتالِ المستميتِ، وماذا يكُونُ مَصِيرُه، وسَيُفْضِى به هَذا لا مَحالَةَ إلى مُواجهةِ التتارِ وَقِتالِهم مِنْ جَدِيدٍ، وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ له الغَلَبَةَ على تِلكَ الأمةِ الهائلةِ، التى لا نِهايةَ لجموعِها، ولا صادَّ لهجماتِها، ولا عاصِمَ مِنْ أمرِها إلا مَنْ رحِمَ الله؟

وإنه إن تركَهُما بالهندِ فلا طاقةَ له بِفراقِهما، ولا طاقةَ لهما بِفراقِه، وليس له فى الدُّنيا أهلٌ غيرهما، وما لهما فيها من أهْلٍ غيرُهُ. وقد وجَدَهُما بعد ضَياعٍ، ولَقِيَهما بعدَ يأسٍ، فانتعشَ بِهما أمَلُه، وأشرقَ بهما وجْهُ حياتِه، وكانا له عزاءً عن كُلِّ ما فقدَ من مُلكِه وأهلِه، أفيتركهما وحيدَينِ فى بلادٍ غريبةٍ عليهما لا يدْرِى ماذا يَكُونُ مصيرُهُما فيها؟ فربما يطمعُ أمراءُ الهندِ فى مملكةِ (لاهُور)، ويستضعِفُون نائبَه عليْها حينَ يبلغُهم سيرُ السلطانِ بمُعظمِ عسكره عنها، فيقومون عليْها قومةً واحدةً، وتسقطُ فى أيْدِيهم، ويومئذٍ لا يكونُ لرجالِهِ مهربٌ، ويقعُ الأميرانِ فى قبضَتِهم، ولا أملَ فى نجاتِهما من سيُوفِهم.

٤) (جلال الدين) يُفَضِّلُ أخذَهُما مَعَهُ:

أخَذَ (جلالُ الدين) يُوازِنُ بينَ الخُطَّتَيْنِ إلى أنْ آثرَ أهْونَ الخَطَرينِ عندَه، فَفَضَّل أن يأْخُذَ الأميرَيْنِ معَه؛ إذ كانَ هذا أحبَّ الرأيَيْنِ إلى نَفْسِه، وأقربَهما إلى هَواه، فَحَسْبُه أنْ يراهُما دائمًا مَعَه، فإذا قُدِّرَ له النجاحُ فذاك، وإنْ خَانَتْه الحظُوظُ فلن يَبقَى بعدَ ذَلك أمَلٌ فى الحَياةِ، ولنْ يُؤوِيَهُ بَعْدَ ذلك مكانٌ، وخيرٌ لَهُما حينئذٍ أنْ يُقتلَا مَعَهُ، فلا يتعرَّضَا لما يتعرضُ له مثلُهما من الشَّقاءِ والهَوانِ.

(٤) تنقبع: تختبئ.

(٥) يحضونه: يحثونه.

٥ (جلالُ الدين) يُدرِّبُ طفليه على الفُروسيةِ وتحمُّلِ المشاقّ:

وكانُ (جلالُ الدين) كان ينظرُ من سَجْفِ(٦) الغيبِ إلى هذا اليومِ ويستعدُّ له، إذْ عُنِيَ بتدريبهِما مِنْ صِغرهما على رُكوبِ الخيلِ وحَمْلِ السِّلاحِ وسائرِ أعمالِ الفروسيّة، وتربيتِهما تربيةً خشنةً تُعِدُّهما لتحمُّلِ المشاقِّ، وركوبِ الأخطارِ، والتغلُّبِ على المتاعب.

وطالَما سَمِعا منه أو مِنَ (الشيخِ سلامةَ الهنديِّ) أخبارَ جدِّهما (خوارزم شاه) ووقائعِه مَعَ التتارِ، وحروبِ (جلالِ الدين) مَعَهم من بعدِه، فكانا يَطرَبان لذلك ويتحمَّسانِ، وكثيرًا ما كانَ (جلالُ الدين) يصفُ لـ (محمودٍ) شجاعةَ والدِه الأميرِ (ممدودٍ) وحُسنَ بلائِه في قِتالِهم، وغرامَه بِمُبارزةِ قُوّادِهم وأمرائِهم، إلى أنْ يَقُصَّ عليه أخبارَ واقعةِ (هراة) التي أُصيبَ فيها، فماتَ مِنْ جُرحِه شهيدًا في سبيلِ الله بعدَ أنْ نَكّلَ(٧) بالأعداءِ تنكيلًا، ومزَّقهم شرَّ مُمزَّقٍ، فيمتلئُ (محمودٌ) بالحماسةِ، ويودُّ لو شهِدَ تِلكَ الوَقائعَ. فكانَتْ له في قِتالِ التتارِ مواقفُ مشهودةٌ.

وكان (محمودٌ) يشعرُ في قرارةِ نفسِه بأنَّه سيُقاتلُ التتارَ يومًا ما، إذا بلغَ مبلغَ الرِّجالِ فيثأرُ منهم لأبيه، وينتقمُ مِنهم لما أصابَ جدَّه وخالَه ووالدتَه وجدَّتَه وسائرَ أهلِه، وقد سَيطرَ عليه هذا الشُّعورُ، وملَكَ عليه جميعَ مذاهبِه، فكانَ شُغلَهُ الشَّاغِلَ وهمَّهُ المُقعِدَ المُقيمَ، ولا يَفتأُ(٨) يُفكِّرُ فيه نهارًا، ويحلُمُ به ليلًا. وإنهُ ليطغَى عليْه أحيانًا فيقعُ منه في كَربٍ عظيمٍ، فلا يجدُ أداةً يعبِّرُ بها عن حَبيسِ رغبَتِه ويُنفِّسُ(٩) بها عن كَرْبِه، إلّا أنْ ينطلِقَ في عالَمِ الخيالِ، حيثُ يُصوِّرُ له الوهْمُ معارِكَ تدورُ بينَه وبينَ التتارِ، ينتصرُ فيها عليهم، ويُشتِّتُ جُموعَهم، ويُجَنْدِلُ أبطالَهم، ويُفرِّقُ صفوفَهم، ويَنْهزِمُون فيجدُ في طلبِهم ويتعقبُ آثارَهم حتى يُشرِّدَهم إلى أقاصِي البلادِ، ويعودُ إلى المدينةِ ظافِرًا تُقامُ له الزينَاتُ وتُضربُ له الطُّبولُ، وتُنثَرُ عليه الأزهارُ والرياحينُ.

٦ السُّلطانُ و(جهادُ) يُشجِّعانِ (مُحمودًا) على فِكرةِ الانتقامِ مِن التتار:

وكانت (جهادُ) تُشَاطِرهُ هذا الشعورَ، وتُشَجِّعُه على حرُوبِه هذِه ومعارِكه، وترى فيها تَحقيقًا لأمانيها في بطلِها العظيمِ، وتَنْفِيسًا لما يختدِمُ في صدْرِها من كراهيةِ التتارِ، وحبُّ الانتقامِ منهم، فكانَ لا يَلَذُّ لها شيءٌ ما يلذُّ لها الإصْغاءُ إلى حديثِه، حين يقصُّ عليها ما دارَ بينَه وبينَهم من المعارك الهائلةِ، وما أظهرَ فيها من آياتِ البطولةِ والإقْدَامِ. حتى (جلالُ الدين) نفسُه كان يُشجِّعُ (محمودًا) في أعمالِه الحربيةِ، ويُجاريه في تصوُّراتِه، ويُصْغِي لأحَاديثِ بطولتِه ويُثْنِي عليه فيها، ويتلطفُ في إسْداءِ النَّصائحِ إليه خِلالَها، وقَد أمَرَ رجَالَه وحُجّابَ(١٠) قصرِه وخدَمَه أنْ يُجارُوه في أحْلامِه، ويُصدِّقُوه في مزاعِمه(١١).

فما إنْ سمعَ (محمودٌ) و(جهادُ) بعزمِ (جلالِ الدِّين) على المسيرِ لقتالِ التتارِ واسْتِرْدَادِ بلادِه، حَتَّى أظهرَا له مِنَ الفرحِ والاسْتِبْشَارِ بذلكَ ما جَعلَه يَعْجبُ مِنْ نفسِه، كيفَ فكَّرَ في تركِهما بالهِنْدِ، وعدمِ اصطحابِهما معَه في رحيلِه، إذن لشَقَّ عليْهما ذَلك، وآذاهُما أبلغَ الأذَى، ورُبّما أعْجَزه أنْ يحملَهما عَليْه إلا أنْ يُرهقَهما أو يُحمِّلَهما ما لا طاقَةَ لَهما بِه.

٧ خُروجُ السُّلطانِ مِنَ الهندِ واستيلاؤهُ على كُلِّ بِلادِ (إيران):

سارَ (جلالُ الدين) من الهندِ ومعَه خواصُّ رجالِه، فقطعُوا المفازةَ على خيولِهم، وعبرُوا نهرَ (السِّنْدِ) في مراكِبَ عظيمةٍ قد أعدها (جلالُ الدين) لذلك من قَبْلُ، حملتْهُم وحملتْ خيولهم وعَتادَهم، وتبعتْهم فِرَقُ جَيْشِه فِرقةً بعد فِرْقةٍ حتى التَقَوْا جميعًا عندَ ممرِّ (خيْبَر)، فسارُوا حثيثًا حتى إذا اقتربُوا من (كابُل) بعثَ (جلالُ الدين) رسلًا إلى أشْيَاعِه بها يُخْبِرُونَهم بمجيئِه، فَفَرِحُوا بذلك وأشاعُوه في المدينةِ، فوثبَ أهلُها عَلى حاكِمهم وأشياعِه فقتلُوهم ودَخَل (جلالُ الدِّين) المدينَةَ فمَلَكَها بدونِ قِتالٍ كبيرٍ.

(٦) سَجْف: ستر أو شق.
(٧) نكّل: عاقب.
(٨) لا يفتأ: يستمر.
(٩) ينفس: يكشف.
(١٠) حجّاب: المفرد: حاجب وهو البواب.
(١١) مزاعمه: أوهامه وظنونه.

وشاعَ هذا الخبرُ في سائِرِ المدنِ والعواصِمِ، فاستعدَّ دُعاةُ التتارِ وأعوانُهم، وأجمَعُوا على مُلاقاتِه ومُقاومتِه، وبعثُوا إلى (جنْكيزْ خان) يَسْتَنْجِدُونَه، فعاجَلَهم (جلالُ الدين) قبلَ أن تأتِيَهم إمداداتُ التتارِ، فمضَى يفتحُ المدينَةَ بعدَ المدينةِ بغيرِ عناءٍ يُذكَرُ؛ لأنَّ أهلَها كانُوا يثُورون على حاكِمِهم حينَ يقفُ (جلالُ الدِّين) على أبوابِها، ويُساعدُونه عليهم، فيلوذُ هؤلاء الخونةُ بالفِرارِ إلى (جنْكيزْ خان)، حتى وصلَ (جلالُ الدين) (كرمان)، ثم سارَ إلى (الأهوازِ) فاستولى عليها، ثم (أذربيجانَ) فملَكَها، وَدَانَتْ له سائرُ بلادِ (إيران).

٨ (محمودٌ) و(جهاد) سَعيدان بانتصارَات السُّلطانِ:

وكان (محمودٌ) و(جهاد) يسيران حيثُ سارَ (جلالُ الدين) لا يُفارِقَانه في تنقُّلاتِه كُلِّها، وكان يقومُ بخدمَتِهما في ذلك الشيخُ (سلامةُ الهنديُّ) و(سيرون السائس)، ما كانَ أشدَّ فرحَ (محمودٍ) وهو يتنقَّلُ في رِكابِ خالِهِ من مدينةٍ إلى مدينةٍ، فتُفْتَحُ لهما أبوابُها، وتُدَقُّ لهما الطبولُ، وَتَصْطَفُّ الجماهيرُ لمشاهدتِهما وتحيتِهما، وتتَعالَى أصواتُهم بالهُتافِ للسلطانِ ووليِّ عهدِه! ولكنَّه مع ذلك كان يشتَهِي أن يَرى وجوهَ التتارِ، وكثيرًا ما سأل خَالَه: «أينَ أعداؤنا التتارُ؟ متَى يخرُجُون إلينا فنقاتِلَهم؟» فيبتسمُ السلطانُ (جلالُ الدِّين) ويجيبُه: «لا تستعجِلِ الشرَّ يا بُنيَّ، إنَّهم آتون إلينا قريبًا، فناصرُنا الله عليهم إنْ شاء الله».

٩ استِقرارُ الأمورِ للسلطان وتَمجيدُ ذكْرَى والدِه:

عادتِ المياهُ إلى مجارِيها، وخَطَب الخطباء للسلطانِ (جلالِ الدين) بن (خوارزم شاه) ولوليِّ عهدِه (محمودِ بن ممدودٍ) على منابرِ البلادِ جميعِها، وكانَ أولَ ما اهتمَّ به (جلالُ الدينِ) بعد أن استتبَّتْ(١٢) له الأمورُ فيها أنْ يُحْيِيَ ذِكْرى والدِه العَظِيم، فسارَ في موكبٍ عظيمٍ لزيارتِه في الجزيرةِ التي دُفن بها، فبكَى عندَ قبرِه وترحَّم عليهِ، ثم أمرَ بنقل رُفاتِه، فدفَنه بقلعةِ (أزدهن) في مَشهَدٍ حَافلٍ حَضَره العُلَماءُ والكبراءُ والأعيانُ مِنْ جميعِ الأصقاعِ(١٣)، وبنَى عليه قُبةً عظيمةً، أنفقَ على بنائها وزخرَفتِها أموالًا كبيرةً، وجلبَ لها أمهرَ البنائينَ والصُّناع.

١٠ السلطان يُعِدُّ جَيْشَ الخلاص ويَلقَى جموعَ التتارِ في سَهْل (مرو):

وما إن أتَمَّ ذلك حَتَّى بلغَه أن (جنكيز خان) قد أرسلَ جُيوشًا عَظيمةً لقتالِه بقيادة أحد أبنائِه، فتجهَّزَ للقائِهم، وسارَ بأربعينَ ألفًا يتقدمُهم جيشُهُ الخاصُّ الذي أتى بِه من الهِنْدِ وسمَّاه (جيشَ الخلاصِ)، وكانَ قد بَقِيَ منه زُهاءُ(١٤) ثلاثةِ آلافٍ، فلقِيَ جموعَ التتارِ في سَهْلِ (مرو)، ودارتْ بين الفريقَيْنِ معركةٌ مِنْ أهْولِ المعارِك ثبتَ فيها (جيشُ الخلاصِ) حتَّى بَادَ مُعْظَمُه، واضطرَبتْ صفوفُ المسلمِينَ، ويئسَ (جلالُ الدِّين) من الانتصارِ، فصمَّمَ على أن يُستَشهدَ في المعركةِ، فالتفتَ إلى (محمودٍ)، وكانَ واقفًا على جوادِه خلفَهُ، وهو يتَّقدُ حَمَاسَةً وغَيْرةً، فقالَ له: «هأنتَ ذَا قد رأيتَ التتارَ يا (محمودُ)، وإنِّي سأقاتلُهم بنفسِي، فاثبُتْ خلفِي، ولا تَدَعْ أحدًا يأسِرُك». فتهلَّلَ وجهُ (محمودٍ)، وعدَّ ذلك فخرًا عظيمًا أنْ يثِقَ خالُه به.

١١ صُمودُ الأمير (مَحمود) يَزيدُ مِنْ حَماسِ المُسلمين للقتال:

وعجِبَ السلطانُ من رَباطَةِ جأشِ الغُلامِ(١٥) وتهلُّلِه للموتِ، وتقدَّم يُحرِّضُ رجالَه ويجمعُ صفوفَهم، ويُقاتلُ بنفسِه، والأميرُ الصغيرُ وراءَه على جوادِه والسيفُ في يمينِه، فلمَّا رأى المسلمُون ذلك دَبَّتْ فيهم الحَمِيةُ، فَقَاتَلُوا دونَ السُّلطانِ قتالًا عنيفًا.

(١٢) استتبت: استقامت واستقرت.
(١٣) الأصقاع: النواحي.
(١٤) زُهاء: ما يقرب من – قرابة.
(١٥) رباطة جأش الغلام: ثبات نفس الغلام.

١٢ انضِمامُ جُنودِ اللهِ مِنْ مُسلمِى (بخارى) و(سمرقند) يُؤدى إلى نَصر (جَلال الدين):

وبينما هُم كذلك يُقاتِلون مُسْتَمِيتِينَ والسلطانُ في مقدِّمتِهم والتتارُ ظاهِرُون عليهم، إذا بِصُفوفِ التتارِ قد اضطربَتْ، وإذا بأصواتٍ تُسمَعُ مِنْ خلفِهم: «الله أكبرُ! الله أكبرُ! نحنُ جنودُ اللهِ! أيُّها المسلمُون، قاتلوا المشْرِكينَ!».

فعجِبَ المسلمُون من أمْرِهم، وظنَّ بعضُهم أنَّ هَؤلاءِ مَلائِكةٌ بَعثَهُم الله لِتأْييدِ المسلمين، فحمَلُوا على التتارِ حملةً صادِقةً، وهُم يَصيحون: «الله أكبرُ!» وما هِيَ إلا لحظةٌ حتى انهزَمَ التتارُ، ولكنَّهمْ لم يجِدُوا مَهربًا؛ إذْ تلقاهُم المسلمُون من أهلِ (بُخارى) و(سمرقند)، وكانُوا قد خرجُوا من بلادِهم عقِبَ مسيرِ التتارِ، فكَبَسُوهُمْ[16] منْ خلفِهم على غِرَّةٍ[17] منهم، فأعملَ الفريقَانِ من المسلمِينَ سُيوفَهم حتَّى أبادُوهم عن بَكْرةِ أبيهم، وتصافَحَ الفريقانِ من المسلمِينَ احتفالًا بالنصرِ.

وفَرِحَ السلطانُ (جلالُ الدِّين) بجيشِ (بُخارى) و(سَمرْقَند) وأثنى عليهِم، وكانَ ممَّا قالَه لَهُم: «إنكُمْ جنودُ الله حقًّا، وما أنْتُمْ إلَّا ملائكةٌ بَعثَهُمُ الله من السَّماءِ لتأييدِ المسلمين، وإنَّنا مَدِينُون لكُمْ بحياتِنا وانتصارِنا». وأكرَمَهم وخَلعَ عليهِم، وعَرَضَ عليْهِم الانْضِمامَ إلى جَيْشِه فقَبلوا شاكِرينَ.

١٣ (جنكيزخان) ينتقِمُ وجلالُ الدِّينِ يفقِدُ طِفلَيْه:

وكان (جلالُ الدين) يَعْلَمُ حقَّ العِلم أنَّ (جنكيزخان) آتٍ بِجمُوعِه يومًا ما للانتقامِ منه، وأن انتقامَه سيكُون عظيمًا مَهولًا، وأنَّ عليهِ ألا يَطمئِنَّ إلى الانتصارِ الذى أحرزَه في سهل (مرْو)، وأن يسْتعدَّ لذِلِكَ اليوم العَبُوسِ.

إلى أنْ جاءتْه كتبٌ من بلادِه تُنبِئُه بسيرِ (جنكيزخان)، فطارَ إليْها على عَجلٍ، فافْتَقدَ في طريقِه هذا ثَمرتَيْ قلبِه! وأُنْسَيْ حياتِه: (محمودًا) و(جهادَ) حينَ كانَ يجتازُ بلادَ الأكرادِ قافلًا إلى بلادِه، فطلبهما في كُلِّ مكانٍ، والتمَسَهما بكلِّ سبيلٍ، فكأنَّما ابتلعتْهُما الأرضُ، وغابَ معَهُما الموكَّلانِ بخِدمتِهما وحراستِهما (الشيخُ سلامةُ الهنديُّ)، و(سيرُون السائسُ).

وأقامَ السلطانُ وعسكرُهُ في الموضِعِ الذى افتقدَ هؤلاءِ فيهِ، حيثُ بثَّ[18] رجالَه في طَلبِهم، والتفتيشِ عنهم في جميعِ تلك النَّواحى، فلم يعثُروا لهم على أثَرٍ، إلا أنَّهم في اليوم الثَّانى وجدُوا جُثَّةَ السائِسِ مُلقاةً في مُنحدرٍ ضيِّقٍ بين جبلينِ.

فتحقَّق (جلالُ الدين) أن الأميرَيْنِ اخْتُطِفا معَ خادمِيهما، وأنَّ المختطفِينَ قتلُوا (سيرونَ)؛ لأنَّهم ضَاقوا بمقاومتِه، وأمرَ رجالَه بالبحثِ عنْهم فيما حولَ الجبلَيْنِ، وذهبَ معَهم بنفسِه، فلم يجِدُوا لهم أثرًا، ولم يَسمعُوا عَنْهُم خبرًا، فكادَ (جلالُ الدين) يموتُ من الغَمِّ، وامتَنع عن الطعامِ، وعزمَ ألا يبرَحَ[19] ذلك المكانَ حتى يقِفَ على خبرِهم.

وكانتِ الرسائلُ تتوالَى عليه من نُوابِ بلادِه، يُخْبرونه بأنَّ (جنكيزخان) قد قَطعَ بجموعِه النهرَ، وانقَضُّوا علَى (بُخارى) فدمَّروهـا، وانتقمُوا من أهلِها شَرَّ انتقامٍ من جَرَّاءِ ذَلك الفريقِ البُخاريُّ الباسِل[20] الذى هاجَمَ مؤخرةَ التتارِ في معركةِ (مَرْوَ) فكان سببَ هزيمتِهم والقضاءِ عليهم، وأنَّهم دَالِفون[21] إلى (سمرقند)، ففاعِلون بها ما فَعلوا ببُخَارَى.

ولكن (جلالَ الدين) كانَ في شُغْلٍ شَاغِلٍ عنهم مِنْ أمْرِ (محمودٍ) و(جهادَ)، فكانَ يُعرِضُ أحيانًا عن الردِّ، وأحيانًا يَعِدُ بقرْبِ المسيرة.

١٤ مُعظَمُ رجَال (جَلالِ الدين) يتركُونه لِيَصُدُّوا تَدَفُّقَ التَّتار:

مرَّتِ الأيامُ على جلالِ الدين، وما يزِيدُ حالُه إلا سُوءًا حتى يَئِسَ رجالُه من رجُوعِه إلى صَوابِه. وكانت الأنباءُ تأتيهم بتقدُّمِ (جنكيزخان)، واستيلائِه على المدينةِ بعد المدينةِ، يقتلُ فيها، وينهبُ ويدمرُ، حتى بلغَ (تبريزَ)، فعزَّ عليهم أنْ يَبْقَوْا واقفِين أمامَ سُلطانِهم المرزُوءِ[22] في عَقْله، الميْئوسِ من حالِه، حتى يطحَنَهم التتارُ وهُمْ ينظرون. فتَسلَّلوا مِنْ حولِه، ولحقُوا

(١٦) كبسوهم: شدوا عليهم.
(١٧) غِرَّة: فجأة وغفلة، الجمع: غِرَرٌ.
(١٨) بث: نشر.
(١٩) يبرح: يترك.
(٢٠) الباسل: الشجاع.
(٢١) دالفون: متقدمون.
(٢٢) المرزوء: المصاب.

بإخوانِهم المجاهدين، (البخاريِّين) و(السمرقنديين)، وأفْرَوا عليْهم أحدَهم، فلقُوا طلائعَ التتارِيين (تبريزَ) و(ديارِبكرٍ)، وقاتَلُوهم قتالًا شديدًا حتَّى هزمُوهم. وقَوِى أملُهم في النصرِ بعدَ ذلك؛ إذْ علِمُوا أنَّ (جنكيزخان) قد قَفَل راجعًا إلى بلادِه لِعلَّةٍ شديدةٍ أصابتْه، خَشِىَ منها أن تُودِىَ[23] بحياتِه فيموتَ في غيرِ مسقَطِ رأسِه، وكانَ قد بَلغَه ما صارَ إليه خَصْمُه الكبيرُ من سُوءِ الحال، فرأى أنَّ القضاءَ عليهِ أيسرُ مِنْ أنْ يقتَضِىَ بقاءَه في قيادةِ الجيشِ واحتمالِ العِلّةِ في دِيارِ الغُربة، ولكنَّه أصدَرَ قبلَ رحيلِه أوامرَ صارمةً إلى رجالِه ألا يقتُلُوا (جلالَ الدين) إذا ظَفِرُوا به، وأن يجتهِدُوا في القَبضِ عَليه وحملِه حيًّا إليه، ليرَى رأيَه فيه وينتقِمَ منه بنَفسِه.

١٥ الأبطالُ المجاهِدُون لم يستطِيعُوا صدَّ طوفانِ التتار:

وما لبثَ التتارُ أنْ أقبلُوا أفواجًا يتدفَّقُون تدفُّقَ السيلِ، فَغَصَّ[24] بهم الفضاءُ، وأيقَنَ المسلمُون أن لا قِبلَ لهم بملاقَاتِهم، ولكنَّهم تعاهدُوا على الموتِ في سبيلِ الله، فوقفُوا في وجْهِ العدُوِّ، كأنهم البنيانُ المرصوصُ، فلم يستَطِعْ أن يتقدَّم شِبرًا إلا على أشلاءِ الأبطالِ المُجاهِدين. سالَ طُوفانُ التتارِ بعدَ انكسارِ هذا السدِّ المنيعِ، فَطَمَّ[25] تلك البلادَ والقُرى، ولم يبقَ بينَهم وبينَ الموضِعِ الذى أقامَ فيه (جَلالُ الدِّين) إلا بضعةُ فراسِخَ، ما لبثوا أن قَطَعُوها فَوْتَ الرِّيح، وكانُوا قد عَلِموا أينَ يقيمُ، وليسَ كالتتارِ سُرعةً وحركةً، ومهارةً في التجَسُّسِ واستطلاعِ أحوالِ العدُوِّ، فلهم في ذَلك أمورٌ تُشْبِهُ الخوارِقَ[26].

١٦ بَعضُ رِجَال (جلال الدين) لا يَتخلَّوْن عَنْه في مِحْنتِه:

وكان قد بقىَ مع (جلال الدين) عددٌ قليلٌ من رجالِه، عزَّ عليهم أن يتخلَّوْا عن سلطانِهم العظِيم، وهو في حالِه تلك، وآثروا أن يحتمِلُوه على عِلاتِه، ويكُونوا معَه إلى النِّهاية، وقدْ أزعجَهم تقدُّمُ التتارِ، فتأهَّبُوا لحمايةِ مولاهم والذَّبِّ[27] عنه، رَيْثما يُعدُّون العُدَّةَ للفِرارِ به إلى حيثُ يجدُون مأمَنًا.

بَيْدَ[28] أنَّ التتارَ قد صاروا إذْ ذاك أقربَ إلى (جلالِ الدين) ورجالِه مما ظَنُّوا، فما شَعَرَ هؤلاء إلا بالطَّلائِعِ قد كادَتْ تُحيطُ به، فقاموا إلى السُّلطانِ وأركبُوه الفرسَ ونجوا به مِنْهم.

١٧ مُطارَدَةُ التَّتار (لجلال الدين) واخْتِفَاؤُه في بَيْتِ كُرْدِىٍّ:

وأفاقَ (جِلالُ الدين) خلالَ ذَلِك، وأدركَ ما هُو فيه من خَطرٍ، فانطلقَ إلى (آمِدَ)، فَمُنِعَ مِنْ دُخولِها، وكبسَهُ رجالٌ من العدوِّ وأحدقُوا به دونَها حتى لو شاءوا أنْ يقتلُوه لأمكنَهم ذلك؛ ولكنَّهم إنما أرادُوا القبضَ عليه، فدفَعَهم عن نفسِه وقتَلَ جماعةً منهم، وذَبَّ عنه بعضُ خواصِّ رجالِه، وشاغَلُوا رجالَ العدوِّ حتى خلَصَ منهم.

وطاردَه فُرسانُ التتارِ، وكانَ لا يُبارَى في رُكوبِ الخيلِ ففاتَهم حتى دَنا مِنْ (مَيَّافارِقين) ليحتمِىَ بملكِها، فدخلَ قريةً من قُراها، ولكنَّ الفرسانَ لحقُوه بها، فَبرِحَها[29] ودفعَ جوادَه فطارَ به منهم وصَعدَ إلى جبَلٍ هُناك يسكنُه قومٌ من الأكرادِ يتخطَّفُون النَّاسَ فلجأ إلى أحدِهم، وقال له: أنا السلطانُ (جلالُ الدين) استَبْقِنى وأَخْفِ مكانى عن العدوِّ الذى يُطارِدُنى، وساجعلُك مَلِكًا. فأخذه الكُردىُّ إلى بيتِه وأوصَى امرأتَه بخدمتِه.

(٢٣) تُودِى: تهلك وتقضى.
(٢٤) غص: امتلأ.
(٢٥) طمّ: كثُر وعَمّ.
(٢٦) الخوارق: الأمور الغريبة.
(٢٧) الذَّبُّ: الدفاع، المضاد: الهجوم.
(٢٨) بَيْدَ: غير.
(٢٩) بَرِحَ: غادر.

١٨) كردىٌ يحاولُ قتلَ السلطانِ وجلالُ الدينِ يؤمنُه:

وكانَ قد لمحَ (جلالَ الدّين) كردىٌ آخرُ موتورٌ[٣٠] منه فعرَفه، ورآه حينَ دخلَ البيتَ، فأخذَ يتربّصُ خُلوَّ البيتِ من صاحبِه، فلما خرجَ صاحبُ البيتِ لقضاءِ حاجةٍ له جاءَ الكردىُّ الموتورُ وبيدِه حربةٌ فقال:

«لِمَ لا تقتلونَ هذا الخوارزمىَّ؟» فقالت امرأةُ صاحبِ البيتِ: «لا سبيلَ إلى ذلك، فقد أمّنه زوجى».

فقال الكردىُّ: «لا أمانَ لهذا».

وكان (جلالُ الدّين) رابطَ الجأشِ ولم يَنْبِس ببِنْتِ شفةٍ[٣١]، وما أتم الكردىُّ كلمتَه، حتى هَزَّ حربتَه فسدَّدها بقوّةٍ إلى السلطانِ، فحَاصَ[٣٢] عنها فَنَشِبَتْ[٣٣] فى الجِدارِ خلفَه. وأسرعَ (جلالُ الدّين) فانتزعها.

فأيقنَ الكُردىُّ أنّه مقتولٌ فقال له: «إنْ تقتُلْنى فقد شَفيْتُ نفسى باختطافِ ولدَيْكَ!».

كانتْ هذه الكلمةُ الصغيرةُ أشدَّ وقْعًا على (جَلالِ الدّين) مما لو أصابتِ الحربةُ كبدَه، فقد زلزلتْ كيانَه، وأفقدَتْهُ تماسُكَه، وعجِبَ الكردىُّ إذْ رأى خَصْمَه واجمًا ينظرُ إليه نظرةً ذاهلةً والحربةُ تضطربُ فى يدِه، وكان قد مَلكه الخوفُ، وتوقّعَ بين لحظةٍ وأخرى أنْ تخترقَ الحربةُ حِجابَ قلبِه، ولم يكدْ يُصدّقُ أنه حىٌّ بعدُ لولا أنّه سمعَ بأذنيه قولَ السلطانِ يسألُه بلهجةٍ حزينة: «ماذا صنعت بهما يا هَذا؟» قال الكردىُّ وقد زالَ عنه بعضُ خوفِه: «إنّهما عندى ولن أسلمَهُما إليك حتَّى تُؤمّنَنى». قال (جلالُ الدين) وقد تهلّلَ وجهه: «قد أمَّنْتُك».

«لا أصدُقُ حتى تَرْمِى هذِه الحَرْبةَ مِنْ يَدِك». فألقاها (جلالُ الدّين) على الأرضِ قائلًا: «اذهبْ فأْتِنى بهما، وسوفَ أكافِئُك حينَ أقدرُ على مكافأتِك».

فقصدَ الكردىُّ جهَةَ البابِ وهو يتوقّعُ أن الحربَةَ ستُدَقُّ فى ظهرِه، حتى إذا أيقَنَ أنّه بِمَنْجاةٍ من بطشِ (جلالِ الدين) به، وقفَ خارجَ البابِ وصَاح: «أيُّها المخبولُ نجوتُ منك! لقد بِعتُ ولدَيْكَ لتجّارِ الرقيقِ من الشّام فلن يعودَا إليكَ أبدًا».

١٩) الكردىُّ ينجحُ فى قتلِ السُّلطانِ:

وهمَّ الكردىُّ بالهربِ لولا أن رأى السلطانَ يتمايلُ كالذى يدارُ به حتى سَقط على جنبِه وهو يقول: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله! لقد بيعَ (محمودٌ) و(جهادُ) بيعَ الرقيقِ!».

فَكَرَّ الكردىُّ راجعًا، والتقطَ الحربَةَ فطعنَ بها جنْبَ (جلالِ الدينِ)، فنشِبَتْ بينَ ضُلوعِه ولم يُحاولْ (جلالُ الدّين) أن يَدْفَعَ الكردىَّ عن نفسِه، بل استسلَم له قائلًا: «هنيئًا لك يا كردىُّ، لقد ظفِرْتَ برجلٍ أعْجَزَ (جنكيزخان)! أجْهِزْ علىَّ وأرِحْنِى من الحياةِ، فلا خيرَ فيها بعد (محمودٍ) و(جهادَ)».

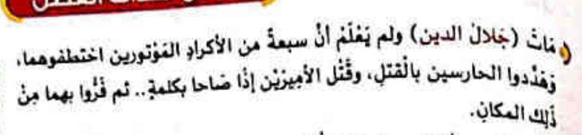
وأراد الكردى نَزْعَ الحَرْبَةِ الناشبةِ[٣٤] بيْنَ الضُّلوع فلَمْ يَسْتَطِعْ حتّى ساعَدَه (جلالُ الدين) على ذَلك وهو يقولُ: «عَجِّل بموتى، حَنَانيْك[٣٥]!».

وَسَدَّد الكُرْدىُّ الحربَةَ إلى صدْرِ (جلالِ الدين) فدقَّها فيه حتى نفذَ سِنانُها إلى الأرضِ وهو يقولُ: «هأنذا أرحتُك من الحياةِ».

(٣٠) موتور: له ثأر.
(٣١) لم ينبِسْ ببنت شفةٍ: لم يتفوه ولم يتكلم بأى كلمة.
(٣٢) حَاصَ: حاد، المضاد: واجه.
(٣٣) فَنَشِبَتْ: فعلقت.
(٣٤) الناشبة: المتعلقة.
(٣٥) حنانيك المراد: رحمةً بى وعطفًا علىَّ.



ملخص أحداث الفصل



- مَاتَ (جَلالُ الدين) ولم يَعْلَمْ أنَّ سبعةً من الأكرادِ المَوْتورين اختطفوهما، وَهدّدوا الحارسين بالقتلِ، وقَتْل الأميرَيْن إذَا صَاحا بكلمةٍ.. ثم فرُّوا بهما مِنْ ذَلِك المكانِ.
- حاول (سيرونُ) الهربَ فقتله اللُّصوصُ، ثم غيّروا اسمَ الطّفلين إلى: (قطز) و(جلْنار)، وبَاعُوهما إلى تُجّار الرَّقيقِ بمائة دينارٍ.. ولم يَقْبَلِ التُّجارُ شِرَاءَ (الشيخ سلامة)، ولكنه زَوَّدهما بنصائحِه التى تفيدُهما فى حياتِهما الجديدةِ وكانَ منها:

- الصَّبْرُ على قَضاءِ الله؛ حتى يَأتِىَ الفَرَجُ مِن عِنْدِه.
- الجَزَعُ لا يُفِيدُ شَيْئًا بل يزيدُ البَلاءَ والشَّقاءَ والأمْرَاضَ.
- السَّمعُ والطّاعةُ للتاجرِ الَّذى اشتراهُمَا؛ حَتَّى يُحْسِنَ مُعَامَلتَهما ولا يُؤْذِيَهما.
- إخْفاءُ أنهما مِنْ أبناءِ السُّلطانِ (جلال الدين) عَمَّنْ سَيَبِيعُهما التاجِرُ له؛ حَتَّى لا يُبالِغَ فى إخْفَائِهما حين يَبْحثُ السُّلطانُ عنهما فَوْرَ زَوَالِ هَذِه الغُمَّةِ.
- بَثُّ أمَلِ العَوْدَةِ فى نُفُوسِهما إلى مُلْكِهما الضَّائعِ، وهَزِيمَةِ التتارِ، وتَذْكِيرُهما بِقصّةِ (سيدنا يوسُف عليه السلام).
- وَدَّعَهُمَا (الشيخُ سلامةُ) وظَلَّ حَزِينًا بَعْدَ فراقِهما لا يَذُوقُ طَعامًا ولا شرابًا حتى سَاءَت حَالُه ومَاتَ!! ودُفِن فى نَفْسِ الجَبلِ الَّذى لَقِى فيه السُّلطانُ حَتْفَه على يد الكُرْدِىِّ المَوْتور.

عرض الأحداث

١) قِصَّةُ اخْتِطافِ الطِّفلَيْن:

ماتَ (جلال الدينِ) ولم يعلمْ عن (محمودٍ) و(جهادَ) إلا أنّهما اخْتُطِفا، فبيعَا لأحدِ تُجارِ الرقيقِ بالشامِ، أما كيفَ اخْتُطِفا وماذا لَقِيا بعدَ ذلك، فبقِىَ سرًّا مكتومًا عنه إلى الأَبَدِ، وتفصيلُ ذلِك أنَّ السلطانَ (جلالَ الدين) كانَ شَديدَ الوَلَعِ بالصَّيدِ لا يترُكُه فى إقامتِه ولا سفرِه. وقد بلغَ به حُبُّ الصيدِ أنْ رُبما كانَ يَسْنَحُ له سِرْبٌ مِنَ الظِّباءِ، أو حُمُرِ الوَحْش فى طريقِه وَهُو سائرٌ إلى غَزْوةٍ أو قتالٍ، فَيَنْفَتِلُ[1] عَنْ جيشِه فى أثرِ السِّربِ، ولا يعودُ حتَّى يُصيبَ شيئًا منه فيأمرَ رجالَه بحمله. وطالَما نصَحهُ خاصةُ رجالِه فى ذَلِكَ وحذَّروه مما قَدْ ينتجُ عنه مِنَ الخَطَرِ على نَفْسِه أو عَلى جَيْشِه. فكان يُسلِّم لهم بصوابِ رأيِهم وَيَعِدُهم بألَّا يقعَ ذلك منه مَرةً أخرَى، ولكنَّه لا يَلْبثُ أن يرَى صَيْدًا فينطلقَ فى أثرِه. ويقولُ لهم فى ذلك: إنه أمرٌ لا يقدِرُ على دفْعِهِ، وقد سَرَى هذا الغرامُ بالصَّيد مِنْه إلى ابن أختِه من طُولِ ما صَحِبه الغلامُ حين كانَ يخرجُ لذلكَ فى بلادِ الهند. وكثيرًا ما خرجَ (محمودٌ) مع (سِيرونَ) سائِسِه لاصطيادِ الأرنبِ البرىِّ خاصةً.

(١) ينفتل: ينصرف ويتحول.

وفي أثناء عودة جلال الدين إلى بلاده للقاء (جنكيز خان) لم يَشغَلْهُ ذلك من الانفِتال عنْ عسكره، والجري وراء غزالٍ لاحَ له في أوّل الطريق، فحبسهم ساعةً ينتظرونه حتى رجعَ.

وبينما كان محمود وجهاد يسيرَان في مُؤخرة الجيش إذْ بَصُرا عن يمينهما بأرنبٍ برئٍّ مُنطلقٍ بين الحشائش في أسفل الجبل، فساق (محمود) في طلبه، وانطلقتْ (جهادُ) وراءه وجدَّ معهما الحارسانِ، ليرُدَّاهما عن ذلك حتَّى غابُوا جميعًا في مُنعطف الجبل، ولم يَكترِثْ لهم أحدٌ من الجيش اتّكالًا على وُجود الحارسَيْن مع الأميرَيْن، ولم يُخامر أحدًا منهم شكٌّ في أنَّ هؤلاء سيعودُون ويلحقُون بهم، وقد صار مألوفًا عندهم أنْ يتخلَّف الأميرانِ عنْهم قليلًا، فلا يَلبثَان أن يَعْدُوَا وراءَهم حتَّى يلحَقَاهم.

أمّا ما فاتَ الجيش كلَّه علمُه، فهو أنَّ سَبْعةً من الأكرادِ الموتُورين كانوا يَسيرُون وراءه غيرَ بعيدٍ منه، مُتَوارين خلفَ الأشجارِ، أو خلفَ التّلال، ينطلقُون إليه يقظِين حَذِرين بحيثُ يَرَوْنَه من حيثُ لا يَراهُم، قد لمحوا (محمودًا) يطْرُدُ وراءَ الأرنب ناحيةَ الجَبل، وخلفه (جهادُ) والحارسَان، فداروا منْ خلف الجبل، وطلعُوا عليه مِنْ ثَنِيَّته[2] فجأةً، فأحاطوا بهم، وتلقّف[3] أحدُهم (محمودًا) فأنزلَه من جواده وكَمَّ فاهُ، وقبضَ ثانٍ على (جهادَ) وصنَع بها ما صَنعَ رفيقُه بـ(محمودٍ)، وهدّد الآخرون (الشيخَ سلامةَ) و(سيرونَ) بقتلهما وقَتْل الأميرَيْن معهُما إذا صَاحَ أحَدُهما بكلمة، أو أبدَيا حَرَكةً للفِرارِ، فهمَّ (سيرونُ) بالاستِطالةِ، ولكنَّ (الشيخَ سلامةَ) أشارَ له أنْ يلزمَ الصمتَ وأنْ يُطيعَ القومَ، فاستَسْلمَا لهم خوفًا على حياةِ الأميرَيْن، وَطمعًا في أن يَلْحقَ بهم جماعةٌ من الجيش للبحثِ عنهم إذا استَبطئوا عَوْدَتهم.

ولكنَّ هذا لم يَغِبْ عن الأشقياء، فجعلوا همَّهُم الفرارَ بهم منْ ذلك المَوْضع بأسْرعِ ما يُمكنُهم، فأردف اثنانِ منهم الصبيَّيْنِ وسبقَاهُم إلى الثَّنيّة، وتبعهما الآخرُون يَسُوقون الحارسَيْن بسيُوفهم، حتَّى إذا بلغُوا السَّفحَ الآخرَ من الجَبَلِ بَدَتْ من قِبَل (سيرونَ) مُحاولةٌ للهرب، فما أمْهَلَهُ أحدُهم أنْ طعنَه برُمْحِه في كَبِده حتَّى أثْبَته، فأخذُوه فرمَوْا به في مُنحدرٍ ضَيِّقٍ عنْ يمين الجبل، وأخذُوا بعِنان جواده، ومضَوْا في مُنعطفات الجبالِ، وسلكوا الأوديةَ الضَّيقةَ، وما زالوا كذلك حتى رَقَوْا بهم الجبلَ الّذي لاذَ به (جَلالُ الدين) بعدَ ذلك، حينَ طاردَه التتارُ، فلقِيَ حَتْفَه على يدِ الكُرديِّ الموتور.

بيعُ الطفلَيْنِ لتُجَّارِ الرَّقيقِ بمائةِ دينارٍ، وتغييرُ اسمَيْهِما باسمَيْنِ أعجميَّيْنِ:

وكانَ يسكنُ هذا الجَبلَ قومٌ من الأكراد شُطَّارٌ[4]، يقطعُون الطُّرقَ على القوافلِ فَيَنهبُونها، وعلى المسافرين فيقتُلونهم، ويختطفُون أطفالَهم ونساءَهم فيبيعُونهم لعُملائهم من تُجَّارِ الرقيقِ الَّذين كانُوا يرتادون[5] هذا الجبلَ لهذَا الغَرض المَمقوتِ، فيَحمِلُهم هؤلاء إلى أسواقِ العراقِ ومصرَ والشام.

لم يُقِمْ (محمودٌ) و(جهادُ) بجبلِ الشُّطَّارِ إلا بِضْعَةَ أيام، حَتَّى جاءَ أحدُ تُجَّارِ الرَّقيقِ إلى الجَبَل، فَعرضُوهما عليه بعد أنْ غيَّروا اسمَيْهِما العربيَّيْنِ باسمَيْنِ أعجميَّيْنِ، فاشتراهُما منهم بمائةِ دينار، أما (الشَّيخُ سلامة) فإنه لما عُرِضَ على التاجرِ أبَى أنْ يشتريَه، وقال: ما أصنعُ بهذا الشَّيخِ الفاني؟ فاستاءَ الشيخُ من ذَلِكَ، فَقد كانَ يودُّ أنْ يَصْحَبَ الأميرَيْنِ لعلَّهما يَستأنِسَان به، أو يَحتاجانِ إلى خِدْمَتِه، ولو بعضَ حينٍ، رَيْثما يُوَطِّنانِ نفسَيهما[6] على هذا الأسلوبِ الجديدِ منَ الحياةِ الشَّاقَّةِ التي تختلفُ عن حياتِهما السابقةِ كُلَّ الاختلاف، ولمَّا يَئِسَ مِنْ مرافقَتِهما لأنَّ التاجرَ أبَى شِراءَه، حَزِنَ لذلك أشدَّ الحُزنِ، إلا أنه تعلَّلَ بأنَّه مهمَا رافقَهما فلا بُدَّ أنْ يفترِقَ عنْهما يومًا في سُوقِ النِّخاسَةِ[7]، فسلَّمَ أمْرَهُما إلى الله.

(2) ثنية: طريق.
(3) تلقف: أخذه بسرعة.
(4) شطار: خبثاء.
(5) يرتادون: يترددون.
(6) يوطنان نفسيهما: يتعودان ويحتملان.
(7) النخاسة: تجارة الرقيق.

نصائحُ (الشيخ سلامة) لَهُما قبلَ أن يُفارقَهُما:

وأرادَ أنْ يُزوِّدَهما بنصيحةٍ تنفعُهما في حياتِهما الجديدةِ، فتوسَّلَ إلى البائعِينَ ليأذَنُوا له أنْ ينفرِدَ بهما، كَيْ يُودِّعَهما، ويُسدي إليهما نصائحَ تنفعُهما، فأذِنُوا له بذَلك، وكان ممّا يَسُرُّه مُوافقتُهم أنَّ (محمودًا) كان لا يَكُفُّ عن التَّبرُّمِ والشَّكْوى ولا يفتأُ يلعَنُ خاطفيه ويَسُبُّهم ويُعلِن أنَّه ابنُ أختِ السلطانِ (جلال الدين)، وأنَّ (جهادَ) ابنتُه، وأنَّ من باعَهما أو اشتراهما فهو مُتعرِّضٌ لنقمةِ السلطانِ وسطوتِه[8]، وكانَ يضربُ بيده أو يركُلُ برجله أيَّ واحدٍ من هؤلاء يقتربُ منْه، فيُعاقِبُونه بالضَّربِ الموجعِ ليمتنِعَ عن ذلك فلا يمتنِعُ، وأنَّ (جهادَ) كانتْ تُواصِلُ البكاءَ لا يَرْقأُ[9] لها دَمْعٌ، ولا يَسُوغُ لها طعامٌ، حتَّى نَحَلَ جسمُها، واصفرَّ وجهُها، وخَشِيَ عليها من جَرَّاءِ ذلك، فقال لهم الشيخُ إنَّه لو خَلا بهما فتلطَّفَ في نُصْحِهما لرُبَّما استطاعَ أن يفثأَ[10] لَوْعَتَهما، ويُهدِّئَ ثورتَهما، ويصرفَهما عمَّا هما فيه من البُكاءِ وعدمِ الانقياد، فكانَ في ذلك مصلحتُهما ومصلحتُهم ومصلحةُ التاجرِ، وكانَ يقولُ لهم ذلك بغايةِ الحِكْمةِ والرَّزانةِ[11]، فاستنْصَحُوه واستَصْوَبُوا رأيَه، وقَبِلوا طلبَهُ.

ولما خَلا بهما قال لهما بصَوْتٍ يفيضُ رقةً وحنانًا، ويتنازَعُه الحزنُ والتَّجلُّدُ: «يا أميرَيَّ الحبيبَيْن، قد رأيتُما ما نحن فيه من البَلاءِ والمكْرُوه، وأنَّ علينَا أنْ نلقَاه بالصبْرِ حتى يأتينَا الفرجُ من الله، وإنَّه لقريبٌ إنْ شاءَ الله، إنكما حديثَا السِّنِّ، طريَّا العُود، ولكنَّ الله قدْ رَزَقَكما مِنَ الذَّكاءِ والفطنةِ ما تفُوقانِ به على كثيرٍ ممَّن هم أكبرُ منكُما سنًّا، أنتُما من أولادِ الملوكِ، فجديرٌ بكما أنْ تصبِرا صبرَ الملوكِ، إنَّ الجزَعَ لا يُفيدُكما شيئًا، بل يزيدُ بلاءَكُما وشقاءَكما؛ وربَّما يُسلِمُكما إلى مَرَضٍ يُودِي بحياتِكما، فيَشُقُّ ذلك على مولايَ السلطانِ (جلال الدين) حينَ يطلبُكما بعدَ أن ينتهيَ مِنْ قتالِ التتارِ فلا يجدُكما. يا ولديَّ العزيزَيْن، إنَّ هؤلاءِ اللصوصَ اختطفُوكُما، فباعُوكما لهذَا التاجرِ، وإنَّ مصلحتَه أن تكونَا معه بخيرٍ حتى يبيعَكُما بثمنٍ يُرضيه. فاسْمعَا له وأطيعَاه؛ ليُحسِنَ مُعاملتكما، ولا يتعرَّضَ لكما بسبٍّ أو إهانةٍ، وإنَّه يعرفُ قدرَكُما ولا يجهلُ قيمتَكُما، وسيطلبُ بكُما ثمنًا كبيرًا فلا يتصدَّى لشرائكُما إلا السَّراةُ[12] والأمراءُ ومَنْ فوقَهم من الملوكِ والخلفاءِ حيثُ تعيشَانِ في قُصورِهم عيشةً صالحةً، حتَّى تنقضيَ هذه المحنةُ القصيرةُ إنْ شاءَ الله. إنَّ مولايَ السُّلطانَ (جلالَ الدِّين) سينتصرُ على التتارِ بإذْنِ الله، وسأكتبُ إليه بأمْرِكُما فسيَبعثُ في طَلبِكما من أطرافِ الأرضِ، وسترجعانِ إليه فيفرحُ بكما وتفرحَانِ به. ولكِنْ يسهلَ عليه الاهتداءُ إليْكُما، عليكُما أنْ تُصغيا لما أقولُ، إيَّاكما أنْ تقُولا لأحدٍ إنَّكما من أولادِ (جَلالِ الدِّين)، اكتُما هذِه الحقيقةَ عن كُلِّ أحدٍ؛ لأنَّ هذه الحقيقةَ قد تُسبِّبُ لكما متاعِبَ أنتما في غنًى عنْها، وقد تحولُ دونَ سُهولةِ الاهتداءِ إليكُما حينَ يسعَى في طَلَبِكُما مولايَ السلطانُ، إذْ قد يضِنُّ بكُما مَنْ تكونانِ في حيازَتِه، فيُبالغُ في إخفائكُما ويحولُ بينكما وبينَ وسائلِ الإعلانِ عن مقَرِّكُما، إمَّا بالكتابةِ إلى مَولايَ السلطانِ أو الاتّصالِ بأحَدِ معارفِه أو رُسُلِه، أمَّا إذا بَقِيَ هذا السرُّ مكتومًا حتى تَحينَ ساعةُ الطَّلبِ، فسيكُونُ يسيرًا عليكُما أنْ تَهدِياهُ إلى مَقرِّكُما، حيثُ يأخُذُكما إليه، والحمدُ لله قد كفانا هؤلاءِ اللصوصُ مُؤْنةَ تغييرِ اسمَيْكُما، فليَعتَمِدْ كِلاكُما اسْمَه الجديدَ، ولا يجِدْ في ذلك حَرَجًا؛ فإنه اسمٌ مؤقتٌ ينتهي أجَلُهُ حين تَنقشِعُ هذِه الغمامةُ، ويومئذٍ يموتُ المملوكُ (قُطز)، وتموتُ المملوكةُ (جُلَّنار)، ويعودُ الأميرُ (محمودُ) بنُ (ممدودٍ) والأميرةُ (جهادُ) بنتُ السلطانِ (جَلالِ الدين) إلى القصرِ الملكيِّ بـ(غزنةَ)، حيثُ يَرِثانِ مُلكَ آلِ (خُوارزم شاه)، بعدَ عُمُرٍ مديدٍ لمولايَ السُّلطان».

قال (محمودٌ): «هيهاتَ أنْ يكونَ المملوكُ مَلِكًا، إنِّي لا أريدُ المُلْكَ، وحَسْبِي أن أعودَ أنا و(جهادُ) إلى خالي، وأقاتلَ التتارَ معه».

فقال الشَّيخُ: «اذكُرْ قِصَّةَ يوسُفَ الصِّديقِ - عليه السلامُ - كيفَ بِيعَ بدراهِمَ معدودةٍ لعزيزِ مصرَ. فما لَبِثَ أنْ صارَ ملكًا علَى مِصْرَ، وهكذا تُحدِّثُني نفسِي أنَّك ستكُونُ كيوسُفَ، غيرَ أنَّ يوسُفَ كانَ مِنْ بيتِ النبوَّةِ، وأنتَ من بيتِ المُلْكِ، يا ليتَني أعيشُ حتَّى أراكُما تملكانِ البلادَ؛ ولكنِّي شيخٌ كبيرٌ لا أحسبُ عُمرِي يمتدُّ بي إلى ذَلِك العهدِ السعيد».

(8) سطوته: قوته.
(9) يرقأ: ينقطع.
(10) يفثأ: يكسر ويُسكن.
(11) الرزانة: السكون والثبات والوقار.
(12) السراة: الشرفاء.

وكانتْ (جهادُ) تُصغِي لحديثِ الشيخِ بكُلِّ جوارحِها(١٣)، وقد كَفْكفتْ(١٤) دَمْعَها، واطمأنتْ إلى صدقِ ما يقولُ، فما قال الشيخُ كلمتَهُ هذه حتَّى قالتْ له: «كلا ستكونُ مَعَنا دائمًا ولنْ تُفارِقَنا».

فقال الشيخُ: «يسمعُ الله مِنْكِ يا أميرتي الصغيرةَ، إنِّي سأبقَى هُنا؛ لأنَّ التاجرَ أبَى أنْ يشتريَني لكِبرِ سنِّي، ولكنِّي سألقاكما قريبًا إنْ شاءَ الله عندَ مولاي (جَلال الدين)، فلا أفارقُكُما حتَّى الموتِ، ولعلَّ بقائِي هُنا أنفعُ لَنَا، إذْ أكونُ قريبًا من بلادِنا، فأُكاتِبُ السلطانَ بأمرِكُما، وأطمئِنُه بوجودِكما».

٤ (الشيخُ سلامةُ) يُودِّعُ الطفلين بعدَ أن أثَّرتْ فِيهمَا نصائحُهُ:

وأحسَّ الشيخُ بأن مدة الانفرادِ بالصبيَّين قد طَالَتْ، وخَشِيَ من غَضَبِ الجماعةِ عليه، فأعادَ عليْهما مُجْمَلَ حديثِهِ السابقِ تثبيتًا له في أذهانِهما. وأكَّدَ عليْهما ألَّا يَبُوحا بحقيقةِ حالِهما لأحدٍ، وأنْ يُطيعَا أمرَ مَوْلاهُما؛ ليُحْسِنَ مُعامَلَتَهما، ثم دَنَا مِنْهما فضمَّهما إلى صدرِه وهو يقولُ: «أَسْتَوْدِعُكما الله(١٥) حافِظَ الودائعِ»، فطفِقَا يبكيانِ ويُقبِّلانِ رأسَه، ثـم قامَ بعدَ أنْ هدَّأهما وجفَّفَ دموعَهمـا، وسـارَ بهمـا إلى مجلسِ القومِ، حيثُ ينتظرُهما التاجرُ ليمضِيَ بهما فقالَ له:

«يا سيِّدي، إنِّي قد أوصيتُهما بطاعتِك فلن يُخالِفَا أمْرَك، فأوصيكَ بهما خيرًا، إنَّهما حديثَا السنِّ، قليلا التجاربِ، فارفُقْ بهما وأحسِنْ سياسَتَهُما، باركَ الله لكَ فيهِمَا وباركَ لهُما فِيكَ».

وعَجِبَ القومُ إذْ رأَوا الغُلامَ قد لانَ جَانِبُه، وانكَسرتْ شَكيمتُه(١٦)، بعدَ أنْ كانَ عَصيًّا عنيدًا، والجاريةَ قد سَكَن جَأْشُها(١٧) واطمأنَّ بالُها، فتبعَا مولاهُما طائِعَيْنِ، غيرَ مُتَمَرِّدَيْنِ ولا مُتذَمِّرَيْنِ، غيرَ أنَّهما لما ارتحلَ التاجرُ بهما على بِغالِه، غَامَتْ عيونُهما بالدَّمعِ، والتفتَا إلى جهةِ الشيخِ وجعَلا يُلوِّحانِ له بأيديهما حتَّى اختَفَيَا.

٥ مَصيرُ (الشيخ سلامة) وذكْرياتُهُ الأليمةُ:

واختلفَ القومُ في أمرِ الشيخِ ماذَا يصنَعُون به، فَمِنْ قائلٍ: نُطلقُه يَمْضِي حيثُ يَشاء. ومن قائلٍ: نستخدمُه وندعُه يحتطبُ لنا. حتَّى اتفقُوا آخرَ الأمرِ على أنْ يُبقُوه عِندَهم حتَّى يبيعُوه لتاجرٍ آخرَ قد يرغبُ في شِرائِه.

وما أوَى (الشيخُ سلامةُ) إلى مَحْبِسِه، حتَّى انكَبَّ على وجْهِه، وجعلَ يَبْكي بُكاءً مرًّا، وهاجَتْ شُجُونُه، فتذكَّرَ أيامَه في خِدمَةِ مولاهُ الكبيرِ السلطانِ (خُوارزم شاه)، وخِدمةِ السلطانِ (جلالِ الدِّين) مِنْ بعدِه، وما شهدَتْ عيناهُ من الأحداثِ والنَّكَباتِ التي حلَّتْ بِبَيْتِهما، وكانَ آخِرَها هَذا الذي نزلَ ببقيَّةِ ذلك البيتِ المجيدِ، وأفضَى بهذَيْنِ الأميرين الصغيرَيْنِ إلى ذُلِّ العبوديَّةِ وهوانِ الرِّقِّ، حيثُ يُباعانِ في أسواقِ النَّخَاسةِ ويتنقَّلانِ في أيدِي المالِكِينَ.

٦ مَا زادَ الشيخَ (سلامة) حَسْرةً وألمًا:

وممَّا زادَه ألمًا، وملأهُ حَسْرةً وكَمَدًا(١٨) أنَّه – وهُو خادمُهما الأمينُ – قد استَغَلَّ نُفُوذَه عليْهما، وثِقَتَهما به واطمئنانَهما إليه، في حَمْلِهما على الرِّضاءِ بِهَذا الهَوانِ، واستنْزَلَهما عَنْ إبائِهما وعزِّتِهما، ليخْضَعَا خُضوعَ العبيدِ لمن اشتَراهُما بمائةِ دينارٍ، وأنه استَغلَّ سَذاجَتَهما(١٩) وسلامةَ نيَّتِهما وقلَّةَ بصرِهما بالحياةِ، فخدَعَهما عن حقيقةِ حالِهما، وكُنْهِ(٢٠) مصيرِهما، وأوهمَهُما ضِلَّةً وكَذِبًا أنَّ هذه مِحْنةٌ طارئةٌ لا تلبثُ أن تزولَ، وغُمةٌ عارضةٌ لا تلبثُ أنْ تنقشعَ.

(١٣) جوارحها: أعضاؤها، جمع: جارحة.
(١٤) كفكفت: منعت.
(١٥) أستودعكما الله: يحفظكما الله.
(١٦) شكيمته المراد: قوته. الجمع: شكائم.
(١٧) سكن جأشها: هدأت ثورتها.
(١٨) كمدًا: حزنًا شديدًا.
(١٩) سذاجتهما: عدم خبرتهما.
(٢٠) كنه: حقيقة.

٧ لا قِيمةَ للحياةِ بدون حُرِّيَّة:

نعم، إنَّه أشفَقَ عليهما من إهانةِ المولَى(٢١) وقسوةِ المالكِ، ولم يُرِدْ بهما إلا الخيرَ، إذْ نصحَهُما بالخُضوعِ وحُسنِ الطاعةِ، ولكنْ علامَ هَذا كله؟ وفيمَ هذا الحِرصُ على البقاءِ؟ وما قيمةُ الحياةِ إذا فقدَ المرءُ حريَّتَه وشرفَه، وصارَ سلعةً تُباعُ وتُشترَى؟ فكيفَ بأميرٍ وأميرةٍ نشَأا في أكبرِ بيوتِ المُلكِ، وتقلَّبَا في أعطافِ النِّعمةِ والعزِّ، يُرادُ بهما أنْ يَرْضَيا بحياةِ العَبدِ والأمةِ، حيثُ يلقيَانِ صُنوفَ الذُّلِّ وألوانَ الامتهانِ، ويُلقِي إليهِما أنَّ في ذلك خيرَهما وسعادتَهما لئلا يأتيَهما الموتُ، فيُقطعَ عَنهما فُتاتُ الموائِدِ وفُضُولُ الشَّرابِ!

٨ أحْلامٌ خَادِعَةٌ، ومَصيرٌ مَجْهُولٌ:

إنَّهما ذَهَبا راضِيَين لما خَلَبَهما(٢٢) مِنْ سِحْرِ حديثِه، آمِلَيْنِ أنْ يَعُودَا إلى كَنَفِ السلطانِ (جلال الدِّين) بعدَ بُرهةٍ قصيرةٍ منَ الزَّمنِ، فماذا يكونُ حالُهما إذا تَبَدَّدَ منهُما هذا الحُلْمُ الجميلُ، وعرفَا الحقيقةَ المُرَّةَ: أنْ لا خَلاصَ مِنْ حياةِ الرِّقِّ، ولا فِكاكَ لهُما من قَيْدِ الاستعبادِ؟ وأنْكَى(٢٣) مِنْ ذلِكَ أنَّ هذينِ الأميرين عاشَا أليفَيْنِ مُتلازمَيْنِ منذُ الطُّفولةِ، لم يَغِبْ أحدُهما يومًا واحدًا عن الآخرِ، ولا يكادُ يصبرُ ساعةً عنْهُ، وقد ظنَّا حينَ ذهبَا مع النَّخاسِ أنَّهما سيظلَّانِ كَمَا كَانَا رفيقَينِ مُتلازمَينِ، ولم يخطُرْ ببالِهما قَطُّ أنَّ أسواقَ الرَّقيقِ قد تُفرِّقُ بينَهما، فيقَعُ هذا في يدِ رَجُلٍ من المشرقِ، وتُباعُ هذه لرجلٍ من المغربِ، وكانَا يشعُرانِ من طُولِ تلازمِهمـا أنَّهمـا شخصَانِ لا يفترِقَانِ أبدًا وأنَّهما سيعيشَانِ معًا ويموتَانِ معًا، وما دارَ بِخَلَدِهما(٢٤) أنَّ أحدًا منَ الناسِ مهما بَلَغَ من الحَوْلِ والقُوَّةِ، ومهما بلغَ في تَعْذيبِهما واضطهادِهما يُمكِنُ أنْ يفكِّرَ في إبعادِ أحدِهما عَنِ الآخرِ، فهَذا شيءٌ لا سبيلَ إليْه، وما علِما أنَّ تُجارَ الرَّقيقِ لا يرعَوْنَ لمثلِ هذه الألفةِ عَهْدًا، ولا يُقيمُون لهذِه الصُّحبةِ الطويلةِ والتعاطفِ الأخويِّ وزنًا، وإنما يعتبرُون المالَ وَحْدَه، ويميلُون معَ الريحِ حيثُ تَميلُ. فإن قُدِّرَ لهما أنْ تضمَّهما يمينُ مالكٍ واحدٍ، كان ذلك اتفاقًا غريبًا وصدفةً غيرَ مَقْصُودةٍ، لا رعايةَ لهما ولا إبقاءً على اجْتماعِ شَملِهما.

٩ (الشيخُ سلامة) يَمُوتُ حزنًا على الطِّفلَيْن:

جَاشَتْ(٢٥) هذِه الخواطرُ كُلُّها بقَلْبِ الشَّيخِ المكلومِ، فَشعرَ بهَمٍّ عظيمٍ يَسُدُّ ما بينَ جَوانِحِه ويأخُذُ بأكْظامِه، فَملَّ الحيـاةَ، وتمنَّى لو اخْتَرَمَهُ(٢٦) الموتُ، فأراحَه من هُمومِه وآلامِه، وبَقِي أيامًا لا يذُوقُ الطعامَ الَّذي يُقدَّم إليه، حتَّى وهَنَتْ قوتُه، وساءَ حالُه، وأصابتْه حُمَّى شديدةٌ باتَ يهذِي منها طَوالَ ليله. حتى وجدُوه في الصَّباحِ جسَدًا هامِدًا لا حَراكَ به، فكفَّنُوه في ثيابِه، وأهالُوا عليه التُّرابَ.

ماتَ الشيخُ (سلامةُ الهنديُّ)، ولم يَدُرْ بخلَدِه وهو يَنْعَى نَفْسَه في ذلك الجبلِ النَّازحِ أنَّ مولاهُ ووليَّ نِعْمته السلطان (جلالَ الدين) بن (خوارزم شاه) سيَلقى حَتْفَه في ذلك الجبل بعد بضعة أيام مِنْ وَفاته ويُدْفَنُ على مَرْمَى حَجرٍ مِنْ قبره، في تُربةٍ كُلُّ قاطنيها عَنْهما غريبٌ، وليس لهما بينهم مِنْ صديقٍ أو حبيبٍ.

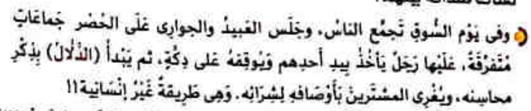
(٢١) المولى: السيد.
(٢٢) خلبهما: خدعهما.
(٢٣) أنكى: أشد وأفظع.
(٢٤) خلدهما: بالهما ونفسهما.
(٢٥) جاشت: اضطربت.
(٢٦) اخترمه: أخذه.

ذاكر



الفصل السادس
«مَحْمودٌ» و«جِهادُ» في سُوقِ الرَّقيقِ!

ملخص أحداث الفصل



- وصَلَ تَاجِرُ الرقيقِ بالطّفلين إلى حَلَبَ؛ لِيَبِيعهما فى سُوقِ الرَّقيقِ، وَضَمَّ إليهما (بيبرس)! لَكِنَّه كَانَ يُعَامِلُهما مُعَامَلةً حَسَنةً، وَيُعَامِلُ (بيبرس) بِكُلِّ قَسْوةٍ لِتَمَرُّدِهِ؛ مِمَّا دَفَعَ (قطز) إلى العَطْفِ عليه، وتَقْدِيمِ بَعْضِ طَعَامِه إليه، وَبِذَلِكَ نَشَأَتْ صَدَاقةٌ بينهما.
- وفى يَوْمِ السُّوقِ تَجمَّع الناسُ، وجَلَس العَبِيدُ والجوارى عَلَى الحُصُرِ جَمَاعَاتٍ مُتفرِّقةً، عَلَيْها رَجُلٌ يَأخُذُ بِيدِ أحدِهم وَيُوقِفهُ على دِكَّةٍ، ثم يَبْدأ (الدَّلالُ) بِذِكْرِ محاسنِه، ويُغْرِى المشتَرِينَ بِأَوْصَافِهِ لِشِرَائِه. وَهِى طَرِيقةٌ غَيْرُ إنْسَانيةٍ!!
- كان (قُطزُ) و(جُلنارُ) فى ذُهُولٍ مما يُشَاهِدَانِه، لَوْلا أنَّهما تَذَكَّرا قِصَّةَ اخْتِطَافِهما، فأخَذَا يَمْسَحَانِ عُيُونَهما مِنَ الدَّمعِ بِطَرفِ رِدَائِهما؛ خَشْيَةَ أنْ يَظْهرَ عَليهِما الضَّعْفُ.
- بَدأ الدَّلالُ بَيْعَ (بيبرس) بِمائةِ دينارٍ لِتَاجرٍ مِصْرىٍّ، ثم بيعَ (قُطز) لِتَاجرٍ دمَشقىٍّ (اسمهُ غانمُ المقدسىُّ) بثلاثمائةٍ، وجلنارُ بثلاثمائةٍ وخمسين دينارًا.

عرض الأحداث

١) تاجِرُ الرَّقيقِ يعامِلُ الطِّفلَين بلُطفٍ:

أمَّا (قُطزُ) و(جُلَّنارُ) فقد وصلَ بهما التاجرُ إلى (حَلَبَ)، فأنزلَهما معَه فى بيتِ بعضِ معارفِه، وكَسَاهُما ثيابًا حسَنةً وأراحَهما، ولَمْ يُكلِّفهما أىَّ عَملٍ يقُومانِ به، ولم يَحبِسْهما فى المنزلِ بل تَرَكَهُما يجيئانِ ويذهَبانِ كما شَاءا فى سَاحةِ الحىِّ. وكانَ لطيفًا معَهُما طَوالَ الطريقِ، يُقدِّمُ لهما الطعامَ، ويُساعدُهما فى الركوبِ والنزولِ، ويُجَاذِبُهما[1] أطرافَ الحديثِ ويُداعبُهما، ويسلِّيهما بالقِصَصِ والنَّوادِرِ باللُّغةِ الفارسيةِ التى كانَ يُجيدُها إجادةً حسنةً، حتى مالَ الصَّبيانِ إليه، وخَفَّ عنهما ما كانا يجِدَانِ من الوَحْشَةِ والقَلَقِ، ونظرا إليهِ كأنَّه صديقٌ لهما، لا مالِكٌ اشتراهُما بالمالِ.

٢) معاملةُ (بيبرس) بقَسْوةٍ لتَمَرُّدِه:

وكان للتَّاجِرِ مملوكٌ ثالثٌ فى سنِّهما، يُدْعَى: (بيبرسَ)، قد أحضَره إليه أحدُ وكلائِه، فَضَمَّه إليهما، ولكنَّه كانَ يُعامله معاملةً قاسيةً، ويضربه ويحبسه فى المنزلِ لا يَبرحُه مثلَهُما، فَعجِبَا فى أوَّلِ الأمرِ من خُلُقِ الرجُلِ؛ كيفَ يرفقُ بهما ذلك الرفقَ، ثم يقسو هذه القسوةَ على الغُلامِ؟ ولكنْ سُرعانَ ما زال عَجبُهما حينَ عَرفا (بيبرسَ) وتَمرُّدَه على مَوْلاه، وسوءَ خُلقِه معَه، وميلَه دائمًا للإِباقِ[2] منه، فأدْرَكا حينئذٍ أن مَوْلاهُما حكيمٌ فى سياستِه، يُعاملُ كُلًّا بما يليقُ به من الشِّدَّةِ واللينِ. على أنَّهما معَ ذلك لم يخلُوَا من الرِقَّةِ لهذا الغُلامِ القُبْجَاقى الأشقرِ، ذِى العيونِ الزرقِ التى تنمُّ عن الحيلةِ والمكرِ، فكان (قطزُ) يُحسِنُ إليه على غيرِ علمِ هؤلاءِ، ويقتطعُ له شيئًا من إدامِه[3] وحَلْواه فيقدمُه له فيلتهمُه الصبىُّ التهامًا، فنشأتْ مِنْ جَرَّاءِ ذلك صداقةٌ متينةٌ بينهما، أما (جُلَّنارُ) فكانت مع شفقتِها عليه تشعرُ بنفورٍ شديدٍ منه، وتتَّقِى نَظراتِه الحادَّةَ كأنها سِهامٌ ماضيةٌ لا تَقْوَى على احتمالِها عيناها الوديعَتانِ.

(١) يجاذبهما: يحادثهما. (٢) الإباق: الهروب. (٣) إدامه: كل ما يرافق الخبز، فيطيب مطعمه.

٣) سُوقُ الرَّقِيقِ فى (حَلَبَ):

وما هِىَ إلا أيامٌ قلائلُ حتى حلَّ موعدُ السوقِ (بحلبَ)، وكانَ يوم الأربعاء من كلِّ أسبوعٍ، فتَقَاطرَ[4] إليه النَّاسُ مِنْ سَائرِ مُدنِ الشامِ وقُراه؛ ليشهدُوا منافعَ لَهم ويبيعُوا وَيَبْتَاعُوا. وكان يُقَامُ فى رَحْبَةٍ واسعةٍ فى طرفٍ من أطرافِ المدينة تُنصَبُ فيها الخيامُ، وتُضْرَبُ فيها السُّرادقاتُ العظيمةُ، وتُقسَّم أقسامًا: فَقِسْمٌ للحُبوبِ والغِلالِ، وقِسْمٌ للأقمشةِ والملَابِسِ مِنَ الصُّوفِ والقُطْنِ والكَتَّانِ والحريرِ، وقِسْمٌ للآنيةِ والسُّرُجِ وسَائِرِ أدواتِ المنازِلِ، وقِسْمٌ للأدْوِيةِ والعُطُورِ والأدْهنةِ والمقَوِّيَاتِ، وقِسْمٌ لِلْجَوارِى والعَبيدِ، وقِسْمٌ لِلْخُيُولِ والمواشِى، إلى آخرِ ما هُنالِك، وكان كُلُّ قِسْمٍ مِنْ هذِه الأقسامِ يُسمَّى سوقًا، فَسُوقُ الغِلَالِ، وسوقُ البزِّ[5] وسُوقُ الرَّقيقِ، وسُوقُ الخيلِ، وَهَلُمَّ جرًّا[6].

ولما أصبحَ يومُ الأربعاءِ أمرَ التاجرُ مواليَه الثلاثةَ فاغتَسَلُوا وكسَاهُم، وأصلحَ شُعورَهم وطيَّبهم، ثم مَضَى بهم إلى الشُوقِ الكَبيرةِ، أما (بيبرس) فقد أمسكَ التاجرُ بيدِه يجرُّه جرًّا وَهو يَسُبُّه ويَلْعَنُه، وأمَّا (قطزُ) و(جُلَّنارُ) فقد أطلقَهُما، فَسَارَا فَرِحَيْنِ، وما يَظنَّانِ إلا أنَّهما ذاهبانِ لشُهودِ هذا الموسِمِ العظيمِ، والتفرُّجِ عَلَى مَا فيه، حتَّى بلغَ بهم سُوقَ الرقِيقِ فإذا سُرادقاتٌ عَظيمةٌ مملوءةٌ بالجوارِى والغِلْمانِ مِنْ بيضٍ وسُودٍ وألوانٍ بين ذلك شتَّى، وقد جَلَسُوا على الحُصُرِ جماعاتٍ مُتفرِّقةً وقام على كُلِّ جماعةٍ منهم الدَّلالُ الذى عُهِدَ إليه بِبَيْعِهما، فيأخذُ الدَّلالُ أحدَهم ويُوقِفُه على دِكَّةٍ مَنْصُوبةٍ أمامَه، وَيُنادى عليه بينَ الذين حَضَروا للابتِيَاعِ بِكلِمَاتٍ مَسْجُوعةٍ أو منظومةٍ فى الإشَادةِ بِمحاسِنِ المعروضِ لِلتَّرغيبِ فى شِرائِه. وَهؤلاءِ السَّماسرةُ يَفْتَنُّونَ فِى ذلك افْتِنَانًا عَجيبًا، وَيَسْتعِينُ كثيرٌ مِنْهم بالشُّعراءِ لِيَنْظِمُوا لهم مَقْطُوعَاتٍ فى أَوْصَافِ الجوارِى والغِلْمَانِ ونُعُوتِهِم المختلفةِ فَيُنادُون بِهَا عَلى مَنْ يَعْرِضُون مِنَ الرقيقِ بحَسَبِ ما يَقْتَضِيه المقامُ.

٤) (قُطزُ) و(جُلَّنارُ) فى ذُهُول وهما فى سوقِ الرقيقِ:

ومَا إنْ سَلَّمَ النَّخَّاسُ مَوالِيَه الثَّلاثةَ إلى أحَدِ الدَّلالينَ حتَّى جعلَ يُقَلِّبُهم، ويُصعِّدُ النَّظرَ فيهم، كأنه يختبرُ نُعوتَهم، ويتبيَّنُ سِمَاتِهم، ثم كَتَبَ أسماءَهم فى دَفْترِه، وتحتَ كُلِّ اسم منها صِفَتَه وَسِنَّهُ وأَصْلَه، وأقلَّ قِيمَةٍ يَطْلبُها صاحبُه فيه، ثم دَفَعَهم إلى الحَصِيرِ فَقَعدُوا عليهِ بينَ غيْرِهم من الرَّقيقِ الذى عندَهُ.

أمَّا (بيبرس) فقعدَ مُطْمَئِنًّا لاَ أثرَ عليه مِنَ امْتِعَاضٍ أو اكْتِئَابٍ، وجَعلَ يُجِيلُ نَظَراتِه[7] الحادَّةَ فيمَنْ حولَه مِنَ الناسِ، فإذا رَأى عَبْدًا أسودَ، أو جارية شوهاءَ[8] أو غُلامًا قَبيحَ الخِلقَةِ، ضَحِك عليهِ، وأشارَ لـ(قطزَ) إليه غيرَ مُكْتَرِثٍ بالدَّلالِ الذى كان يَحُدُّه[9] بالنَّظرِ مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ، ويُقَطِّبُ له لِيَرْدَعَه بِذَلِكَ عَنْ عَملِه، فما يُجيبُه (بيبرس) بغيرِ إخْراجِ لِسَانِه، وتحريكِ حَاجِبَيْهِ.

وأمَّا (قطزُ) و(جُلَّنارُ) فقد غلبَهُما الوُجُومُ[10]، وأصْبَحَا لا يَعِيَانِ شَيئًا مِمَّا حولَهما، وظنَّا نفسيهما فى مَنَامٍ لا فى حقيقةٍ، لولا أنَّهما تذكَّرا ما وقعَ لَهُما مِن اخْتِطَافِ اللُّصُوصِ، ثم بَيْعِهم إيَّاهما للنخَّاسِ، وما زالا بعد فى رَيْبٍ مِنْ أنْ يَكونَ التاجرُ الواقفُ أمامهما بَعْدَ إذْ سلَّمَهما للدَّلالِ، هُوَ عَيْنُ ذلك الرَّجُلِ الذى أحسنَ إليْهما منذُ يَوْمِهما، وأظهرَ لهما ذلك البِرَّ وتِلْكَ الرِّعايةَ، وتَرَقْرَقَ الدَّمْعُ فى مَآقِيهِمَا[11] فكانا يمسَحَانِه بِطَرفِ ردائِهما مُسَارقَةً[12]، وما أمْسَك دَمْعَهُما أنْ يَنسَكِبَ إلا حَياؤُهُما مِنْ أنْ يبدُوَ عليهما الضَّعفُ بَيْنَ مَنْ حولَهما مِنَ النَّاسِ، أو يَظْهَرا أقَلَّ جَلدًا واحتمالًا مِن زَمِيلِهما الضَّاحكِ العَابِثِ.

(٤) تقاطر الناس: تتابعوا كأجزاء القطار.
(٥) البزّ: نوع من الثياب.
(٦) هلم جرًّا: تعبير يدل على التتابع.
(٧) يُجيل نظراتِه: يدير النظر فيمن حوله.
(٨) شوهاء: قبيحة.
(٩) يحده: ينظر إليه باستنكار.
(١٠) الوجوم: شدة الحزن.
(١١) مآقٍ. جمع: مؤق وهو مؤخر العين من جهة الأنف. المراد: العيون.
(١٢) مسارقة: فى خفية.

٥ (بيبرس) يباع بمائة دينارٍ لتاجرٍ مصرى:

ومرّت ساعاتٌ طويلةٌ شهدَا كيف تُعرض الإماءُ والعبيدُ والغِلْمان، وينادَى عليهم، ويَقلبُهم الراغِبُون فى الشّراءِ ظَهْرًا لِبَطْن، لا فَرْقَ بينَهم وبينَ السِّلعِ، فَينفُقَ مَنْ ينفُقُ منهم، فيمضِى لسَبِيله مَعَ مَنِ اشْتَراه، وَيَبُورُ مَنْ يَبُورُ، فيُعادُ إلى مَكَانِه فى الحصيرِ كاسِفَ البالِ[١٣]، حَتّى جاءَ دورُهما ودورُ صَاحِبِهما فَبُدِئَ بـ(بيبرس)، ونُصِبَ علَى المنَصّةِ وَهُوَ يلتفتُ يَمِينًا وشمالًا، وقد جُرِّد مِنْ ثِيابِه إلا مَا يَستُرُ وسطَهُ، فبدا يابِسَ الساقَينِ، بَارِزَ الصَّدرِ، مَفتُولَ السَّاعِدَينِ، فنادَى المنادِي وَهُو يَضْرِبُ عَلَى صدرِه وظهرِه:

مَنْ للفَتَى القَبجَاقِى ... يَنْفَعُ فى الجِمَاقِ؟
يَدْفَعُ عَنْ مَوْلاه ... كَيْدَ الّذى عَاداهُ
سَتُطْلِعُ الأيّامْ ... إنْ صَحَّ ظَنّى فِيه
مُغامِرًا مِقْدامَا ... يُعِزُّ مَنْ يُؤْوِيه
يَهْزأ بالأهْوالِ ... فى ساحةِ النِّزالِ

فَتَقَدَّمَ إليه رَجلٌ يَظْهرُ مِنْ سَحنائِه[١٤] وزِيّه أنه تَاجِرٌ مِنْ مصرَ، فاشْتَراه وَنَقَدَ الدَّلالَ ثمَنه (مائةَ دينارٍ).

وكانَ مالِكُه النَّخَاسُ لا يطمَعُ فى أكثرَ مِنْ خمسينَ دينارًا، ولَكِنَّ الدَّلالَ لما لحظ تطلُّعَ التَّاجِرِ المصرىِّ إليه وَشِدَّةَ رَغْبَتِهِ فيه، جَعَل يرفعُ قيمَتَه حَتّى بلغَ بها مائةً، فكان فوقَ أجْرةِ الدِّلالةِ نصفُ ما زادَ مِنْ قِيمتِه عَلَى ما حدَّده المَالكُ، أىْ خمسةٌ وعشرون دينارًا. وَقَدْ فَرِحَ الدلالُ بهذِه الصَّفْقةِ فرحًا كبيرًا جعلَهُ يبالغُ فى مُلاطَفةِ التَّاجِرِ المصرىِّ ويقولُ له:

«خُذْه إليكَ.. بَاركَ الله لكَ فيه، وحَافِظْ على هَذَا الغلامِ الخَبيثِ، فإنَّهُ شَرِس أبَّاق».

ولم يكنْ (بيبرس) يَعْرِفُ العَربيةَ إلا قَلِيلًا، ولكنَّه فهمَ مِنْ حَرَكاتِ الدَّلالِ وإشَاراتِ يدِه، ونَبَراتِ صَوْتِه، معنَى الكَلامِ الذى نادَى به عليهِ، فوقَفَ حينَ وقفَ على الدكةِ مُخْتالًا بِنَفْسِه، مُدِلًّا[١٥] بقوّتِه، ونَزَل حينَ نَزَلَ منها ومشَى إلى مَوْلاهُ المصرىِّ مَزْهُوًّا يكادُ يَخْرِقُ الأرضَ تِيهًا[١٦]، ولم يَمْضِ المصرىُّ بعد أن اشتَرَى (بيبرس)، بل عَادَ إلىِ مَكَانِه الأولِ ولزِمَه، يَنظرُ إلَى الصبيَّيْنِ الوَضِيئَيْنِ[١٧] كأنه يَرْغَبُ فى شِرائِهما أيضًا، أو يُريدُ أن يرَى كَمْ يَبْلغُ ثمنُهما.

٦ شعورُ التعاطفِ بينَ الطِّفْلَين وتاجرٍ دمشقىٍّ:

وأخذَ الزِّحامُ يشتدُّ على حَلْقةِ الدلالِ حينَما تهيَّأ لعرضِهما، وكان فى الحاضِرينَ رجلٌ دمشقىٌّ جَميلُ الهيئةِ، تَبْدُو عَلَيْه مخايلُ[١٨] النِّعمة واليَسار[١٩]، قد وَخَطَهُ[٢٠] الشيبُ فى رأسِه ولحيتِه، فزادَه وقارًا[٢١] وهيبةً، وقَدْ حَضَرَ إلى سُوقِ الرقيقِ مِنَ الصَّباحِ الباكِرِ، فَظَلَّ زمنًا يَطوفُ على حَلَقاتِ السماسِرة، يُجيلُ بصرَه فى وُجُوه الرَّقيقِ، وكُلَّما لمحتْ عينُه صبيًّا أو صبيَّةً، وقفَ عندَه يتأمَّله تأمُّلًا دقيقًا، حَتَّى وَصلَ إلى حَلْقةِ دَلَّالنا «حافظٍ الواسطِىِّ»، فَمَا إن وقَعَ بصرُه علَى (قطز) و(جلنار) حَتَّى خفق قلبُه، وقالَ فى نَفْسِه: «هأنذَا قد وجَدْتُ بُغْيَتِى». ووقَفَ بُرْهةً يَتَفرَّسُ فى الصبيَّيْنِ، فما يزدادُ إلا ميلًا إليْهما وَرَغْبةً فيهما، ثم دَار عَلَى الحلقاتِ الأُخرَى كَرَّةً[٢٢] أخرَى كأنَّه أرادَ أنْ يَتَثَبَّتَ لِنَفْسِه وَيَسْتَيْقِنَ[٢٣] أنْ ليسَ فيها أصْلحُ له مِنهما وأوفَقُ، أو إنَّما شاءَ أنْ يَصْرِفَ الأنظارَ عَنْهُ، ولا سيَّما نظرُ الدلالِ؛ لِئلَّا يعرفَ تعلُّقَه بهما فيُغلِيَهما عليهِ. ثم عادَ إلى الحلقةِ واتخَذَ لنفسِه مقعدًا فى جانبٍ منها، بحيثُ يرى الصبِيَّيْن، فظلَّ يُسارِقُهما[٢٤] ويُسارِقُ الناسَ النظرَ إليهما طَوالَ لُبْثِه هناكَ، ينتظرُ أوانَ عَرْضِهِما.

(١٣) كاسف البال: حزينًا يائسًا.
(١٤) سحنائه: هيئته.
(١٥) مدلًّا: فخورًا.
(١٦) تيهًا: تكبرًا.
(١٧) الوضيئين: الجميلين.
(١٨) مخايل: دلائل.
(١٩) اليَسار: الثراء والغنى.
(٢٠) وخَطَه: فشا فيه الشيب.
(٢١) وقارًا: رزانة وحِلْمًا.
(٢٢) كَرَّة: رجعة.
(٢٣) يستيقن: يتأكد.
(٢٤) يسارقهما: يختلس النظر إليهما خفية.

ومالبثَ (قطزُ) و(جُلُنار) أنْ شَعرَا بمكانِ هَذا الشَّيخِ الجميلِ الهيئةِ وتَكرارِه النظرَ إليهما دونَ سائرِ الحاضِرين الذين شَغَلَهم التطلعُ إلى المعروضِين قبلَهُما، والاستماعُ إلى ما يُنادِي به الدَّلالُ الفصيحُ عليهم، من طرائِف البيانِ[٢٥] الممتِع، فالهاهُمْ ذلك عنهما، وهما يمسحَان دمعَهُما الفَيْنةَ بعدَ الفينةِ[٢٦]، خِلْسَةً عن الأعْيُن، إلا عينَ ذلك الشيخِ الذى كان لا يغْفُلُ عنهما لحظةً، كأنه مَشغولٌ بهما عمَّا الناسُ فيه، فتضَايقَا أوَّلَ الأمْرِ مِنْ عَيْنهِ العَالقَةِ، وحَسِبَاهُ رقيبًا موكَّلًا باستِطلاعِ ما يُحاوِلانِ سَتْرَهُ عَنِ العيُونِ مِنْ لَواعِجِ[٢٧] همِّهما، لما شَعرَا به مِنَ الذُّلِّ والمهانةِ فى ذلك الموقفِ البغيضِ، ولكنَّهما ما لَبِثَا إذْ رأيَا الطَّيبةَ الناطقةَ فى وجْهِه، والحنانَ الفائِضَ مِنْ عينَيه، أنْ تبدَّلَ شُعورهُما نحوَه، فَصارَا يَميلَانِ إليه، وطَفِقَا يُبادلانه النظرَ بحبٍّ وطُمأنينةٍ، أحسَّ بهما الرَّجلُ فَشاعَ السُّرورُ فى وجهِه، ولَوْلا مُراعاةُ الحاضِرِين لَقَام إليْهما فاحْتَضنَهما كما يَحْتَضِنُ الأبُ ولدَيْه يَلْقَاهُمَا بَعْدَ غِيَابٍ طويلٍ، وكذلك كانَ شُعُورُ الصبيَّين نحوَه شَبِيهًا بشُعورِه نحوهما؛ إذْ أحسَّا كأنه صَدِيقٌ لَهما يَعْرِفُ حقيقةَ حَالِهما، وسِرَّ نكبَتِهما، قَد جَاءَ لِيُنقِذَهما ممَّا هما فِيه. وما يُدْرِيهما ألَّا يكونَ رَسُولًا مِنْ قِبَلِ أبيهما (السلطانِ جلال الدين)، قَدْ بَعَثَ فى طَلَبِهما بعدَ أن فرغَ من قتالِ التتارِ. ألَمْ يَقُلْ لهما ذَلِك (الشيخُ سلامةُ الهندىُّ)؟ ألمْ يَعِدْهما بأنَّه سيُكاتِبُ السلطانَ بأمرِهما مِنَ الجَبلِ؟!

كانَ الصبيَّانِ يُجيلان هَذِه الأفكارَ فى رأسَيهما فى وَقْتٍ معًا كأنما يَسْتَبِقَانِ فى شوْطٍ واحدٍ، ولا بِدْعَ[٢٨] فى ذلك مِنْ أمْرِهما؛ لأنهما دَرَجَا[٢٩] معًا، حتى بلغَا من التَّآلُفِ والتمازُجِ أن صارَ أحدُهُما يعرِفُ خبيئةَ نفسِ الآخَرِ، ومكنونَ[٣٠] صدرِه، كأنَّهما يَشْعُران بِقَلْبٍ واحدٍ، ولبثَا يَنتظِران أوانَ عَرْضِهما بِفارِغِ الصَّبْرِ، وهما لا يَشُكَّانِ فِى أنَّ صَاحِبَهما سَيَتَقدَّمُ لشرائِهما لا يُغْلِيهمَا عنده ثمنٌ، وتشوَّقَا إلى معرفةِ سرِّه إذا ما اشتَرَاهُما ومضَى بِهما من ذلك السوقِ الذى أندَى جَبِينَهُما وَلَقِيَا فيه الخِزْى والهوانَ.

٧ (قُطز) يَتَقَدَّمُ ليَعْرِضَ نَفْسَه للبَيْعِ والدَّلالُ يُساعدُه:

امَّا الدَّلالُ فإنه ما كادَ يفرغُ مِنْ أمرِ (بيبرس) حتَّى وجدَ الناسَ يتطلَّعونَ إلى الصبيَّيْنِ، وما يشكُّون فى أنَّهما شقيقَانِ لشدَّةِ تقارُبِهما فى الملامحِ، واتفاقِهما فى الدَّمِ، فوقفَ أمامَهما لا يدرِى بأيِّهما يبدأ، وكانت سُنَّتُه[٣١] فى ذلك أن يبدأ بالأقلِ قدرًا؛ ليحتفِظَ ببقاءِ الناسِ فى حلقتِه، مُتَطلِّعِينَ إلى مَنْ يَفْضُلُهُ مِنَ الباقِينَ عندَه. وقد حارَأىُّ الصبيَّين يُقَدِّمُ: لأنه لمَّا يَجْزِمْ أيُّهما يَفْضلُ أخاه، ولكنَّ (قطز) قطعَ عليه هذا التَّحيُّرَ فى التَّخَيُّرِ؛ إذْ قامَ فَتقدَّم يَعرِضُ نفسَه، فَمَا وسِعَ الدَّلالَ إلا قبولُ عرضِه، فأوقَفَه على الدكَّةِ وَوجْهُه يحمرُّ خَجَلًا، يكادُ يَنْبَجِسُ[٣٢] منه الدَّمُ، ونادَى عليهِ والعيونُ ثابتةٌ فيه:

مَنْ للغُلام الوَسِيمِ ... مَنْ للنِّجَارِ[٣٣] الكريمِ
ذَكاؤهُ فَوقَ سِنِّهِ ... وحُسْنُه دُونَ يُمْنِه
سماحةٌ وشَجاعَةْ ... وعِزَّةٌ ووَداعَةْ
لَوْلاَ صُروفُ[٣٤] اللَّيالى ... ما بيعَ هَذا بِمَالِ

(٢٥) البيان: النطق الفصيح.
(٢٦) الفينة بعد الفينة: حينًا بعد حين، الفينة: الساعة والحين.
(٢٧) لواعج: شدة.
(٢٨) لا بدْع: لا غرابة ولا عجب.
(٢٩) درجا: مَشَيا.
(٣٠) مكنون: مستور.
(٣١) سنته: طريقته.
(٣٢) ينبجس: ينفجر.
(٣٣) النِّجار: الأصل والحسب.
(٣٤) صروف: تقلبات ومصائب.

٨) تسابُقُ الراغبين في شراء (قُطز) حتى بيع للتاجر (الدمشقيّ):

وَلَمْ يَكَد الدَّلالُ يتمُّ نداءه هذا حتَّى تسابقَ الراغبُون في شرائِه أيُّهم يفوزُ به، فجعلوا يتبارَوْن في رفعِ قيمتِه، حتى بلغُوا بها مائتين وسبعين، فأتمَّها الدمشقيُّ (ثلاثمائة)، فلم يجرُؤْ أحدٌ على الزِّيادةِ، فَسَلَّمَهُ الدَّلالُ إليه وهنأه به، ومضَى الغلامُ إلى مولاهُ الجديدِ فرحًا يَحمدُ الله على أنْ لم يظفرْ به سِواه وَوَقف قريبًا منه، وما لبثَ الشيخُ أنْ كلَّمه كلامًا ليِّنًا تطييبًا لخاطِره، فلم يفهمْ (قُطز) ما يقولُ، ولكنَّه أدركَ أنَّه يُلاطفُه بذلك، فودَّ لو أنه كانَ يعرفُ اللِّسانَ العربيَّ ليُجيبَهُ على حديثِه، فاكتفَى بأن ابتسمَ لَهُ.

٩) الدَّلالُ يعرِضُ (جُلّنار) لِلْبيعِ وتُباعُ (للدمشقيِّ):

ولم يمهلْهما الدلالُ طويلًا إذْ أخذَ حينئذٍ بيَدِ (جُلّنار)، فأقامَها على الدكةِ فتوجَّه انتباهُهما وانتباهُ الناسِ إليها، وقَدْ تورَّدَ خدَّاها، وأخذَتْ تَرْنُو إلى (قُطز) وإلى مولاهُ الشيخِ كأنَّها تَستعطفُه أنْ يَحوزَها ولا يَدعَ أحدًا غيرَهُ يفوزُ بها دُونَه، ولمْ يَخْفَ على الدَّلالِ تطلُّعُ الحاضِرِينَ – ولا سيَّما الرجلُ (الدمشقيُّ) – لشرائِها، ولوْ شاءَ لاستغْنَى بِعَرْضِها عَن المناداةِ عليْها، ولكنَّه لم يشأْ أنْ يُخِلَّ بعادتِه هذِه، ولم تَطِبْ نفسُه بالسُّكوتِ عن الإشادةِ بمحاسنِ هذه الصبيَّةِ البارعةِ الحُسْنِ فَجعلَ يقولُ:

يَـا قَـطْـرةً مِــنَ الـنَّــدَى ... يَــا فَــلْــقَــةً مِــنَ الـقَــمَــرْ

يَــا نَـسـمـةً مِـنَ الـشَّـذَا[٣٥] ... تَنَفَّـسَــتْ وقْــتَ الـسَّـحَــرْ

حَامِـلَــةً فِــي رُدْنِـهَــا[٣٦] ... أطْـيَــبَ أنْــفَــاسِ الـزَّهَــرْ

فَتَنافسَ الحَاضِرُونَ في شرائِها، ولكنَّ الرجلَ (الدمشقيَّ) ظلَّ يُزايدُهم في الثَّمنِ حتى بلغَ ثلاثمائة دينارٍ، وكان قد عزَمَ على أنْ يقِفَ عندَ هذا الحدِّ ولا يزيدَ عليه، وكادَ يَتْرُكُها لمنافسِه الَّذِي زادَ عليه عَشرةَ دنانيرَ لولا أنْ نظرَ إلى (قطز) فرآه مُمْتَقِعَ[٣٧] الجبينِ يَابِسَ الشفتَيْنِ يَنْتَفِضُ مِنَ القَلقِ، والدَّمعُ في عينَيْه تَستعطِفَانِه ألا يَبْخَلَ بالزِّيادةِ؛ لئلا يُفرقَ بينَه وبينَ رفيقتِه. فرقَّ له، وغلبتْه الشفقةُ، فزاد أربعين دينارًا دفعةً واحدةً؛ ليقطعَ على مُنافِسِه السَّبيلَ، فعرفَ المنافسُ أنْ لا فائدةَ من المزايدةِ فتركَها لَهُ، وما كانَ أشدَّ فَرَحَ الغُلامِ إذْ أعلَنَ الدلالُ أنها لمولاهُ، وقدَّمها له فنقَدَه الشيخُ (ثلاثمائة وخمسين دينارًا)، ومضَى بهما وهُمَا لا يَكادانِ يُصدِّقانِ مِنَ الفَرَحِ أنَّهما قَدْ نَجَوَا مِنْ خطرِ الافْتراقِ.

(٣٥) الشذا: العطر. (٣٦) رُدْنِها: كمها. المراد: ملابسها. (٣٧) ممتقع: متغير اللون.

ملخص أحداث الفصل

- عَاشَ (قُطز وجلنار) في بَيْتِ سَيِّدهما (الشيخ غانم المقدسيّ) حياةً سعيدةً؛ فقد أحبَّهما، وعلَّمهُمَا اللُّغةَ العربيةَ، وكانَ يَرْجُو أنْ يُعوِّضَهُ الله بهما ما فَقَدَه في ابْنِه الفَاسِدِ (موسى).
- وَرَدَتِ الأنباءُ بموتِ (جنكيز خان) وَرُجُوعِ التَّتارِ إلى بِلادِهِم، فَفَرِحَ النَّاسُ بذلك فرحًا عظيمًا.
  ثم جَاءتِ الأنباءُ بموتِ (السلطانِ جلال الدين) قَتيلًا في جَبَلِ الأكرادِ، أما (قُطز) و(جلنار) فكانَ حُزْنُهما شديدًا لموتِ السُّلطان، فقد أيْقنا أنَّهما سَيَبقيانِ إلى الأبدِ عَبيدًا، وَلَمْ يُخفِّفْ عَنْهما إلاّ مَا كانَا يجدانه مِنْ مَولاهُما (الشيخ غانم) مِنْ حُسْنِ رعَايةٍ وإكرامٍ.
  وبَعْد عَشْرِ سنواتٍ بلغَ (قطز) مَبْلَغَ الرِّجَالِ، وبلغت (جلنار) مَبْلَغَ النِّساءِ، وتَوطَّدتِ العلاقةُ بَيْنَهما، فصارت ألفةً، ثم حُبًّا، وغَرَامًا. (الشيخ غانم) وزوجته يَرْعَيانِ هَذَا الحبَّ الطَّاهرَ النَّبيلَ، ويَعِدانِ الحبيبَيْن بالزواجِ حِينما يَبْرَأُ (الشيخ غانم) مِنْ مَرضِه.
- اشْتَدَّ المرضُ (بالشيخ غانم) وطَالَ، فَأوصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِه لهما، كَمَا أوصَى بِعِتْقِهما عِنْد وَفَاتِه، ولكنَّ (موسى) الابنَ العاقَّ لوالده كَانَ يُكَدِّر على الحبيبين سَعادتَهما، وبخَاصَّة بعد أن ازْدَادَتْ غَيْرَتُه مِنْ (قُطز) عِندما انفرد بِثِقَةِ أبيه، وسَلَّمه مَفاتيحَ خَزَائنه وإدارةَ أمْوالِهِ في أثْناءِ مَرَضِه، فَكَانَ يتوعَّدهُ ويتَهدَّده، (وقُطز) لا يأبهُ لَهُ.. ولم تَسْلَم (جلنار) مِنْ مُضَايقاتِه والتَّعرضِ لها ومُغَازَلَتِهَا، وقَدِ اسْتَغَلَّ مَرضَ أبيه، فصاحبَ أصدقاءَ السوءِ، حتى ضَجَّتْ منه أمه.
- مَاتَ (الشيخ غانم)، وَحزِنَ الجَميعُ عليه مَا عَدا ابْنَهُ (موسى) الَّذي اعتدَى على (قُطز) بالسَّبِّ والضَّرْبِ، (وقُطز) صَابرٌ انتظارًا لانْتِهاءِ أيامِ العزاءِ فيبرَحانِ القَصْرَ حَيْثُ يَتَزوَّجانِ وَيعيشانِ سَعيدَيْنِ حُرَّيْنِ كَمَا أوْصَى مَوْلاهما الفَقِيدُ.
  لكن (موسى) نَجح في إلْغاءِ الوَصِيَّةِ، وَدبَّر مؤامرةً لِبَيْعِ (جلنار) لتَاجرٍ مِصريٍّ، رَغْمًا عَنْ أمِّه التي حَاوَلَتْ أنْ تَسْتَرِدَّها بدَفْعِ أكْثَر مِما دَفَعَ المشتري فَلَمْ تُفْلِحْ.
  كَانَتْ لحظَةُ الفِراقِ بَيْنَ الحَبيبَيْنِ قَاسيـةً عليهمَـا وعلـى الأم التـي عَـرَضَـتْ علـى (قُطز) أنْ تُعْتِقَه ليكُـونَ حُـرًّا، ولكنَّه رَفَضَ تَرْكَها، وعِنْدمَا خَشِـيَ مِـنْ أنْ يَتَحرَّشَ به (موسى) فَـيَـرُدَّ عليه فَتَغْضَبَ الأمُّ، قَـالَـتْ لـه: لَـنْ أغْضَــبَ (لموسى) منك، ولو قَتلتَه لأرَحْتَنِي منه.
- مَضَى (قُطز) إلى صَديقِهِ (الحاج علي الفراش) يشكُو إليه حَالَهُ وهُمُومَه، ويأتي إليه (موسى) ويحاولُ ضَرْبَهُ بالسَّوْطِ، فيُمْسِكُه (قطز) ويقول: «لا يمنَعُني مِنَ البَطْشِ بك إلا احْترَامي لِذكْرى أبيك» فَيلْطمُه (موسى) على جَبينِه، وَيَسُبُّه ويلْعَنُ أباه وجَدَّه و(قطز) جَامِدٌ لا يتَحرَّك ولا ينطقُ.. ثم يَنْفَجِرُ باكيًا بَعْدَ أنْ يَذْهَب (موسى)، و(الحاجُ عليّ) يُواسيه حَتَّى يَكْتشِفَ حَقيقةَ أصْلِه. وتَتَحقَّقُ فِرَاسَتُه في أنه لَيْس مَملوكًا، وَأنَّه مِنْ أصْلٍ كَريمٍ، وَظَهر ذلك عِنْدما كانَ يحكِي لَه وقائعَ السُّلطان (جلال الدين) ضِدَّ التتار، فكانَ وَجْهُه يَتَغير؛ مما أكد أنه مِنْ أولادِه.
  ثم يُطَمْئِنُه (الحاج علي) أنه سيُخَلِّصه مِنْ (موسى)، ويجعل سَيده (ابن الزعيم) يَشْتريه مِنَ الوَصِيِّ دُونَ عِلْمِ (موسى)، وَهنَا هَدأت نَفْسُ (قُطز) وَتَفاءَلَ خَيْرًا.

عرض الأحداث

١ (غانم المقدسي) يُعْنَى بتربية الطفلَين:

اطمأنَّ بالصبيَّينِ المقامُ بدمشقَ عندَ سيِّدهما الجديدِ الشيخ (غانم المقدسيّ)، ونَزَلا في قصرِه الكبيرِ (دَرْبِ القصّاعين)، تُحيطُ به حديقةٌ غنّاءُ(١) حافلةٌ بالكُروم(٢) وأشجارِ التّينِ والتّفاحِ والزيتونِ؛ وكانَ الشيخُ (غانمٌ المقدسيُّ) مِنْ أعيانِ (دمشقَ) ووجهائِها المعدودينَ. له أملاكٌ كبيرةٌ، وضِياعٌ واسعةٌ ورِثَها عَنْ آبائِه، وكان رجُلًا طيّبًا يحبُّ الصدقةَ ويحضرُ مجالسَ العلمِ. وقد كبِرَ في السِّنِّ ولَمْ يَسلمْ له من الولدِ إلا ابنٌ يُدعَى (مُوسى) كان قد أنفقَ في تربيتِه وتهذيبِه كثيرًا من المالِ؛ ليجعلَ منه رجلًا صالحًا يُخلِّدُ ذِكرَه، ويخلُفُه في بيتِه المجيدِ.

٢ (الشيخ غانم) يَيْئَسُ من إصلاح ابنه:

ولكنْ (موسى) أخلفَ ظنَّ أبيهِ فيه، فنشأ فاسدَ الخُلقِ ميّالًا إلى اللهوِ ومُخالطةِ عُشَراءِ السُّوءِ من الفِتيانِ الخُلَعاءِ(٣) الماجنينَ(٤). وقد حاولَ أبوه بكُلِّ وسيلةٍ أن يصرفَه عن ذلِك فلم يُفلِحْ، وما زادَ (موسى) إلا عُتُوًّا(٥) ونفورًا، حتى يئسَ من إصلاحِه، فتركَ حبلَه على غاربِه(٦) واعتبرَه كأنْ لَمْ يكُنْ. ولولا مكانُ والدتِه وشفاعتُها فيه لطرَدَه من بيتِه وتخلَّصَ مِنْ مَعرَّتِه.

٣ (الشيخُ غانم) يأمُلُ أنْ يُعوِّضَه اللهُ بالطِّفلَيْنِ مَا فقده في ابنِه الفاسِد:

وقد دفعَه يأسُه مِنْ وَلدِه إلى التفكيرِ في أن يبتاعَ غلامًا وسيمًا حسَنَ الطاعةِ عسَى أن يتّخِذَه ولَدًا يأنَسُ به، ويطمئنُّ إليه، ويجدُ عِندَه من البِرِّ والاستقامةِ ما فقده في ولَدِه، فَجَهِدَ(٧) زمنًا يتتبّعُ أسواقَ الرّقيقِ ليجدَ الغلامَ الذي يطمحُ إليه، حتى وجد ضالّتَه في (قُطز)، فاشتَراه ولَمْ يتردّدْ؛ لِمَا توسّمَ فيه من الخيرِ والنُّبلِ، وعَنَّ(٨) له لمّا رأى (جُلّنار) أنْ يشتريَها أيضًا؛ ليتخذَها ابنةً تُؤنِسُه وتُؤنِسُ زوجَتَه العجُوزَ.

وشاءَ اللهُ ألا تُخطِئَ فِراسةُ الشّيخِ في الصّبيّينِ، فلَم تمضِ عليهما في حَوْزتِه إلّا أيامٌ قلائلُ حتّى تبيّن إخلاصُهما في حبّه وتعلّقُهما الشديدُ به، فأحبّهما وأنزلَهما مِنْ نَفْسِه منزلًا كريمًا، وبالغَ في رعايتِهما والحدَبِ(٩) عليهما، ووكّلَ بهما مَنْ ساعدَهما على تعلُّمِ اللّسانِ العربيّ، فكانَ لهما مِنْ ذكائِهما ما أسرعَ بهما إلى معرفتِه وإتقانِه في زمنٍ قصيرٍ.

٤ آثارُ مَوْتِ (جنكيزخان) و(جلال الدين):

ووردتِ الأنباءُ إذْ ذاك بموتِ الطّاغيةِ (جنكيزخان) في مَسقطِ رأسِه، وأنَّ قومَه التتارَ الذين كانوا يُقاتِلون السُّلطانَ (جلالَ الدين) قد انحسَروا إلى بلادِهم، ورَجعُوا عَنْ غزوِ بلادِ الإسلامِ لمّا بلغَهم خبرُ هَلاكِه؛ ففرِحَ الناسُ بذَلك فرحًا عظيمًا، وذَهَبَ عنهم ما كانَ يُساوِرُهم من الخوفِ والهَلعِ، وحمِدوا اللهَ على أنْ كفَاهم شرَّ أولئِك الغُزاةِ المتوحِّشينَ الذين يُنزِلُون الهلاكَ والدّمارَ والنِّقمةَ والعذابَ بكُلِّ بلدٍ ينزِلُونه، وبلغَهم كذلكَ مَوْتُ (السلطانِ جلالِ الدين) قتيلًا في جَبلِ الأكرادِ حين لجأَ إليه بعدما انهزمَ مِنْ عدوِّه، فَمِنْهُمْ مَنْ شَمِتَ(١٠) بموتِه، ومِنْهُمْ مَنْ حَزِنَ عليه لما قامَ به وقامَ أبوه به مِنْ قَبْلِه مِنْ جهادِ التتارِ وصدِّ جُموعِهم عَنْ بلادِ الإسلامِ.

(١) غنّاء: كثيرة الأشجار.
(٢) حافلة بالكروم: مملوءة بأشجار العنب.
(٣) الخلعاء: المفرد: الخليع وهو الذي ترك الحياء.
(٤) الماجنين: الخلعاء.
(٥) عتوًّا: استكبارًا.
(٦) غاربه: كاهله. (حبله على غاربه) يذهب حيث يشاء.
(٧) جهد: جدَّ.
(٨) عنَّ: ظهر.
(٩) الحدب: العطف.
(١٠) شمت: فرح.

استفاضَتْ هذه الأخبارُ في (دمشقَ) حتى صارتْ حديثَ الناسِ في مجالِسِهم وأسمارِهم، وتذكّروا وقائعَ (جلال الدّين) و(خوارزم شاه) مع التتارِ، وما حَلَّ بهما وببيتِهما مِنَ النّكَباتِ العِظامِ، حتّى انطوَى مُلكُهما، وانقطعَ دابرُهما(١١) ولم يبقَ من أهلِهما مِنْ أحدٍ، ولكنْ أحدًا منهم لم يعلمْ أنَّ (ابنةَ جلالِ الدين وابنَ أختِه) يعيشانِ بين ظَهرانَيْهم في قصرٍ من قُصورِ مَدينتِهم العظيمةِ، وعندَ رَجُلٍ مِنْ كِبارِ أغنيائِها. وَقَدْ حَزِنَ (قُطز وجُلّنار) لمّا بلَغَهما موتُ (جلالِ الدّين)، وقد كانا يُمنّيان أنفسَهما بالرُّجوعِ إليه، فانقطعَ أملُهما في ذلِك، وأيقنا أنَّهما سَيبقيانِ في رِقِّهِما إلى الأبَدِ، وإنّما عزّاهما في ذلك، وخفّفَ مِنْ حُزنِهما ما كانا يجِدانِ مِنْ بِرِّ مَولاهُما وحُسنِ رعايتِه وإحسانِه، فجعلَهما يَسْلُوانِ مُصابَهما وشيكًا.

٥ حُبٌّ شَريفٌ بينَ (قُطز) و(جُلّنار):

وَمرّتِ السّنونَ سِراعًا، وتوالتِ الأحداثُ تَتْرَى(١٢)، وانقضَتْ لهما في بَيْتِ (الشيخ غانم المقدسي) عشرةُ أعوامٍ أو تزيدُ نمَوَا فيها وترعرعا حتّى بلغَ (قطزُ) مبلغَ الرجالِ، وبلغَتْ (جُلّنارُ) مبلغَ النّساءِ، وكانتِ الألفةُ التي بينهما تنمو معهما وتترعرعُ، فَشعَرا بفُيُوضٍ(١٣) مِنَ السّعادةِ لم يشعُرا بمثلها قطُّ تغمرُهما؛ فتُنسيهمَا كلَّ ما مرَّ بهما مِنْ نَعيمِ المُلكِ وما اختلفَ عَليهما بَعْدَ ذلك مِنْ صُروفِ الأيامِ ونكباتِها، وحَلِيَتِ الدُّنيا في عَينيهما فَصارتْ رياضًا وأنهارًا ووُرودًا وأزهارًا، وطُيوفًا(١٤) مِنْ ضِياءِ الشّفَقِ البهيجِ، ورَوْحاتٍ مِنْ نَسيمِ الفجرِ العليلِ يتقلّبانِ منها في أيامٍ كلُّها أصيل، وليالٍ كلُّها سحرٌ.

٦ (الشّيخ غانم) يُبَارِكُ هَذا الحُبَّ الشّريفَ ويُوصِي بتحريرِهما وتزويجِهما:

وكان مولاهُما الشيخُ وزوجتُه يَعلَمانِ بهذِه الصِّلةِ البريئةِ الطاهرةِ بينهما فشمِلاهُما بالعَطفِ والرِّضا، وتَعهّداهما بالتنميةِ، ووعَداهُما بتَزْويجِ أحَدِهما مِنَ الآخرِ حينما تتهيأُ الفرصةُ ويخفُّ الشيخُ مِنْ مَرَضِ السُّلِّ الّذي ألمَّ به؛ لِكَيْ يحتفِلَ بعُرسِهما. ولما تَطاولَ به المرضُ أرادَ أن يحتاطَ لمستقبلِهما، فأوْصَى لهُما بجزءٍ مِنْ أملاكِه، وبأنْ يُعْتَقا إذا ما دَهَمه الموتُ قبل أنْ يُهيِّئَ لهما أمرَهما.

٧ (موسى) يُكَدِّرُ عَلَيْهما سَعَادتهما:

على أنَّ الجنَّةَ التي يَعيشُ فيها هَذان الحَبيبانِ لَمْ تخلُ مِنْ شَيْطانٍ يُكدِّرُ صفوَها عليهما، وينفُثُ فيها سُمومَه نِكايةً(١٥) بهما، وَسَعْيًا في إخراجِهما منها، فهذا (مُوسى) الخليعُ الفاسدُ قد زادت غَيْرَتُه من (قُطز) لِمَا انفردَ به دُونَه من ثقة أبيه حتّى سلَّمه مقاليدَ(١٦) خزائنِه، وأسْندَ إليه إدارةَ أموالِه وأمْلاكِه. فكانَ (قُطز) يُوزِّعُ صَدَقاتِه ونفقاتِه على أقاربِه وذَويه، ويُنفِقُ على حَاجَاتِ القَصْرِ ومَنْ فيهِ من الخَدَمِ والعبيدِ، ولا يُخرِجُ دينارًا ولا درهمًا إلا مِنْ يدِه، فَشقَّ ذلك على (مُوسَى)، وغاظَه أن يَتسلَّم راتِبَه اليوميَّ مِنْ يَدِ مملوكِ أبيه. وَمِمَّا زادَه حِقْدًا عليه أنَّه كثيرًا ما يحتاجُ إلى المالِ لينفِقَه في سبيلِ غَيِّه وفَسادِه، فيتوسَّلُ إلى (قُطز) ليعطيَه زيادةً على راتبِه من غيرِ علمِ أبيه، فيَأبَى (قُطز) ويقولُ له: «هذا مالُ سيِّدي، وإنّما أنا أمينٌ عليه؛ فَلَا أُفرِّطُ فيه، ولكنِ استأذِنْ أبَاك، فإنْ أذِنَ لكَ أعطيتُك منه ما تُحِبُّ...». فَيَتوعَّدُ (قُطز) ويَتهدَّدُه، و(قطز) لا يأبَهُ لَه.

(١١) انقطع دابرهما: قُضِي على أصلهما.
(١٢) تترى: متتابعة.
(١٣) فيوض. المفرد: فيض وهو الكثير.
(١٤) طيوفًا: ألوانًا متناسقة.
(١٥) نكاية: إساءة.
(١٦) مقاليد: مفاتيح.

٨ (قطز) يعطف على (موسى) ويتحمل أذاه رغم مضايقته (جلنار):

ولم تسلم (جلنار) من إيذائه ومضايقاته؛ إذ كان يغازلها ويتعرض لها بكل سبيل ويُسمعها كلمات يندى لها جبينها ويمجها[17] سمعها، فلما كثر ذلك عليها شكته إلى مولاتها، فعنفته[18] أمه على فعله، قائلة له: إنها زوجة (قطز) ولا سبيل له عليها، وهددته بقطع نفقته وطرده من المنزل إذا عاد إلى مضايقتها، وزاده هذا كراهية لـ(قطز) وغيرة منه. وكان (قطز) يعطف على هذا الشاب الفاسد ويرق لحاله، ويتحمل كثيرًا من أذاه، ولا يشكوه إلى أبيه لئلا يؤذيه ويزيد في مرضه. وكان كثيرًا ما ينصحه بالإقلاع عما هو فيه من الشراب والفساد أو الإقلال منهما، ويعده بالسعي عند والده ليرضى عنه ويزيد في راتبه، فما يزيده هذا إلا بغضًا لـ(قطز)، وتعاليًا عليه وتماديًا في غيه.

٩ سلوكيات (موسى) تزداد سوءًا:

واشتدت العلة بـ(الشيخ غانم)، فقلق عليه جميع من في القصر إلا ابنه (موسى)؛ فقد فرح بذلك وجهر بأن سيخلو الجو له بموت أبيه، فيتصرف في أمواله وأملاكه كما يشاء، وينتقم من (قطز)، فيهينه ويضطهده وينتزع (جلنار) منه، ويكرهها على الخضوع لما يريد، وتمادى في الغي حين أيقن بقرب وفاة أبيه.

١٠ مبالغة (موسى) في إيذاء (قطز) بعد وفاة (الشيخ غانم):

ومات الشيخ (غانم المقدسي) بعد حياة مديدة قضاها في البر والتقوى والإحسان إلى الفقراء والمساكين، والإنفاق على اليتامى والأرامل. فبكاه الناس وأسفوا لفقده وترحموا عليه، وإذا ذكروا ابنه (موسى) عز[19] عليهم ألا يخلف هذا الرجل الصالح إلا ذلك الولد الطالح!

وأما (قطز) و(جلنار) فقد رحل عنهما منه والد كريم، رءوف بهما رحيم، فبكياه أحر البكاء، وواسيا زوجته العجوز بكل ما في وسعهما، وقاما على خدمتها، وصبرا في سبيلها على ما يصيبهما من لسان (موسى) ويده؛ إذ تنمر لهما[20] بعد وفاة أبيه، وجعل يضطهدهما ويعتدي على (قطز) بالسب والضرب، فما يجيبانه بغير الصبر والسكوت؛ إكرامًا لمولاهما ورعاية لمولاتهما الحزنى، ريثما تنتهي أيام العزاء فيبرحان[21] القصر إلى حيث يتزوجان ويعيشان آمنين هانئين كما دبر لهما ذلك مولاهما الفقيد.

١١ (موسى) يلغي وصية والده ويتودد إلى (جلنار):

وما علما أن (موسى) قد جد في الكيد لهما، واتصل بجماعة من فقهاء السوء، فأبطلوا له وصية أبيه بصدد عتقهما والأملاك التي أوصى بها لهما، فما راعهما إلا (موسى) قد جاء يخبرهما ببطلان الوصية، وبقائهما على رقهما، فعز عليهما أن ينهار بين غمضة عين وانتباهتها ما بنياه من الآمال، وأن يعودا لا إلى كنف مولاهما الشيخ الصالح - إذن لهان عليهما الأمر - ولكن إلى رق ابنه الفاسق الظالم، ليعذبهما ويهينهما ما شاء له حقده وانتقامه، ولما علمت مولاتهما العجوز بما فعل ابنها غضبت من عمله، وصبت لعناتها على رأسه، وطفقت[22] تواسيهما وتقول لهما إنهما سيكونان تحت رعايتها وحمايتها، ولن يمسهما (موسى) بسوء، ووعدتهما بأنها ستجتهد حين تقسم التركة أن تجعلهما من نصيبها فتعتقهما وتزوجهما، وتجعل لهما رزقًا يعيشان منه.

وعلم (موسى) بما عزمت عليه أمه، فأجل قسمة الميراث طمعًا في أن يحول دون ما تريد. وفي خلال ذلك أخذ يتقرب إلى (جلنار) ويقول لها: «أصبحت اليوم ملك يميني» فتهرب من وجهه وتلوذ بسيدتها فتحميها منه. وأحيانًا يأتيها ويقول لها متلطفًا: «سأتخذك زوجة لي وستكونين سيدة هذا القصر، لك فيه الأمر والنهي، ويكون (قطز) عبدًا لك». فما تجيبه إلا بالسكوت والإعراض.

١٢ (موسى) يبيع (جلنار) لمصري رغمًا عن والدته:

ولما طال ذلك عليه ويئس من رضاها، ثار به الغضب، وأقسم ليفرقن بينها وبين (قطز)؛ لينتقم منها ومنه، فذهب إلى وصي أبيه وادعى أن (جلنار) كانت سبب الفرقة والخصام بينه وبين والدته، وأنه سيعود إلى بر والدته وطاعتها إذا بيعت هذه الجارية النمامة[23]، وجعل يلح عليه في بيعها، وكان قد أحضر سمسارًا معه ليجيء بمبتاع للجارية، وجعل له على ذلك أجرًا، فما كان من الوصي إلا أن باع الجارية للسمسار، وباعها السمسار لرجل من (مصر).

فوجئت (أم موسى) بما كان من بيع جلنار على غير علمها، فبعثت إلى الوصي تعاتبه على ما صنع، وتلح عليه أن يستعيدها منه، ولكن (موسى) قد أوعز للرجل المصري فأبى البيعة ولكنه اعتذر إليها بأن ذلك لم يبق في إمكانه إلا أن يقبل الصفقة، وأصر على طلب الجارية، فما وسع الوصي إلا تسليمها إليه. ولما علمت (جلنار) بأنها ستحمل وشيكًا إلى مولاها الجديد، بكت بكاء شديدًا وتشبثت بثياب مولاتها مستغيثة بها ألا ترضى بتسليمها، قائلة: «اقتليني يا سيدتي ولا تسلميني إلى هؤلاء!». فضمتها العجوز إليها، وأجابتها والدموع تنهمر من عينيها: «تعلمين يا (جلنار) أن ليس لي من الأمر شيء، وأنك لأعز علي من ابنتي، وقد اجتهدت أن أحتفظ بك، ولكن ماذا أصنع وقد باعوك بغير علمي؟ لعن الله ابني، فشد ما عذبني وآذاني! يا ليتني عقرت فلم أحمل به، أو ليتني إذ حملت به أسقطته! لن يكف عني هذا الولد العاق حتى يلحقني بأبيه. حسبي الله منك يا (موسى)، حسبي الله منك»!

١٣ (قطز) يودع (جلنار) في مشهد حزين، متمنيًا اللقاء:

وكان (قطز) واقفًا ينظر إليهما، ويبكي، حتى رأى (موسى) قد أقبل ومعه السمسار وجماعته، فكفكف دمعه وكتم جزعه، وأظهر التجلد مكانه، ووقف كأنه تمثال من الصخر الأصم. ولما رأتهم (جلنار) وعلمت أن لا مناص لها من المسير معهم، أرسلت ثياب مولاتها الوالهة[24] الحسرى، واندفعت إلى حبيبها (قطز) تودعه وداعًا حارًا مفعمًا[25] بالحسرة والألم. وهو يقول لها: «أستودعك الله يا حبيبتي، أستودعك الله يا (جلنار)، سيجمع الله شملنا بحوله وقوته» فاستأخرت عنه (جلنار) وهي تقول: «أستودعك الله يا (محمود)، أستودعك الله يا حبيبي». ومالت إلى مولاتها، فأهوت على رأسها تقبله حتى بللته بدموعها، والعجوز تلثم[26] أطرافها وتبكي، إلى أن تقدم (قطز) فجذبها وهو يقول: «حسبك يا (جلنار)، توكلي على الله، ولا تخيبي أصحابك، وثقي بأن الله موجود، وهو على جمعنا إذا يشاء قدير».

فأشار (موسى) للسمسار قائلًا: «امض بها يا هذا، ولا تدع وقتنا يمضي في هذا العبث». فأخذ السمسار بيدها، فمضت معه، وعيناها تتلفت مرة إلى سيدتها ومرة إلى حبيبها، حتى توارت. وبقي (قطز) واقفًا مكانه كأنه جماد ينظر إلى سيدته الباكية الحزينة، وتنظر إليه حتى إذا ما اختفى (موسى) في أثر السمسار وجماعته، غلبت الرقة (قطز)، فدنا منها باكيًا، وجعل يقبل رأسها ويديها قائلًا: «أشكرك يا سيدتي الكريمة، لقد بذلت كل جهدك، ولا لوم عليك فيما حدث».

فقالت له: «أحسن الله إليك يا بني، ستكون عندي بمثابة ابني، إن شئت أعتقتك، فمضيت حرًا إلى حيث تريد».

قال لها: «يا مولاتي، لا أريد بخدمتك بدلًا، بيد أني أخاف أن يتحرش بي (موسى) - وقد نفد صبري - فأسيء إليه فيغضبك ذلك مني». فقالت: «معاذ الله أن أغضب لموسى منك، لو قتلته لأرحتني منه».

فأجابها: ما يكون لي أن أعتدي على ابن مولاي الذي أكرم مثواي وأحسن إلي.

---

(١٧) يمجها: ينفر منها.
(١٨) عنفته: وبخته.
(١٩) عز: صعب.
(٢٠) تنمر لهما: المراد: انقلب ضدهما واشتد.
(٢١) فيبرحان: فيغادران.
(٢٢) طفقت: بدأت وأخذت.
(٢٣) النمامة: التي تسعى بالعداوة بين الناس.
(٢٤) الوالهة: المتحيرة شديدة الحزن.
(٢٥) مفعمًا: مملوءًا.
(٢٦) تلثم: تقبل.

١٤) (قُطز) يتسلى عندَ صَديقه (الحاج على الفراش):

واستأذنَ (قُطز) مولاته، فمضَى إلى صديقِه الحميم (الحاج عليٌ الفراش)، وكان شَيْخًا صالحًا يَخْدُمُ سَرِيًّا[٢٧] آخرَ من سَراةِ (دمشقَ) وأغيانِها، يقال له (ابنُ الزعيم)، كان يسكُنُ فى قصرٍ قريبٍ من قصرِ الشيخِ (غانمِ المقدسيُّ)، لا يقلُّ عنه سعةً وفخامةً، وكان (قُطز) كثيرَ الاختلافِ إليه[٢٨]، يجلسُ معه على مصطبةٍ كبيرةٍ مُظلَّلةٍ بفروعِ الشجرِ تقعُ عند مدخلِ بُستانِ (ابنِ الزعيم)، فيشكُو (قُطز) همومَه إليه ويبثُّه آلامَه ويستشيرُه فى شُئونِه، ويتجاذَبانِ أطرافَ الحديثِ فى شُئونٍ مختلفةٍ، وكان (الحاجُ عليٌّ) شديدَ العطفِ على (قُطز) والحبُّ له، وقد أحسَّ فى ضميرِه، بما أُعطِيَ من قوةِ الفِراسَةِ وصِدقِ الحدْسِ، أنْ لا بُدَّ لهَذا المملُوكِ فِى صَباحَةِ وجهِه ونُبلِ خِلالِه[٢٩] مِن سرٍّ يكتمُه عنِ الناسِ جميعًا، فاجتَهَدَ زمنًا أن يكتشفَ هذا السرَّ من صديقِه الشَّابِّ فلم يُوفَّقْ، إلاَّ أن ظنَّه لم يزدَدْ على الأيامِ إلا قوةً عندَه بما كان يؤيِّدُه مِنْ فَلَتَاتٍ لِسَانِ صاحبِه فى ثَنَايا حديثِه، فجعلَ يضُمُّ بعضَها إلى بعضٍ، ويستخرِجُ منها صُورةً غامضةً لأَصْلِ هَذا الغُلامِ.

فلمَّا أقبلَ عليه حيَّاهُ، وفَرَشَ له على المَصْطبَةِ كَعادتِه، وأخذَ يُعزِّيه فى وفاةِ مَوْلاه ويُعَدِّدُ مناقِبَه ومكارمَه، فمضَى (قُطز) يشكُو إليه ما أصابَه من اضطهادِ (مُوسى) بعدَ وفاةِ أبيه، وَمَا مُنِىَ به مِن فراقِ حبيبَتِه (جُلنار)، وكيفَ أنه سئِمَ الحياةَ بعدَها، فجعلَ الحاجُّ يُلاطفُه ويُسلِّيه.

١٥) (موسى) يَلْطِمُ (قُطز) عَلى وَجْهِه، وَيَلْعَن أباهُ وَجَدَّه:

وبينما هُو كذلك، إذْ أقبلَ (مُوسى) فدخلَ البابَ وبيدِه سَوْطٌ، فلمَّا دَنا منهما نظرَ إلى (قُطز) نظرةَ الغضبِ، وقال له: «ماذا تصنَعُ هُنا يا هَذا؟ أما تذهبُ لعَمَلِكَ فِى القصْرِ؟» فلمْ يُجِبْه (قُطز) وأشاحَ عنْه بوجهِه، فاسْتَشَاطَ[٣٠] (موسى) غضبًا وأرادَ أن يضْرِبَه بالسَّوطِ فتلقَّاه (قُطز) بيدِه وأمسَكَ بطرفِ السَّوطِ فلم يَقْدِرْ (مُوسى) على انتزاعِه، وقال له (قُطز) عنْدَ ذاك: «لو شئْتُ لأَوْجَعْتُك بِسَوطِك هذا ضربًا، فمثلُك أيُّها السكيرُ لا يقدِرُ على مِثْلى، وما يمنعُنى من البطْشِ بِك إلا احترامِى لذكْرَى أبيك».

فلطَمهُ (موسَى) على جَبينهِ فَاحمرَّ وجهُ (قُطز)، ونَظرَ إليه بِعَيْنَيْنِ مُتَّقِدَتَيْنِ[٣١] كأنَّهما جَذْوَتانِ[٣٢] من النَّارِ ملأَتا قلبَ (مُوسى) رُعبًا، فانْصرفَ عنْه وهو يَسُبُّه ويلعنُ أبَاه وجدَّه، و(قطز) جامدٌ فى مقعَدِه عَلَى المصطَبَةِ، لا يَتَحَرَّكُ ولا يَنْبِسُ[٣٣] بِبِنْتِ شَفَةٍ، وسَوْطُ (موسى) فى يَدِه، وعيناه عَالِقتانِ بالبابِ، حتَّى اخْتَفَى (مُوسى). فبقى هُنَيْهةً واجمًا على حالِه تِلكَ، ثمَّ ارتَمى على المصْطَبَة، ساتِرًا وجْهَهُ بيَدَيْه، وجعلَ يبكِى بُكاءً شديدًا، حتى رقَّ له صَاحِبُه، فطفقَ يمسَحُ على ظهرِه، ويقولُ له: «خفِّضْ عليك[٣٤] يا (قُطز)، فالأمْرُ أهْونُ مِنْ أن يُثِيرَ دمعَك، أتبكِى من لطمةٍ خفيفةٍ من يَدِ جَبانٍ ضَعِيفٍ؟».

١٦) (قُطز) يَكْشِفُ حَقِيقتَه (للحَاج علىٌ):

فرفعَ (قطز) إليه رأسَه قائلًا وقد تقلَّص دمعُه: «سامَحَك الله، أتظُنُّ بكائِى مِنْ تِلك اللَّطْمةِ؟ إنَّ بُكائِى مِنْ لعْنِ أبِى وجدِّى، وهُمَا خيرٌ مِنْ أبِيه وَجَدِّه».

- «لَا يدْفعنَّك الغَضَبُ أنْ تَقُولَ ما ليسَ لك بحقٍّ يا (قُطز)، أنتَ والله خيرٌ منْهُ ألف مرةٍ، أمَّا أبُوك وَجَدُّك فليسَا بِخَيْرٍ مِنْ أبيه وجدِّه المسْلمَيْنِ؛ إذْ شَرفُ الإسْلام فَوْقَ كُلِّ شَرفٍ».
- «أتظنُّ أبِى وجَدِّى كافِرَيْن؟ لا والله إنَّهما لمسلمَانِ من آباءٍ مُسلِمين».

(٢٧) سريًّا: شريفًا. الجمع: سَراة.
(٢٨) الاختلاف إليه: التردد عليه.
(٢٩) نبل خلاله: كريم صفاته.
(٣٠) استشاط: احترق.
(٣١) متقدتين: مشتعلتين.
(٣٢) جذوة: قطعة نار.
(٣٣) ينبس: تتحرك شفتاه.
(٣٤) خفِّض عليك: هَوِّن على نفسك.

فأظهَرَ الحاجُّ (عليٌّ الفراش) استِغرابَه كَمَنْ يَشُكُّ فى صِدقِ مَا يقُولُ، فعزَّ على (قُطز) أنْ يَظُنَّ به صديقُه الكذبَ، فاندفع يقولُ: «ألم تسمَعْ يا حاجُّ بـ(جَلالِ الدين بن خوارزم شاه) الذى جاهَدَ التتارَ؟».

- «بَلى.. لَيس فى الدُّنيا أحدٌ لَمْ يسمَعْ بـ(السلطان جلالِ الدِّين)».
- «فأنا ابنُ (جهان خاتون) أختِ (جلالِ الدين)، ووالدِى (الأميرُ ممدودٌ) ابن عمِّه، واسمِى (محمودٌ)، وإنما سَمَّانِى (قُطز) اللصُوصُ الَّذين اخْتطفُونِى، فباعُونى، عامَلَهم الله بما يستحِقُّون».

١٧) فِراسَةُ (الحاج على) تَكْتَشِفُ حَقِيقَةَ (قُطز) قَبل أنْ يَعْتَرِف بِهَا:

فتَهَلَّلَ وَجْهُ (الحاج عليٌّ) وقالَ: «الآنَ تحققَتْ فِراسَتِى، وصَدَقَ ظنِّى فيكَ. والله الَّذى لَا إله إلَّا هو لقد حدَّثنِى قَلْبِى أولَ يوم عرفْتُك فِيه أنَّك لَسْتَ مملوكًا جُلِبَ مِنْ مجَاهلِ ما وَراءَ النَّهرِ وأنك تَرْجعُ إلى أصْلٍ كرِيم. فلما بَلوتُك[٣٥] واختلطْتُ معكَ عرفْتُ أنَّ لكَ سِرًّا تَكتمُه عَنِ الناسِ جميعًا، فحدَسْتُ أنَّك ابنُ ملكٍ أو أميرٍ نكَبَهُ الزمانُ، فألقاه فى أيدى باعَةِ الرقيقِ، فما زلْتُ من يومئذٍ أجتَهِدُ فى معرفَةِ سِرِّك، وَقَدْ سألتُك مِرارًا عَنْ أصْلِك، فَكُنْتَ تقولُ لى إنَّك لا تعرفُ عَنْه شيئًا، ولكنِّى رجَّحْتُ آخرَ الأمرِ أنَّك مِن أولادِ (جلالِ الدين بن خوارزم شاه)». فنظرَ إليه (قُطز) مُستَغْرِبًا، وسأله:

- «هل عرفتَ ذلك قبلَ أن أخبرَكَ الآن؟!».
- «إى والله قبلَ أن تخبرَنِى بزمانٍ طويل».
- «شيءٌ لعمرُ الله عجيبٌ، كيفَ عرفتَ ذلك يا (حاجُّ علىُّ)؟».
- «لما رجحَ عندِى أنَّك من أولادِ الملوكِ أو الأمراءِ جعلتُ أقصُّ عليكَ من أنبائِهم، وأختبِرُ أثرَ حديثِى فى وجهِكَ كُلَّما ذكرتُ مَلِكًا من الملوكِ أو أميرًا من الأمراء، فكنتُ إذا ذكرتُ (جلالَ الدِّين) عندكَ ووقائعَه مع التتارِ، ألمحُ تغييرًا فى وجهِكَ، واختلاجًا[٣٦] فى شَفَتَيْكَ، وقد كررْتُ هذه التجربةَ فأيقنتُ أنَّ لك صِلةً بـ(جلالِ الدين)، ورجَّحْتُ أنك من أولادِه».

فتبسَّم (قُطز)، وعجِبَ من ذكاءِ صاحبِه الحاجُّ وفطنتِه وقال له:

- «الآنَ عرفتُ لماذا كنتَ مُغرًى بأخبارِ الملوكِ والسلاطِين، تُعيدُها علىَّ مرةً بعدَ مرةٍ».

١٨) (قُطز) يَطْلُبُ حَلًّا لِمشْكِلتِه مِنَ (الحَاج علىٌ):

وسكتَ (قُطز) قليلًا ثم ما لبِثَ أن عاوَدَتْه شُجُونُه، فقالَ بصَوْتٍ يُخَالطُه البكاءُ: «بالله يا صَدِيقِى الحاجَّ ألا ما أشرتَ علىَّ ماذا أصْنعُ فى مُصابِى هَذا؟ فإنك ما علمتُ لَذُو رأيٍ، إنهم أبطَلُوا وصيةَ مولاىَ -رَحِمَه اللهُ- بعتقِى وعتقِ حبيبتِى جُلنار، ولم يكتفُوا بذلك حتَّى فرقُوا بينِى وبينَها، فباعُوها لرجلٍ من (مصرَ)، إى والله، لَقَدْ فَرَّقُوا بيْنِى وبينَ (جلنار) ابنةِ خَالى (جلالِ الدين) التى أحبُّها وتُحِبُّنِى، ونشأتُ مَعَهَا مُنذ الصِّغَرِ، ولَم أفْتَرِقْ عنها إلا اليومَ، قُل لى كيفَ أوِى إلى هَذا القصرِ وقد فارقَه مولاى الشيخُ الذى أكْرمَ مثْواىَ وَتبنَّانِى، وخَلَا مِنْ (جلنار) التى كانتْ سلوَاى فى هذِه الحياةِ، وعزَائِى فى كُلِّ ما أصابَنِى مِنْ نكباتِ الأيامِ؟ كيف أصبِرُ على خِدمةِ ذلك الوغْدِ[٣٧] اللئيم الَّذى سلبَنِى حُرِّيَّتِى وسعادَتِى، وأمْعَنَ فى اضْطِهادِى وإهَانَتِى؟ إنَّ هَذا القَصرَ أصْبَحَ عِنْدى كالجحِيم، لا أطيقُ رؤيتَه، فما بالُ الإقامةِ فيهِ؟ ما لهؤلاءِ يَسْتَعْبِدُونَنِى وقد ولدتْنِى أمِّى حُرًّا؟ أليس فى الأرضِ مِنْ عَدْلٍ يُنصِفُنِى مِنْ هذا الظُّلْم؟ ما لى أراكَ صامتًا يا (حاجُّ على)؟ تكلَّمْ، قل لى ما أصنعُ فى أمرى؟». وهُنا غلبَه البكاءُ، فعاقَه عن المضىِّ فى الكلامِ.

(٣٥) بلوتك: اختبرتك.
(٣٦) اختلاجًا: اضطرابًا.
(٣٧) الوغد: الأحمق. الجمع: الأوغاد.

١٩ (الحاجُ علىّ) يفكّر في إنقاذ (قطز):

سكتَ (الحاجُ علىّ) برهةً كأنه يفكرُ في طريقةٍ لخلاصِ صديقِه، أو في جوابٍ يقنعه ويرضيه، ثم قال له: «ولكنْ في القصرِ سيّدتك العجوزُ، وهى تُحبُّك وتُعزُّك، ولنْ ترضى أبدًا أن يمسَّك منْ (موسى) أىُّ سوءٍ».

فقال له (قطز): «نعم، إنّها تحبُّنى وتُعزُّنى وتعتبرنى كولدها، وقدْ وعدتْنى أنْ تجعلَنى حين تُقسَّمُ التركةُ من نصيبِها فتعتقُنى، ولكنّها ضعيفةٌ لا حولَ لها ولا قوةَ، وقد غلبَها ابنُها على كلِّ شىءٍ، ولا تقدرُ على صدِّه أو منعِه مما يريدُ. إنّى أخشى أن أقعَ فى ملْكِ يمينِ موسى، فينتقمَ منّى، ويُبالغَ فى إهانتى وتعذيبى. خلّصنى يا (حاجّ على)، خلّصنى»!

- «الله يُخلّصك يا بُنىّ.. هوّنْ عليك يا (قطز) فسيجعلُ الله منْ ضيقِك مخرجًا».
- «دعْنى منْ كلماتِ المواساةِ والتهوينِ والتعليلِ، فإنّها لا تنفعُنى شيئًا، وفكّرْ لى فى طريقةٍ للخلاصِ مما أنا فيه منَ العذابِ».

٢٠ خطةُ (الحاجّ علىّ) لإنقاذ (قطز):

- «لقد فكّرتُ لك فى طريقةٍ للخلاصِ مما أنتَ فيه منَ العذابِ، ولكنْ عليك أنْ تصبرَ يومينِ أو ثلاثةَ أيامٍ ريثما[٣٨] أدبّرُ هذه الطريقةَ».
- «سأصبرُ لكَ أكثرَ منْ ذلك، فقلْ لى باللهِ ما هى؟».
- «سأقصُّ على سيّدى (ابنِ الزعيم) خبرَك؛ فسيشتاقُ لرؤيتِك حينَ يعرفُ أنّك من أولادِ (السلطانِ جلالِ الدين)، فقد كانَ مع شيخِه (ابن عبد السلام) كثيرَ الاهتمامِ بنجدةِ (جلال الدين) فى جهادِه للتتارِ، فإذا قابلتَه فسأذكرُ له طرفًا من حالِ (موسى ابنِ الشيخِ غانمٍ) معَك واضطهادِه لك، وسأعززُ[٣٩] قولَك عندَه، فأقصُّ عليه ما وقعَ منه اليومَ فى حقِّك على مرأى منّى ومسمعٍ، وما أشكُّ فى أنّه سيرقُّ لحالكَ[٤٠] ويعطفُ عليك، فأشيرُ عليه عندئذٍ بشرائك منهم، وما أحسبُه يتأخرُ عنْ ذلك. واعلمْ أنّك ستسعدُ فى خدمةِ سيّدى (ابنِ الزّعيم)، وسيكونُ لك مثلَ المرحومِ (الشيخ غانم) أو خيرًا منه».
- «خشيتُ أنْ أعيشَ بجوارِك يا صديقى الحاجّ، ولكنّى أخشى ألّا يرضى (موسى) ببيعى لسيّدك إذا علِم أنّى سأسعدُ عندَه».
- «لنْ ندعَ (موسى) يعلمُ بشىءٍ منْ هذا، وسيطلبُك سيّدى بنفسه منَ الوصىّ، ولنْ يتردّدَ الوصىُّ فى إجابةِ طلبِه، فاطمئنَّ ولا تخفْ شيئًا، فسأدبّرُ لكَ كلَّ شىءٍ تدبيرًا متقنًا».
- «باركَ الله فيكَ يا (حاجَّ على)، لقدْ فرّجتَ كربى، فرّجَ الله كربَك يومَ القيامةِ».

وقام (قطز) عنْ مقعدِه منَ المصطبةِ قائلًا: «دعْنى أنصرفْ، فأرجعَ إلى عملى فى القصرِ، لعلَّ مولاتى تحتاجنى، فقدْ أبطأتُ عليْها فى الرّجوعِ، وغدًا أراك إنْ شاءَ الله».

(٣٨) ريثما: حتى، إلى أن. (٣٩) أعززُ: أقوّى. (٤٠) سيرقّ لحالك: سيعطف عليك.

ذاكر

الفصل الثامن

لقاء «قطز» بـ «ابن الزعيم» وبالشيخ «العز بن عبدالسلام»

ملخص أحداث الفصل

- تمّ شراءُ (قطز) بعدما عرَفَ مولاه الجديدُ (ابن الزعيم) حقيقتَه؛ ليعيشَ فى قصره بدمشق.
- وقد بالغَ سيدُه فى تكريمه والتخفيفِ عنه من لوعةِ فراقِ (جلنار)، حيثُ أوصى خادمَه (الحاج عليًا) بمواساته لينسيَه محنتَه، فكانَ يخرجُ معه إلى الأسواقِ، ويتنزّه معه فى ضواحى المدينةِ، وكان حريصًا على حضورِ دروسِ الشيخِ (العز بن عبد السلام)، وشجّعَه على ذلكَ سيدُه؛ لأنه من أنصارِ الشيخِ والمدافعين عن سياساته ومبادئه التى كانت ترمى إلى:
  ١- تكوينِ جبهةٍ قويةٍ من ملوكِ المسلمين وأمرائهم؛ لطردِ الصليبيين من الشام.
  ٢- صدِّ غاراتِ التتارِ وتأييد أقوى ملوكِ المسلمينَ الذين يَسعَوْن لهذا الهدفِ.
  ٣- محاربةِ الموالين للأعداء أو مَنْ يخضعون لهم.
- كانَ (العزُّ) يناهضُ سياسةَ حاكمِ دمشق الصالح (عماد الدين إسماعيل) الذى يمالئُ الصليبيين، بينما كان يشجعُ حاكمَ مصر الصالح (نجم الدين أيوب) الذى يرفضُ بقاءَ الصليبيين فى الشام.
- توطدتْ علاقةُ (قطز) بالشيخ خاصةً بعدَ زيارةِ الشيخِ لـ (ابن الزعيم) ومعرفتِه بـ (قطز)، بل أصبحَ (العز) و(ابن الزعيم) يضعان ثقتَهما فى (قطز)، ولما أدركَ (العز) الخطرَ الذى يهدد الإسلامَ، خطبَ فى المسلمين خطبةً حماسيةً بيّنَ فيها فضلَ الجهادِ، وحذّرَ كلَّ من يهادنُ الصليبيين.
  وقدْ تفاخرَ الناسُ بسماعِ هذه الخطبةِ، واتفقوا على أن (الصالح إسماعيل) سيعاقبُ (العز)، واختلفوا فى تقديرِ العقوبةِ، وبالفعل تم القبضُ على الشيخِ، فثارَ أتباعُه.
- اضطرَّ (الصالح إسماعيل) إلى إطلاقِ سراحِه على ألا يغادرَ منزلَه، وهنا تعلّمَ (قطز) الحلاقةَ ليكونَ أداةَ اتصالٍ بينَ الشيخِ والشعبِ.
- ذاتَ يومٍ جاءَ (قطز) متعطرًا ليخبرَ الشيخ أنه رأى النبى ﷺ فى منامِه يبشرهُ بملكِ مصرَ وهزيمةِ التتارِ، فأكّدَ له الشيخُ أنها رؤيا عظيمةٌ، ودعا له اللهَ أن يحققَها، وأن يجمعَ اللهُ بينَه وبين حبيبتِه (جلنار).

عرض الأحداث

١ انتقالُ (قطز) إلى قَصرِ سَيّدِه الجديد (ابن الزعيم):

لم تَمضِ ثلاثةُ أيامٍ على مَا سَبقَ، حتى أتمَّ (الحاجُ علىُّ الفراش) الخطةَ التى دبّرها لخلاصِ صديقِه، فنجحتْ على خيرِ وجهٍ، وانتقلَ (قطزُ) إلى مِلْكِ السيدِ (ابن الزعيم)، فسَلا ما كان فيه مِنَ البلاءِ بموسَى ومضايقاتِه، وانطوتْ صفحةٌ من حياتِه، شيّعها بدموعِه وحَسَراتِه، فقد كانتْ على عِلّاتِها[١] مِنْ أجملِ أيامِ عُمْرِه وأسعدِها؛ إذ أشرقَ فيها الحبُّ على قلبِه، فمَلأه نُورًا، وأتى على ما فى زواياهُ مِنْ ظُلماتِ الهمِّ والحُزنِ واليأسِ، فبَدّدَه وأبدلَه به مَسَرّةً وجَذَلًا وغِبطةً وأملًا. كانَ يَعيشُ فيها معَ (جلنار) فى دَعةٍ وسَلامٍ، مشمولَيْنِ برعايةِ مولاهُما الرحيمِ وزوجتِه البارّةِ، وقد ذاقا فيها من لذّةِ الأمْنِ وطُمأنينةِ الاستقرارِ ما لم يذُوقاه منذُ طُفولتِهما، فقد عاشَا ما عاشَا قبلَ ذلك فى جوٍّ مُضطربٍ، يَسُودُه القَلقُ والفزعُ، وتُهدّدُه الحروبُ والغاراتُ، وتُراوِحُه[٢] وتُغادِيه[٣] الفجائعُ[٤] والنّكَباتُ، حتى استقرَّ بهما المقامُ فى كنَفِ (الشيخ غانم)، فلقِيا مِنْ عَطفِه وبِرِّه مَا أنْساهما مَرارةَ اليُتمِ، وذُلَّ الرِّقِّ، وألمَ التَّغرُّبِ والتشرُّدِ، ونَعِما بعيشةٍ رَاضيةٍ آمنةٍ مُطمئنةٍ، وكانَ أكبرَ نِعمةٍ تمتْ عليهما عِنده، نِعمةُ الحبِّ.

(١) علّاتها: المراد: سوء أحوالها.
(٢) تُراوحه: تأتيه مساءً.
(٣) تُغاديه: تأتيه صباحًا.
(٤) الفجائع: المصائب، المفرد: الفجيعة.

٢) (قطز) تعاوده الأحزان على فراق (جلنار):

لم يكد (قطز) يسكن إلى كنف مولاه الجديد، ويستريح قلبه من عنت (موسى) واضطهاده حتى تذكر فراق (جلنار)، فذهبت نفسه حسرات فى أثر حبيبته الذاهبة، وشفه الوجد والحنين حتى اصفر وجهه، ونحل جسمه، وتقرحت مقلتاه من طول السهر والبكاء، كأنما كان مشغولًا عن ألم فراقها بما كان يكابده من المحن بـ(موسى)، فلما سلا هذه المحنة وتنفس الصعداء فى قصر سيده الجديد، فرغ لمحنته الكبرى بفراق حبيبته (جلنار). وكذلك قد تنزل بالمرء مصيبتان فيضيق بصغراهما وتشغله عن كبراهما حتى يظن أنه قد سلاها، فما هى إلا أن تنقشع الصغرى، فإذا الكبرى تعود من جديد فتنطبق على قلبه.

٣) (ابن الزعيم) يكرم (قطز) ويوصى خادمه الحاج (عليًا) بمواساته:

رق السيد (ابن الزعيم) لحال مملوكه الأمير الخوارزمى، فبالغ فى تكرمته والبر به، واجتهد أن يصرفه عن لوعته وحزنه، فكان يدنيه منه ويقول له: «كفاك يا بنى حزنًا على حبيبتك الحسناء (جلنار)، فإن شئت زوجتك جارية مثلها، أو أجمل منها».

فيجيبه (قطز) فى أدب جم: «لا يا مولاى، لا أرغب فى الزواج من غيرها، وإن تكن أجمل منها، إنها ابنة خالى، نشأنا معًا ولم نفترق منذ ولدنا». فيقول له سيده: «إنك لعلى حق يا (قطز)؛ إذ ليس فى وسعنا أن نزوجك أميرة مثل ابنة (جلال الدين)، ولكنى أنصحك أن تجتهد فى سلوانها إشفاقًا على نفسك، وإبقاء على صحتك وشبابك، واصبر لعل الله يجمع شملكما من حيث لا تحتسبان».

وأوصى (ابن الزعيم) خادمه (الحاج عليًا الفراش) بألا يألو جهدًا فى العناية بـ(قطز) وتسلية همه، ولم يكن (الحاج علىّ) بحاجة إلى وصية سيده بصديقه الحميم، فلم يدع وسيلة من الوسائل لتسليته وتعزيته إلا استعملها، وكان (الحاج علىّ) لبق الحديث، حسن التصرف، خبيرًا بأدواء القلوب، عليمًا بعلاجها، فما زال بصديقه الحزين، يقبضه ويبسطه، ويسليه ويعلله، ويضرب له الأمثال فى ذلك، ويتنزه به فى ضواحى المدينة ورياض الغوطة، ويرود به زحمة الأسواق، ويغشى به مجالس العلم فى المسجد حتى استطاع أن يكسر سورة الحزن فى قلبه، ووكل الباقى إلى الأيام لتقضى عليه.

٤) تعلق (قطز) بالعبادة ومجالس العلم والعلماء:

أخذت المملوك الشاب عقب ذلك جذبة إلهية، فتعلق قلبه بالعبادة والتقوى، فكان يصلى الفروض لأوقاتها، ويحافظ على النوافل، وأكثر من تلاوة القرآن، وتردد على مجالس العلم فى جامع المدينة، ولا سيما دروس الشيخ (ابن عبد السلام)، فقد أغرم بها؛ فكان لا يفوته درس، ولم يتصد للقراءة عليه، أو على غيره من العلماء، بل كان يكتفى بالحضور والاستماع، وكان سيده ابن الزعيم يشجعه على ذلك، ويثنى عليه، وما كلفه قط عملًا يحول بينه وبين حضور هذه المجالس.

٥) تعرف الشيخ (العز بن عبد السلام) على (قطز) وتوطد الصداقة بينهما:

وجاء الشيخ يومًا إلى دار (ابن الزعيم) يزوره، فأكرمه واحتفل به، فلما استقر بهما المجلس دخل (قطز) عليهما بشراب الورد ليقدمه للشيخ، فلما رآه الشيخ التفت إلى مضيفه، وقال له: «من هذا الشاب؟ أحسبنى رأيته مرة فى حلقة الدرس». فأجابه (ابن الزعيم): «هذا مملوك كان لجارى (الشيخ غانم) رحمه الله، اشتريته قريبًا، وهو يحبك يا سيدى ويحضر دروسك، ويستمع إليك».

قال الشيخ وهو يتفرس فى وجه (قطز): «إنه ما علمت لشاب صالح».

فقال (ابن الزعيم): «أجل إنه صالح ومن أصل كريم».

وكان الشيخ قد فرغ من شرابه عند ذاك، فرد الكأس إلى ساقيه، فانصرف وقد خجل من ثناء الشيخ عليه. ومضى (ابن الزعيم) يحدث ضيفه الكريم بخبر مملوكه، وأنه من بيت السلطان (جلال الدين بن خوارزم شاه)، وأن اللصوص اختطفوه وابنة السلطان وهما صغيران فباعوهما فى سوق (حلب)، وأن الشيخ (غانم المقدسى) اشتراهما فرباهما... إلى آخر قصتهما.

فعجب الشيخ من هذا الحديث، وتلا قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[*].

فقال (ابن الزعيم): «إنى ما اشتريته إلا لأعتقه، ولولا حبى له وخشيتى أن يفارقنى فتضيق به سبل الحياة لأعتقته من قبل».

فقال الشيخ: «شكر الله لك يا (ابن الزعيم) جميل صنعك فيه. إن (جلال الدين) لحرىّ أن تحفظه فى ولده.. ألا تدعوه فأراه قبل أن أنصرف؟».

فقام (ابن الزعيم) وعاد بـ(قطز) معه، وقدمه للشيخ فتلقاه بالبشر، وطيب خاطره، وأقعده قريبًا منه، وقال له: «إن (جلال الدين) كان حبيبًا إلى نفوسنا؛ إذ كان يجاهد التتار، ويدافعهم عن بلاد الإسلام، وأنت ابن أخته ولك عندنا منزلة وحرمة، وقد أحسن الله إليك إذ أفضى بك إلى كنف هذا السيد وهو من الصالحين المجاهدين، لا غضاضة على مسلم فى خدمة مثله، وسيعتقك ويحسن إليك..».

فقبل (قطز) يد الشيخ، وقال بصوت يخالطه البكاء لما تأثر به من كلامه: «أنا مملوك سيدى (ابن الزعيم) وعبد إحسانه، لا أحب أن يعتقنى، ولا أريد أن يحرمنى شرف خدمته».

فقال (ابن الزعيم): «بل أنت ولدى يا (قطز)، ونحن جميعًا خدام الدين وخدام الشيخ (ابن عبد السلام)».

كذلك عرف الشيخ (ابن عبد السلام) (قطز)، فصار يدنيه من مجلسه إذا حضر لاستماع الدرس، ويلتفت إليه، ويسأله عن سيده (ابن الزعيم) ويحمله تحيته، وأحيانًا يبعث برسالة إليه، وسرعان ما وثق به سيده والشيخ؛ لما رأيا فيه من رجاحة العقل، وحصافة الرأى، وكمال الرجولة، والاضطلاع بمهام الأمور، فأتمناه على أسرارهما، فكان أحدهما يقول له ما يشاء من كلام ليبلغه للآخر لا يأتمنان أحدًا غيره عليه، من أمور تتصل بحركتهما السياسية أو الإصلاحية، لا فى (دمشق) وحدها بل فى سائر بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية.

٦) سياسة الشيخ (العز بن عبد السلام) والهدف منها:

فعرف (قطز) فى هذه المدة القصيرة التى قضاها فى خدمة (ابن الزعيم) كثيرًا من أحوال العالم الإسلامى إذ ذاك وأحوال ملوكه وأمرائه والحزازات التى بينهم والمنافسات على الملك، وموقف كل منهم من معاداة الصليبيين أو موالاتهم، وأدرك السياسة التى كان الشيخ وأنصاره ينتهجونها، والمرمى الذى يرمون إليه من توحيد بلاد الإسلام وتكوين جبهة قوية من ملوك الإسلام وأمرائه لطرد الصليبيين من البلاد التى يحتلونها فى الشام، ولصد غارات التتار التى تهددهم من الشرق.

وقد اقتضت هذه السياسة أن تخص بالمناصرة والتأييد أقوى ملوك المسلمين وأصلحهم للاضطلاع بهذه المهمة الكبرى ممن لا يميلون إلى موالاة الصليبيين أو مصانعتهم، وأن تسعى للقضاء على من يواليهم أو يخضع لنفوذهم من الملوك والأمراء. فكان الملك الصالح (نجم الدين أيوب) صاحب مصر على رأس الفريق الأول، وكان على رأس الفريق الثانى عمه الملك الصالح (عماد الدين إسماعيل) صاحب (دمشق)، وكان العداء بين هذين مستحكمًا، والتنافس بينهما شديدًا على الملك، فلا غرو أن يوالوا ملك مصر ويدعوا له، ويعادوا ملك (دمشق) ويعتبروه خائنًا للإسلام.

٧) تحريض الشيخ (العز بن عبد السلام) للملك (الصالح) لتطهير الشام:

وكان (الشيخ ابن عبد السلام) يراسل الملك (الصالح أيوب)، ويحرضه على تطهير بلاد الشام من الصليبيين أسوة بجده المجاهد العظيم السلطان (صلاح الدين)، ويعده بمناصرة عامة أهل الشام، فيتلقى ردودًا منه يعده فيها بالقيام بذلك عندما تسنح الفرصة وتتم الأهبة، وقد علم (الصالح إسماعيل) بحركة (ابن عبد السلام)، فأراد القبض عليه، ولكنه خشى أنصاره أن يثوروا له فيؤلبوا العامة عليه، فأجل ذلك إلى حين.

(*) الآية ٢٦ - آل عمران.

٨ عزم (عماد الدين إسماعيل) على غزو (مصر):

وقوى عزم (الصالح أيوب) على المسيرِ إلى الشام، فاشتدَّ خوف (الصالح إسماعيل)، وعزمَ على غزوِ (مصرَ) قبلَ أن يغزو مَلِكُها بلادَهُ، فبعثَ إلى أميرَىْ (حمص) و(حلب) يطلبُ منهما النجدات، وكاتبَ الفرنجَ واتفقَ معهم على مُساعدتِه والمسيرِ معه لمُحاربةِ سُلطانِ (مصر)، وأعطاهم فى سبيل ذلك قلعتَىْ (صفد) و(الشقيف) وبلادَهما، و(صيدا) و(طبريَّة) وأعمالها وسائر بلادِ السَّاحل، وما اكتفى بذلك حتَّى أذنَ لهؤلاءِ الأعداءِ فى دُخولِ دمشقَ، وشراءِ الأسلحةِ وآلاتِ الحربِ من أهلها.

٩ خُطبة ثوريةٌ للشيخ (العزِّ بن عبد السَّلام) للجهادِ فى سبيل الله:

وأدركَ (الشيخُ ابنُ عبد السلام) الخطرَ الذى يتهدَّدُ بلادَ الإسلام مِنْ هذا الخطب الفادِح، فكتب رِسالة قويةً إلى (الصالحِ أيوبَ) يحثُّه فيها على التَّعجيلِ بالجهادِ، ويَتوعَّده فيها بغضَبِ الله ونقمتِه وعذابِه إذا تهاونَ فى المَسيرِ حتَّى يتمُّ ما أرادَه أعداءُ الإسلام به، مُؤكِّدًا له أنَّ تبِعةَ ذلك ستكونُ على رقبتِه إذا قصَّرَ فيما أوجبَهُ الله عليه، وأنذرَهُ بضَياعِ مُلكِه وخسارةِ دُنياهُ وآخرتِه.
وأخذ الشَّيخُ يُكثرُ الاجتماعَ بأنصارِه ومُريديه ويحمِّسهم ويأمُرهم بالاستعدادِ للقيامِ بواجبِهم مِنَ الجهادِ فى سبيلِ الوطن، وكان يفعلُ كُلَّ هذا فى السرِّ، حتَّى إذا كانَ يومُ الجمعةِ وامتلأَ الجامعُ الكبيرُ بالنَّاس، دخلَ الشيخُ ابنُ عبدِ السلامِ من الباب الخاصِّ بالخطيبِ فرَقِىَ المِنبرَ فتطلَّعتْ إليه العيونُ، واشرأبَّتْ إليه الأعناقُ، وسادَ الحاضِرينَ صَمْتٌ عميقٌ كأنما على رُءوسهم الطَّيرُ، فحمِدَ الله وأثنَى عليه، وصلَّى على نبيِّه عليه الصلاةُ والسلامُ، ثُم ذكرَ الجهادَ وفضائلَهُ وكيف كان النبىُّ ﷺ وأصحابُه يُجاهدُون المشرِكينَ حتَّى علتْ كلمةُ الله، وبلغَتْ دعوةُ الإسلام إلى المشرِقِ والمغربِ وأورثَ الله المسلمِينَ البلادَ، وجعلَهم خُلفاءَ الأرضِ ما قَامُوا بالدِّين واستقامُوا على طريقتِه، فلما غيَّرُوا ما بأنفسِهم غيَّرَ الله عليهم فسلَّطَ الأعداءَ على بلادِهم ينتقِصُون أطرافَها، ويَستأثِرون بخيراتِها، ويسُومُون أهلَها الخسْفَ والهوانَ، ويُذيقُونهم ألوانَ العذابِ، ابتلاءً من الله ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾(*) وأنَّ آخرَ هذه الأمة لا يصلُحُ إلا بما صَلحَ به أولُها، ولم يُصلِحْ أولَها إلا الجهادُ فى سبيل الله، ثم ذكرَ ما أوْجَبَ اللهُ على المسلمين من طاعة أولى الأمرِ منهم، ليستقيمَ بهم أمْرُ معاشِهم ومعادِهم، وما أوجَبَ على أولى الأمرِ منَ النُّصحِ للإسلامِ وأهلِه، والقيام بحمايةِ بلادِهم وسَدِّ ثُغورِهم حتَّى يَأمَنُوا على دينِهم وأعراضِهم وأنفسِهم وأموالِهم.
ولَمَّا أخذَ فى الخُطبةِ الثَّانيةِ جعَل يدعُو الله أن يُعزَّ الإسلامَ وأهلَه، وأن ينصُرَ مَنْ فِى بقائِه صلاحُ المسلمِينَ. وكانَ يدعُو فى آخِرِ خُطبتِه لـ(الصَّالح إسماعيل)، فقطعَ الدُّعاءَ له فى هذِه الخُطبة، واكتفَى بالدُّعاءِ لِمَنْ يُعلِى كلمةَ الإسلام وينصُرُ دينَ الله.
وفرغَ الشيخُ مِنْ خُطبتِه، وأقيمت الصلاةُ، والنَّاسُ لا يُصدِّقُون أنهم سمِعُوا ما سمِعُوه من (الشَّيخِ) فى خُطبتِه؛ لشدَّةِ ما حَمَلَ علَى (الصَّالحِ إسماعيل)، ونَدَّدَ بفعلتِه فى كلماتٍ واضحةٍ صريحةٍ لا غموضَ فيها ولا إبْهامَ.

١٠ إعْجابُ المسلمين بـ(الشيخ العز) وخَوْفُهم علَى مَصيرِه:

وانصرفَ النَّاسُ مِنَ الجامعِ، ولا حَديثَ لهُم إلا خطبةُ الشيخ (ابنِ عبد السَّلام) يَفْخَرُ مَنْ سَمِعَها على مَنْ لمْ يسمعْها، ويودُّ مَنْ لم يسمعْها لو أنَّه خَسِرَ شطرًا من عُمرِه وسمعَها، واتفقَ السامعُون على الإعْجابِ بها، واختلفُوا فى وجْهِ الإعجابِ، فمن مُعْجَبٍ ببلاغةِ الشيخِ، ومِنْ مُعْجَبٍ بقوةِ حُجَّتِه، ومِنْ مُعْجَبٍ باطِّرادِ بيانِه وتَسلْسُلِه، ومِنْ مُعجَبٍ بِشَجاعتِه ورباطةِ جَأْشِه.
واتفقَ النَّاسُ فى الإشْفاقِ على مَصيرِه، ولكنَّهم اختلفُوا فِى تقديرِ ما ينالُه من عقوبةِ (الصالحِ إسماعيلَ)؛ فمِنْ قاطعٍ بأنه سيَقْتُله، ومِنْ ذاهبٍ إلى أنه سيحبِسُه، ومن مُرجِّحٍ أنه سينفِيه ويصادرُ أملاكَه، وآخرَ يرى أنه سَيَعْزِلُه عن الخطابةِ، ويُشتِّتُ شَمْلَ أنصارِه، على أنَّهم جميعًا آسِفُون؛ لأنهم لَنْ يسمعُوه يخطُبُ على مِنْبرِ جامِعِهم بعدَ ذلك اليوم.

(*) الآية ٤٢ من سورة الأنفال.

١١ اعتقالُ (الشيخ العز)، ثم الإفراجُ عنه لِشَعْبِيَّتِه:

وكانَ (الصَّالحُ إسماعيلُ) غائبًا عن دمشقَ يومَذاك، فكُتِبَ إليه بِمَا كانَ منَ (الشيخِ)، فوردَ كتابُه بعَزْلِه مِنَ الخطابَةِ والقَبْضِ عليه وحَبْسه، حَتى يَرْجِعَ إلى (دمشقَ) فيرَى فيه رأيَه. وكان أنصارُ الشيخ قد أشارُوا عليه بأنْ يُغادِرَ البلادَ ويَنْجُوَ بنفسِه مِنْ يدِ (الصالحِ إسماعيل)، وأعدُّوا له وَسائلَ الهربِ، لكنَّه أبَى ذلك، وألحُّوا عليه فأصرَّ على الإباءِ، فعرضُوا عليه أنْ يَختَبِئَ فى مكانٍ أمينٍ لا يهتدِى إليه الصالحُ إسماعيلُ ورجالُه، فرفضَ هذا الاقتراحَ أيضًا وقال:
«والله لا أهرُبُ ولا أخْتَبِئُ، وإنَّما نحنُ فى بدايَةِ الجهادِ، ولم نَعْمَلْ شيئًا بعدُ، وقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِى على احْتمالِ ما ألقَى فى هذا السبيلِ، والله لا يُضِيعُ عَمَلَ الصَّابرين».
وقُبِضَ على الشيخ (ابنِ عبدِ السلام)، وسُجِنَ، وثارَ أنصارُه فطالبُوا بالإفراجِ عنه، وقد حاولَ (الصالح إسماعيل) قمْعَ الثورة فلم يُفلحْ، فما وسِعَه إلا أن يأمُرَ بالإفراجِ عن الشيخِ (ابنِ عبدِ السلام). ولكنَّ (الصالحَ إسماعيلَ) ألزمَ (ابنَ عبدِ السلام) بملازمَةِ دارِه، وبألَّا يُفتِىَ، ولا يَجتَمع بأحَدٍ البَتَّةَ.

١٢ (قطز) يَتَخفَّى فى زِى حلاق ليكُون رَسُولًا بين الشيخ وأنصاره:

فشقَّ على أنصارِه أن يُحال بينَهم وبينَه للاسترشادِ بآرائِه فيما يجبُ عليهم عملُه، وفكَّروا فى حِيلةٍ للاتصالِ به، فإذا السيدُ (ابنُ الزعيم) قد أمرَ مملوكَه (قُطز) أن يتعلَّم الحلاقةَ، وإذا (قطز) قَدْ حَذِقَها وتشبَّه بالحَلَّاقين فى زيه وحركَتِه، ففرِحُوا بهذا الحلِّ الطريفِ، وبَعثُوا (قُطز) فذهبَ إلى الشيخِ فى دارِه، فلم يشُكَّ أحدٌ من مُراقِبِيه فى أنه حلاقٌ قَدْ جاءَ لِيُزيِّنَ الشيخَ، فلما دخل عليه لم يعرِفْ الشيخُ أنه (قُطز) إلا مِنْ صوتِه فسُرَّ به. فبلَّغَه (قطزُ) أخبارَ سيدِه (ابنِ الزعيم) وغيرِه من أنصارِه وما أصابَ بعضَهم من عقوبةِ الملكِ (الصالحِ إسماعيلَ).
وكذلك تَرَدَّد الحلاقُ (قُطزُ) على (الشيخ) فوصل بينَه وبين أنصارِه، يطلعُه على خُططِهم وأعمالِهم وسائرِ ما يهمُّه من أخبارِ البلادِ، ويُبلغُهم أوامرَه وإرشاداتِه فيقُومون بتنفيذِها، ولا يُبالُون ما يُصيبُهم فى ذلِكَ من قتلٍ أو حبسٍ أو تعذيبٍ، وكانا رُبَّما انتهَيَا من حديثِهما فى السِّياسةِ فتبسَّطَ الشيخُ إلى حلاقِه، وتشقَّق بينَهُما الحديثُ فى شُئونٍ شتَّى من هَزْلِ الحياةِ وجِدِّها.

١٣ (قُطز) يَرَى النَّبى ﷺ فى المَنام ويَقُصُّ رُؤياهُ على الشيخ (العزِّ):

وجاء (قُطز) يومًا آخرَ مُتهلِّلَ الوجْهِ، طيِّبَ النفسِ، عليه أثرُ الاغتسالِ، والطِّيبُ يَنْفَحُ من رأسِه وثيابِه، فسأله الشيخُ مُلاطفًا: «ما هذا يا (قطزُ)؟ هل تزوجتَ البارحةَ؟».
فتبسَّم الشابُّ وقال: «لا يا مولاى الشيخَ، لقد أقسمتُ ألا أتزوجَ إلا بابنة خالِى (جُلنار)، ولكنِّى رأيتُ النبىَّ ﷺ البارحةَ فى المنام، فأخبرتُ سيدِى فأمَرنى بالاغتسالِ والتطيُّب فجئتُ كما ترى».
فقال الشيخُ: «خيرًا صنعتَ، وبخيرٍ أشارَ عليْكَ سيدُكَ، فحدِّثْنِى عَنْ رُؤياك».
فخفقَ قلبُ الشَّابِّ وسَرَتْ فى جسمِه رِعدَةٌ كأنه يتهيَّبُ أن يقصَّ رؤياه على الشيخِ العظيم، ولكنَّه رأى طَلاقةَ وجهِ الشيخِ وإقبالَه عليه فشجَّعَه ذلك على الحديثِ فقال: «أرِقتُ البارحةَ ونابَنِى ضيقٌ شديدٌ، فقمتُ فتوضأتُ وصَلَّيْتُ النَّفلَ وأوترتُ، ودعوتُ الله، ثم عُدْتُ إلى فِراشِى فغلبَتْنِى عيْنَاى، ورأيتُ كأنِّى ضللتُ طريقِى فى بَرِّيَّةٍ قَفْراءَ فجلسْتُ على صخرةٍ أبكِى، وبينَما أنا كذلك إذا بكَوْكَبةٍ من الفُرسانِ قد أقبلتْ، يتقدمُها رجلٌ أبيَضُ جميلُ الوجْهِ، على رأسِه جُمَّةٌ[٥] تضربُ فى أذنَيْه، فلما رآنِى أشارَ لأصحابِه، فوقَفُوا وترجَّل عن فرسِه، ودنا مِنِّى فأنهضَنى بقُوَّةٍ، وضربَ على صَدْرى، وقال لى: «قُمْ يا محمودُ فخذْ هَذا الطريقَ إلى مِصرَ، فَستملِكُها وتَهزِمُ التَّتارَ».
فعجبتُ من معرفتِه اسْمِى، وأردتُ أن أسألَه من هُو، فما أمْهَلَنى أنْ ركبَ جوادَه، فانطلقَ به، فصِحْتُ بأعلى صوتٍ: «مَنْ أنتَ؟».

(٥) جمة: مجتمع شعر الرأس «الناصية».

فالتفتَ أحدُ أصحابِه وهم مُنطلِقون فى أثرِه: «ويلَكَ! هذا محمدٌ رسول الله ﷺ». وانتبهتُ من نومِى، وأنا أحسُّ بردَ أناملِه فى صَدْرِى، فما مَلَكْتُ نَفْسِى مِن الفرحِ أن انطلقتُ إلى سيِّدى فوجدتُه يتوضأ، فلم أصبِرْ حتى يفرغَ من وضُوئه فخرجتُ إلى (الحاج علىٍّ الفراش)، فوجدْتُه على فراشِه، فأيقظتُه وقلتُ له: «رأيتُ رُؤيا عظيمةً، رأيتُ النبىَّ ﷺ» فهبَّ من فراشِه وأقبلَ علىَّ فرحًا يريدُ أن أقصَّها عليه، فقلتُ له: «لا أقُصُّها إلا على سيِّدى أوَّلًا». فقالَ لى: «أتبعُكَ إليه فأسمعُها معه». فانطلقَ معى، فوجدنا السيدَ ابن الزعيم حينَ خرجَ مِنَ المُغْتَسَلِ؛ فلما رآنا تعجَّبَ مِنْ إقبالنا معًا، فقال له (الحاجُ علىٌّ): «إنه رأى النبىَّ ﷺ يا سيدى ويُريدُ أن يقصَّها عليك» فابتسمَ سيدى، وأقبلَ علىَّ فحدثتُه بما رأيتُ فى منامِى، ففرحَ وبشَّرنى وأمرنى بالاغتسالِ فاغتسلتُ وطيَّبنى بيدِه وقال لى: «اذهب إلى مولانا الشيخِ فاقصُصْ رؤياكَ عليه، وانظُر ماذا يقولُ لكَ فى تعبيرِها».

١٤ رُؤيا عظيمةٌ وبشارةٌ كبيرةٌ:

فسكتَ الشيخُ هُنيهةً مُتعجِّبًا من الرؤيا، ثم قال: «ما زلتَ تُفكِّرُ فى المُلكِ وهزيمةِ التتارِ يا (قطزُ) حتى أتاكَ النبىُّ ﷺ فبشَّرك بهما. إنها لرُؤيا عظيمةٌ كما ذكرتَ، فإن تكُن صِدقًا فستملكُ مِصرَ حقًّا وتهزِمُ التتارَ، فإنَّ النبىَّ ﷺ يقولُ: مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى حقًّا فإنَّ الشَّيطانَ لا يتَمَثَّلُ بِى».

فجعل الشابُّ يُقبلُ رأسَ الشيخِ ويَلْثِمُ يدَه ظَهرًا لبطنٍ، وهو يقولُ: «بشَّرَكَ الله يا سيِّدى». فقال له الشيخُ مُمازحًا: «ما بشارتى إذا تحققتْ رؤياكَ وصِرتَ ملِكًا على مِصر؟» فسكتَ (قطزُ) قليلًا وهو يبتسمُ كأنه يعدُّ فى نفسِه جوابًا للشيخ ثم قال وقد لمعتْ عيناه: «لو كنتَ ياسيدِى الشيخ تُحبُّ الدُّنيا لسقتُ إليكَ بِدَرَ الذهبِ والفِضةِ، ولكنِّى سأرجعُ إلى رأيك فى كُلِّ شئونِ مُلكِى، فأقيمُ الشرعَ، وأنشرُ العدلَ، وأُحيى ما أماتَ الناسُ مِنْ سُنةِ الجهادِ، فهذِه بشارتُك عِندى».

١٥ دُعاء (الشيخ العز) بتحقيق رُؤيا (قُطز) وأن يجمع شمله بـ(جلنار):

ففرحَ الشيخُ مِنْ حسنِ جوابِه، واستنارَ وجهُه كأنه القمرُ، وقال: «إنك لصادِقُ القولِ وصالحُ العملِ يا (قُطزُ)، وإنك لجديرٌ بأنْ تكونَ مَلِكَ المسلمِين». ثم رفعَ يديه إلى السَّماءِ، وقال: «اللهمَّ حقِّق رُؤيا عبدِك قُطزَ كما حققتَها من قبلُ لعبدِك ورسولِك (يوسفَ الصديقِ) عليهِ وعلى آبائه السلامُ....». ولم يكدِ الشيخُ يؤمِّن على دُعائه حتَّى رأى البُكاءَ فى عينَىْ (قُطزَ)، فظنَّه أولَ الأمرِ يبكى من الفرحِ، ولكنَّه لم يلبثْ أن انخرطَ[6] فى البُكاءِ ورآه يَزْفِرُ بشدةٍ تكادُ تشقُّ صدرَه وتقصمُ أضلاعَه. فدنا الشيخُ منه وسأله عما يُبكيه، فأجابَه الشابُّ بصوتٍ يُخالطُه النشيجُ: «لقد علمتُ يا مولاىَ الشيخَ أنَّ الله سَيَسْتَجيبُ دُعاءك لِى، فَذَكَرْتُ حبيبَتِى (جُلنارَ)، وعزَّ علىَّ أنى لَنْ أراها أبدًا، فَوَدِدْتُ لو دعوتَ الله أيضًا أنْ ألقاها فأتزوجَ بها».

فرقَّ له الشيخُ، وَسَنَحتْ على ثَغرِه بَسمةٌ خفيفةٌ، ولم يقُلْ شيئًا، بل عادَ فرفعَ يديْه إلى السماءِ وقال: «اللَّهمَّ إنَّ فى صَدْرِ هذا العَبدِ الصَّالِحِ مُضْغَةً تهفُو إلى إلْفِها فى غَيرِ مَعْصيةٍ لَكَ، فأتْمِمْ عليه نِعْمَتَكَ، واجْمَعْ شَمْلَه بأمَتِكَ التى يُحِبُّها على سُنَّةِ نبيِّكَ محمد ﷺ».

وما أتمَّ الشيخُ دعوتَه حتَّى جَفَّ دمعُ الشابِّ، وسَكَنَ لاعجُ قَلْبِه، وطَفِقَ يَتمتمُ: «الحمدُ لله، سألقَاها، سأتزوَّجُها».

فقالَ الشيخُ: «إنْ شاءَ الله».

(٦) انخرط: تمادى فى البكاء واشتد.

تدرب: تطبيقات على قصة وا إسلاماه

أولًا تطبيقات على التعبير الوظيفى من قصة وا إسلاماه:

١ «قال السلطان جلال الدين ذات ليلة للأمير ممدود ابن عمه وزوج أخته، وكان يُلاعبه الشطرنج فى قصره بغزنة: غفر الله لأبى وسامحه! ما كان أغناه عن التحرش بهذه القبائل التترية المتوحشة، إذن لبقيت تائهة فى جبال الصين وقفارها، ولظل بيننا وبينهم سد منيع.

قال ممدود:

- حسبه أنه جاد بنفسه فى سبيل الدفاع عن بلاد الإسلام فقد ظل يقاتلهم ويجالدهم جلادًا لا هوادة فيه، إلى أن كبا به الحظ، فمات شريدًا وحيدًا فى جزيرة نائية.

- ليت الأمر ينتهى عند جوده بنفسه، إذن لبكينا ملكًا عظيمًا عز علينا فراقه، واحتسبناه عند الله والدًا كريمًا ألمنا فقده».

- من خلال قراءتك للفقرة السابقة وأحداث الفصل الأول. اعقد حوارًا قصيرًا متبنيًا وجهة نظر أحد المتحاورين منتهيًا برأيك.

٢ «وهنا ينزغ الشيطان بين قواد جلال الدين، فيختلفون على اقتسام الغنائم، فيغضب من جراء ذلك الأمير سيف الدين بغراق وينفرد بثلاثين ألفًا من خيرة الجنود، وتوسل إليه جلال الدين أن يرجع إلى عسكره، فلم يقبل وذهب غاضبًا وسار معه الثلاثون ألفًا من الجنود، فضعف المسلمون من جراء هذا الانقسام، وعلم التتار بالأمر، فجمعوا فلول جيشهم وانتظروا حتى تجيئهم أمداد من جنكيز خان».

- اكتب تعليقًا(*) على الفقرة السابقة.

٣ «وحسبى أنى أحصن حدود بلادى وأمنعها منهم وأدفع شرهم عنها فلا أدعهم يخلصون إليها.

- إنك لن تستطيع حماية بلادك منهم إذا غزوك فى عقرها ما لم تمش إليهم فتلقهم دونها بمئات الفراسخ، فإن أظهرك الله عليهم فذاك وإن تكن الأخرى كان لك من بلادك ظهر تستند فيه، وبعد فإن جنكيز خان لن يتوجه إلى الغرب حتى يفرغ من الشرق، ولم يمس العراق والشام حتى يقضى على ممالك خوارزم شاه أجمعها».

- جرى حوار بين جلال الدين والأمير ممدود حول الاستعداد لملاقاة التتار. أكمل الحوار الآتى مستعينًا بالفقرة السابقة:

- جلال الدين: ....

- ممدود: ....

٤ لخص الفقرة التالية إلى نصف حجمها مراعيًا علامات الترقيم، وضع عنوان لها: (البحيرة ٢٠٢٢)

«وكأن جلال الدين كان ينظر من سجف الغيب إلى هذا اليوم ويستعد له؛ إذ عنى بتدريبهما من صغرهما على ركوب الخيل وحمل السلاح وسائر أعمال الفروسية، وتربيتهما تربية خشنة تعدهما لتحمل المشاق، وركوب الأخطار، والتغلب على المتاعب».

٥ تخيل الشيخ سلامة يرسل إلى السلطان جلال الدين برقية استنجاد من جبل الشطار يطلب منه الإسراع لنجدة ولديه محمود وجهاد. فماذا يكتب فى برقيته؟

(*) التعليق: تعليقك على الشىء هو إبداء وجهة نظرك لهذا الشىء مستدلًا على رأيك بعدد من الأدلة والشواهد والوقائع حتى يجد كلامك موقعه فى القلوب وأسماع السامعين.

٦ «وما إن سلم النخاس مواليه الثلاثة إلى أحد الدلالين جعل يقلبهم، ويصعد النظر فيهم، كأنه يختبر نعوتهم ويتبين سماتهم، ثم كتب أسماءهم فى دفتره، وتحت كل اسم منها صفته وسنه وأصله، وأقل قيمة يطلبها صاحبه فيه ثم دفعهم إلى الحصير فقعدوا عليه بين نظرائهم من الرقيق الذى عنده.

أما بيبرس فقعد مطمئنًا لا أثر عليه من امتعاض أو اكتئاب، وجعل يجيل نظراته الحادة فيمن حوله من الناس، فإذا رأى عبدًا أسود، أو جارية شوهاء أو غلامًا قبيح الخلقة، ضحك عليه وأشار لقطز إليه غير مكترث بالدلال الذى كان يحدجه بالنظر، مرة بعد مرة، ويقطب له ليردعه بذلك عن عمله، فما يجيبه بيبرس بغير إخراج لسانه، وتحريك حاجبيه ...».

- من خلال قراءتك للفقرة السابقة وأحداث الفصل السادس، اعقد مناظرة فى ظاهرة بيع الرقيق بين مؤيد ومعارض.

٧ «على أن الجنة التى يعيش فيها هذان الحبيبان لم تخل من شيطان يكدر صفوها عليهما، وينفث فيها سمومه نكاية بهما وسعيًا فى إخراجهما منها، فهذا موسى الخليع الفاسد قد زادت غيرته من قطز لما انفرد به دونه من ثقة أبيه حتى سلمه مقاليد خزائنه، وأسند إليه إدارة أمواله وأملاكه. فكان قطز يوزع صدقاته ونفقاته على أقاربه وذويه، وينفق على حاجات القصر ومن فيه من الخدم والعبيد، ولا يخرج دينارًا ولا درهمًا إلا من يده، فشق ذلك على موسى، وغاظه أن يتسلم راتبه اليومى من يد مملوك أبيه. ومما زاده حقدًا عليه أنه كثيرًا ما يحتاج إلى المال لينفقه فى سبيل غيه وفساده، فيتوسل إلى قطز ليعطيه زيادة على راتبه من غير علم أبيه، فيأبى قطز ويقول له: «هذا مال سيدى، وإنما أنا أمين عليه فلا أفرط فيه، ولكن استأذن أباك فإن أذن لك أعطيتك منه ما تحب...» فيتوعد قطز ويتهدده، وقطز لا يأبه له».

- بين من خلال الفقرة السابقة ما أعجبك وما لم يعجبك.

٨ اكتب تقريرًا عن أهم ما ورد بالخطبة التى خطبها الشيخ ابن عبد السلام فى المسجد الكبير بدمشق من خلال أحداث الفصل الثامن.

ثانيًا تطبيقات على التعبير الإبداعى من قصة وا إسلاماه:

١ «سأكون يا بن عمى ويا مولاى أطوع لك من خاتم فى يدك، وسأقاتل حتى أقتل دونك. إنك لم تدع لى فى قتال هؤلاء عذرًا يا ممدود، رحم الله أبى، لقد ورثنى ملكًا لا يغبط صاحبه عليه، وحملنى عبئًا ثقيلًا».

- الصداقة كنز من كنوز الأخلاق الطيبة وجب الحفاظ عليها وضرورة اختيار الصديق الحق. تحدث فى هذا الموضوع فى حدود خمسة عشر سطرًا مستعينًا بالفقرة السابقة من قصة وإسلاماه.

٢ «طلق جلال الدين ما كان فيه من الدعة والراحة منذ تلك الليلة التى عاهد فيها نفسه على المسير لقتال التتار، وقضى قرابة شهر وهو يجتهد فى تجهيز الجيش وإعداد العدد وتقوية القلاع فى مدن بلاده، وبناء الحصون على طول خط السير، يعاونه فى ذلك صهره ممدود، حتى إذا تم له من ذلك ما أراد، عين يوم المسير».

- إتقان العمل له أثر عظيم فى تحقيق الأهداف والوصول إلى المكانة العالية. اكتب خمسة عشر سطرًا مستشهدًا بما قام به جلال الدين فى الفقرة السابقة.

٣ «سار الشيخ فى الطريق الذى أرشده إليه الصياد حاملًا جهاد على كتفيه حتى إذا ضن بمحمود التعب فى السير أنزلها تسير وحمل محمودًا مكانها وهكذا دواليك حتى بلغ القرية بعد غروب الشمس، فبات فى كوخ بها، واشترى ما يلزمه ويلزم الطفلين من الطعام.

حتى إذا أصبح الصباح ابتاع له حمارًا من القرية أركبهما عليه، وظل كذلك ينتقل فى القرى حتى وصل إلى مسقط رأسه فى قرية من القرى المجاورة لمدينة لاهور، وعاش الصبيان فى القرية الهادئة فى أمن وسلام كما أرادت لهما والدتاهما المرحومتان».

- اكتب خمسة عشر سطرًا عن الوفاء ورد الجميل مستشهدًا بما قام به الشيخ سلامة الهندى فى الفقرة السابقة.

٤ «فرأى جلال الدين أن الفرصة سانحة، وصحت عزيمته على اغتنامها، فتجهز للمسير، وكتم خبره عن الناس جميعًا ماعدا قائده الكبير الأمير (بهلوان أزبك)؛ إذ استنابه على ما يملك بالهند، وترك له جيشًا يكفى لحمايته، سار هو بخمسة آلاف».

- الأعمال العظيمة فى حياة الأمم والمجتمعات والأفراد مرهونة بالتسلح بقوة العزيمة المادية والمعنوية. اكتب فى هذا الموضوع مستعينًا بأحداث الفقرة.

٥ «من الخواطر التى جاشت بقلب الشيخ سلامة بعد توديعه محمودًا وجهاد أنه لا قيمة للحياة إذا فقد المرء حريته».

- اكتب من إبداع مخيلتك قصة لمحمود وجهاد متوقعًا ما سيحدث لهما وكيف تنتهى بهما الأحداث، مراعيًا فنيات كتابة القصة والسلامة اللغوية.

٦ «ولما أصبح يوم الأربعاء، أمر التاجر مواليه الثلاثة فاغتسلوا وكساهم، وأصلح شعورهم وطيبهم، ثم مضى بهم إلى السوق الكبيرة، أما بيبرس فقد أمسك التاجر بيده يجره جرًا وهو يسبه ويلعنه، وأما قطز وجلنار فقد أطلقهما، فسارا فرحين وما يظنان إلا أنهما ذاهبان لشهود هذا الموسم العظيم، والتفرج على ما فيه، حتى بلغ بهم سوق الرقيق فإذا سرادقات عظيمة مملوءة بالجوارى والغلمان من بيض وسود وألوان بين ذلك شتى، وقد جلسوا على الحصر جماعات متفرقة وقام على كل جماعة منهم الدلال الذى عهد إليه ببيعها».

- واجهت البشرية ظاهرة انتشرت واستشرت فى ربوع الأرض، وجاء الإسلام فدعا إلى التخلص منها واضعًا الحلول موضحًا الفائدة. اكتب عن هذه الظاهرة من خلال قراءتك للفصل السادس من قصة «وا إسلاماه».

٧ «للصديق أثر عظيم فى حياة صديقه وقت الشدائد والأزمات بصفة خاصة». اكتب فى هذا الموضوع مستدلًا بما درست من علاقة قطز بصديقه الحاج على الفراش.

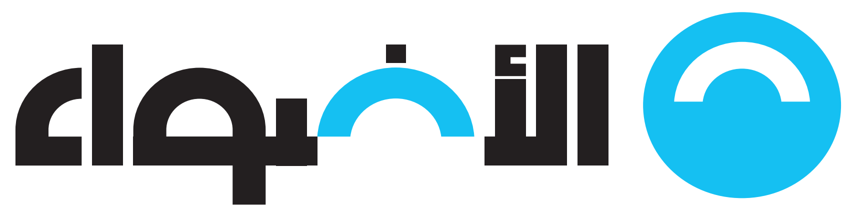
٨ «اجْتَذَبَ المملوكَ الشَّـابَّ عَقِبَ ذلك جَذْبَةٌ إلهيةٌ، فَتَعلَّقَ قلبُه بالعبادةِ والتَّقوى، فَكَانَ يُصَلِّى الفُروضَ لأوقاتِها، ويُحَافِظُ على النَّوافِلِ، وأكثرَ من تِلاوةِ القُرآنِ، وتردَّدَ على مجالسِ العلمِ فى جامعِ المدينة ولاسيَّما دروسُ الشيخ (ابن عبد السلام)، فقد أُغْرِمَ بها؛ فكَانَ لاَ يَفُوتُه دَرْسٌ، ولمْ يتَصَدَّ للقراءَةِ عليه، أو عَلى غيرِه من العُلماءِ».

- يتميز العلم بلذته التى لا تُعادلها أىَ لذة من لذائذ الدنيا الزائلة. اكتب فى هذا الموضوع فى ضوء ما عرفت من تعلق قطز بالعبادة ومجالس العلم والعلماء.

رقم الإيداع: ١١٨٥٩ / ٢٠٢٢م

ترخيص وزارة التربية والتعليم رقم ١٠٤/١٣/١/٢٣

نهضة مصر



اللغة العربية

الصف 2 الثانوى

نماذج اختبارات الفصل الدراسى الأول

طبقًا للتعديلات الوزارية

2021 - 2022

اختبار اللغة العربية ١

الصف الثانى الثانوى

اقرأ ثم أجب:

◀ لا يستطيع الإنسان أن يُصلح غيره ما لم يصلح نفسه أولًا؛ لأنَّها أقرب الأشياء إليه وأكرمها عليه وأولاها بعنايته؛ ولأنه متى أحسن سياسة نفسه هان عليه إصلاح الأغيار، وبدءَ بدءٍ يتحتَّم على من يريد إصلاح نفسه أن يعرف أنَّ له عقلًا هو السائس، وأفعالًا هى المَسُوسة، فكل فعلٍ لا يقوده العقل يكون فى الغالب مغلوطًا، إلَّا أن العقل بسبب كثرة معايب النفس لا يتمكَّن من إصلاح فاسدها ما لم يعرف مساوئها معرفةً محيطة؛ فإن أغفل بعض تلك المساوئ وهو يرى أنه قد عمَّها بالإصلاح، كان كمن يدمل ظاهر الكلم، وباطنه مشتملٌ على الداء، ولمَّا كان الإنسان مفطورًا على حبِّ نفسه على غيره، وكثير المسامحة لها عند محاسبتها كان غير مستغنٍ فى البحث عن أحواله، والفحص عن مساوئه ومحاسنه، عن معونة الأخ اللبيب الوادِّ الذى يكون منه بمنزلة المرآة؛ فيريه حسن أحواله حسنًا وسيِّئها سيِّئًا.

◀ وينبغى لمن يريد تعرُّف مناقب نفسه ومثالبها أن يفحص أخلاق الناس، ويتفقَّد شيمهم وخلائقهم، ويتبصَّر مناقبهم ومثالبهم، فيقيسها بما عنده منها، ويعلم أنه مثلهم وأنهم أمثاله؛ فإن الناس أشباه، بل هم سواء كأسنان المشط، فإذا رأى فيهم الخير فليجتهد على إحرازه إن لم يكن فيه، وإن رأى المثلبة والعادة السيئة فليعلم أن ميلها راهن لديه إما بادٍ وإما كامن؛ فإن كان باديًا فليقمعه وليقهره وليُمته بقلَّة استعماله وشدَّة نسيانه، وإن كان كامنًا فليحرسه لئلا يظهر.

◀ ويلزم الإنسان أن يعد لنفسه ثوابًا وعقابًا يسوسها بهما، فإذا اكتسبت الفضائل سريعًا وتركت الرذائل وتحلَّت بالمنقبة المطلوبة فليُثِبها، وإذا امتنع انقيادها وجمحت وتمرَّدت عليه وآثرت الرذائل على الفضائل، وأتت بخلق لئيم أو فعلٍ ذميم؛ فليعاقبها بمنعها عن اللذة وبإكثار ذمها. [(بتصرف – ابن سينا الفيلسوف: بعد تسعمائة سنة على وفاته لبولس مسعد)]

١– ما معنى كلمة «أولاها» فى الفقرة الأولى؟

(أ) قدمها. (ب) اهتم بها. (جـ) أحقها. (د) أهمها.

٢– قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾.

حدد الفقرة التى يتفق مضمونها مع تلك الآيات الكريمة:

(أ) الأولى. (ب) الثالثة. (جـ) الثانية. (د) الرابعة.

٣– استنتج الفكرة الرئيسة للفقرة الأولى:

(أ) صفات الأخ اللبيب. (ب) دور العقل فى تقويم النفس.
(جـ) فطرة الإنسان على حب نفسه دون غيره. (د) هوان الإنسان فى إصلاح نفسه.

٤– يجب أن يتعامل الإنسان مع نفسه بسياسة:

(أ) العفو و التسامح. (ب) الثواب والعقاب. (جـ) التغافل والترفع. (د) النفس الطويل.

٥– إصلاح الإنسان لغيره يبدأ من:

(أ) إصلاحه لمن حوله. (ب) إصلاحه لنفسه.
(جـ) الدعوة إلى الدين الصحيح. (د) حبه ومودته للآخرين.

٦– اختر من بين البدائل الآتية العنوان المناسب للمقال:

(أ) الإنسان وحب الذات. (ب) الثواب والعقاب.
(جـ) صلاح العالم فى إصلاح الإنسان لنفسه. (د) الناس سواء كأسنان المشط.

٧- يقول الشاعر:

أشـــدُّ الجِهَـــادِ جِهـــادُ الهَـــوى　　　　ومَـــا كـــرَّمَ المـــرءَ إلَّا التُّقَـــى

- بين من خلال قراءتك للفقرة الثالثة إلى أى مدى يتفق الكاتب مع قول الشاعر فى البيت السابق:

(أ) نجد الكاتب فى الفقرة الثالثة قد رسخ لفكرة ترك النفس بلا قيد حتى لا تمل، أما فى البيت فيدعو الشاعر إلى جهاد النفس و تقويمها.

(ب) نجد أن الكاتب فى الفقرة الثالثة يدعو إلى إلزام النفس وتقويمها بالثواب و العقاب، و فى البيت يتحدث الشاعر عن أهمية مقاومة النفس و جهاد الهوى.

(جـ) يظهر خلاف كبير بين ما يدعو إليه الكاتب و الشاعر حيث يدعو الكاتب فى الفقرة الثالثة إلى تقويم النفس بينما يدعو الشاعر إلى إكرامها بتركها بلا جهاد.

(د) كلاهما متفقان على تقويم النفس ولكنهما مختلفان فى الوسيلة، فالكاتب يرى التقويم بالثواب فقط، أما الشاعر فيرى التقويم بجهاد النفس.

اقرأ ثم أجب:

◀ يتغير سطح الأرض والمناظر الطبيعية التى نراها حولنا ببطء طوال الوقت، فالمطر والشمس والرياح والجليد تفتت الصخور بشكل دائم، كما أن سلاسل الجبال العظيمة تبلى وتتآكل متحولة إلى سهول منبسطة على مدى ملايين السنين، والصخور الصلبة تسحق وتتحول إلى طين، ويطلق على هذا التفتت والتآكل التعرية. إن المياه الجارية هى أهم قوة مؤثرة فى تغيير اليابسة، فالمطر يجرف التربة فى جوانب التلال ويغوص داخل الأرض لكى يظهر فى مكان آخر على هيئة أنهار وجداول، وتندفع الأنهار لكى تقوم باقتطاع أجزاء من شطآنها وقاعها حاملة معها الأحجار والطمى إلى أن تلقى بها فى البحار، وتجرى الجداول أحيانًا تحت سطح الأرض وتحفر الكهوف.

◀ ... وتعمل عوامل التعرية أيضًا فى الصحراء حيث تكوم الرياح الرمال السائبة على هيئة كثبان هائلة متحركة وتلطم الرياح المحملة بالرمال الصخور العارية وتقوم بصقلها ونحتها فى صور غريبة، حيث يمكن رؤية بعض التأثيرات شديدة الغرابة للتعرية فى الصحارى حيث تهب الرياح المحملة بحبيبات الرمال الحادة وحين تلطم الرمال الصخور الثابتة فإنها تنحت الصخور مكونة أشكالًا خيالية، على أن تأثير التعرية لا يقتصر على مجرد تغيير صفحة الأرض ومناظرها، فهى تكون التربة؛ فالتربة ليست سوى صخر سطحى تفتت تمامًا واختلط بالنباتات المتحللة.

شبكة جامعة الكوفة - جيومورفولوجية العصور الرباعية (بتصرف)

٨- حدد مما يلى مرادف كلمة «تبلى» فى الفقرة الأولى:

(أ) تختبر.　(ب) تمتحن.　(جـ) تفنى.　(د) تموت.

٩- استنتج الفكرة الرئيسة للفقرة الأولى:

(أ) تأثير عوامل التعرية فى سطح الأرض.　(ب) جمال الطبيعة فى الصحراء.

(جـ) جمال الصحراء فى الربيع.　(د) شدة الرياح فى الصحراء.

١٠- علاقة «فالمطر يجرف التربة» بما قبلها:

(أ) نتيجة.　(ب) تعليل.　(جـ) توضيح.　(د) ترادف.

١١- الذى يفتت الصخور بشكل دائم:

(أ) المطر والشمس والرياح.　(ب) مرور الزمن.

(جـ) دوران الأرض حول نفسها.　(د) دوران الأرض حول الشمس.

١٢- سلاسل الجبال العظيمة تتحول بفعل عوامل التعرية إلى:

(أ) مياه جارية. (ب) مياه راكدة. (جـ) معادن صلبة. (د) سهول منبسطة.

١٣- كل ما يلى ذكره الكاتب فى موضوعه ما عدا:

(أ) أثر عوامل التعرية على الصحراء. (ب) أثر الأمطار على الأرض.

(جـ) استخدام الرمال فى إنتاج الصخور. (د) العوامل المؤثرة فى الصخور.

١٤- حدد مما يلى ما يُعد دليلا على أن كل شىء يتأثر بما حوله:

(أ) التربة ليست سوى صخر سطحى. (ب) هى كثبان هائلة متحركة.

(جـ) الصخور الصلبة تسحق وتتحول إلى طين. (د) الرياح المحملة بالرمال.

يقول امرؤ القيس لحبيبته فاطمة:

أَفَاطِمُ مهلًا بعضَ هذا التَّدلُّلِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمِى فَأجْمِلى

وإن تكُ قد ساءَتْكِ مِنِّى خليقةٌ ... فسُلِّى ثيابِى من ثيابِك تَنسُلِ

أغرَّكِ منى أن حُبَّكِ قاتِلى ... وأنكِ مهما تأمرى القلب يفعلِ

وما ذَرفَتْ عيناكِ إلا لِتضربِى ... بِسهمَيْكِ فى أعشار قَلبٍ مُقتَّلِ

وبيضة خدرٍ لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير معجل

١٥- ميز مما يلى معنى «مهلًا»:

(أ) بطئًا. (ب) رفقًا. (جـ) تدللًا. (د) هدوءًا.

١٦- حدد البيت الذى يعبر عن استسلام الشاعر لمحبوبته وانقياده لها:

(أ) الأول. (ب) الثانى. (جـ) الثالث. (د) الرابع.

١٧- ميز غرض الإنشاء فى البيت الأول:

(أ) التودد والاستعطاف. (ب) التمنى. (جـ) الالتماس. (د) التحدى.

١٨- حدد المحسن البديعى فى البيت الأول:

(أ) طباق. (ب) تصريع. (جـ) حسن تقسيم. (د) مقابلة.

١٩- استنتج دلالة قول الشاعر فى البيت الرابع. «وما ذرفت عيناك إلا لتضربى»:

(أ) عدم تأثره بدموع حبيبته. (ب) اكتشافه أن دموع محبوبته كاذبة.

(جـ) شدة تأثير دموع محبوبته على نفسه. (د) فرحته بأن جعل محبوبته تبكى.

٢٠- يقول الشاعر:

أموتُ إذا ما صدَّ عنى بوجهه ... وأحيا إذا ملَّ الصدود وأقبلا

- حدد من البيت السابق نوع المحسن البديعى:

(أ) حسن تقسيم. (ب) تورية. (جـ) التفات. (د) مقابلة.

◀ كتب عمر بن الخطاب لابنه عبد الله - رضى الله عنهما - وصية يقول فيها: «أما بعد: فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه. فاجعل التقوى جلاء بصرك، وعماد ظهرك؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا خير لمن لا خشية له، ولا جديد لمن لا خُلق له. إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء، لا تبال على من وجب الحق، ثم لا تأخذك فى الله لومة لائم، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله عز وجل».

٢١- بعد قراءتك للخطبة السابقة، ميز سمة تميزت بها من حيث الأساليب:

....

يقول الحسن بن على:

هل الدنيا وما فيها جميعا	سوى ظل يزول مع النهار
تفكر أين أصحاب السرايا	وأرباب الصوافن والعشار

٢٢- استنتج من البيتين غرضًا شعريًا ازدهر فى العصر الأموى:

....

اقرأ ثم أجب:

◀ وصى أبو بكر خالد بن الوليد فقال: «سر على بركة الله، فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيدًا عن الحملة؛ فإنى لا آمن عليك الجولة، واستظهر بالزاد وسر بالأدلاء، ولا تقاتل بمجروح؛ فإن بعضه ليس منه، واحترس من البيات؛ فإن فى العرب غرة، وأقلل من الكلام؛ فإن ما لك ما وعى عنك، واقبل من الناس علانيتهم وكلهم إلى الله فى سريرتهم، وأستودعك الله الذى لا تضيع ودائعه».

٢٣- حدد معنى كلمة «الزاد»:

(أ) الزيادة. (ب) النقصان. (جـ) الطعام. (د) الدفاع.

٢٤- ما علاقة مقولة .. «فإن بعضه ليس منه» بما قبلها؟

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.
(جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٢٥- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله: «علانيتهم - سريرتهم»:

(أ) مقابلة. (ب) جناس. (جـ) طباق. (د) حسن تقسيم.

٢٦- حدد ما يلى دليلًا على رحمة أبى بكر بالجنود:

(أ) سر بالأدلاء. (ب) لا تقاتل بمجروح.
(جـ) أستودعك الله. (د) سر على بركة الله.

٢٧- حدد مما يلى البيت الذى يتناسب مع قول أبى بكر الصديق: «أقلل من الكلام»:

(أ) قال الإمام الشافعي: ربّ امرئ متيقّن غلب الشّقاء على يقينه

(ب) قال علي بن أبي طالب: فلا تكثرنّ القول في غير وقته وأدمن على الصمت المزين للعقل

(جـ) قال زهير بن أبي سلمى: لسانُ الفتى نصفٌ ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(د) قال الشاعر: كُن في الحديثِ مؤانسًا وثقة واجتنبْ ولوج الغيظ والحنقة

قال الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

٢٨- حدد المحسن اللفظى فى البيت السابق.

....

٢٩- «نرفض المذلة للشعب الفلسطيني»:

(أ) مصدر ميمى. (ب) مفعول به. (جـ) مصدر أصلى ثلاثى. (د) الأولى والثانية.

٣٠- مصدر الفعل «قَوَّى»:

(أ) قوة. (ب) تقوية. (جـ) استقواء. (د) قوية.

٣١- «لأخططن لمستقبلى». حكم توكيد الفعل بالنون الوجوب لأنه:

(أ) جواب قسم محذوف. (ب) متصل بلام القسم.

(جـ) مثبت دال على الاستقبال. (د) كل ما سبق.

٣٢- ميز المصدر الميمى فيما يلى:

(أ) منفعة. (ب) مجادلة. (جـ) مشهورة. (د) مبنية.

٣٣- ميز المصدر الصناعى فيما يلى:

(أ) التسوية. (ب) التورية. (جـ) المسئولية. (د) التحلية.

٣٤- «كيفما تعامل الناس يعاملوك». فعلان:

(أ) مبنيان. (ب) مجزومان. (جـ) معتلان. (د) الثانية والثالثة.

٣٥- «أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم». فعلان:

(أ) مبنيان على السكون. (ب) مجزومان بالسكون.

(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

٣٦- «لقد أخذت مصر ترتقى سلم المجد بفضل أبنائها المخلصين». حكم توكيد الفعلين بالنون:

(أ) الامتناع. (ب) الجواز.

(جـ) الوجوب. (د) الأول الجواز والثانى الوجوب.

٣٧ – «كن مؤدبًا تفز بحب الناس». اللفظان:

(أ) كلاهما مشتق. (ب) الأول اسم مفعول والثانى مصدر سماعى.

(جـ) الأول اسم فاعل والثانى مصدر ميمى. (د) كلاهما مصدر ميمى.

٣٨ – «ما كان العقلاء ليؤمنوا بالتنجيم والمنجمين». فعل:

(أ) مضارع منصوب. (ب) مبنى للمعلوم. (جـ) مهموز. (د) كل ما سبق.

٣٩ – لخص ما يلى فيما لا يزيد على ثلاثة أسطر، مراعيًا مهارات الكتابة.

«وكان للتاجر مملوك ثالث فى سنهما، يدعى: (بيبرس)، قد أحضره إليه أحد وكلائه، فضمه إليهما، ولكنه كان يعامله معاملة قاسية، ويضربه ويحبسه فى المنزل لا يبرحه مثلهما، فعجبا فى أول الأمر من خلق الرجل؛ كيف يرفق بهما ذلك الرفق، ثم يقسو هذه القسوة على الغلام؟ ولكن سرعان ما زال عجبهما حين عرفا (بيبرس) وتمرده على مولاه، وسوء خلقه معه، وميله دائمًا للإباق منه، فأدركا حينئذ أن مولاهما حكيم فى سياسته، يعامل كلًّا بما يليق به من الشدة واللين. على أنهما مع ذلك لم يخلوا من الرقة لهذا الغلام القبجاقى الأشقر، ذى العيون الزرق التى تنم عن الحيلة والمكر، فكان (قطز) يحسن إليه على غير علم هؤلاء، ويقتطع له شيئًا من إدامه وحلواه فيقدمه له فيلتهمه الصبىُّ التهامًا، فنشأت من جزاء ذلك صداقة متينة بينهما، أما (جلنار) فكانت مع شفقتها عليه تشعر بنفور شديد منه، وتتقى نظراته الحادة كأنها سهام ماضيةٌ لا تقوى على احتمالها عيناها الوديعتان».

....

....

....

٤٠ – اكتب مقالًا – فيما لا يزيد على خمسة عشر سطرًا ولا يقل عن عشرة أسطر، مراعيًا سلامة اللغة والفقرات وعلامات الترقيم – عن الآتى:

– التلوث خطر كبير يهدد البشرية كلها، وعلى الجميع أن يتعاونوا للتخلص منه.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

اختبار اللغة العربية ٢

الصف الثانى الثانوى

اقرأ ثم أجب:

◄ كان البشر قديمًا يفزعون عند رؤية ومضات البرق فى السماء، ويظنون أن الآلهة غاضبة، ولم يكونوا يعرفون شيئًا عن الكهرباء، على أنهم لاحظوا أن بعض الأشياء تبدو أحيانًا وكأنها تجذب أشياء أخرى. فالإغريق القدامى علموا أنهم إذا دلكوا قطعة من الكهرمان فى قماش صوفى؛ فإن قطع القش والأوراق الجافة سرعان ما تنجذب إلى الكهرمان، وبالعلم توصلنا إلى أن البرق وقوة جذب الكهرمان إنما هما من صور الكهرباء؛ فالبرق يحدث عندما تختزن السحب كميات أكثر من اللازم من الكهرباء، فتنطلق الشرارات الكهربائية التى نسميها البرق من بعض السحب إلى البعض الآخر، أو إلى الأرض.

◄ أما التيار الكهربائى فهو حركة، أو سريان، دقائق ضئيلة تسمى إلكترونات، وهذه الإلكترونات هى دقائق ذات كهرباء سالبة تدور حول كل ذرة من ذرات المادة. وفى بعض المواد، تكون قلة من هذه الإلكترونات مرتبطة ارتباطًا ضعيفًا بالذرات المناظرة، وهى بهذا تكون حرة فى أن تقفز من ذرة إلى أخرى. وإذ تفعل هذا، فإن تيارًا كهربائيًّا يسرى، ويمكن إمرار تيار كهربائى باستخدام بطارية أو مولد كهربائى.

◄ وعندما يوصل طرفا بطارية بواسطة سلك، فإن تيارًا كهربائيًّا يسرى من أحد الأطراف إلى الآخر، ومعظم الفلزات موصلات جيدة للكهرباء – وعلى وجه الخصوص النحاس والفضة. وتصنع الأسلاك عادة من النحاس؛ لأن لذرات النحاس إلكترونات حرة يمكن دفعها من ذرة للتالية فى نفس الصف، ثم يدفع إلكترون حر آخر من تلك الذرة وهكذا إلى أن يصل الإلكترون إلى الطرف الآخر للبطارية. وهذا هو ما يسمى بالتيار الكهربائى.

المجلة العلمية الأمريكية . الكهرباء (بتصرف)

١- حدد مما يلى مرادف كلمة «يفزعون» فى الفقرة الأولى:

(أ) يرهبون. (ب) يتجمعون. (جـ) يهمدون. (د) يسكنون.

٢- من الفكر الفرعية الواردة فى الفقرة الثالثة:

(أ) انتشار الخرافات قديمًا. (ب) الفلزات موصلات جيدة للكهرباء.
(جـ) تركيب الذرة. (د) قوة جذب الكهرمان.

٣- حدد علاقة «فإن قطع القش.. سرعان ما تنجذب إلى الكهرمان» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) ترادف.

٤- اختزان السحب لكميات أكثر من اللازم من الكهرباء ينتج عنه:

(أ) المطر الغزير. (ب) شدة الظلام. (جـ) البرق. (د) سكون الرياح.

٥- يتسم التيار الكهربائى بأنه عبارة عن:

(أ) سريان دقائق ضئيلة تسمى إلكترونات. (ب) دقائق ذات كهرباء سالبة.
(جـ) إلكترونات تكون حرة فى أن تقفز من ذرة إلى أخرى. (د) كل ما سبق.

٦- اعتمد المقال فى الفقرة الأولى على الأسلوب:

(أ) العلمى. (ب) الأدبى. (جـ) الإنشائى. (د) العلمى المتأدب.

٧- دلل من الفقرة الأولى على ما يتناسب مع مقولة «الإنسان عدو لما يجهل»:

(أ) الآلهة غاضبة.

(ب) يفزعون عند رؤية ومضات البرق.

(جـ) الأشياء تبدو أحيانًا و كأنها تجذب أشياء أخرى.

(د) قوة جذب الكهرباء إنما هى من صور الكهرباء.

اقرأ ثم أجب:

◄ «لا شىء يُضيع ملكات الشخص ومزاياه كتشاؤمه فى الحياة، ولا شىء يبعث الأمل، ويقرب من النجاح وينمى الملكات ويبعث على العمل النافع لصاحبه وللناس كالابتسام للحياة.

◄ ليس المبتسمون للحياة أسعد حالًا لأنفسهم فقط، بل هم كذلك أقدر على العمل، وأكثر احتمالًا للمسئولية، وأصلح لمواجهة الشدائد، ومعالجة الصعاب والإتيان بعظائم الأمور التى تنفعهم وتنفع الناس فلو خيرت بين مال كثير، أو منصب خطير، وبين نفس راضية باسمة لأخذت الثانية؛ فما المال مع العبوس؟ وما المنصب مع انقباض النفس؟ وما كل ما فى الحياة إذا كان صاحبه ضيقًا حرجًا كأنه عائد من جنازة حبيب؟ وما جمال الزوجة إذا عبست وقلبت بيتها جحيمًا؟ لخير منها ألف مرة زوجة لم تبلغ مبلغًا فى الجمال وجعلت بيتها جنة.

◄ ولا قيمة للبسمة الظاهرة إلا إذا كانت منبعثة عن نفس باسمة وتفكير باسم، وكل شىء فى الطبيعة جميل باسم منسجم، وإنما يأتى العبوس مما يعترى طبيعة الإنسان من شذوذ، فالزهر باسم والغابات باسمة والبحار والأنهار، والسماء والنجوم والطيور كلها باسمة، وكان الإنسان بطبعه باسمًا لولا ما يعرض له من طمع وشر وأنانية تجعله عابسًا، فكان بذلك نشازًا فى الطبيعة المنسجمة».

(ابتسم للحياة... الأستاذ أحمد أمين)

٨- حدد ما يلى مرادف كلمة «يعترى»:

(أ) يمرض. (ب) يصيب. (جـ) يخرج. (د) يُعكِّر.

٩- حدد مما يلى الفكرة العامة للموضوع:

(أ) أضرار التشاؤم. (ب) السعى لكسب المال.

(جـ) التفاؤل والتشاؤم وآثارهما. (د) السعى للوصول للجاه.

١٠- استنتج سبب ذكر الكاتب لبعض مظاهر الطبيعة بالفقرة الأخيرة:

(أ) تأكيد فكرته. (ب) دعوته للتأمل والتفكر.

(جـ) سموه بمشاعرنا. (د) إعجابه بالطبيعة وحبه لها.

١١- حدد علاقة «لأخذت الثانية» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) ترادف.

١٢- ميز وصف الإنسان العابس وفقًا لرأى الكاتب:

(أ) متسق مع ذاته. (ب) منسجم مع الحياة.

(جـ) مغاير للطبيعة. (د) لا شىء مما سبق.

١٣- قال إيليا أبو ماضى: «كن جميلًا تر الوجود جميلًا»:

- حدد إلى أى مدى يتوافق قول إيليا أبو ماضى مع ما ذكره الكاتب فى موضوعه.

(أ) لا يتوافق معه نهائيًا.

(ب) هناك توافق كبيربين المقصود من قول إيليا أبو ماضى وما ذكره الكاتب.

(جـ) الشاعر يختلف مع ما ذكره أحمد أمين.

(د) هناك تنافر بين القولين.

١٤- كل ما يلى يعد دليلًا على أثر البسمة ما عدا:

(أ) بل هم كذلك أقدر على العمل.
(ب) جعلت بيتها جنة.
(جـ) لا قيمة للبسمة الظاهرة.
(د) معالجة الصعاب.

اقرأ ثم أجب: يقول بشار بن برد:

يا حُبَّ طالَ تمنينا زيارتَكُمْ	وأنتم الجيرةُ فى البلد
أوديتِنى ودواءُ الحُبِّ عندكمُ	لو كنتِ تشفينى من داخلِ الكمدِ
لا يعدلُ الحبَّ عندى لو بذلتِ لنا	ما يجمع الناسُ من مالٍ ومن ولدِ
أرجو نوالكِ فى يومى فيُخلفنى	وفى غدٍ قد أرجّيه وبعد غدِ
أبيتُ أرمدَ ما لمْ أكتحلْ بكمُ	وفى اكتحالى بكم شافٍ من الرمدِ
وكلُّ حُبٍّ سيستشفى بجبته	ساقتْ إلى الغى أو ساقت إلى الرَّشَدِ

١٥- حدد مما يلى معنى كلمة «الجيرة»:

(أ) المنقذون.
(ب) الأقارب.
(جـ) الجيران.
(د) الأصدقاء.

١٦- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى «ساقت إلى الغى أو ساقت إلى الرَّشَدِ»:

(أ) تصريع.
(ب) حسن تقسيم.
(جـ) جناس.
(د) طباق.

١٧- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «وفى اكتحالى بكم شافٍ من الرمد»:

(أ) تشبيه.
(ب) استعارة.
(جـ) كناية.
(د) مجاز.

١٨- حدد ما يلى ما يعد دليلًا على أن المحبوبة شفاء للشاعر من الداء:

(أ) أرجو نوالكِ فى يومى فيُخلفنى.
(ب) ما يجمع الناس من مال ومن ولد.
(جـ) أبيتُ أرمدَ ما لمْ أكتحلْ بكمُ.
(د) وأنتم الجيرةُ الأدنَوْنَ فى البلد.

١٩- حدد البيت الذى يتناسب مع مراد الشاعر فى البيت الرابع:

(أ) قال الشاعر محمد مهدى: رُدُّوا إلى اليأسِ ما لم يَتَّسع طَمَعا ... شَرٌّ من الشَّرِّ خوفٌ منه أن يقعا

(ب) قال صالح عبد القدوس: لا تيأسَنَّ من انفراجِ شديدَة ... قد تنجلى الغَمَراتِ وَهيَ شَدائِد

(جـ) قال المتنبى: لِعَينَيكِ ما يَلقى الفُؤادُ وَما لَقى ... وَلِلحُبِّ ما لَم يَبقَ مِنّي وَما بَقى

(د) قال عنترة: أُحِبُّكِ يا ظَلومُ فَأَنتِ عِندى ... مَكانَ الروحِ مِن جَسَدِ الجَبانِ

٢٠- حدد مما يلى العبارة التى تشتمل على إيجاز بحذف المفعول به :

(أ) قال السموأل: وإن هو لـم يحمل على النفـس ضيمها فليـس إلى حسـن الثنـاء سـبيل

(ب) قال حاتم الطائى: أماوىَّ ما يغنـى الـثراء عـن الفـتى إذا حشـرجت يومـا وضـاق بهـا الصّـدر

(جـ) قول البحترى: شجـو حسّـاده وغيـظ عـداه أن يـرى مبصـر ويسـمع واع

(د) قال أبو الطيب ابن الوشاء: لـئن كان بـاقٍ عيشنـا مثـل مـا مضى فللمـوت إن لـم يدخـل النـار أروح

٢١- يقول الشاعر:

خـير قـريـش أبًـا وأمـجدُهـا أكـثرهـا نـائـلًا وأجـودهـا

- بين نوع الإطناب فى البيت السابق:

....

٢٢- يقول ذو الإصبع العدوانى لابنه أسيد:

«يا بنى، إن أباك قد فنى وهو حى، وعاش حتى سئم العيش، وإنى موصيك بما إن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته...».

-استنتج من الوصية السابقة سمة من سمات الوصية فى العصر الجاهلى:

....

اقرأ ثم أجب:

- يقول النعمان بن المنذر بين يدى كسرى عن أمة العرب: «فأما عزُّها ومنعتُها فإنها لم تزلْ مجاورةً لآبائِكَ الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك، وقادوا الجند، لم يطمع فيهم طامع، ولم ينلها نائل، حصونهم ظهور خيلهم، ومهادهم الأرض، وسقوفهم السماء، وجنتهم السيوف، وعدتهم الصبر، إذ غيرها من الأمم إنما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور.
- وأما أنسابها وأحسابها فليست أمة من الأمم إلا وقد جهلت آباءها وأصولها وكثيرًا من أولها حتى إن أحدهم ليسأل عمن وراء أبيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه، وليس أحد من العرب إلا يسمى آباءه أبًا فأبًا، أحاطوا بذلك أحسابهم، وحفظوا به أنسابهم، فلا يدخل رجل فى غير قومه».

٢٣- حدد مما يلى معنى «وطدوا»:

(أ) أغلقوا. (ب) ثبتوا. (جـ) وسعوا. (د) زعزعوا.

٢٤- ميز المحسن البديعى فى قوله «سقوفهم السماء، وجنتهم السيوف، وعدتهم الصبر»:

(أ) مقابلة. (ب) سجع. (جـ) ازدواج. (د) حسن تقسيم.

٢٥- ميز مما يلى نوع الصورة فى قوله: «حصونهم ظهور خيلهم»: ....

(أ) كناية. (ب) تشبيه. (جـ) استعارة مكنية. (د) استعارة تصريحية.

٢٦- حدد من النص السابق علمًا من العلوم التى برع فيها العرب:

(أ) علم التخطيط. (ب) علم الأنساب. (جـ) الفِراسة. (د) علم الحساب.

٢٧- دلل من النص السابق على ما يتعارض مع المراد من «الجزع»:

(أ) جنتهم السيوف. (ب) عدتهم الصبر. (جـ) حفظوا أنسابهم. (د) قادوا الجند.

٢٨- يقول حسان بن ثابت:

قـوم هـمُ شهدوا بـدرًا بأجمعهم ... مع الرسول فما آلوا وما خذلوا

وبـايـعـوه فـلـم ينكث بـه أحد ... منهم ولم يـك فى إيمانهم دخلُ

-استنتج من البيتين سببًا من أسباب تعرض الشعر فى عصر صدر الإسلام للتغير والتحول:

....

٢٩- «لن تظفرى بالعلا حتى تجتهدى». الفعلان كلاهما مضارع منصوب وعلامة نصبه:

(أ) الفتحة المقدرة. (ب) الفتحة الظاهرة. (جـ) الياء. (د) حذف النون.

٣٠- «أى صدقةً تعطينها الفقراء سوف تنالى أجرها». تصويب ما تحته خط هو:

(أ) صدقةٍ تعطيها.. فسوف تنالين. (ب) صدقةٌ تعطيها.. فسوف تنالين.

(جـ) صدقةٍ تعطِها.. فسوف تنالين. (د) صدقةٍ تعطِها.. فسوف تنل.

٣١- «لا تتهاونوا فى مطالبكم وحقوقكم تنالوها». ما تحته خط مضارع: ....

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مرفوع.

٣٢- قالت الخنساء:

أقْسَمْتُ لا أنْفَكُّ أُهْدى قَصِيدَةً ... لصَخْرٍ أخى المِفْضالِ فى كلّ مجمَعِ

- حدد مما يلى حكم توكيد الفعل المضارع «أنفكُّ» بالبيت السابق:

(أ) يجب توكيده. (ب) يجوز توكيده. (جـ) يمتنع توكيده. (د) يقل توكيده.

٣٣- تخير من البدائل التالية الجملة الصحيحة بعد توكيد الفعل «اسمُ» بالنون.. (يا صديقى: اسمُ بنفسك عند الغضب من الوقوع فى الزلل):

(أ) يا صديقى: اسمُنَّ بنفسك عند الغضب من الوقوع فى الزلل.

(ب) يا صديقى: اسمِيَنَّ بنفسك عند الغضب من الوقوع فى الزلل.

(جـ) يا صديقى: اسموَنَّ بنفسك عند الغضب من الوقوع فى الزلل.

(د) يا صديقى: اسمنَنَّ بنفسك عند الغضب من الوقوع فى الزلل.

٣٤- حدد من الاختيارات التالية المصدر للفعلين اللذين تحتهما خط بالبيت الشعرى:

فـتـخـيرهـا كـمـا تختـاره ... وادخر فى الصحب والكتب اللبابا

(أ) تخيُّر- اختيار. (ب) خيار- تخيُّر.

(جـ) اختيار- تخيير. (د) تخيير- تخيُّر.

٣٥- ما الإعراب الصحيح للفعل الذى تحته خط بالبيت التالى؟

ألؤلؤٌ دمعُ هذا الغيثِ أم نقطُ ... لو كان أحْسَنَهُ ما كان يُلتَقَطُ

(أ) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. (ب) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

(جـ) فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. (د) فعل مضارع مبنى على الضم.

٣٦- قال الشاعر:

قـليـل ادِّخـــار الـــزاد يـعـلـم أنـه   متى ما يعاين مطعمًا فهو أُكله

- حدد مما يلى سبب اقتران جواب الشرط بالفاء:

(أ) لأن جواب الشرط جملة فعلية منفية.   (ب) لدخول ما الزائدة.

(جـ) لأن جواب الشرط جملة اسمية.   (د) لأن جواب الشرط فعل جامد.

٣٧- قال الشاعر:

رفعت لـواء الحـقِّ فـوق ربوعها   فـضـم إلـيـه كـلَّ ذى وطـنـيّـة

- حدد مما يلى نوع الكلمة «وطنية» بالبيت السابق:

(أ) مصدر سماعى.   (ب) مصدر قياسى.   (جـ) اسم منسوب.   (د) مصدر صناعى.

٣٨- عين التكملة الصحيحة للجملة من بين الخيارات التالية: ازرع خيرًا .... خيرًا.

(أ) تجنين.   (ب) تجنون.   (جـ) تجنِ.   (د) تنتج.

٣٩- اكتب إعلانًا عن الاشتراك فى مسابقة إلقاء الشعر بمدرستك، مضمنًا الإعلان كل المعلومات اللازمة، مراعيًا سلامة اللغة. (لا تكتب اسمك ولا اسم مدرستك):

....

٤٠- من قصة وا إسلاماه:

فاطرق (جلال الدين) هنيهة، وطفق يفرك جبينه بيده وكأنه يدير فى رأسه موازنة بين رأيه ورأى ابن عمه، ثم رفع رأسه وقال: «لا حرمنى الله صائب رأيك يا (ممدود)، فما زلت تحاجنى حتى حجتنى، وهأنذا مقتنع بسداد رأيك، وماضٍ لما تشير به علىَّ، وحسبى أنك ستكون يدى اليمنى فيما أنهض به من الأمر».

- اكتب مقالًا فى ثلاث فقرات فى حدود (٢٠٠) مائتى كلمة عن أهمية دور الصديق المخلص مستشهدًا بموقف «الأمير ممدود» فى الفقرة السابقة.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

اختبار اللغة العربية ٣

الصف الثانى الثانوى

اقرأ ثم أجب: «من أسرار الحياة والكون» د. عبد المحسن صالح :

- لو أسعدك الحظ بالتجول فى الغابات الاستوائية الإفريقية، فقد تسمع من بعيد صرخة طائر، ثم قد تتبع الصرخة صرخات، وقد لا يجذب هذا الأمر انتباهك، ومع ذلك فهو بمثابة صفارة الإنذار التى تلتقطها أذن الكركدن أو وحيد القرن، فيبدأ فى اتخاذ الإجراءات المناسبة، لكى يحافظ على حياته من هذا الخطر القادم.
- قصة الصيحة والاستعداد بسيطة للغاية، لكنها مع ذلك توضح لنا سرتلك المعاهدة غير المكتوبة بين طائر وخرتيت.. فكلاهما قد أنس لصاحبه، وكلاهما عرف ما له وما عليه. ولقد خرج الخرتيت من بطن أمه ولديه غريزة وحنين نحو هذا الطائر، أو كأنما قد وضعت له فى ذاكرته معلومة تجعله يتقبل طائره قبولًا حسنًا، فلا يخشاه ولا يطرده، كما أن الطائر واسمه نقار الخرتيت - قد يفقس من بيضته، وهو يعرف ضالته، أى هذا الحيوان الشرس الضخم الجثة، السميك الجلد والبشرة، فالواقع أن عائلة هذا الطير قد استمرت فى مشاركة فعلية لعائلة هذا الخرتيت من زمن يقدر بملايين السنين، دون أن تخل أى من العائلتين بشروط الميثاق غير المكتوب!
- والطائر لا يفعل ذلك من أجل خاطر عيون الخرتيت الضيقة المنفرة، ولا يقدم له خدمات مجانية لوجه الله، فليست هذه واردة فى بنود الاشتراكية الحيوانية، إنما الوارد هو: خدمة بخدمة.. فالحياة أخذ وعطاء.. على الأقل بين أفراد هذا المجتمع الحيوانى!
- إذن.. فلينزل الطير ضيفًا آمنًا على جسم الخرتيت، وليتجول فوق ظهره، وليدخل أذنه وليقفز على رأسه، وليتقدم نحو شفتيه، وليمتط قرنه.. إلخ، أى كأنما جسمه الضخم العظيم مباح كله لمنقار طائر النقار الصغير، ولا بد للطائر من رزق ميسور، فما أكثر أنواع الحشرات التى تلتصق على بشرة هذا الحيوان الكبير! وما أسرع تكاثرها! وما أسعد الطائر بها وبطعمها! وكأنما هى مزرعته المفضلة التى تعطيه لحمًا طازجًا لا يشقى فى الحصول عليه كشقاء بعض البشر فى الطوابير!

١- ميز معنى كلمة «ضالته» فى موضعها من السياق:

(أ) الشىء المنعدم.　(ب) الشىء المرتجى.　(جـ) الشىء الصغير.　(د) الشىء الشارد.

٢- الطائر والخرتيت تجسيد لمفهوم:

(أ) البقاء للأقوى.　(ب) الترمم.　(جـ) التكافل.　(د) التطفل.

٣- تعتبر الخدمة التى يقدمها الخرتيت للطائر هى توفير:

(أ) الغذاء.　(ب) المسكن.　(جـ) الأمن.　(د) المشرب.

٤- حدد علاقة «أى كأنما جسمه الضخم العظيم مباح كله لمنقار الطائر» بما قبلها:

(أ) تفسير.　(ب) نتيجة.　(جـ) تفصيل.　(د) استدراك.

٥- المعاهدة التى بين الطائر والخرتيت نابعة من:

(أ) تقاربهما فى الطباع.　(ب) أن عدوهما واحد.　(جـ) فطرتهما.　(د) الخوف.

٦- استنتج العنوان الأنسب للفقرة الثانية:

(أ) سر الصيحة.　(ب) عمر الخرتيت.　(جـ) هجرة الطيور.　(د) جمال الطبيعة.

٧- يقول الشاعر:

ورفيق رافقته فى طريق　　　صار بعد الطريق خير رفيق

- حدد الفقرة التى تتناسب مع القول السابق:

(أ) الأولى.　(ب) الثانية.　(جـ) الثالثة.　(د) الرابعة.

اقرأ ثم أجب:

- تحديد معنى «الحكمة» من أصعب الأمور؛ شأنها فى ذلك شأن الكلمات المعنوية العامة، كالحرية، والجمال، والعدل، وكل ما يستطيعه المُعرِّف أن يذكر أهم الخصائص المميزة للكلمة.
- لقد عرفها بعضهم تعريفًا تقريبيًّا فقال: إنها «نظرة - عميقة عملية مباشرة - إلى معانى الأشياء وأغراضها، تصدر عن ذكاء حاد نفاذ دقيق الملاحظة، يستمدها من تجارب الحياة ومن مخالطته العملية بالحياة اليومية». ويسمى الرجل ذو النظرات هذه حكيمًا، وتسمى الكلمة المشتملة على هذه النظرة حكمة، ومن هذا قيل: «إن من الشعر لحكمة». وقيل: «الحكمة ضالة المؤمن». وأحيانًا يلحظ فى «الحكيم» أنه يضيف إلى هذه النظرات الصائبة العمل على وفقها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، وسمِّى لقمان حكيمًا؛ لأنه ينطق بالحكمة ويعمل بها.
- والحكمة فن من فنون الشعر العربى، وهى تهدف إلى النصح والإرشاد، وتأتى تعبيرًا عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل وتبصُّر بأمور الحياة؛ فإذا تأملنا حكمة جاهلية نجدها تصلح لكل العصور، وكذلك إذا تأملنا حكمة أجنبية نجدها تنطبق على كل المجتمعات؛ وذلك لأن الهدف منها إنسانى، والحياة تقوم على الخير والشر، والإنسان يحس بالفرح واليأس، والخوف والجبن والشجاعة والحب، وغير ذلك من الانفعالات التى تتناوب عليه، وهنا يأتى دور الحكمة التى تظهر فجأة أمام عينه، فتحذره من الخيانة، وتحضه على التسامح، وتقوى عزيمته، وتنهاه عن الجبن، وتعزز إيمانه بالقضاء والقدر، وتحثه على العلم والعمل.

«أحمد أمين - فيض الخاطر»

٨- ميز مما يلى علاقة قوله: «نجدها تصلح لكل العصور..» بما قبله:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) توضيح. (د) تأكيد.

٩- ما الفكرة التى تتناولها الفقرة الأخيرة؟

(أ) الخصائص الفنية لشعر الحكمة. (ب) الحاجة لشعر الحكمة.
(جـ) شعر الحكمة وأهدافه. (د) شعر الحكمة يحث على العلم.

١٠- أى مما يلى لم يرد ذكره فى القطعة؟

(أ) الحكمة تتفق مع الحرية فى معناها. (ب) تهدف الحكمة للنصح والإرشاد.
(جـ) الحكمة الجاهلية تصلح لكل العصور. (د) تصدر الحكمة عن ذكاء حاد.

١١- حدد مما يلى سبب تضمين الكاتب التعليل والتدليل لموضوعه:

(أ) انتصارًا لرأيه. (ب) تعصبًا لفكرته. (جـ) لتوضيح ما يرى. (د) للإقناع بفكرته.

١٢- ما المراد بمصطلح «تجربة ذاتية»؟

(أ) ما يدور بداخل الإنسان. (ب) ما قام به الفرد بنفسه.
(جـ) البحث عن الذات. (د) تجربة ذات معنى وقيمة.

١٣- استنتج العامل وراء صلاحية الحكمة لكل عصر ومكان:

(أ) طريقة إلقائها. (ب) طريقة تدوينها. (جـ) الهدف منها. (د) بساطتها وسهولتها.

١٤- استنتج ما ترتب على صعوبة تحديد معنى «الحكمة»:

(أ) انصراف الباحثين عنها. (ب) الاعتناء بذكر أهم خصائصها.
(جـ) مقارنتها بغيرها من الكلمات المعنوية. (د) التحذير من إضاعة الوقت فى تحديد معناها.

اقرأ ثم أجب: قال حسان بن ثابت:

هَـجَـوتَ مُـحَـمَّـدًا فَـأَجَـبـتُ عَـنـهُ ... وَعِـنـــــدَ اللَهِ في ذاكَ الجَـــــزاءُ

أَتَـهـجـوهُ وَلَـســتَ لَـهُ بِـكُـفءٍ ... فَـشَـرُّكُـمـا لِخَـيرِكُـمـا الـفِـداءُ

هَـجَـوتَ مُـبـارَكًـا بَـرًّا حَـنـيـفاً ... أَمــيـنَ اللَّهِ شـيـمَـتُـهُ الـوَفـاءُ

فَـمَـن يَـهـجـو رَســولَ اللَهِ مِـنـكُم ... وَيَـمـدَحُـهُ وَيَـنـصُـرُهُ سَــواءُ

فَــإِنَّ أَبي وَوالِــــدَهُ وَعِــرضي ... لِـعِـرضِ مُـحَـمَّـدٍ مِـنـكُم وِقـاءُ

١٥- ما معنى كلمة «كفء» من خلال السياق؟

(أ) شريك. (ب) مماثل. (جـ) نظير. (د) الثانية والثالثة.

١٦- حدد العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات:

(أ) الغضب. (ب) اليأس. (جـ) الاستعطاف. (د) الحنين.

١٧- فى البيت الثانى محسن بديعى:

(أ) مقابلة. (ب) جناس. (جـ) طباق. (د) تصريع.

١٨- حدد البيت الذى يتوافق مع قول الشاعر:

إِذَا وُضِـعَ الـمِـيزَانُ بِـالْـخَـيرِ عِـنْـدَهُ ... فَـمَـأْوَاهُ جَـنَّـاتٌ وَخَـيْـرٌ مُـفَـضَّـلُ

(أ) الأول. (ب) الثانى. (جـ) الثالث. (د) الرابع.

١٩- كل ما يلى يعد مدحًا ما عدا:

(أ) أمينَ اللَّهِ. (ب) وَعِندَ اللَّهِ فى ذاكَ الجَزاءُ. (جـ) شيمَتُهُ الوَفاءُ. (د) مُباركًا بَرًّا حَنيفًا.

يقول الشاعر:

وخـفـوق قـلـب لـو رأيــت لـهـيـبـهُ ... - يـا جـنـتى - لـرأيـت فـيـه جـهـنّما

٢٠- حدد الإطناب ونوعه فى البيت السابق:

(أ) يا جنتى - إطناب بالاعتراض. (ب) لهيبه - إطناب بالاعتراض.

(جـ) يا جنتى - إطناب بالتذييل. (د) خفوق قلب - إطناب بالترادف.

يقول عنترة بن شداد:

وَلَـقَـدْ ذَكَـرْتُـكِ وَالـرِّمَـاحُ نَـوَاهِـلٌ ... مِـنِّي وَبِيـضُ الْهِـنْـدِ تَقْطُـرُ مِـنْ دَمِي

فَــوَدِدْتُ تَـقْـبِـيـلَ الـسُّـيُـوفِ لأَنَّـهَـا ... لَـمَـعَـتْ كَـبَـارِقِ ثَـغْـرِكِ الْمُتَبَسِّـمِ

لـمَّـا رأيــتُ الـقـومَ أقـبـلَ معُهم ... يـتـذامـرونَ كـررتُ غـيـرَ مـذمـمِ

٢١- دارت الأبيات السابقة حول محور قامت عليه معلقة (عنترة بن شداد)، اذكره.

....

يقول الرسول ﷺ :

«أيها الناس إن لكم عَلَمًا فانتهوا إلى عَلَمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم؛ فإن المؤمن بين مخافتين .....»

٢٢- من خلال خطبة النبى ﷺ وضح أهمية الخطابة فى عصر صدر الإسلام.

....

من خطبة لهارون الرشيد:

«عباد الله، إنكم لم تخلقوا عبثًا، ولن تتركوا سدًى، حصنوا إيمانكم بالأمانة، ودينكم بالورع، وصلاتكم بالزكاة، فقد جاء فى الخبر أن النبى ﷺ قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا زكاة له» إنكم سَفْر مجتازون، وأنتم عن قريب تنتقلون من دار فناء إلى دار بقاء، فسارعوا إلى المغفرة بالتوبة، وإلى الرحمة بالتقوى، وإلى الهدى بالإنابة، فإن الله تعالى ذكره أوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين».

٢٣- حدد مما يلى معنى كلمة «عبثًا»:

(أ) من غير فائدة. (ب) ضائعين. (جـ) دون أمل. (د) بلا أمانى.

٢٤- حدد مما يلى علاقة مقولة «فإن الله تعالى أوجب رحمته للمتقين» بالأمر قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) توكيد.

٢٥- «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» بين الجملتين:

(أ) ترادف. (ب) سجع. (جـ) ازدواج. (د) الثانية والثالثة.

٢٦- «عباد الله» نداء غرضه:

(أ) التنبيه. (ب) التعظيم. (جـ) الدعاء. (د) التوبيخ.

٢٧- كل ما يلى يؤيد مضمون الخطبة ما عدا:

(أ) إن الله غفور رحيم. (ب) الموت حق. (جـ) تقوى الله نجاة. (د) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

يقول الشاعر:

الله أعطاك المحبة فى الورى ... وحباك بالفضل الذى لا ينكر

٢٨- حدد الإيجاز ونوعه فى البيت السابق.

....

٢٩- «أى مصرى يزور آثار بلاده قد يزدد إيمانًا بعظمتها». تصويب ما تحته خط هو:

(أ) مصريًّا يزر.. فقد يزدد. (ب) مصريٍّ يزر.. فقد يزدد. (جـ) مصريٍّ يزر.. فقد يزداد. (د) مصريًّا يزر.. فقد يزداد.

٣٠- «تالله لن أعين ظالمًا على ظلمه». حكم توكيد الفعل بالنون:

(أ) واجب لأنه جواب قسم. (ب) ممتنع لأنه فقد شرط الاستقبال.

(جـ) ممتنع لأنه مضارع منفى. (د) جائز لأنه سبق بنفى.

٣١- أى جملة مما يلى فيها الفعل «يجتهد» واجب التوكيد بالنون؟

(أ) العمال يجتهدون فى عملهم. (ب) هل يجتهد العمال فى عملهم؟

(جـ) ليت العامل يجتهد. (د) تالله ليجتهدن العامل فى عمله.

٣٢- «مهما اشتدت الأزمة الاقتصادية فالعمل والإنتاج كفيلان بالقضاء عليها». اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه:

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية. (جـ) فعل جامد. (د) مسبوق بقد.

٣٣- «لنمض فى بناء الوطن وبناء المواطن حتى نقهر المشكلات». الفعلان:

(أ) منصوبان. (ب) الأول مجزوم والثانى منصوب.

(جـ) الأول مجزوم والثانى مرفوع. (د) الأول منصوب والثانى مرفوع.

٣٤- «شعبنا قادر على تحمل المسئولية». الاسمان:

(أ) مجروران. (ب) مصدران الأول خماسى والثانى صناعى.

(جـ) مصدران الأول رباعى والثانى صناعى. (د) الأولى والثانية.

٣٥- «نريد معزة كل الشعوب واستقرارها». الاسمان:

(أ) مشتقان. (ب) مصدران سماعيان.

(جـ) مصدران الأول ميمى والثانى سداسى. (د) مصدران الأول ثلاثى والثانى سداسى.

٣٦- «لا تحسبن الدنيا أمنًا وأمانًا». ما تحته خط فعل:

(أ) مبنى على الفتح. (ب) جائز توكيده بالنون. (جـ) مجزوم بالسكون. (د) الأولى والثانية.

٣٧- «اسعوا فى الخير فتفوزون برضا الله». تصويب ما تحته خط:

(أ) فتفوز. (ب) فتفز. (جـ) فتفوزوا. (د) ففازوا.

٣٨- «لم تكن مصر لتخضع للمحتلين». اللام فى الفعل لام:

(أ) التعليل. (ب) الأمر. (جـ) الجحود. (د) القسم.

٣٩- لخص ما يلى فيما لا يزيد على ثلاثة أسطر، مراعيًا مهارات الكتابة:

«واختلفَ القومُ فى أمْرِ الشيخِ ماذَا يصنَعُون به، فَمِنْ قَائلٍ: نُطلقُه يَمْضِى حيثُ يَشاء. ومن قائلٍ: نستخدمُه وندعُه يحتطبُ لنا. حتَّى اتفقُوا آخرَ الأمرِ على أنْ يُبقُوه عِندهم حتَّى يبيعُوه لتاجرٍ آخرَ قد يرغبُ فى شِرائِه.

وما أَوى (الشيخُ سلامةُ) إلى مَحْبسِه، حتَّى انْكَبَّ على وجْهِه، وجعلَ يَبْكِى بُكاءً مرًّا، وهاجَتْ شُجُونُه، فتذكَّر أيامَه فى خِدمَةِ مولاهُ الكبيرِ السلطانِ (خُوارزم شاه)، وخِدْمةِ السلطانِ (جلالِ الدِّينِ) مِنْ بعدِه، وما شهدَتْ عيناهُ من الأحْداثِ والنَّكباتِ التى حلَّت بِبَيْتِهما، وكانَ آخِرَها هَذا الذِى نزلَ ببقيَّة ذلك البيتِ المجيدِ، وأَفْضى بهذَين الأميرين الصغيريْن إلى ذُلِّ العبوديَّةِ وهوانِ الرِّقِّ، حيثُ يُباعانِ فى أسواقِ النِّخَاسة ويتنقَّلانِ فى أيْدِى المالِكِينَ».

٤٠- اكتب - فيما لا يقل عن عشرة أسطر ولا يزيد على خمسة عشر سطرًا - مقالًا عن «المبتكرات العلمية الحديثة - مثل النت وغيره - صلاح ذو حدين، فهى نافعة إذا أحسنا استخدامها فيما يفيد، وضارة إذا أسأنا استخدامها».

اختبار اللغة العربية ٤

الصف الثانى الثانوى

اقرأ ثم أجب:

- أنا إن كنت حاسدًا أحدًا على نعمة فإنى أحسد صاحب الكوخ على كوخه، قبل أن أحسد صاحب القصر على قصره، ولولا أن للأوهام سلطانًا على النفوس لما تضاءل الفقراء بين أيدى الأغنياء، ولا ورم أنف الأغنياء أن يتخذهم الفقراء أربابًا من دون اللّٰه.
- أنا لا أغبط الغنى إلا فى موطن واحد من مواطنه؛ إن رأيته يشبع الجائع، ويواسى الفقير، ويعود بالفضل من ماله على اليتيم الذى سلبه الدهر أباه، والأرملة التى فجعها القدر فى عائلها، ويمسح بيده دمعة البائس والمحزون، ثم أرثى له بعد ذلك فى جميع مواطنه الأخرى.
- أرثى له إن رأيته يتربص وقوع الضائقة بالفقير ليدخل عليه مدخل الشيطان من قلب الإنسان فيمتص الثمالة الباقية له من ماله ليسد فى وجهه باب الأمل، وأرثى له إن رأيته يعتقد أن المال هو منتهى الكمال الإنسانى، فلا يطمع فى فضيلة، ولا يحاسب نفسه على رذيلة، وأرثى له وأبكى على عقله إن مشى الخيلاء، وطاول بعنقه السماء، وسلم بإيماء الطرف، وإشارة الكف، ومشى فى طريقه يخزر بعينيه خزرًا ليرى هل سجد الناس لمشيته، أو صعقوا من هيبته، وأرحمه الرحمة كلها إن عاش شحيحًا جعدًا مقترًا على نفسه وعياله، بغيضًا إلى قومه وأهله، ينقمون عليه حياته، ويستبطئون ساعة حتفه.
- أما الفقير فهو أسعد الناس عيشًا، وأروحهم بالًا، إلا إذا كان جاهلًا مخدوعًا يظن أن الغنى أسعد منه حظًّا، وأرغد عيشًا، وأثلج صدرًا، فيحسده على النعمة التى أسبغها اللّٰه عليه، ويجلس فى كسر بيته جلسة الكئيب المحزون، يصعد الزفرة فالزفرة، ويرسل العبرة فالعبرة، ولولا جهله وبلاهة عقله لعلم أن رُبَّ صاحب قصر يتمنى كوخ الفقير وعيشه، ويرى أن ذلك السراج الضعيف الذى لا يكاد ينير نفسه أسطع ذبالًا، وأكثر لألاءً، من تلك الشموع الباهرات التى تأتلق بين يديه، وأن تلك الحشية من الشعر أو الوبر أنعم ملمسًا، وألين مضجعًا، من وسائد الحرير ونضائد الديباج.

من مقالات المنفلوطى

١- حدد الفكرة التى تتناولها الفقرة الثانية من القطعة:

(أ) كل ذى نعمة محسود. (ب) غبطة الغنى الخيِّر.
(جـ) تضاؤل الفقراء أمام الأغنياء. (د) حسد الكاتب لصاحب القصر.

قال الشاعر:

إِذَا أَمْكَنَتْهُ فُرصَةٌ نَزَعَتْ بِهِ ... إِلَى الشَّرِّ أَخْلاقٌ نَبَتْنَ عَلى غِمْرِ

٢- حدد مما يلى الفقرة التى تتناسب مع معنى البيت السابق:

(أ) الأولى. (ب) الثانية. (جـ) الثالثة. (د) الرابعة.

٣- تكرار كلمة «أرثى» بالفقرة الثالثة يدل على:

(أ) التعدد. (ب) التحيز. (جـ) اليأس. (د) الكره.

٤- استنتج ما يجهله الفقير فى قول الكاتب: «لولا جهله وبلاهة عقله ...»:

(أ) قيمة ما أنعم الله به عليه. (ب) ضآلة الدنيا وهوانها.
(جـ) ما يعانيه الأغنياء فى حياتهم. (د) الأسباب المؤدية لثرائه.

٥- هات من كلام الكاتب ما يصلح تفسيرًا لظاهرة شيوع الحسد بين الناس:

(أ) يدخل عليه مدخل الشيطان من قلب الإنسان.
(ب) ولولا أن للأوهام سلطانًا على النفوس.
(جـ) عاش شحيحًا جعدًا مقترًا على نفسه.
(د) يحسده على النعمة التى أسبغها الله عليه.

٦- علام اعتمد الكاتب فى توضيح موقفه من الغنى؟

(أ) أحداث واقعية من الحياة.
(ب) المقولات التى قيلت عن الأغنياء.
(جـ) توضيح مواضع غبطة الكاتب له وإشفاقه عليه.
(د) آراء الفقراء و مشاعرهم تجاه الغنى.

٧- استنتج ما يحقق سعادة الفقير من خلال فهمك للفقرة الأخيرة:

(أ) الرضا بالقضاء والقدر.
(ب) السعى للأفضل.
(جـ) العمل والكد فى الحياة.
(د) تحسين علاقته بالغنى.

اقرأ ثم أجب:

◄ عُرف النحل من قديم الزمن، وكانت الجماعات منه تسكن شقوق الصخور والتجاويف التى توجد فى سوق الأشجار، وعند تحقيق فائدته استأنسه الإنسان، ونقله قدماء المصريين إلى جانب بيوتهم وكونوا له بيوتًا أرقى من الأولى، وهذه ما زالت ترتقى حتى كونت الحديثة.

◄ وتنجح تربية النحل فى الحدائق والمزارع حيث تحاط الخلايا بأشجار تظللها، ويحسن أن تكون قصيرة متساقطة الأوراق مثل التفاح والخوخ والبرقوق؛ لأن الأشجار العالية تساعد على التطريد، كما أن الخضرة الدائمة تمنع أشعة الشمس. ويستحسن تظليل الجهة الشرقية والجهة الجنوبية قليلاً لتسمح لأشعة الشمس بالوصول إلى الخلايا؛ إذ إنها من العوامل المنشطة للنحل، ويقام عادة سياج فى الجهتين الشمالية والغربية لمنع الأهوية الباردة عن الخلايا.

◄ وخلايا المناحل المصرية نوعان: بلدية وأفرنكية؛ أما البلدية فعبارة عن أسطوانة من نوع طين القلل طولها ١٢٠ سم وقطرها ١٥ سم تسد بقرصين أحدهما به ثقب وتلتصق بالجدران الداخلية إلا من أسفل أقراص الشمع ويبلغ عددها من ٢٠ إلى ٢٥ قرصًا.

◄ أما الأفرنكية فعبارة عن صندوق خشبى يتصل بقاعدته أربعة قوائم قصيرة وغطاؤه محكم القفل سهل الفتح، ويرتكز على حافتى جانبين متقابلين من هذا الصندوق عشرة براويز، مساحة السطح المحصور بين دائر كل برواز ٥,٣٥ و٥,٢١ سم[٢] وعرض حافته العليا ٥,٢ سم، وبين كل برواز والذى يليه مسافة قدرها ٥,١ سم. كما أن مستوى القاعدة ممتد من أحد جوانب الصندوق إلى الخارج مسافة ١٢ سم لوقوف النحل قبل دخوله الخلية أو طيرانه منها؛ ويخرج النحل من الخلية ويدخلها عن طريق فتحة عرضية فى قاعدة وجه الصندوق من جهة الامتداد.

◄ وأهم جزء من أجزاء الخلية سواء كانت بلدية أو أفرنكية هو القرص الشمعى، ويقوم النحل فى الخلايا البلدية ببنائه كله؛ أما فى الخلايا الأفرنكية فيثبت أساس شمعى على كل برواز ويكون عمل النحل هنا قاصرًا على تعلية أضلاع الأشكال المسدسة المنقوشة على هذا الأساس الشمعى، وهذا الأساس يقلل من تعب النحل فى بنائه من جهة، ويجعله يبذل هذا المجهود فى عمل عسل من جهة أخرى. وقد وجد أن المجهود اللازم لعمل أربعة أرطال من العسل يبذل فى صنع رطل واحد من الشمع. وهذا الشمع يتكون من دخول العصير الذى تمتصه النحلة من الأزهار فى غدد لها أسفل الجسم فيستحيل إلى شمع فإذا ملئت هذه الغدد فاض منها الشمع على شكل قشور تزيلها النحلة برجليها الخلفيتين، وباستعمال فمها ورجليها الأماميتين يمكنها بناء الأقراص أو تعلية الأساسات، ولون القرص الشمعى أبيض فى الابتداء ويحفظ لونه إذا استعمل فى تخزين العسل، أما إذا استعمل فى الإفراخ فإن لونه يسمر. ويمكن الاحتفاظ بالقرص صالحًا للاستعمال مدة خمس سنوات إذا اعتنى به ولم يكسر عند استخراج العسل.

عيشة النحل وتربيته الحديثة. بقلم: جمال الكردانى

٨- حدد مما يلى المقولة التى تفسر سبب اختيار الأشجار القصيرة المحيطة بخلايا النحل:

(أ) لمنع الأهوية الباردة عن الخلايا.
(ب) الخضرة الدائمة تمنع أشعة الشمس.
(جـ) تنجح تربية النحل فى الحدائق والمزارع.
(د) يستحسن تظليل الجهة الشرقية والجهة الجنوبية.

٩- استنتج السبب وراء إتاحة الخلايا الأفرنكية لمساحة خارجية ممتدة على القاعدة:

(أ) لدخول النحل وخروجه منها.
(ب) لوقوف النحل قبل دخوله أو طيرانه.
(جـ) لزيادة إنتاج العسل.
(د) لتثبيت أساس شمعى عليها.

١٠- استنتج ما يترتب على الحقيقة المذكورة: (وجد أن المجهود اللازم لعمل أربعة أرطال من العسل يبذل فى صنع رطل واحد من الشمع):

(أ) عدم أهمية أقراص الشمع مقارنة بالعسل.
(ب) إمكانية الاحتفاظ بأقراص الشمع صالحة للاستعمال مدة خمس سنوات.
(جـ) أفضلية خلايا المناحل الأفرنكية.
(د) ضرورة تصنيع الإنسان لأقراص الشمع لزيادة العسل.

١١- يرجع السبب وراء تغير لون القرص الشمعى إلى:

(أ) استخدام نوعية الأشجار المحيطة بخلايا النحل.
(ب) مدة استعمالها.
(جـ) نوع خلايا النحل بلدية أم أفرنكية.
(د) طبيعة وظيفة تلك الأقراص.

١٢- حدد الفقرة التى تتفق مع قوله (تعالى): ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾:

(أ) الرابعة.
(ب) الأولى.
(جـ) الثالثة.
(د) الخامسة.

١٣- استنتج من القطعة وجه الاتفاق بين كل من الخلايا البلدية، والخلايا الأفرنكية:

(أ) المادة المستخدمة فى البناء.
(ب) شكل الخلية وحجمها.
(جـ) وجود القرص الشمعى.
(د) كمية العسل المنتج.

١٤- استنتج علاقة «فاض منها الشمع على شكل قشور» بما قبلها:

(أ) سبب.
(ب) نتيجة.
(جـ) توكيد.
(د) تفصيل.

اقرأ ثم أجب: يقول جرير فى عبد الملك:

لـولا الخـليـفـة والـقـرآن نـقـرؤه ... مـا قـامَ لـلـنـاسِ أحـكـامٌ ولا جُـمَـعُ

أنـت الأمـيـن أمـينُ الله لا سَـرف ... فيـمـا ولـيـتَ ولا هيـابـة وَرَعُ

أنـت المـبـارك يـهـدى الله شيعته ... إذا تـفـرقـت الأهـواء والـشـيـعُ

فـكـل أمـر عـلـى يُـمْـنٍ أمـرتَ به ... فيـنـا مُـطـاعٌ ومهمـا قلتَ مُستمعُ

يـا آلَ مـروان إن الله فـضَّلـكـم ... فضـلًا عظيمًا علـى مَن دِينُـه البدعُ

١٥- حدد مما يلى مضاد «هيابة» فى البيت الثانى:

(أ) شجاع.
(ب) محتقَر.
(جـ) مذموم.
(د) متخاذِل

١٦- اللون البيانى فى قوله «تفرقت الأهواء»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) كناية. (جـ) استعارة مكنية. (د) تشبيه مجمل.

١٧- النداء فى البيت الأخير غرضه:

(أ) التنبيه. (ب) التعظيم. (جـ) الاستعطاف. (د) التحقير.

١٨- استنتج من الأبيات الغرض الشعرى لها، مستدلًّا على صحة استنتاجك:

(أ) المدح - أنت الأمين أمينُ الله. (ب) الفخر - يا آلَ مروان.

(جـ) الرثاء - ما قامَ للناسِ أحكامٌ. (د) الهجاء - مهما قلتَ مُستمعُ.

١٩- حدد من الأبيات سمة من سمات أسلوب الشاعر:

(أ) جودة الصياغة. (ب) كثرة استخدام الإطناب.

(جـ) غموض المعانى. (د) التكلف فى استخدام المحسنات.

يقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس السهمى القُرَشى:

يا خيرَ من حملت على أوصالها ... عيْرانة سُرُحِ اليدين غشومُ

إنى لَمعتذرٌ إليكَ مِن الذى ... أسديتُ إذ أنَا فى الضلالِ أهيم

٢٠- ميز نوع الإيجاز فى قوله «أسديت»:

(أ) إيجاز بالقصر. (ب) إيجاز بحذف الفاعل.

(جـ) إيجاز بحذف المفعول. (د) إيجاز بحذف المنعوت.

يقول كعب بن مالك:

نطيع نبينا ونطيع ربًّا ... هو الرحمن كان بنا رءوفَا

٢١- استنتج من خلال البيت السابق سمة من سمات شعر صدر الإسلام من حيث المعانى.

....

يقول الفرزدق:

فلا صلى الإله على نمير ... ولا سقيت قبورهم السحابا

ولو وزنت حلوم بنى نمير ... على الميزان ما وزنت ذبابا

٢٢- استنتج غرضًا شعريًّا قوى فى العصر الأموى.

....

اقرأ ثم أجب: استهل الإمام الحسن البصرى خطبته الشهيرة فقال:

◄ «هيهات هيهات.. أهلك الناس الأمانى: قول بلا عمل، ومعرفة بغير صبر، وإيمان بلا يقين، ما لى أرى رجالًا ولا أرى عقولًا، وأسمع حسيسًا ولا أرى أنيسًا، دخل القوم - واللهِ - ثم خرجوا، وعرفوا ثم أنكروا، وحرَّموا ثم استحلوا، إنما دين أحدكم لعقةٌ على لسانه، إذا سُئِل: أمؤمنٌ أنت بيوم الحساب؟ قال: نعم! كذب ومالكِ يوم الدين.

إن من أخلاق المؤمن قوة فى دين، وإيمانًا فى يقين، وعلمًا فى حلم، وحلمًا بعلم، وكيسًا فى رفق، وتحملًا فى فاقة، وقصدًا فى غنى، وعطاء فى الحقوق، وإنصافًا فى الاستقامة».

٢٣- حدد من البدائل التالية: المقابل الصحيح لكلمة «صبر»:

(أ) ضعف. (ب) جزع. (جـ) تراخٍ. (د) تبلد.

٢٤- الخيال فى قوله: «أهلك الناس الأمانى»:

(أ) تشبيه مجمل. (ب) تشبيه بليغ. (جـ) استعارة تصريحية. (د) استعارة مكنية.

٢٥- ميز من البدائل التالية المرادف الصحيح لكلمة «أنكروا»:

(أ) جحدوا. (ب) كرهوا. (جـ) سكتوا. (د) فهموا.

٢٦- «قوة فى دين، وإيمانًا فى يقين» بين الجملتين:

(أ) ازدواج. (ب) مقابلة. (جـ) سجع. (د) الأولى والثالثة.

٢٧- كل ما يلى يعد مما ينكره الإمام الحسن البصرى ما عدا:

(أ) قول بلا عمل. (ب) معرفة بلا بصيرة. (جـ) حرموا ثم استحلوا. (د) إيمانًا فى يقين.

قال الشاعر:

عجبًا لقومى والعدو ببابهم … كيف استطابوا اللهو والألعابا؟

٢٨- استنتج من البيت السابق نوع الإطناب.

....

٢٩- «ما كان المؤمن ليفحش فى قوله أو فعله». اللام:

(أ) لام التعليل. (ب) لام الجحود. (جـ) لام الأمر. (د) لام القسم.

٣٠- «تمد الناس بالنصائح - يحبك الله». إذا ربطت بين الجملتين بـ«أيان» فالتغيير الحادث هو:

(أ) تمدد .. يحببك. (ب) تمدون .. يحبك. (جـ) تمدين .. يحبكِ. (د) تمدد .. فيحبك.

٣١- «اغتنم فرصة تسنح لك». مضارع:

(أ) مرفوع. (ب) مجزوم. (جـ) منصوب. (د) مبنى على السكون.

٣٢- «حاذِر من مضرة نفسك والمساءَة إلى الآخرين». الاسمان:

(أ) مشتقان. (ب) مصدران ميميان.

(جـ) مصدران أصليان قياسيان. (د) الأول مشتق والثانى مصدر ميمى.

٣٣- «من الوطنية أن تعمل بجدية». الاسمان:

(أ) مجروران. (ب) مصدران صناعيان. (جـ) من الأسماء المنقوصة. (د) الأولى والثانية.

٣٤- مصدر الفعل «تَسْلَم»:

(أ) إسلام. (ب) سلامة. (جـ) تسليم. (د) مسالمة.

٣٥- «اجتنبوا قول الزور». فعل:

(أ) أمر. (ب) مبنى على حذف النون. (جـ) جائز توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.

٣٦- «اجتنبوا الشر فتسلموا». مضارع:

(أ) مبنى على الضم. (ب) مبنى على حذف النون.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون. (د) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

٣٧- «من يسمُ خلقه فله الجزاء الأوفى». اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه:

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية. (جـ) مسبوق بلام الجر. (د) فعل جامد.

٣٨- «حيثما تسمو بخلقك تعلو مكانتك». تصويب ما تحته خط هو:

(أ) تسمو .. تعلوا. (ب) تسمُ .. تعلُ. (جـ) تسمون .. تعلون. (د) تسم.. فسوف تعلُ.

٣٩- لخص ما يلى فيما لا يزيد على ثلاثة أسطر، مراعيًا مهارات الكتابة:

وكان قبلَ مَسيرِه قد فكَّر مليًّا فى أمرِ ولدَيْهِ الحبيبَين وتردَّدَ طويلًا، أيَسْتَصحبهما معهُ، أمْ يترُكهما (بالهِنْد)؟ فإنَّه إنْ أخَذَهما معَه عرَّضَهما لأخطارِ الطريقِ ومتاعبِ هذه الرحلةِ الشاقةِ، وإذَا نَجا بِهما من ذلك رمَى بِهمَا إلَى ما هو مُقْدِمٌ عليه من الكِفاح العظيم، والقتالِ المستميتِ، وماذا يكُونُ مَصِيره، وسَيُفْضِى به هَذا لا مَحالَةَ إلى مُواجهةِ التتارِ وَقِتَالِهم مِنْ جَدِيدٍ، وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ له الغَلَبَةَ على تِلكَ الأمةِ الهائِلَةِ، التى لا نِهايةَ لجموعِها، ولا صادَّ لهجماتِها، ولا عاصِمَ مِنْ أَمْرِها إلا مَنْ رحِمَ الله؟

وإنه إن تركَهُما بالهندِ فلا طاقَةَ له بِفِراقِهما، ولا طاقَةَ لهما بفراقِه، وليس له فى الدُّنيا أهلٌ غيرهما، وما لهما فيها من أهْلٍ غيرُهُ. وقد وجَدَهُما بعد ضَياعٍ، ولَقِيَهما بعدَ يأْسٍ، فانتعشَ بهما أمَلُه، وأشرقَ بهما وجْهُ حياتِه، وكانا له عزاءً عن كُلِّ ما فقدَ من مُلكِه وأهلِه، أفيترُكهما وحيدَين فى بِلادٍ غريبةٍ عليهما لا يدْرِى ماذا يَكُونُ مصيرُهُما فِيها؟! فرُبما يطمعُ أمراءُ الهندِ فى مملكَةِ (لاهُور)، ويستضعِفُون نائبَه عليْها حينَ يبلغُهم سيرُ السلطانِ بمُعظمِ عسكره عنها، فيقومون عليْها قومةً واحدةً، وتسقطُ فى أيْدِيهم، ويومئذٍ لا يكونُ لرجالِه مهربٌ، ويقعُ الأميرانِ فى قبضَتِهم، ولا أملَ فى نجاتِهما من سيُوفِهم.

٤٠- «خرج إلى الدنيا لا يملك إلا العزيمة والإرادة؛ فقد ولد يتيم الأب لا يجد عونًا ولا سندًا لمواصلة الطموح فى الحياة، ولكن بما يملك من العزيمة والإرادة صار واحدًا من أفضل العلماء». اكتب قصته فيما لا يزيد على خمسة عشر سطرًا ولا يقل عن عشرة أسطر.

اختبار اللغة العربية ٥

الصف الثانى الثانوى

اقرأ ثم أجب:

◀ حكى الكاتب الشاعر الرحالة ابن سعيد عن نفسه – فيما بين القرن السادس والقرن السابع الهجريين – أنه كان يتحدث إلى أبيه يومًا فى اختلاف مذاهب الناس، وأنهم لا يوافقون أحدًا فيما اختار، ولا يرتضون منه ما ارتضى، فقال أبوه: متى أردت أن يوافقك كل أحد على ما تصنع دون أن يعترض عليك، أتعبت نفسك باطلًا وطلبت غاية لا تدرك.

◀ واستطرد الأب يضرب لولده مثلًا يدلل به على صواب رأيه، فقال: إن رجلًا من عقلاء الناس كان له ولد، فقال له ذات يوم: يا أبى، ما للناس ينتقدون عليك أشياء وأنت عاقل، ولو سعيت فى مجانبتها سلمت من النقد؟ فقال له الأب: يابنى، إنك غر لم تجرب الأمور، وإن رضا الناس محال، وأنا أقفك على حقيقة ذلك.

◀ وعمد الأب إلى حمار وقال لولده: اركب هذا الحمار، وأنا أتبعك ماشيًا. ففعل، وبينما هما كذلك إذ سمعا رجلًا يقول: انظروا، ما أقل أدب هذا الغلام، يركب هو ويمشى أبوه!

◀ وبعد مرحلة قال الوالد لولده: انزل لأركب أنا وتمشى أنت خلفى. ففعلا، وبينما هما كذلك إذ سمعا رجلًا يقول: انظروا، ما أقل شفقة هذا الرجل، يركب ويترك ابنه يمشى!

◀ وبعد مرحلة قال الوالد: اركب الحمار معى. فما إن رآهما أحد السابلة حتى قال: يا لقسوة الأب وابنه! كيف يركبان الحمار معًا، وفى واحد منهما كفاية؟!

◀ وبعد مرحلة قال الوالد لولده: انزل بنا. فنزلا ومشيا، وقدامهما الحمار ليس عليه راكب؛ فانبرى شخص يشير بأصبعه قائلًا: ما أحمق الرجل والصغير! لا خفف الله عنهما، انظروا كيف تركا الحمار فارغًا، وجعلا يمشيان خلفه.

◀ يا بنى، لقد سمعت كلام الناس على اختلاف الأحوال، وعلمت أن الاعتراض فى طبع البشر، ولا يسلم منه أحد على أية حال كان.

كتاب «مختارات وقطوف من تراثنا العربى – محمد شوقى أمين»

١– حدد مما يلى العبارة المناسبة لمضمون الموضوع السابق:

(أ) السعادة فى الرضا.　　　(ب) فوت الرضا سقم.

(جـ) الناس لا ينصفون الحق.　　　(د) الرضا يضىء الوجه.

٢– حدد العنوان المناسب للموضوع السابق:

(أ) حيلة ذكية.　　　(ب) رضا الناس غاية لا تدرك.

(جـ) نصائح الأب لابنه.　　　(د) الاستشهاد بالنصوص النقلية.

٣– استنتج علاقة قوله: «سلمت من النقد» بما قبله:

(أ) تعليل.　　　(ب) مقابلة.

(جـ) نتيجة.　　　(د) ترادف.

٤– من خلال فهمك للقطعة استنتج وسيلة الأب لإقناع ابنه:

(أ) ضرب الأمثلة.　　　(ب) استخدام الأساليب البلاغية الجميلة.

(جـ) التجربة العملية.　　　(د) الاستشهاد بالنصوص النقلية.

٥- حدد ما تمثله عبارة: «رضا الناس محال»:

(أ) حقيقة. (ب) رأى.

(جـ) خيال. (د) ادعاء.

٦- استنتج مغزى الكاتب من الموضوع السابق:

(أ) اختلاف آراء الناس. (ب) اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية.

(جـ) لا يمكن أن تحوز رضا الجميع. (د) الرحمة بالحيوان.

٧- وصل الكاتب إلى أن الاعتراض فى طبع البشر؛ لذا يجب علينا:

(أ) مواجهة الناس بأخطائهم. (ب) التصرف على طبيعتنا.

(جـ) الاعتراض على تصرفات الآخرين. (د) الردُّ على ذلك الاعتراض.

اقرأ ثم أجب:

- فى عام ١٩٢٨م، مُنح ألكسندر فليمينج، الإسكتلندى المولد والبالغ من العمر سبعة وأربعين عامًا، منصب رئيس البايوكيميائيين بمستشفى سانت مارى بلندن، ومُنح معه مختبرًا فى الدور السفلى مدسوسًا خلف غرفة الغلاية؛ لكونه المختص بعلم البكتيريا ضمن هيئة موظفى المستشفى، قام فليمينج باستزراع البكتيريا فى صفائح زجاجية مدورة صغيرة لأغراض الدراسة والتجارب. وباستعمال كميات مجهرية من البكتيريا، كان فليمينج يستزرع ما يكفى من كل هذه الأنواع البكتيرية لتحديد سبب المرض والطريقة الفضلى لمحاربة العدوى؛ أطباق صغيرة من البكتيريا القاتلة من النوع المكور العنقودى والمكور العقدى والمكور الرئوى كانت مصفوفة ومعنونة على طاولة المختبر الوحيدة الممتدة على طول مختبر فليمينج.
- كانت الأعفان تشكل ضررًا بالغًا لسير عمل فليمينج بالمختبر. كان مختبر فليمينج متناوبًا بين كونه مفتوحًا أمام تيارات الهواء الخارجى ومغلقًا بإحكام بحيث لا تغيير فى تهويته، وذلك اعتمادًا على حالة الطقس ومستوى نشاط وعمل الغلاية فى الغرفة المجاورة. كانت تهويته الوحيدة تأتى من نافذتين على مستوى أرضى تتفتحان على حدائق المستشفى. فكانت نسائم المساء تنفث بأنواع كثيرة من العفون الهوائية خلال هاتين النافذتين. لقد بدا مستحيلًا منع العفون من الانجراف إلى الداخل وبالتالى تلويث معظم البكتيريا التى حاول فليمينج استزراعها.
- فى الثامن من أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٢٨م، غاص قلب فليمينج حسرة عندما أدرك أن طبقًا معتبرًا من البكتيريا المكورة العنقودية الصافية (والمميتة) قد دمره عفن أخضر غريب. لا بد أن العفن كان سابحًا فى الهواء ودخل الطبق فى وقت ما مبكر من مساء اليوم الفائت وبدأ يتضاعف من حينها. فقد غشى العفن الأخضر نصف الطبق الآن.
- وتنهد فليمينج أمام هذا الحدث - ثم فجأة، تسمر فى مكانه. فحيث نما هذا العفن الأخضر، اختفت البكتيريا المكورة العنقودية ببساطة، بل حتى البكتيريا على بعد سنتيمترين من العفن بدت على غير عادتها شفافة ومعلولة. أى نوع من العفن أمكنه أن يحطم واحدًا من أكثر أنواع البكتيريا ضراوة وفتكًا على وجه الأرض؟ لم يعرف الإنسان مادة يمكنها أن تحارب المكورات العنقودية بهذا النجاح.
- استغرق فصل واستزراع العفن الأخضر القاسى أسبوعين اثنين، ليتعرف فليمينج على: Penicillium notatum. وخلال شهر من الزمان كان قد اكتشف أن العفن يفرز مادة تقتل البكتيريا، فسماها «البنسلين».
- خلال تجارب أطباق الاستزراع، اكتشف فليمينج أن البنسلين يمكنه أن يقضى بسهولة على جميع البكتيريا المميتة

المعروفة (المكورات العنقودية، المكورات العقدية، المكورات الرئوية، بل حتى الأشد ضراوة من الجميع، عصيات الخناق)، البكتيريا الوحيدة التى حاربها البنسلين ولكن دون أن يتمكن من القضاء عليها، كانت البكتيريا الضعيفة والحساسة المسببة للإنفلونزا.

مجلة الخليج - ألكسندر فليمنج - مكافأة البحث ونعمة البنسلين (بتصرف)

٨- الفكرة التى تتناولها الفقرة الأولى من القطعة:

(أ) إنقاذ البنسلين حياة ملايين الناس.
(ب) تقدير فليمينج لبراعته فى الكيمياء.
(جـ) ميلاد فليمينج ونشأته.
(د) دور فليمينج بمستشفى فى لندن.

٩- حدد معنى «مدسوسًا» فى الفقرة الأولى:

(أ) ماكرًا.
(ب) خفيًّا.
(جـ) كائدًا.
(د) مرائيًا بعمله.

١٠- «كانت مصفوفة ومعنونة على طاولة المختبر الوحيدة» نستنتج من تلك العبارة:

(أ) سهولة عمل فليمينج ونظافة مختبره.
(ب) كثرة أعباء فليمينج واتساع مختبره.
(جـ) اتصاف (فليمينج) بالنظام والدقة مع تواضع إمكانات مختبره.
(د) خطورة عمل فليمينج لضيق مساحة مختبره.

١١- ما حدث للبكتيريا التى استزرعها فليمينج وما ترتب على ذلك يتفق مع المقولة:

(أ) رجع بخفى حنين.
(ب) يجد المرء أحيانًا ما لا يبحث عنه أحد.
(جـ) إذا كنت تخشى الخيبة، فتجنب الثقة المطلقة من البداية.
(د) من صبر ظفر.

١٢- بم يوحى التعبير «تسمر مكانه»؟

(أ) هول المفاجأة وشدتها.
(ب) ثبات فليمينج واتزانه.
(جـ) ضيق المكان وصعوبة التنقل به.
(د) مدى اليأس الذى أصاب فليمينج.

١٣- اكتشف العالم نيوتن قانون الجاذبية الأرضية عندما رأى التفاحة تسقط عن شجرة. استنتج وجه الاتفاق بين ما قام به نيوتن، وفليمينج:

(أ) كلاهما دقيق الملاحظة، واعتمد اكتشاف كل منهما على التخطيط والتجريب.
(ب) وضع الهدف ثم إجراء التجارب ثم التوصل إلى الاكتشاف.
(جـ) لعبت المصادفة دورًا كبيرًا فيما توصلا إليه، مع اتصافهما بالذكاء وقوة الملاحظة.
(د) الخطوات التى قاما بها والنتائج المترتبة عليها.

١٤- استنتج من الفقرتين الأولى والثانية الصعوبة التى كانت تواجه (فليمينج) أثناء عمله بمستشفى (سانت مارى):

(أ) استزراع البكتيريا فى صفائح زجاجية.
(ب) كثرة أنواع البكتيريا، وصعوبة التحكم بها وتصنيفها.
(جـ) كون مختبره بالدور السفلى خلف الغلاية.
(د) كان مختبره غير محكم الغلق أحيانًا.

اقرأ ثم أجب: قال أبو الأسود الدؤلى:

وَمــا طَـلَــبُ المَعيشَــةِ بِالتَّـمَـنّى | وَلَكِن أَلـقِ دَلوَكَ فـــى الـدِّلاءِ
تَجِـئـكَ بِمَلئِهـــا طَـــورًا وَطَـورًا | تَجِـئـكَ بِحَـمــأَةٍ وَقَـلـيـلِ مـاءِ
وَلا تَقعُـد عَلـى كَـسَـلِ التَّمَنّـى | تُحـيـلُ عَـلـى الـمَـقـادِرِ وَالـقَـضـاءِ
فَـــإِنَّ مـقــادِرَ الـرَّحـمَنِ تَجـرى | بِــأَرزاقِ الـرِّجـالِ مِـنَ الـسَّـمـاءِ
مُقَدَّرَةً بِقَـبـــضٍ أَو بِـــبَـسـط | وَعَـجـزُ الـمَـرءِ أَسـبـابُ الـبَـلاءِ
وَبَعـضُ الـرِّزقِ فـى دعَـةٍ وَخَفـضٍ | وَبَـعـضُ الـرِّزقَ يُـكـسَـبُ بِـالـعَـنـاءِ

١٥- حدد مما يلى مضاد كلمة «كسل»:

(أ) جد. (ب) نشاط. (جـ) قوة. (د) تأخر.

١٦- علاقة البيت الثانى بالبيت الأول:

(أ) توضيح. (ب) توكيد. (جـ) نتيجة. (د) تعليل.

١٧- حدد الغرض من الأبيات:

(أ) الوصف. (ب) الفخر. (جـ) النصح. (د) الزهد.

١٨- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «ولا تقعد على كسل»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

١٩- حدد مما يلى البيت الدال على السعى الدائم وعدم التواكل:

(أ) الرابع. (ب) الثالث. (جـ) الخامس. (د) الثانى.

يقول الرصافى فى ديوانه:

كـفـى بـالـعـلـم فى الـظـلـمـات نـورا | يـبـيـن فى الـحـيـاة لـنـا الأمـــورا
فـكـم وجـد الـذلـيـل بـه اعـتـزازًا | وكـم لـبـس الـحـزيـن بـه سـرورا
تـزيـد بـه الـعـقـول هـدى ورشـدًا | وتـسـتـعـلـى الـنـفـوس بـه شـعـورا

٢٠- حدد مما يلى نوع الإطناب فى البيت الأول:

(أ) تذييل. (ب) احتراس. (جـ) اعتراض. (د) ذكر الخاص بعد العام.

قالت أعرابية لولدها:

«أى بنى، إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة فتفرق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضًا. وإياك والجود بدينك والبخلَ بمالك، وإذا هززت فاهزز كريمًا يلن لهزتك، ولا تهزز لئيمًا فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها. ومثِّل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقبحت فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه. ومن كانت مودته بشر وخالف ذلك منه فعله، كان صديقه منه على مثل الريح فى تصرفها، والغد أقبح ما تأمل به الناس بينهم».

٢١– تحت أى فن نثرى يندرج النص السابق ؟

....

قال الشاعر:

أَمِـن أُمِّ أوفى دِمنَـةٌ لَـم تَكَلّـمِ   بِحَومانَـةِ الـدُّرّاجِ فالمُتَثَلّمِ

٢٢– حدد من البيت السابق محورًا من المحاور التى دارت عليها معلقة زهير بن أبى سلمى.

....

من خطبة أكثم بن صيفى يدعو قومه إلى الإسلام:

«إن أحق الناس بمعونة محمد ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذى يدعو إليه حقًّا فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلًا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه، فكونوا فى أمره أولًا ولا تكونوا آخرًا، ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذى يدعو إليه محمد لو لم يكن دينًا كان فى أخلاق الناس حسنًا، أطيعونى واتبعوا أمرى فإنى أرى أمرًا لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، وهذا أمر له ما بعده، من سبق إليه غمر المعالى واقتدى به التالى، والعزيمة حزم والاختلاف عجز».

٢٣– حدد مما يلى معنى كلمة «الكف»:

(أ) اليد.   (ب) الدفاع.

(جـ) العجز.   (د) الامتناع.

٢٤– حدد مما يلى علاقة مقولة: «فهو لكم دون الناس» بما قبلها فى الخطبة السابقة:

(أ) نتيجة.   (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل.   (د) توكيد.

٢٥– «العزيمة حزم والاختلاف عجز» بين الجملتين:

(أ) سجع.   (ب) مقابلة.

(جـ) ازدواج.   (د) الثانية والثالثة.

٢٦– تنكير كلمة «أمرًا» أفاد:

(أ) التهويل.   (ب) التعظيم.

(جـ) العموم.   (د) التحقير.

٢٧– استنتج العاطفة المسيطرة على الخطيب، مع التدليل عليها من الفقرة.

(أ) عاطفة حب للإسلام ولقومه، إن أحق الناس بمعونة محمد ومساعدته على أمره أنتم.

(ب) عاطفة حسرة وألم، من سبق إليه غمر المعالى.

(جـ) عاطفة حب للإسلام ولقومه، والعزيمة حزم والاختلاف عجز.

(د) عاطفة حزن وخوف على قومه، ولا يلزمه ذليل إلا عز.

اقرأ ثم أجب: قال أبو تمام:

عجَبٌ لَعَمرى أنَّ وَجهَكَ مُعرِضٌ ... عَنّى وَأَنتَ بِوَجهِ نَفعِكَ مُقبِلُ

بِرٌّ بَدَأتَ بِهِ وَدارٌ بابُها ... لِلخَلقِ مَفتوحٌ وَوَجهُكَ مُقفَلُ

أَوَلا تَرى أَنَّ الطَّلاقَةَ جُنَّةٌ ... مِن سوءِ ما تَجنى الظُّنونُ وَمَعقِلُ

٢٨- حدد البيتين اللذين يشتملان على طباق:

....

يقول الشاعر:

إذا المرءُ لم يخزن عليه لسانه ... فلَيْسَ على شَىْءٍ سِوَاهُ بخَزّان

٢٩- حدد نوع الفاء فى البيت السابق:

(أ) فاء السببية. (ب) فاء الجزاء.

(جـ) فاء الابتداء. (د) فاء العاطفة.

٣٠- «احرصوا ألا تفشلوا» - «إلا تتعاون مع أصدقائك يبغضك الناس». ما تحته خط على الترتيب فعل مضارع:

(أ) منصوب - مجزوم. (ب) منصوب - مرفوع. (جـ) مرفوع - منصوب. (د) مجزوم - مرفوع.

يقول الشاعر:

وللكَأسِ والصَّهْبَاءِ حَقٌّ مُعَظَّمٌ ... فمِنْ حَقِّهَا أنْ لا تُضَاعَ حُقُوقُهَا

٣١- الفعل «تضاع»:

(أ) مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون. (ب) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(جـ) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (د) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣٢- «احذر النميمة فتعيش سعيدًا». مضارع:

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مرفوع.

٣٣- «من الوطنية أن نعمل للخروج من أزمتنا الاقتصادية». ما تحته خط على الترتيب:

(أ) مصدران صناعيان. (ب) اسمان منسوبان.

(جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب. (د) الأول اسم منسوب والثانى مصدر صناعى.

٣٤- «أيان يطعم الرجل من فأسه فقراره أبدًا من رأسه». اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية. (جـ) فعل جامد. (د) مسبوق بالتسويف.

٣٥- «من يحمى عقله من التطرف سوف ينج من براثن الإرهاب». تصويب ما تحته خط هو:

(أ) يحم .. فسوف ينجو. (ب) يحميا .. فسوف ينجو. (جـ) يحموا .. فسوف ينجو. (د) يحمى .. فسوف ينجُ.

٣٦- «المساءلة مبدأ يثير مخافة المستغلين لمناصبهم». ميز المصدر الميمى فيما يلى:

(أ) مخافة. (ب) المساءلة. (جـ) مبدأ. (د) المستغلين.

قال الشاعر:

واخش النميمة واعلم أن قائلها   يُصليك من حرها نارًا بلا شُعَل

٣٧- ما تحته خط فعل مضارع:

(أ) مرفوع.   (ب) مجزوم في جواب الطلب.

(جـ) منصوب.   (د) مبنى.

٣٨- ميز الجملة التى فيها الفعل واجب التوكيد بالنون:

(أ) لله الأمر، فلا تبتئس.   (ب) الله غالب على أمره، فليفعلن المجرم ما يشاء.

(جـ) ورب الكعبة ليفلحن المؤمن.   (د) الله نبتغى وجهه؛ لعله يرضين عنا.

٣٩- ابسط القول حول معنى البيت التالى فيما لا يزيد على سطرين:

قال شوقى:

ومـا نيـل المطالـب بالتمنـى   ولكـن تؤخـذ الدنيـا غلابـا

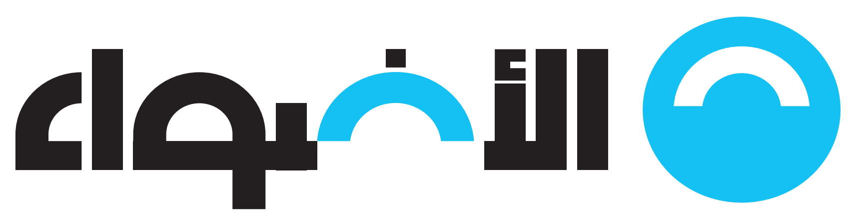
....

....

وماتَ الشيخُ (غانمُ المقدسىُّ) بعدَ حياةٍ مَدِيدَةٍ قَضَاها فى البِرِّ والتَّقوى والإحْسَانِ إلى الفُقراءِ والمساكينِ، والإنفاقِ على اليتَامَى والأرامِلِ. فَبكاهُ الناسُ وأسِفُوا لِفَقْدِه وتَرَحَّموا عليْه، وإذا ذكرُوا ابنَه (مُوسى) عزَّ عليهم ألَّا يَخْلُفَ هَذا الرَّجلَ الصَّالحَ إلا ذلك الولدُ الطَّالِحُ!

وأما (قُطز) و(جُلَّنار) فقد رحَل عنْهما منه والِدٌ كريمٌ، رءوفٌ بهما رحيمٌ، فبكياه أحرَّ البُكاءِ، وَوَاسَيَا زَوْجتَه العَجوزَ بكُلِّ ما فِى وُسْعِهما، وقامَا على خِدْمَتِها، وصَبَرا فى سبيلِها على ما يُصيبُهما مِنْ لِسَانِ (مُوسى) ويدِه؛ إذْ تَنَمَّر لهُما بعدَ وفاةِ أبيه، وجَعَل يَضْطَهِدُهما ويَعْتَدِى على (قُطز) بالسَّبِّ والضَّربِ، فما يُجيبانِه بِغَيْرِ الصَّبْرِ والسُّكوتِ؛ إكرامًا لمولاهُما ورعايةً لمولاتِهما الحزْنَى، ريثما تَنْتهى أيَّامُ العزاء فيبرَحانِ القصرَ إلى حيثُ يَتزوَّجانِ ويَعِيشَان آمنَيْنِ هانِئَيْنِ كما دبَّرَ لَهُما ذلك مولاهُما الفقيدُ.

٤٠- اكتب مقالا فى ثلاث فقرات فى حدود (٢٠٠) مائتى كلمة عن «أن دوام الحال من المحال» مستشهدًا بما حدث لقطز وجلنار فى الفقرة السابقة.



اللغة العربية

الصف 2 الثانوى

إجابات نماذج اختبارات الفصل الدراسى الأول

2021 - 2022

إجابة اختبار اللغة العربية ١

الصف الثانى الثانوى

١- (جـ).
٢- (ب).
٣- (د).

٤- (ب).
٥- (ب).
٦- (جـ).

٧-(ب).
٨- (جـ).
٩- (أ).

١٠- (جـ).
١١-(أ).
١٢- (د).

١٣-(جـ).
١٤- (جـ).
١٥- (ب).

١٦- (جـ).
١٧- (أ).
١٨- (ب).

١٩- (جـ).
٢٠- (د).

٢١- التنوع بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية.

٢٢- النصح والإرشاد.
٢٣- (جـ).
٢٤- (جـ).

٢٥- (جـ).
٢٦- (ب).
٢٧- (ب).

٢٨- تصريع.
٢٩- (د).
٣٠- (ب).

٣١- (د).
٣٢- (أ).
٣٣- (جـ).

٣٤- (ب).
٣٥- (جـ).
٣٦- (أ).

٣٧- (ب).
٣٨- (د).

٣٩- أجب بنفسك.
٤٠- أجب بنفسك.

إجابة اختبار اللغة العربية ٢

الصف الثانى الثانوى

١- (أ).
٢- (ب).
٣- (أ).
٤- (جـ).
٥- (د).
٦- (د).
٧-(ب).
٨- (ب).
٩- (جـ).
١٠- (أ).
١١-(أ).
١٢- (جـ).
١٣-(ب).
١٤- (جـ).
١٥- (جـ).
١٦- (د).
١٧- (ب).
١٨- (جـ).
١٩- (ب).
٢٠- (جـ).
٢١- إطناب بالتذييل.
٢٢- الإيجاز.
٢٣- (ب).
٢٤- (جـ).
٢٥- (ب).
٢٦- (ب).
٢٧- (ب).
٢٨- انشغال العرب بالفتوحات.
٢٩- (د).
٣٠- (أ).
٣١-(جـ).
٣٢- (جـ).
٣٣- (جـ).
٣٤- (أ).
٣٥- (أ).
٣٦- (جـ).
٣٧- (د).
٣٨- (جـ).
٣٩- أجب بنفسك.
٤٠- أجب بنفسك.

إجابة اختبار اللغة العربية ٣

الصف الثانى الثانوى

١- (ب).
٢- (جـ).
٣- (أ).
٤- (أ).
٥- (جـ).
٦- (د).
٧-(ب).
٨- (أ).
٩- (جـ).
١٠- (أ).
١١-(د).
١٢- (ب).
١٣-(جـ).
١٤- (ب).
١٥- (د).
١٦- (أ).
١٧- (جـ).
١٨- (أ).
١٩- (ب).
٢٠- (أ).

٢١- وصف محبوبته عبلة.

٢٢- الخطابة من أهم الوسائل التى اعتمدت عليها الدعوة الإسلامية فى الوعظ والإرشاد والهداية.

٢٣- (أ).
٢٤- (د)
٢٥- (د).
٢٦- (أ).
٢٧- (د).

٢٨- ينكر، إيجاز بحذف الفاعل.

٢٩- (د).
٣٠- (جـ).
٣١-(د).
٣٢- (أ).
٣٣- (ب).
٣٤ - (ب).
٣٥- (جـ).
٣٦- (د).
٣٧- (جـ).
٣٨- (جـ).

٣٩- أجب بنفسك.

٤٠- أجب بنفسك.

إجابة اختبار اللغة العربية ٤

الصف الثانى الثانوى

١- (ب).
٢- (جـ).
٣- (أ).
٤- (أ).
٥- (ب).
٦- (جـ).
٧-(أ).
٨- (ب).
٩- (ب).
١٠- (جـ).
١١-(د).
١٢- (ب).
١٣-(جـ).
١٤- (ب).
١٥- (أ).
١٦- (جـ).
١٧- (ب).
١٨- (أ).
١٩- (أ).
٢٠- (جـ).
٢١- جاءت متفقة مع روح الإسلام.
٢٢- الهجاء.
٢٣- (ب).
٢٤- (د)
٢٥- (أ).
٢٦- (د).
٢٧- (د).
٢٨- إطناب بالترادف.
٢٩- (ب).
٣٠- (أ).
٣١-(أ).
٣٢- (ب).
٣٣- (د).
٣٤- (جـ).
٣٥- (د).
٣٦- (جـ).
٣٧- (أ).
٣٨- (ب).
٣٩- أجب بنفسك.
٤٠- أجب بنفسك.

إجابة اختبار اللغة العربية ٥

الصف الثانى الثانوى

١- (جـ).
٢- (ب).
٣- (جـ).
٤- (أ).
٥- (ب).
٦- (جـ).
٧-(ب).
٨- (د).
٩- (ب).
١٠- (جـ).
١١-(ب).
١٢- (أ).
١٣-(جـ).
١٤- (د).
١٥- (ب).
١٦- (جـ).
١٧- (جـ).
١٨- (جـ).
١٩- (ب).
٢٠- (أ).
٢١- الوصية.
٢٢- البكاء على الأطلال.
٢٣- (د).
٢٤- (أ)
٢٥- (د).
٢٦- (ب).
٢٧- (أ).
٢٨- البيت الأول والثانى.
٢٩- (ب).
٣٠- (أ).
٣١-(جـ).
٣٢- (ب).
٣٣- (جـ).
٣٤- (أ).
٣٥- (أ).
٣٦- (أ).
٣٧- (أ).
٣٨- (جـ).
٣٩- أجب بنفسك.
٤٠- أجب بنفسك.